

95  
D  
V  
C

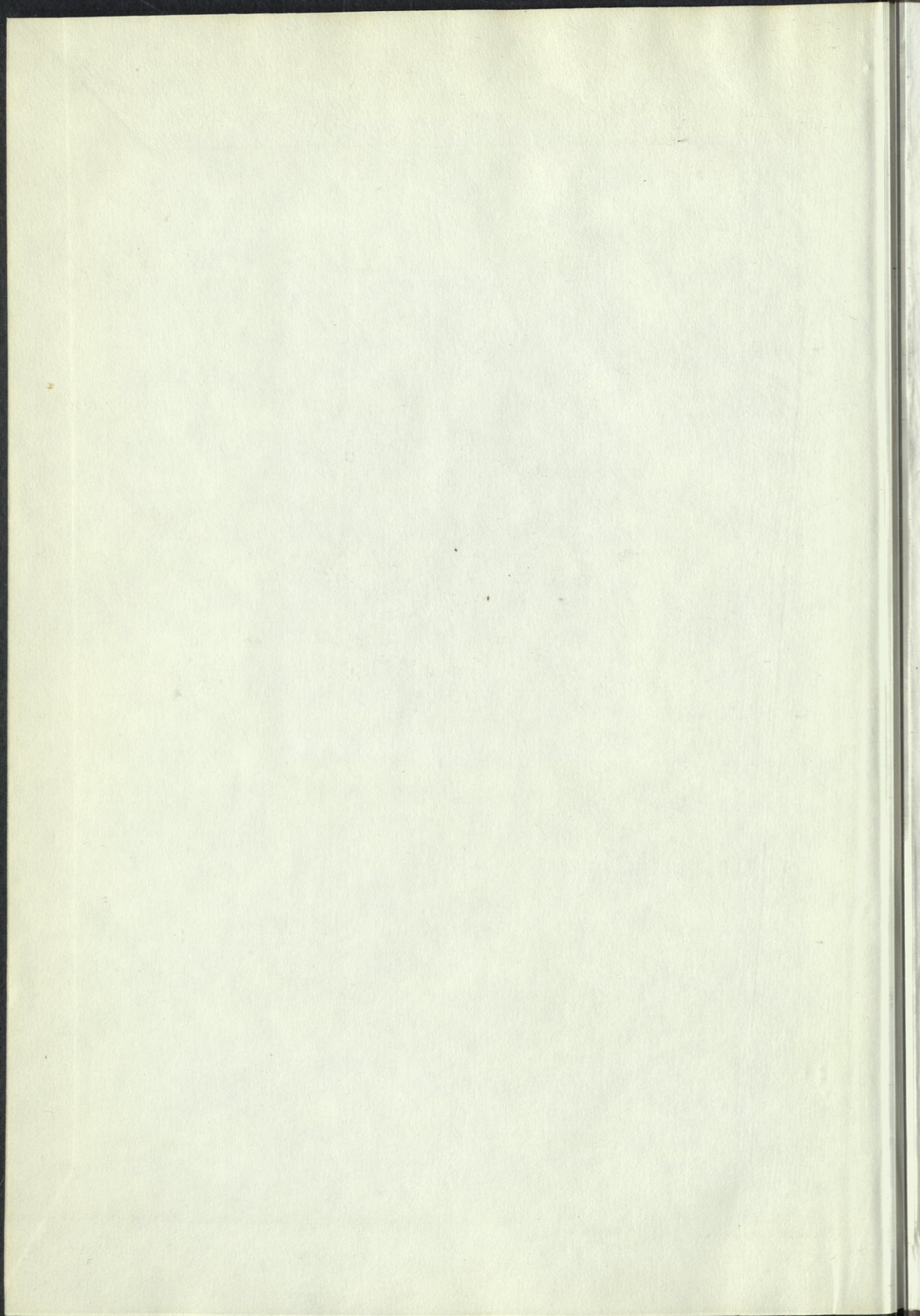


A. U. B. LIBRARY

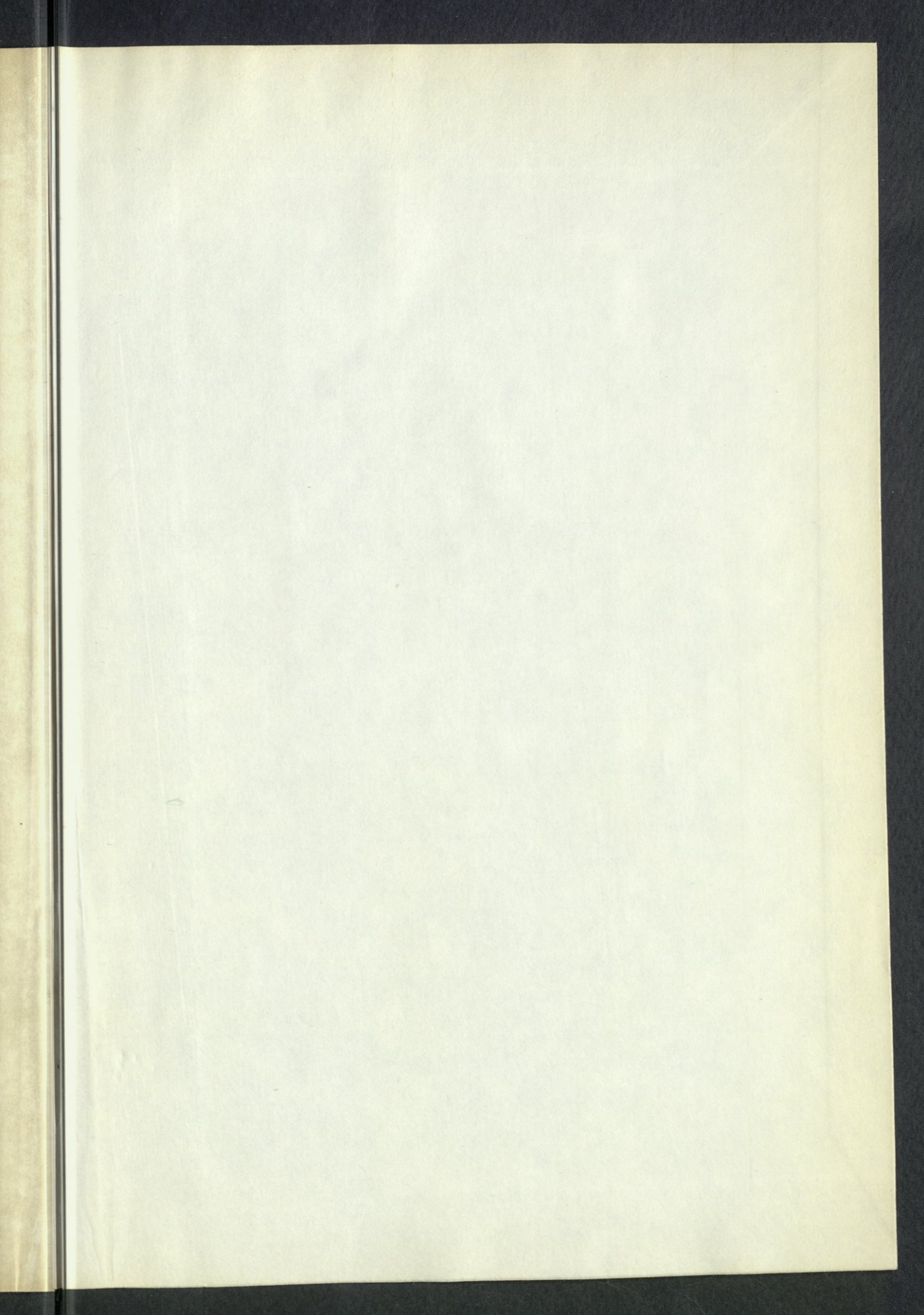
AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT



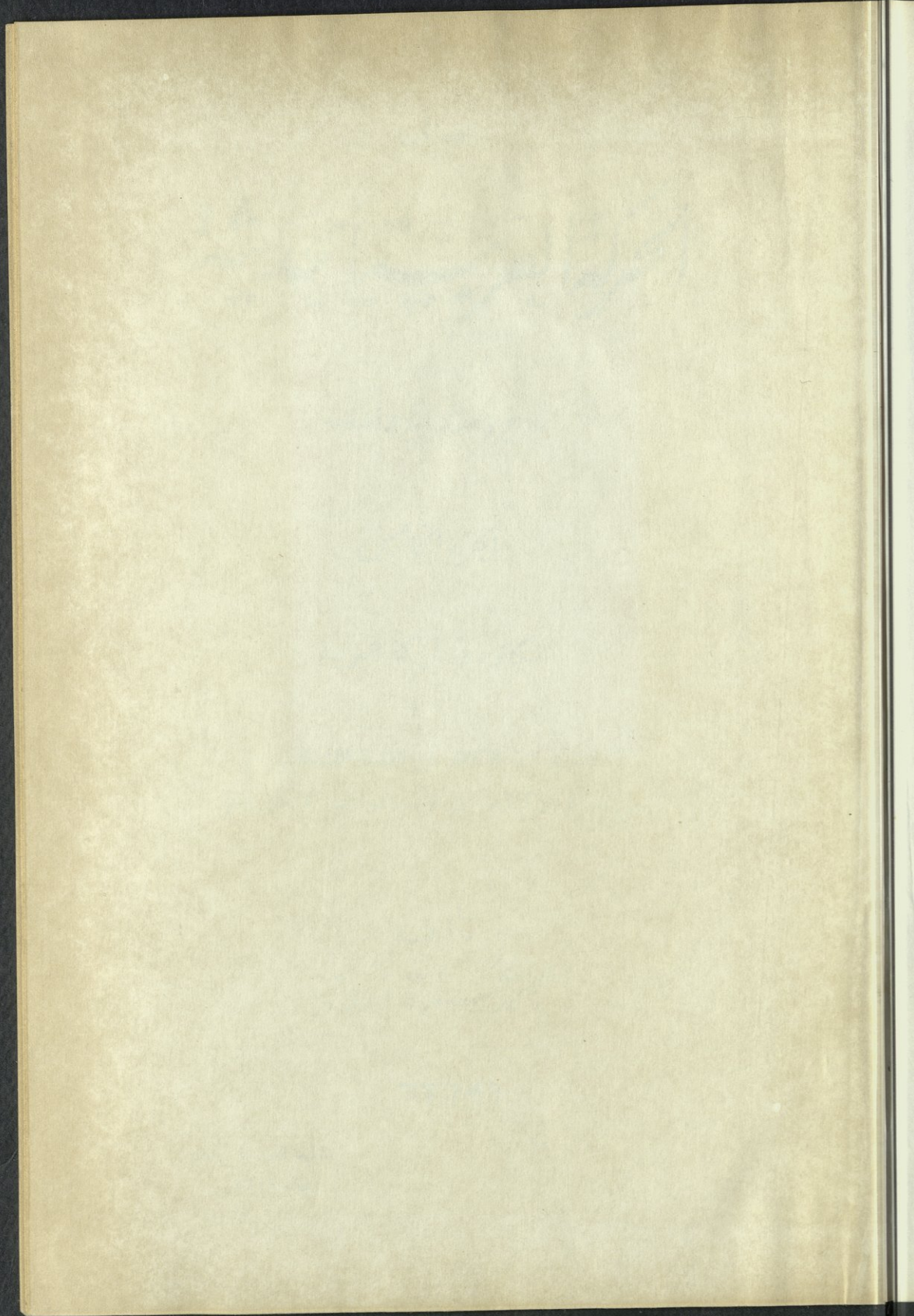














Leaf 1



956.9  
D222RA  
v.5  
c.1

حول

# الحركة العربية الحديثة

مأربغ ومذكرات وعلقيات

الجزء الخامس

انكلتره والحركة العربية

يحتوي تنمة الكلام عن القضية الفلسطينية  
من بعد قرار التقسيم الى الآن ومواقف الانكليز منها

تأليف

محمد عيسى دروزة

78749

المطبعة المصرية - صيدا  
للطباعة والنشر



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في هذا الجزء تنمة الكلام على ادوار القضية الفلسطينية ومواقف الانكلاز ومكائدهم للحركة العربية بطريقها . والكلام يدور فيه على دورين الاول ما كان من شؤون بعد قرار التقسيم الى الهدنة الدائمة والثاني ما كان من ذلك بعد هذه الهدنة . وسيروى القارىء فيها نفس ما رآه عقب كل دور من ادوار هذه القضية من مكر وكيد مع فارق عظيم وهو ان ما كان من ذلك في الدورين المذكورين كان افظع ما كان وابعده نكايته لان المأساة انتهت بما هو معروف من قيام الدولة اليهودية وتوطدها وتحقيق ما استهدفته السياسة الانكليزية من الكيد للحركة العربية عن طريق القضية الفلسطينية . والله المستعان .



## فهرس اجمالي لمواد هذا الجزء

١ - بعد قرار التقسيم الى الهدنة  
الدائمة

وفيه بحوث عن جهود ومساعي العرب والاشتبكات الدموية في فلسطين الى ١٥ ايس ومراحلها راثارها وزحف الجيوش العربية في الجولة الاولى والجولة الثانية والهدنة الاولى والهدنة الثانية وشروع برنادوت وحركات النقب العسكرية ونشوء حكومة عموم فلسطين ولجنة التوفيق وما جرى خلال ذلك من احداث ومشاهد وتطورات وما كان من مواقف الانكليز فيها الى انقباد الهدنة الدائمة وتعليقات متنوعة في صدد ذلك .

٢ - بعد الهدنة الدائمة

وفية بحوث عما كان من مساعدة الانكليز والاميركان على توطيد الدولة اليهودية ونشاط لجنة التوفيق ومواقف اليهود ومشاكل اللاجئين وتدويل القدس والمفاوضات المنفردة وضم الجزء العربي الى الاردن وما جرى خلال ذلك من احداث ومشاهد وما كان للانكليز من مواقف فيها وتعليقات متنوعة في صدد ذلك .

٣ - ملاحق الكتاب

وهي (١٦) بيان الحكومات العربية باستنكار التقسيم - بيانها قبل زحف الجيوش - ردها قبول الهدنة - مقترحات برنادوت - رد العرب عليها بالرفض - المذكرات المرسله من الجامعة العربية خلال الجولة الثانية الى مجلس الامن - خلاصه تقرير برنادوت الثاني - اتفاقيات الهدنة الدائمة بين مصر والاردن ولبنان وسورية ، وبين اليهود - نصوص معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية البيان الثلاثي المشترك الاقنسي الانكليزي الامبركي بشأن حدود فلسطين ورد العرب عليه - مذكرات الحكومات العربية بشأن اللاجئين والاموال المهدمة - بيان رئيس الحكومة السورية في المجلس النيابي حول حوادث الحدود واجتماعات مجلس الجامعة .



## بهر قرار التقسيم الى المهمة الدائمة

كانون الأول سنة ١٩٤٧ - مارس ١٩٤٨

- ١ -

### هياج العرب من قرار التقسيم

إن الأحداث التي أعقبت قرار التقسيم قد زخرت بمختلف الصور والمشاهد والتطورات السياسية والنضالية في فلسطين وبلاد العرب معاً بما لا يزال يملأ الأذهان والقلوب بشجونه وآلامه .

فقد اكتسحت غداة يوم القرار بلاد العرب موجة من السخط والغضب ، و أعلن عرب فلسطين إضراب ثلاثة أيام كانت مظاهراتهم فيها صاحبة وصرخاتهم داوية . وشاركتهم البلاد العربية في الاضراب والمظاهرات . وهاجم المتظاهرون في دمشق المفوضية الاميركية ومكتب الشيوعيين وأصدقاء الاتحاد السوفيتي ؛ وأخذ الناس في فلسطين والبلاد العربية يتداعون الى الجهاد لمقاومة التقسيم . ولم توارب الحكومات في موقفها بل تظاهرت مع الشعب في ما أبداه من سخط وغضب ودعا اليه من عمل حاسم ؛ بل كان بعض رؤساء الدول والحكومات يخاطبون في المتظاهرين خطباً قوية تم عن ما داخلهم هم الآخرون من ألم وغضب ويعلمون تضامنهم مع الشعب في وجوب تنفيذ العهد وحفظ عروبة فلسطين مها كلف الامر . وقد قال عبدالرحمن عزام إن العرب سينفذون القرارات التي قرروها بجميع الوسائل وإن هيئة الامم قالت ان قرارات العرب مجرد كلام وسترى أنه ليس كلاماً وان تنفيذه سيكون فاسياً . وقد أذاعت الحكومة السورية بياناً أعلنت فيه مشاركتها الشعب في شعوره واستعدادها للكفاح معه واعلنتها باب التطوع أمام الشباب ، وكان المجلس النيابي السوري في حالة انعقاده فعقد جلسة صاحبة بالاستنكار والاحتجاج والدعوة الى ضريبة الدم وأعلن عدد من اعضاءه التطوع والنضال الفعلي في الميدان ؛ وهاجم المتظاهرون في عمان شركة التابلاين واحرقوا سياراتها ، وأنشأت جمعية تحرير فلسطين اما كن للتطوع وفعل مكتب فلسطين الدائم في بيروت مثلها واخذت البرقيات والصحف تعلن عن إقبال الشباب على التسجيل وتحمسهم للنضال وقال صالح جبر إننا سنقاوم المشروع بكل وسيلة ونحن مستعدون لكل تضحية في سبيل ذلك .



## الاصطدامات الدبلوماسية في فلسطين

ولم تلبث الاصطدامات ان اخذت تقعر بين العرب واليهود في المناطق المختلطة مثل يافا وحيفا والقدس وعلى الطرق المشتركة كذلك؛ ثم اخذ نطاقها يتسع بما كان يصل إلى العرب من بعض الوسائل وينضم اليهم من مجاهدين وقواد، ومنهم الشهيدان عبد القادر الحسيني والشيخ حسن سلامه اللذين توليا الحركة في منطقتي القدس ويافا بنوع خاص؛ ولم يكدمر على صدور القرار شهر حتى غدت فلسطين بر كائناً يقذف بالحمم؛ وكادت الحالة تنصف بصفة المذابح بين العرب واليهود؛ بحيث كان كل يوم يسفر عن عشرات القتلى والجرحى من الطرفين في المدن وعلى الطرق؛ وفي حوادث فردية واشتباكات إجماعية فضلاً عن ما كان يقع من نسيات وتدميرات متقابلة أيضاً.

## حمى التسليح في الفلسطينيين

وأخذت الفلسطينيين حمى التسليح للقتال والدفاع فصاروا يملأون أنحاء سورية ولبنان والاردن ويصلون إلى مصر والعراق وتركيا وليبيا بسبيل ذلك واشتدت الهمم في التدريب والاعداد والتجهيز وتدارك الوسائل في سورية وغيرها.

## اجتماعات اللجنة السياسية ورياسة الرؤساء

وعقدت اللجنة السياسية اجتماعات عديدة في القاهرة في الاسبوع الثاني من شهر كانون الاول شهدها جل رؤساء الوزارات العربية؛ وقد اذاعوا بياناً قوياً خطيراً في تاريخ ١٧ كانون الاول ١٩٤٧ باستنكار التقسيم والعزم على مقاومته من قبل العرب حكومات وشعوباً (١). وقد قامت في مصر بمناسبة اجتماع الرؤساء مظاهرات عظيمة اشترك فيها نحو مئة الف وسار فيها كثير من الشخصيات البارزة وممثلي مختلف الهيئات وخطب الرؤساء فيهم خطباً قوية مطمئنة.

## اقتراعات العراق بقطع النفط واستمراك الجيوش النظامية

وقد عاد صالح جبر في هذه الاجتماعات فأثار موضوع قطع النفط واعلن استعداد

(١) البيان ملحق رقم (١)



حكومته لتحمل التضحيات الجسيمة بسبيل ذلك إذا تضامنت معها المملكة السعودية والدول العربية الاخرى ووقفت موقفاً إيجابياً حاسماً من الشركات التي لها في بلادها امتيازات بمائة ، وقال ان هذا الوقت هو موعد تنفيذ القرارات التي ايدھا مجلس الجامعة في دورته السابقة . كذلك مما قاله ان المفهوم من التقارير العسكرية انه من المتعذر التغلب على القوات اليهودية في فلسطين بقوات غير نظامية واستعدادات محدودة وان من الواجب مجاھتها بقوات نظامية مدربة ومسلحة تسليحاً عصرياً مع الاستعانة بالقوات غير النظامية ايضاً وطلب البحث بصراحة في هذا الامر وإقراره لانه السبيل الوحيد الى الحيلولة دون تأسيس الدولة اليهودية وعقد مؤتمر عسكري لوضع ما يحتاج اليه من خطط .

ومن المؤسف أن رؤساء الحكومات العربية غمغموا تجاه هذين الاقتراحين الخطيرين مع ان الاول خاصة لم يكن جديداً وكان مقرر التنفيذ سابقاً ، ومع انهم اقرروا الاقتراح الثاني بعد اربعة اشهر ( ١٢ نيسان سنة ١٩٤٨ ) ونفذوه بعد شهر من تقريره ( ١٥ ايس ) ولو قرروه في هذه الاجتماعات لكان هناك من الوقت ما يساعد مساعدة عظيمة على تحقيق الغاية منه ، لان هذا يحتاج الى إعداد وتهيئة ما كان يمكن ان يتم في بوهة الشهر التي مرت بين قرار التدخل وتنفيذه بما يعد خطيئة كبرى تفرغت عنها سائر الخطيئات التي وقعت في سياق ضعف التدخل العسكري ونتائج على ما سوف نذكره بعد .

ومثل هذا يقال في صدد عدم تنفيذ قرار النفط الذي حل وقته حتماً بعد قرار التقسيم وموقف الولايات المتحدة وبريطانية وفرنسة السافر الغادر منه ، حيث كشف العرب بذلك عن ضعف اعصابهم وقلوبهم وعدم جدهم وكونهم إنما يدورون في نطاق الكلام والانداز الاجوف ، وبكلمة ثانية هانوا على انفسهم فهانوا على غيرهم . وكل ما كان من امر في هذه الاجتماعات تقرير (١) العمل على احباط مشروع التقسيم والحيلولة دون قيام دولة يهودية في فلسطين والاحتفاظ بفلسطين عربية موحدة . (٢) توزيع العشرة آلاف بندقية التي تقررت في اجتمعات الجامعة في عاليه في تشرين الأول والتي لم تكن قد سلمت بعد - باستثناء حصة سورية التي سلمت فوراً وكانت عمدة معسكر التدريب - وإيجاب تسليمها حالاً الى اللجنة العسكرية مع عتاد كاف لها . (٣) تقديم كل ما يمكن الحصول عليه من أسلحة وتوزيعها حالاً





قوزي الفاو وقبجي قائد جيش الانقاذ في ميدان فلسطين قبل الزحف الرسمي





الملك عبد الله والوصي الامير عبد الاله في زيارة الاول ابغداد عقب هجرة فلسطين الاولى



على اهل فلسطين وخاصة من كان منهم اكثر عرضة للخطر . (٤) إرسال ٣٠٠٠ متطوع كاملي العدة والمهات موزعة على دول الجامعة بأسرع ما يمكن . (٥) اعتماد مليون جنيه ثان للانفاق على حركة النضال والمتطوعين والوسائل الدفاعية الاخرى . (٦) تعيين اللواء العراقي اسماعيل صفوة قائداً عاماً للقوات الوطنية المؤلفة من عرب فلسطين والبلاد الأخرى ، وإيكال إدارة الدفة لأعمال الحركة النضالية عامة اليه ، مع القول إن هذه القرارات على عدم كفايتها وتناسبها مع الحاجة والغاية المنشودة لم تنفذ بتامها حيث لم تسلم بعض الحكومات جميع ما فرض عليها من متطوعين وبنادق وعتاد ومال ، وحيث كان بعض ما سلمه بعضها من البنادق والعتاد غير صالح بالمرّة وبعضه ردىء الجنس مما كان مشار تدمر شديداً وموضع شكوا عديدة من قبل القائد العام .

ومع ذلك فقد سار هذا القائد في مهمته فعين فوزي القاوقجي قائداً لجيش الانقاذ والجهة الشمالية وعبد القادر الحسيني والشيخ حسن سلامه قائدين للجهة الجنوبية الوسطى ، كما اخذ في تعيين قواد حاميات للمدن ومدّها ومدّ القيادة الفلسطينية بما في الامكان من الوسائل التي ظلت محدودة . ودخل أول فوج من جيش الانقاذ في كانون الثاني فلسطين وعسكر في شمالها . وثاني فوج في شباط وعسكر في منطقة بيسان - نابلس ودخل القاوقجي على رأس الفوج الثالث في شهر مارس وعسكر في مثلث الرعب في لواء نابلس ، ونشطت الهيئة العربية العليا في تدارك الوسائل ومد القيادات الفلسطينية من جانبها كذلك .

- ٢ -

### الحرب سجال في الاشهر الاربعه الاولى

وهكذا دارت حركة الصراع قوية رهينة طيلة الاشهر الخمسة التي تلت القرار قوامها مجاهدو فلسطين وقوادهم ، ومتطوعو العرب المصريين والسوريين واللبنانيين والعراقيين والاردنيين ، وأفواج جيش الانقاذ التي كان نحو نصف افرادها فلسطينيين ايضاً ، وقد بدا منهم وخاصة من اهل الدار من الامتانة والبسالة والاقدام والتضحية والجلد ما يملأ النفس زهواً وإكباراً .

- ٧ -



وكانت الحرب سجلاً تقريباً في الأشهر الأربعة الأولى بالرغم مما أخذ يبدو من وفرة السلاح وجدته وبراعة القيادة والفن ويسر الوسائل الآلية والأسعافية عند اليهود وما كان عليه العرب من ضيق وضعف في كل ذلك . وقد تفوق اليهود في الأيام الأولى بأعمال النصف فلم يلبث العرب أن كالوا لهم بكيلهم وافقدوهم مزية التفوق واضطروهم الى التردد بل والتوقف في ذلك . ومن أهم ما كالوه لهم نفس شارع بن يهودا وبنيات الوكالة اليهودية في القدس مما كان له دوي عظيم وخسر اليهود فيه مئات الضحايا وجسيم الخسائر المادية، ثم تفوق العرب عليهم في معارك الطرق دون أن يفقدوا فيها مزية تفوقهم واحرزوا فيها انتصارات باهرة وخاصة طريق القدس - يافا ، حيث قاسى يهود القدس من جرائم - بأس الجوع والظماً الشديد وتكبدت الحركة اليهودية فيها خسائر فادحة في السيارات والمصفحات والحراس كما سجلوا انتصارات باهرة في مناطق عديدة أخرى وخاصة في مستعمرات الخليل ويافا والقدس ، وأجلاً وانتصاراتهم وضولاتهم كثيراً من سكان المستعمرات إلى التخلي عن منازلهم واللجوء الى المدن .

### العرب قابضوه على زمام الموقف والمبادرة في الايام المئة الاولى

ومن الحق أن يسجل ان العرب في الايام المئة الأولى كانوا قابضين على زمام الموقف والمبادرة ، واستطاعوا ان يشعروا اليهود بشدة الوطأة وان يثيروا قلقهم ورعبهم في فلسطين وخارجها ، حتى صارت الصحف تذكر ان التقسيم قد قضي عليه ، وتنصح اليهود بمحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه ، وبدا من بعض طوائف اليهود وأوساطهم جنوح الى التسليم وقبول التعاون مع العرب واعتقاد بأن مستقبلهم ومستقبل فلسطين مرتبط بذلك ، بحيث إذا لم يفعلوا أضاعوا كل ما جنوه . بل وسرى التشاؤم إلى زعمائهم حيث صاروا يقولون إن معركتهم خاسرة إذا لم يتيسر لهم فرقتان كاملتان في معداتها تنزلان الى الميدان خلال ثلاثة اشهر ، ويبدلون جهوداً جبارة في تدارك النقص وضمان الصمود على ما كانت تنشره صحف اميركا وانكلترة من رسائل مكاتيبها في فلسطين ، مما كان له أثر ايجابي خطير في مجلس الأمن وهيئة الأمم على ما سوف نذكره بعد .





الامير عبدالاله في ميدان الحرب



الوصي الامير عبدالاله في ميدان الحرب في فلسطين اثناء الحرب في الجولة الاولى





من مشاهد الحرب الفلسطينية ضباط يرقبون سير احدى المعارك في الجيش العراقية



من مشاهد الزحف العربي رتل من المصفحات المصرية في طريقه نحو فلسطين



## بعد تبدل الحالة الحربية وبعبر الانكسار الطولى فيه

- ٣ -

غير أن الحالة أخذت تتبدل منذ أواسط شهر مارس ، وأخذ التفوق والمبادرة تتحولان الى جهة اليهود حتى كاد هذا يصبح كاسحا في أواسط شهر نيسان وما بعدها ، وأخذ العرب يشعرون بالوطأة وتزداد صرخات استغاثتهم من شدتها . وكانت للانكليز اليد الطولى في ذلك . فقد قرروا وقف الادارة المدنية وتصفيتها اعتباراً من اول شهر مارس ، وبدلوا صفة المندوب السامي فجعلوه حاكماً عسكرياً ، واخذوا ينسحبون من تل ابيب والمناطق اليهودية ويتكون إدارتها لليهود ، فهيئوا بذلك المجال للوكالة اليهودية التي كانت منظمة على نمط مصالح حكومية واستعدادها ملء الفراغ وانقلابها فعلاً الى حكومة يهودية ووضع يدها على المرافق العامة وجباية الضرائب والاستيلاء على المطارات العديدة في تل ابيب والمستعمرات المجاورة وعلى ميناء تل ابيب ، ويسروا لها الفرصة الذهبية لجلب المدرسين من الشباب الذين كانوا يعدون في معسكرات خاصة في اوروبا وجلب مختلف انواع السلاح ووسائل القتال والتدمير والقواد والضباط جواً وبحراً ، هذا في حين انهم ظلوا محتلين للمناطق العربية وقابضين فيها على زمام الإدارة ، وكان التسرب العربي والتموين العربي الى فلسطين يجريان تسلاً وخفية كما كان الامر في الثورات السابقة تقريباً فتسلل الطلائع والكشافة والادلاء بين يدي القافلة أو الجملة أو الفوج ، وتصد الطرق والجسور وتتحين الظروف التي يكون فيها الرقباء والخافر في غفلة النخ وكان الانكليز لا يألون جهداً في عرقلة ذلك التسرب والتموين وتخويف العرب وانذارهم بصدهما ، بل وقد ظلوا متشددين تجاه بعض الزعماء والشباب الذين كانت ادارتهم المدنية الانتدابية قررت عدم السماح لهم بدخول فلسطين .. ولقد تبودلت بين اتلي رئيس وزارتهم وبين برودتسكي رئيس لجنة النواب اليهود البريطانيين مكاتبات بصدد ذلك سجل اتلي فيها اعترافاً بهذا الموقف إزاء العرب حيث صرح فيها على ما ذكرته بروقية لروتر في ١٨ نيسان ١٩٤٨ بأن القوات البريطانية تتخذ التدابير الممكنة لمنع دخول قوات العرب المسلحة الى فلسطين وان حكومته ستعيد نظرها في التزاماتها



إذا ظهر ان الأسلحة التي تمدها بعض دول الشرق الأوسط تحول الى فلسطين .  
ومنذ أواخر شهر مارس اخذت تظهر عند اليهود طائرات ومصفحات ودبابات  
ومدافع متنوعة ، وأخذت هذه الوسائل تساهم في المعارك والاستباكات فضلاً عن  
ما أخذ يكثر من الضباط والقواد والجنود الروس وغير الروس فيكسب اليهود  
بذلك مزية التفوق التي ذكرناها آنفا .

### الوسائل الحربية الثقلية انكليزية

ولقد ظهر أن جل الوسائل الثقيلة التي ظهرت عند اليهود إن لم يكن كلها  
انكليزية ، باعها الانكليز لليهود كمخلفات حربية في هذه الظروف . فقد نشرت  
جريدة مشمار اليهودية أن الوكالة اليهودية اشترت مخلفات حربية من السلطات  
البريطانية في الشرق الأوسط بقيمة خمسة ملايين جنيه ومنها (٢٤) طائرة تدريب  
وسيارات واسلاك اجهزة رصد وغير ذلك . ونشرت جريدة البوست اليهودية  
ايضا أنه علم من مصادر موثوق بها في لندن ان الحكومة البريطانية تحقق في الاخبار  
التي نشرتها الصحف عن شراء الوكالة اليهودية لمقادير كبيرة من المواد الحربية  
الانكليزية . ونشرت جريدة يديعوت اليهودية أن عشرة اشخاص من اليهود  
اشترت من الجيش الانكليزي الف سيارة نقل كبيرة . وقد كان الطيارون اليهود  
من فرقة سلاح الجو الملكي الانكليزي وكان عددهم في الاول خمسين فكانوا النواة  
المدرسين على ما ذكرته جريدة البوست المذكورة معزواً الى ناطق بلسان الوكالة  
اليهودية .

### مسارعة الانكليز الى انقاذ اليهود دوماً

وبالاضافة الى هذه المواقف والمساعدات العظيمة فقد كانت السلطات الانكليزية  
تتجنى في تصرفاتها على الحوكة النضالية العربية والقائمين بها لحساب اليهود . فما كان  
اليهود يقعون في مأزق أو حصار عربي الا بادرت الى انقاذهم منه سواء كان ذلك  
في معارك الطرق والقوافل أو في حصار المستعمرات . وكانت تشدد الوطأة على العرب  
بالاعتقال وإطلاق النار والتجريد من السلاح ونسف المنازل الخ . في حين انها لم  
تكن تعبا بما يقع على العرب من اليهود بما كانت تمتليه اعمدة الصحف بذكر وقائمه  
بالأرقام والاسماء والتواريخ وبما كان موضوع مئات الشكاوي البرقية والصحفية .



## مجزرة دير ياسين وموقف الانكليز منها

وفي العاشر من نيسان اقدم اليهود على عمل وحشي فظيع حيث داهوا قرية دير ياسين وقتكوا بنحو مئتين وخمسين من اهلها دون تفريق بين ذكر وانثى وشيخ وطفل ومثلوا فيهم ببقر البطون وتقطيع الايدي والأرجل وفقء الأعين وجذع الأنف وصلم الآذان وتحطيم الجماجم على مرأى من السلطات الانكليزية ومسمع منها تقريبا حيث كانت القرية على مرمى البصر في ضواحي القدس، ولم تكن القرية ميدان معركة وموقع اشتباك .

ومع أن الحكومة البريطانية اعلنت أنها ستظل مسؤولة عن الامن والنظام في فلسطين الى يوم ١٥ مايس فان سلطاتها لم تفعل شيئاً في سبيل حماية اهل القرية ، ورفضت طلب الدكتور حسين الخالدي سكرتير الهيئة العربية العليا إرسال قوة من الجند الى القرية بل ورفضت حراسة بعض العرب الذين ارادوا أن يذهبوا الى القرية لجمع الجثث ودفنها بينما كانت ترسل القوات الكثيرة من الجيش والبوليس الى المستعمرات النائية والأماكن التي كان يحدق العرب فيها باليهود وقوافلهم لنجدتهم وانقاذهم على ما اذاعه السكرتير المومي اليه في الصحف دون أن تجرؤ السلطات على التكذيب . ولقد نشبت في ظرف جريمة دير ياسين معركة بين العرب واليهود في حي الشيخ جراح في القدس فهرعت قوى الجيش الى مكان المعركة وانقذت اليهود من المأزق الحرج . وفعلت مثل هذا وفي نفس الظروف في اماكن اخرى ايضاً . وعلى هذا فالانكليز كانوا ذوي ضلع بشكل ما في هذه الجريمة ولا يمكنهم ان يتصلوا منها ولا من جريمة تيسير قصد يهودي رهيب من ورائها حيث كانت مبيتة ومدبرة بعلم وتفاهم بين جماعة الارغون التي باشرتها والهاجانا والوكالة اليهودية على ما ذكرته الصحف اليهودية نفسها بقصد ايقاع الرعب والذعر في قلوب العرب قرويين ومدنيين . وفعلاً فان تاريخ هذه الجريمة كان من نقاط التحول في معنويات عرب فلسطين وضعفهم بعد أن ظلوا أقوياء متحدين . وقد سبقها بيومين حادث أليم وهو استشهاد عبد القادر الحسيني قائد المنطقة الذي كان يتسمى بقائد الجهاد المقدس في معركة القسطل ، وهذه القرية كانت ذات خطورة في معركة طريق القدس - يافا التي ذاق اليهود منها بأس الجوع والظمأ الشديد ، فركز



اليهود جهودهم ضدها حتى احتلوها في اوائل نيسان في غيبة القائد في دمشق حيث كان بسبيل تدارك السلاح والعتاد الذي شح في ايدي المجاهدين كثيراً ، فلما عاد كرت عليهم مع مجاهديه فأجلاهم عنها ولكنه ذهب ضحية قنبلة قذف بها اثناء ذلك ، فكانت فاجعة اليممة لم تغن في تلافيتها المحاولات ، وعاد اليهود فاحتلوها وأمنوا الطريق بين القدس ويافا بعض الشيء . ثم اغتتموا فرصة الألم والحزن اللذين طرأا على العرب وقواهم الجهادية فاقترفوا جريمتهم الوحشية المدبرة في دير ياسين . . . وقد استشرى لؤم اليهود وروحهم الشريرة فطبقوا العملية على قرية ناصر الدين قرب طبريا إتماماً لتحقيق القصد الرهيب واثارة الرعب في الشمال كما في الجنوب دون أن تحرك السلطات ساكناً في سبيل حمايتها .

- ٤ -

### استرداد الضغط اليهودي

وكان كلما اقترب يوم ١٥ مايس ظهر اليهود بقوة اكثر من حيث الكمية والكيفية . وقد استغلوا ما القوه في قلوب العرب من رعب وما هيأته لهم السلطات الانكليزية من فرص ذهبية فأخذوا يشددون ضغطهم في طبريا وحيفا ويافا وصفد وهي مدن مشتركة . ومع ان العرب وخاصة الفلسطينيين جاهدوا جهاداً رائعاً مستميتاً في سبيل الصمود امام الضغط ولم يبالوا بكثرة ما يذهب منهم من الضحايا وكانوا احياناً ينتصرون انتصارات رائعة فان شحة العتاد ونوع السلاح مما كان يفت في أعضادهم ويضعف معنوياتهم وأملهم فضلا عن فقدان أي تكافؤ بينهم وبين اليهود في نيسان خاصة في السلاح والعتاد والضباط والجنود والوسائل المتنوعة الاخرى ، مما جعل العرب في فلسطين وخارجها يشعرون بالحرج الشديد ويلمسون الخطر الاكيد ويعتقدون انه لا يمكن إنقاذ الموقف إلا بالاسراع في التدخل المسلح الرسمي الذي تقرر في ١٢ نيسان على ما سوف نذكره

### ممانعة الانكليز في تعجيل الزحف العربي وأثرها

ولقد كان هذا الاسراع موضوع بحث جدي فعلا لان الخطر اشتد تفاقماً فسارعت الحكومة الانكليزية فأعلنت ان اي تدخل عسكري قبل ١٥ مايس يعد إعتداء عليها تقابله بالقوة وانها ستظل مسؤولة عن فلسطين وأمنها إلى ذلك الوقت .



غير ان سلطاتها في فلسطين لم تقم بهذا الواجب ولم تعمل على حماية أهل طبريا وسمخ وبيسان ويافا وما تبعها من مئات القرى بعد ان عاقت التدخل الذي كان يهدف الى هذه الحماية ، بل على العكس مكنت اليهود من إنجاز ما ينبغي إنجازه قبل ١٥ مايس فأخذت تنسحب من المدن المختلطة أو بالأحرى من الاحياء العربية فيها وتخلي المجال لليهود وتحرض العرب على التسليم والجلاء وتمنع دخول إمداد جديد بحجة ان ذلك مما يؤدي إلى إتساع نطاق المذابح كما فعلت في طبريا وحيفا حيث كان موقفها فيها موقف الخديعة الوقحة السافرة (١) . وهكذا سقطت هذه المدن واحدة بعد اخرى منذ الاسبوع الثالث من شهر نيسان الى الاسبوع الثاني من مايس وسقطت معها جبهة المنطقة الساحلية الغربية ومعظم جبهة الجليلين الشرقي والغربي ، واستحوذ الذعر على العرب فيها وفي غيرها مما يقع تحت ضغط اليهود وفي دائرة حركاتهم فأخذ سبل فازحيهم يتدفق على لبنان وسورية ومصر من المنطقة الشمالية والساحلية في حالة تفتت الاكباد مختلفين وراءهم كل ما يملكون من مال ومتاع وسلع وأثاث وملك بحيث لم يأت ١٥ مايس الذي عينته الحكومة البريطانية موعداً لنهاية انتدابها المشؤوم حتى كان معظم الساحة العامرة المخصصة في التقسيم لليهود وساحة كبيرة اخرى معها مثل يافا وجزء كبير من الجليل الغربي وجزء كبير كذلك من قرى القدس واللد والرملة قد دخلت تحت سيطرة اليهود .

(١) حاول الانكبايز ان يتصلوا من جريمتهم وخذاعهم في تسليم حيفا فأرسل أحمد الخليل رئيس حكام صلح حيفا الى عبد الرحمن عزام الكتاب التالي مكذبا لهم ومؤكداً مسؤوليتهم وجريمتهم ونحن ننقله عن اهرام ٢٧ ابريل عدد ٢٢٥٥٩ لاهمية :

ان المعلومات التي أبرقها مندوب السامي بفلسطين لوزير المستعمرات بشأن استفزاز العرب لليهود في حيفا واعطاء السلطات العسكرية مهلة ٢٤ ساعة لا تنطبق على الواقع . الجنرال ستيكول اكد في مناسبات عديدة للجنة القومية في حيفا ان الجيش سيحافظ على الامن والنظام بمنطقة حيفا بأجمعها حتى اغسطس ورفض الجيش السماح لاية قوة عربية بدخول حيفا خوفاً من اصطدامها مع الجيش مؤكداً مسؤولية بريطانيا . وقد فوجئنا صباح الاربعاء الساعة الحادية عشرة حينما ابغني الجنرال ومعني قائد حيفا العربي امين عز الدين ان الجيش كان انسحب من حيفا منذ الصباح الباكر فاثلا على العرب واليهود ان يتدبروا امرهم عاجزاً ذلك للاوامر العليا التي تلقاها مؤخراً وشاهدت بعيني القوات الانكليزية تجرد بعض العرب من سلاحهم وتفقتهم قبل بدء الهجوم اليهودي على الاحياء العربية .



## الانكليز يسروا كل السبل لقيام الدولة اليهودية قبل ١٥ مايس

وهكذا يسر الانكليز قيام الدولة اليهودية قبل مغادرتهم فلسطين وحققوا السياسة التي انتهجوها للكيد للحركة العربية وعرقلة نموها وانهاك قوى العرب وقطع عقد الصلة بين بلادهم وأثبتوا بالأفعال انهم كانوا كاذبين منافقين ما كرين في ما قالوه واعلنوه وتعهدوا به ؛ سواء في صدد عدم الاشتراك في تنفيذ حل لا يرضى به العرب واليهود او في اضطلاعهم بمسؤولية حفظ النظام والامن طيلة بقاء انتدابهم قائما ؛ وتوجوا نهاية إنتدابهم بخيانة العرب والكيد لهم والمكر بهم كما بدأوه . فلا غرو ان يسارع اليهود في الدقيقة الاولى بعد إنتهاء الانتداب رسميا الى اعلان دولتهم لانها كانت قائمة فعلا (١) بفضل ما أتاحه الانكليز لهم بعد قرار التقسيم من فرص وفسحوه امامهم من مجالات واسدوه اليهم من مساعدات ، ووقفوه بإزاء العرب من مواقف ماكرة مؤذية وخاصة إعاقة تدخل الجيوش الرسمية وحرمان عرب فلسطين من الحماية ، وتشريدهم تشريداً ألياً مكن اليهود من وضع ايديهم على ما قيمته مئات ملايين الجنيهات من سلع واثاث واموال منقولة فضلاً عما لا تقدر له قيمة من عقار وارض .

## موقف الانكليز المخارع صهر لجنة التقسيم وصراه

ولقد كان موقف الحكومة البريطانية من لجنة التقسيم وتنفيذه عجيبياً . فانها ابت ان تسمح لهذه اللجنة بدخول فلسطين لتتولى الادارة وتقوم بمهمتها قبل اول مايس كما اعلنت انها لن تستخدم جيشها في تنفيذ التقسيم . وكان هذا الموقف مثار شكوى واحتجاج من اميركا وروسيا ولجنة التقسيم . والذي نعتقده ان هذا الموقف من الانكليز يمت الى ما اعتادوه من مواقف المكر والحثل والمواربة ، وانه كان يخفي وراءه مآرب خاصة كقصد التشويش والعرقلة والبقاء اوصياء على فلسطين بعد تقسيمها بسبب ما اشتد بين العرب واليهود من ضغائن وبجحة انهم اولو خبرة بمزاج الفريقين وذوو دالة عليها ؛ ولا سيما ان العرب في الدولة اليهودية كانوا يبلغون ٤٠٪

(٢) ان اليهود اتخذوا يوم ٢٣ نيسان عيداً لنشوء دولتهم يحيون ذكراه كل عام . وهذا يعني انهم انشأوا دولتهم فعلا قبل نهاية الانتداب رسميا وتحت سمع الانكليز وبصرهم وفي اثناء وجودهم اما ما فعلوه ليلة ١٥ مايس فهو اعلان قيام هذه الدولة .



من سكانها . ولقد وقع هذا فعلاً حيث اخذ البحث يجري جديداً في مجلس الامن وهيئة الامم في شهر مارس ونيسان ومايس في صدد تمديد انتداب الانكليز او منحهم وصاية على فلسطين . . وقد فضحهم المندوب الروسي في الهيئة العامة لمنظمة الامم في اواخر شهر نيسان وذكروا ما يجري بينهم وبين الاميركان من مفاوضات سرية في هذا الشأن . وإذا كان هذا القصد قد اخفق فلا يعني اخفاقه عدم وجوده كما لا يخفى . وإذا كان الانكليز ابدوا اخيراً تمناً واعراضاً فمرد ذلك الى مرارة هذا الاخفاق . وعلى كل حال فان افعالهم ترد رداً قاطعاً اي زعم لهم بعرقلة التقسيم بموقفهم المذكور . لأن قيام كيان يهودي سياسي في قلب بلاد العرب كان وما زال من صميم سياستهم المركزية ، وقد مهدوا له منذ الاصل وتكررت محاولاتهم في تنفيذه حينما استند ساعد اليهود وقوي بنيانهم على ما بيناه في الاجزاء السابقة . على ان وزير المستعمرات البريطانية قد ايد هذا بصراحة في الخطاب الذي القاها امام مجلس الامن حيث انكر ما اتهمت به حكومته من معاكسة التقسيم وعرقلة تنفيذه وقال انها على النقيض من ذلك قد اعدت جميع ما يمكن بسبيله ؛ وهذا فضلاً عن ما كان من اعلان المندوب الانكليزي في هيئة الامم عقب قرار التقسيم موافقة حكومته على القرار واستعدادها للقيام بما يترب عليها في سبيل تنفيذه على ما ذكرناه سابقاً .

- ٥ -

### الرّ الموقف العربي النضالي في اوساط هيئة الامم وفي اليهود

ومن الجدير بالذكر وهو من الخطورة بمكان ان الانكليز فعلوا ما فعلوا من تعويق ومعاكسة للعرب وتيسير ومساعدة لليهود في ظرف كانت القضية فيه موضوع بحث جديد في مجلس الامن ثم في الجمعية العامة لمنظمة الامم ، وكانت الحكومة الاميركية تعلن مدحها لتأييد التقسيم ولجنة التقسيم تعلن استحالة قيامها بمهمتها ، والتقسيم يغدو في مهب الريح ويكاد يلفظ انفاسه ، والقضية تعود بدءاً جديداً ؛ حيث يزداد مدى مكر الانكليز وكيدهم وضوحاً وجلاءً ، ويبرر القول انهم فعلوا ما فعلوا خشية من حبوط التقسيم وحبوط سياسة قيام الدولة اليهودية في قلب بلاد العرب ، ومساعدة لليهود لجعل كيانهم ودولتهم امراً واقعاً ؛ وانهم لو لم يفعلوا ما فعلوا ووفوا بما قالوا وحموا العرب ومدنهم وقراهم كما تعهدوا ولم يتيحوا لليهود الفرص



الذهبية عن قصد وعمد لبقية العرب في مدنهم وقراهم واحيائهم الى يوم ١٥ مايس الذي دخلت فيه الجيوش العربية لفلسطين ، ولما كان حينئذ محل لتشردهم واستيلاء اليهود على اوطانهم واملاكهم وثرواتهم وخالو المناطق اليهودية منهم ، بل ولكانوا اتوا بالعجائب في مساعدة تلك الجيوش في مهمتها بما يكون قد انبث في نفوسهم من طمأنينة وحماسة ، ولطارت الدولة اليهودية نتيجة لهذا ونتيجة للقرارات الجديدة التي قررها مجلس الامن ثم الهيئة العامة لمنظمة الامم قبل هذا اليوم .

فلقد كان لثوران العرب عقب التقسيم وما نتج عنه من اشتباكات ومذابح ودماء وحماسة وهياج ونفرة الى تعضيد عرب فلسطين والموقف التدعيمي الذي وقفته الحكومات العربية وما انطوى في كل ذلك من معنى التصميم والعزيمة وبذل كل جهد في تحقيق ما انذر به العرب اثر في الاوساط العالمية واليهودية على السواء ، واخذ هذا الاثر يشتد ويتسع واتساع واشتداد الصراع . وقد كان من اثر ذلك ان قدمت الوكالة اليهودية في شهر شباط مذكرة الى مجلس الامن شكت فيها الحكومات العربية واتهمتها بالتآمر على الغاء التقسيم وطلبت اتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذه بالقوة ، ثم عززتها في شهر مارس في ظرف دخول القاوقجي بمذكرة ثانية اتهمت فيها الحكومات العربية بدعم القتال الذي يجري في فلسطين وقالت ان هذه الدول قد استند موقفها نتيجة للشك المتزايد في امكان التقسيم ، وانه لولا الاموال والمعدات والقوات التي تقدمها هذه الحكومات لما تطورت اضطرابات فلسطين الى مشكلة عسكرية هامة ، وقدرت عدد القوات الغازية بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ مسلح معظمهم من السوريين والعراقيين وطلبت تطبيق ميثاق هيئة الامم على هذه الدول التي تعتمد الى التهديد والقوة في علاقاتها الدولية . وكذلك كان من اثره ان اجتمع ممثلو الطوائف المسيحية جميعها في القدس وقرروا ان الحالة الخطيرة التي عليها فلسطين هي نتيجة للسياسة الخاطئة التي فرضت على البلاد وتفاقت بمشروع التقسيم الذي هو السبب المباشر ، واعلنوا ذلك ببيان رسمي باسم الاتحاد المسيحي وضمنوا اعلانهم رفض التقسيم لأنه يسيء ايضاً الى قداسة فلسطين التي لا تقبل التجزئة بطبيعتها ولا بتاريخها ، وارسلوا بيانهم الى مختلف الدول ومجلس الامن واثار اليه فارس الخوري في احد موافقه في هذا المجلس .

ولقد حاولت لجنة التقسيم بممارسة مهمتها ، ولكن الحكومة البريطانية لم تسمح



لها بدخول فلسطين قبل نهاية نيسان ، وكل ما فعلته ان سمحت لبعض موظفيها بدخول فلسطين والقيام بالدراسات والاتصالات التمهيدية ، غير ان هؤلاء لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً بسبب الاضطراب الذي كان يغلي مرجه ، فأخذت اللجنة تقدم تقاريرها الى مجلس الامن شارحة للحالة .

### الفصل في مجلس الامم

ولقد اخذ مجلس الامن يبحث في قضية فلسطين وينظر في ما اوجبه عليه قرار التقسيم في اواسط شباط وظل يوالي جلساته في سبيل ذلك ، وكان الصراع قد اخذ يشتد وبدأ العرب فيه اصحاب الموقف المتجدي ، وكانت صرخات يهود القدس تدوي من بأس الجوع والظمأ ؛ فاطلع المجلس على مذكرات الوكالة وتقارير لجنة التقسيم ثم استمع الى رئيس هذه اللجنة حيث قرر امامه ان من العبث القيام بعمل مجد وسط العنف والفوضى القائمة ، وانه ليس من سبيل إلا احد طريقتين اما ارسال جيش دولي لتنفيذ التقسيم بالقوة واما الضرب به عرض الحائط . ولقد خطب المندوب الاميركي خطبة مسهبة ابدى فيها حزنه للتناحر الذي يبلطخ اديم الارض المقدسة بالدم منذ ثلاثة اشهر وطلب العمل على اتخاذ كل تدبير ممكن لمنع الاضرار او تخفيفها . وخطب فارس الحوري خطاباً رائعاً فند فيه قرار التقسيم وفضح ما عمد اليه انصار اليهود - ويعني اميركا في الدرجة الاولى - من تصرفات غير شريفة للحصول على الاكثية له ، واكد استحالة تنفيذه ومخالفته لميثاق الهيمه وحق العرب الطبيعي في مقاومته لما سوف يترتب على قيام دولة يهودية في قلب بلاد العرب - ووصفها بالاسفين - من اخطار عاجلة وآجلة عليهم جميعا ، هادفاً بذلك الى الحيلولة دون اقرار المجلس استعمال القوة في تنفيذه ، وايد مندوبو لبنان ومصر فارساً .

### اصوات المعارضة للتقسيم

وكان من بوادر النصر في معركة مجلس الامن هذه ان اعلن مندوب كندا معارضة حكومته للتقسيم وتنفيذه بالقوة وطالب ببذل الجهد في حل مشكلة فلسطين بالطرق السلمية وعلى اساس التفاهم بين العرب واليهود ، وان اقترح مندوب بلجيكا تشاور الدول الخمس الكبرى في حل المشكلة بدون ارتباط بقرار التقسيم وان ابلغ



وزيها المفوض حكومة لبنان سحب تأييد حكومته للتقسيم - وكانت بلجيكا وكندا من المصرتين للتقسيم - وان قرر المجلس تشاور الدول الخمس في وسيلة لتنفيذ التقسيم بغير القوة والارغام ، وان اخذت الولايات المتحدة تردد تردداً ملحوظاً ويبدو عليها ميل الى اعادة النظر في القضية من اساسها والى اجراء مشاورات مع العرب واليهود وفيما بينهم على غير اساس التقسيم حتى انها ارسلت في الاسبوع الاول من شهر مارس - وكانت المعركة في فلسطين مشتعلة لاهية والمبادرة في يد العرب - مذكرات الى الهيئة العربية والحكومات العربية والوكالة اليهودية بطلب مندوبين يشتركون في مشاورات الدول الخمس الكبرى بغية الوصول الى حل وسط للمشكلة ، وان عرض على العرب اجراء تعديلات في قرار التقسيم ومساحاته تحوز موافقتهم .

### سحب الولايات المتحدة تأييدها للتقسيم

ثم تم النصر في ١٩ مارس باعلان مندوب الولايات المتحدة سحب حكومته لتأييد التقسيم لأنه لا يمكن تنفيذه إلا بالقوة ولا يمكن ان توافق على ذلك في حال، من الاحوال واقترح وضع فلسطين تحت الوصاية واعادة القضية الى هيئة الامم للنظر فيها ثانية على هذا الاساس ودعوة العرب واليهود الى عقد هدنة سياسية وعسكرية انتظاراً للنتيجة .

### اقتراح الهدنة والوصاية

وقد احتوى مشروع الوصاية الذي اعدته الولايات المتحدة وضع فلسطين تحت الوصاية ريثما يصل العرب واليهود الى اتفاق على شكل الحكومة ، واشراف هيئة الامم على ادارة البلاد بواسطة حاكم عام تعينه يماونه مجلس استشاري منتخب وقوة بوليسية مختلطة ، وتكون الوحدات الادارية مستقلة استقلالاً ذاتياً، ويسمح بهجرة خمسة آلاف يهودي في الشهر ، واحتوى مشروع قرار الهدنة وقف جميع الاعمال العسكرية واعمال العنف والتخريب والامتناع عن جلب السلاح وادخال الجماعات المسلحة والقيام بأي نشاط سياسي حتى تعيد الهيئة العامة نظرها في القضية ، والتعاون مع الدولة المنتدبة على صيانة الامن والمرافق العامة والاماكن المقدسة ، ومناشدة الحكومات وخاصة الحكومات المجاورة التعاون على تنفيذ القرار .



## أثر تطور الفضيحة في العرب واليهود

ولقد كان لهذا التطور الخطير رد فعل شديد لدى العرب واليهود كل من وجهة نظره ، فسخط اليهود اشد السخط على اميركا وحملوا عليها حملات عنيفة ونعوتوها بالخيانة والتآمر واعلنوا انهم لن يعبأوا بهذا التطور وانهم ماضون في اقامة دولتهم وقادرون على حمايتها على كل حال ، واخذوا من جهة اخرى يبذلون جهودهم الجبارة في الضغط على اميركا وسائر الدول ، وفي جلب السلاح والعتاد والضباط والقواد والمدرين ، واستغلال ما يسره لهم الانكليز من فرص وحرية وما صار لهم من جراء ذلك من تفوق ، وما كان يعانیه العرب من قلة السلاح وضعف الوسائل فيسدون ضرباتهم القوية مساعدين من الانكليز بأشكال متنوعة على ما ذكرناه قبل حتى يكونوا مهينين لاعلان دولتهم يوم ١٥ ميس والوقوف امام الزحف العربي الرسمي . اما العرب فقد استبشروا بالتطور ورأوه ثمرة من ثمرات مواقفهم وعزائمهم النضالية والسياسية - وانه لكذلك - غير ان حكوماتهم لم تكد تفعل شيئاً جدياً لتعديل حالة عدم التكافؤ التي بدت قوية والتي اخذ اليهود يجنون ثمارها بعد ان منعها بريطانيا من التدخل قبل ١٥ ميس ورضخت لهذا المنع . وقد كان في امكانها ان تفعل شيئاً كثيراً بأسلوب ما .

وكان هذا منها اركاناً الى أن الزحف الرسمي في ١٥ ميس كفيل بتعديل الحالة وقلبيها رأساً على عقب مما لا يصح ان يكون مبرراً لذلك التقصير الذي كان في الحقيقة خطيئة كبيرة ان لم يوصف بوصف آخر ؛ لأنه يسر لليهود انجاز ما رموا اليه من السيطرة على الاقسام المخصصة لهم في قرار التقسيم واجلاء العرب عنها في حالة الرعب والجزع تاركين لهم طائل الاموال والاملاك كما يسر لهم السيطرة على اقسام اخرى مما خصص للعرب على ما ذكرناه سابقاً .

ولم تستطع قوات الجهاد وافواج جيش الانتقاذ ان تحول دون ذلك بسبب ضعف وسائلها والشح في عتادها وسلاحها فضلاً عن ما كان هناك من تشاد وتوتر وضعف نظام وتعاون بينها . وقد بذلت القيادة العامة جهودها في جلب السلاح والعتاد عن غير طريق الحكومات فأخفق جلها . واتقد بذل القائد اسماعيل صفوة جهده - وكنا على اتصال به - في افهام الحكومات خطورة الموقف وحملها على



المساعدة على تعديله بوسائلها وقام بمجمات احتجاجية ورحلات عديدة وقدم استقالته مرة بعد مرة (١) ، وكذلك بذل زعماء فلسطين جهودهم ومنهم من تنقل في العواصم العربية لشرح سوء الحالة بقصد تعديلها، وطير كثير منهم بقرقيات استغاثة شديدة وعديدة بسبيل ذلك . فلم يسفر كل هذا عن شيء مشر مما يزيد في شدة تلك الخطيئة وفداحة اثر ذلك التقصير والمجود بحيث يمكن ان يقال ان السلطات الانكليزية لو لم تقف تلك المواقف التي وقفها واتاحت فيها لليهود الفرص العظيمة ولو لم تعاكس العرب معاكسات عن قصد وتدبر ، ثم لو لم ترتكب الحكومات العربية هذه الخطيئة لما امكن لليهود ان يقووا انفسهم هذه القوة ولما تيسر لهم ان يستولوا على ما استولوا عليه ويشردوا العرب شر تشريد ، ولظلت المبادرة بيد العرب ولا يمكن الاحتفاظ بكثير من المواقع التي استولى عليها اليهود الى ١٥ مايس ولكن التطور العظيم الذي حدث في الاوساط الدولية ازاء التقسيم اثر ثمرته المنشودة . ولقد كان في فلسطين نحو عشرة آلاف مقاتل ومناضل ببنادقهم ووسائلهم الاخرى على محدوديتها فضلاً عما كان فيها من عدد كبير يملكون سلاحاً متنوعاً

(١) كان من رأي اسماعيل صفوة منذ الاصل ان الحيلولة دون تشكيل دولة يهودية وارغام اليهود على الرضوخ للمطالب العربية والتغلب عليهم وهم على ما هم عليه من القوة والتنظيم بقوات غير نظامية امر متعذر جداً ان لم يكن مستحيلاً ، وانه لا بد من مقابلتهم بقوات مدربة ومجهزة تجهيزاً حديثاً مع الانتفاع بالقوات غير النظامية التي يمكن تأليفها من فلسطين وغيرها ، وكان يقول ان من الصعب على الحكومات العربية ان تتحمل حرباً طويلة الامل قد يكون الوقت فيها في صالح العدو ولذلك يجب تقصير امد الحركات وانهاؤها بأسرع ما يمكن ولا بد لهذا من تأمين التفوق في العدد والعدد ، وكان يرسل تقاريره في هذه الامور مفصلة مدعمة بالارقام والامثال كما كان يقررهما في اجتماعات اللجنة السياسية التي يدعى اليها ويطلب من الحكومات المباشرة العاجلة لتأمين هذه المقاصد وسرعة تحشيد القوات العربية النظامية في مناطق قريبة من الحدود والعمل السريع على اكمال نواقصها وايجاد قيادة عربية عامة ترتبط بها جميع القيادات الخاصة وتخضع لها جميع القوات من نظامية وغير نظامية ، وكان يقول ان ما يمكن ان تفعله الحركات النضالية التطوعية هو التوقيق والازعاج الى ان ترتخف القوات النظامية على شرط مدها بما يجعلها قادرة على ذلك وعلى حماية الاهالي من بطش اليهود وضغطهم ، وكان رجال العراق العسكريون خاصة يشاركونه في هذه الآراء ويدلون بها في الاجتماعات التي يدعون اليها ويضمونها التقارير التي تطلب منهم مما رده صالح جبر في اجتماع اللجنة السياسية في كانون الاول ١٩٤٧ على ما ذكرناه سابقاً فلم تحضمه الحكومات العربية وخاصة الحكومة المصرية ، وهذا فضلاً عن مقابلة الحكومات لمطالب القيادة العامة وتقاريرها في صدد معالجة الموقف في فلسطين اثناء الكفاح الشعبي والتطوعي مقابلة ضعيفة فكان هذا وذاك من الاسباب الرئيسية للكارثة .



للدفاع، ولم يكن ينقصهم إلا العتاد وبعض الوسائل التي كان في إمكان الحكومات العربية مساعدتهم فيها حتماً، ولا سيما أنها لم تكن تفكر الى آخر شهر آذار على الاقل بالتدخل الرسمي، هذا مع القيد ان المقاتلين والمناضلين لم ينوا عن الكفاح رغم ما كان من حرج موقفهم وقلة ما في ايديهم من عتاد ووسائل، بحيث ظلوا يقاتلون قتال الموت بقية شهر نيسان واسبوعي مايس الاولين، ويصمدون امام ضغط اليهود بل ويجرزون انتصارات باهرة في بعض المعارك والمواقف ويكيلون لليهود بكييلهم ويكبدونهم افرح الحسائر. وكان هذا في جميع انحاء فلسطين تقريباً في شمالها ووسطها وجنوبها وغربها.

ومها يكن من امر تقصير الحكومات الذي ذكرناه استطراداً فانه كان للنضال والتضحيات العظيمة في فلسطين وللنشاط العربي السياسي في مقر هيئة الامم وفي البلاد العربية على السواء والذي كان شديداً عظيماً في هذه الحقبة اثر غير يسير في ذلك التطور الذي استمر واتسع الى ان بلغ اقصى المنى في تقرير مجلس الامن إعادة القضية إلى الجمعية العامة لاعادة النظر فيها ثم في تقرير هذه الجمعية انتداب وسيط يجد الحل الملائم السامي للقضية بدون ارتباط بالتقسيم على ما ذكره بعد.

وقد دعم هذا التطور بالقرار الحامم الذي اتخذته اللجنة السياسية باشتراك الجيوش العربية في عملية التحرير والانقاذ.

ولقد كانت اللجنة السياسية استولت على زمام الموقف السياسي واستقلت به تقريباً دون مجلس الجامعة على اعتبار انها مؤلفة من رؤساء الحكومات ووزراء خارجيتها الذين في يدهم التنفيذ على اعتبار ان اجتماعاتها اقل تعرضاً للمراسيم والتقاليد واكثر صيانة للسرية والجد وان قراراتها اسرع تنفيذاً، فكانت توالي اجتماعاتها في هذه الفترة وتتصل بمندوبي العرب في هيئة الامم وتدعو الخبراء العسكريين وتتلقى تقارير القيادة وتتخذ ما تراه من قرارات حسب الحالة والظروف. فلما تخرجت الحالة في فلسطين وازدادت سوءاً واشتدت ضراوة اليهود وضغطهم وبدا الخطر ماثلاً للعربان وتحقق اكثره بما كان من اتساع السيطرة اليهودية وكثرة ما في ايدي اليهود من وسائل وتأكد عزم الانكليز على الانسحاب من فلسطين في الخامس عشر من شهر مايس وماينطوي في هذا من استحكام الحلقة اليهودية



وقبضها على عنق فلسطين واهلها اشتد الهمع في دنيا العرب واشتدت الاصوات  
ارنفاعا بوجوب معالجة الموقف معالجة قوية حاسمة واخذ الرأي العام يهتاج ويطالب  
بتدخل الجيوش النظامية الذي كان العسكريون ايضا يرون انه لا بد منه ويلجئون  
عليه خلال الاشهر الخمسة حتى لقد قامت المظاهرات ، وأعلن بعض طلاب العرب  
في الجامعة الاميركية في بيروت الاضراب عن الطعام إلى ان يتقرر ذلك فلم تر  
اللجنة السياسية مندوحة فقررت ذلك في ١٢ نيسان ١٩٤٨ وكان بيان الملك فاروق لاجتماعها  
الذين حضوا بمقابلته بمناسبة القرار في نفس تاريخه والذي جاء فيه « انه إذا دخلت  
الجيوش العربية إلى فلسطين لانقاذها فيود ان يفهم بصراحة انه يجب النظر الى  
هذا التدبير كحل مؤقت خال من كل صفة من صفات الاحتلال والتجزئة وانها بعد  
اتمام تحريرها تسلم الى أهلها ليحكموها كما يريدون » والذي آمن عليه السامعون  
ووصفوه بالرأي الحكيم الصائب الذي يسعون في تحقيقه ويسيرون على هداه والذي  
صار أو كان نصا لقرار التدخل المسلح ثم الذي قال عنه الملك عبد الله « انه لنتق  
كريم فاه به ملك عظيم (١) » بمثابة اعلان لهذا القرار التاريخي الخطير بأسلوب قوي  
داوٍ بعث اليقين في قلوب العرب واليهود والعالم بتصميم العرب حكومات وشعوباً  
على مقاومة التقسيم وانقاذ فلسطين من براثن الصهيونية وتحطيمها .

وأخذ رجال الحكومات العربية السياسيون والعسكريون يوالون اجتماعاتهم  
ورحلاتهم من أجل الاتفاق على الخطط والاساليب والمواعيد ووالت اللجنة السياسية  
اجتماعاتها كذلك وكانت تنعقد حيناً في عمان وحيناً في دمشق، وكانت عمان خاصة  
في الاسابيع الثلاثة التي سبقت الزحف مركز الثقل في هذه الاجتماعات التي كان  
يشهد بعضها وصي العراق ورؤساء الحكومات وقواد الجيوش حيث كان المفروض  
أن يضطلع الجيش الاردني بالعبء الأقصى والعمل الاسرع لطبيعة مركزه في  
فلسطين وحدودها ، وحيث كان شرق الاردن الطريق الطبيعية لجيوش العراق ،  
وحيث كان الكلام يجري في اسناد القيادة العليا للجيوش العربية للملك عبد الله

(١) هذه بقية تعقيب الملك عبد الله على نطق الملك فاروق ثنتها للعبارة والتاريخ : « وليس الوقت  
وقت فتح او طمع لأي دولة من دول الجامعة ولكنه وقت جهاد وصبر وتنظيم . واذا ادخلت الدول  
العربية جيوشها فلسطين فلا شك في انه لا يكون إلا باجماع منها وتحمل المسؤوليات كلها . وفلسطين  
بعد انقاذها هي فلسطين ولأهلها الكلمة الاخيرة فيما يعود عليها بلا اكراه ولا اجبار .



بالذات - وقد تم هذا بناء على إصرار الملك - وبدأت علامت الاستعداد للزحف ،  
 وأخذ الكلام يجري في احتمال الزحف قبل ١٥ مايس بسبب تفاقم الحالة على  
 ما ذكرناه قبل وبتحديد أدق في أول مايس لو لم يعرقل الانكليز ذلك بصورة  
 مباشرة وغير مباشرة .. وأخذت رائحة الحرب تعبق قوية في حدود فلسطين ،  
 وأخذت كتائب العراق ومصر وسورية ولبنان تتحرك نحو هذه الحدود حتى خيل  
 لليهود أن الكتائب السورية واللبنانية قد دخلت ارض فلسطين فأبوق شرتوك إلى  
 مجلس الأمن في ٣٠ نيسان شاكياً ومطالباً المبادرة إلى اتخاذ ما يلزم من الاجراءات  
 الحاسمة لمنع الجيوش العربية من غزو فلسطين وقائلاً انه اذا لم يفعل ذلك فستنشب  
 حرب دموية مدمرة وخيمة العواقب مما ينطوي فيه مدى ما كان يداخل اليهود من  
 هلع وقلق من الزحف العربي . وأخذت تؤثر عن رؤساء العرب وزجالتهم الأقوال  
 والتصريحات القوية في صدد الخطوة الخطيرة المقبلة ونتائجها وبواعثها فأذيعت لوصي  
 العراق خطبة له في كتائب العراق على حدود الأردن يقول فيها : « سيروا على  
 بركة الله الى الامام للالتحاق باخوانكم البواسل في الجيوش العربية الشقيقة  
 والمجاهدين الآخرين ، واني أعتقد أن كل فرد منكم ومنهم سيقوم بتحقيق ما عقد  
 عليه من آمال تنفيذاً للغاية المقدسة التي ارسل من اجلها وهي الدفاع عن كرامة  
 الامة العربية وإنقاذ فلسطين من براثن الاستعمار الصهيوني الغادر . » واصدر الملك  
 عبد الله أمراً يومياً الى جنوده قال فيه « أطلب اليكم جميعاً ان تستعدوا الى الخدمة  
 في عملية انقاذ فلسطين وأن تتأهبوا لكفاح الشرف وان تربطوا حاضركم بماضي  
 اجدادكم الذين احتفظوا بالكرامة القومية والشهامة العربية . فتقدموا بوعاية الله  
 عز وجل لتتصموا الى إخوانكم المحاربين في الحرب المقدسة وقوات الدول العربية  
 الشقيقة . . . ووجه الى أهل فلسطين نداءً قوياً قال لهم فيه « لا روع بعد اليوم  
 ان شاء الله » وأدلى بتصريح آخر جاء فيه « ان العين يقضي والشعور القومي يحفز الى  
 حفظ القدسية المقدسة بأعلى واهبط الاثمان وان أمر السلم منوط بنزول اليهود عن  
 غلوائهم وكفهم عن منازعة العرب في سيادتهم في بلادهم وان ذئاب العرب لكثيرة  
 فاذا دخلت فتكت واذا غضبت ما رجعت وان كراتهم معروفة وصيحاتهم لخوافة  
 وانه كان بقية امل في امكان أيجاد السلام والوفاق قبل حوادث دير ياسين وناصر  
 الدين » واثر عنه تصريح ثالث نشرته جريدة فلسطين في ٢٢ نيسان ١٩٤٨ جاء فيه



« فلسطين بلد عربي تقدهسه الديانات الثلاث السماوية وما هو واقع فيه الآن يحزن كل من يشعر بالشعور الانساني والعرب فيما يخصهم هم الامناء على هذا البلد الكريم وقد زالت الدول والامم من فلسطين والعرب باقون فيها . اما النزاع الحاضر فهو يرمي الى استبدال قوم بقوم . وما من احد يرضى الخروج بقوميته من وطنه . وقد كانت لدي بقية امل في السلام والوفاق قبل حوادث دير ياسين وناصر الدين وطبريا . ولقد قلت لوفد الجامعة العربية حين زارني بعمان في الحريف الماضي ان جنح القوم اعني يهود فلسطين الى السلم فسنبجح لها وان دعينا للدفاع عن فلسطين فسنفعل وهو الواقع اليوم ولا يزال امر السلم في يد اليهود ان هم شأؤوا وتزلوا عن غلوائهم ورضوا بما يمكن ان يكون مرضياً للعرب وهو ان لا ينازعهم في سيادة البلاد منازع على ان يمنح للاخرين حقوق لا مركزية في المناطق الخاصة بهم » ونشرت الاهرام في عددها ٢٥ نيسان بوقية من مراسلها جاء فيها ان الملك حمل الاهرام هذه الرسالة : « تحيتي توجه الى كل عربي يسمعها ويصغي اليها . ان العالم العربي اليوم في آلام بسبب ما يتوقع حدوثه في فلسطين تلك البلاد التي جاهد في سبيلها صلاح الدين ووقع فيها من الشهداء في اثناء الفتح ودفن فيها ابو عبيدة وشرحيل وعكرمة ، واني اقول ان مع العسر يسراً ولا خوف مما يرى ويشاهد من حركات عدوانية فالحق يعاود دائماً وللباطل جولة ثم يضمحل ، وان حوادث حيفا لطعنة في قلب كل عربي وانا قد عقدنا العزم على ان ندفع الكيل كيلين والنصر لنا في النهاية وما دام الشعوب العربية تؤمن بجامعتها التي تخطو الآن خطوات عملية في سبيل نصره فلسطين فلن تقوم للظلم دولة . » واثر عن الامير عبد الاله تصريح جاء فيه : « لنطمئن الشعوب العربية جميعا ففلسطين هي قلبي وقد دنت ساعة العمل الفاصلة وان غداً لناظره قريب » . وقد جاء الوصي الى القاهرة واجتمع بالملك فاروق في هذه الحقة بسبيل ما يجري من استعداد وخطط للزحف الرسمي واذاع عبدالرحمن عزام الذي كان هو الآخر دائب النشاط والاسفار بيانا قويا جاء فيه « ان ما حدث في فلسطين ليس شيئاً لم يكن مقدراً وكل دور من ادوار هذه المعركة الفلسطينية محسوب للقيادة العسكرية منذ تحشيد الجيوش العربية على الحدود في نوفمبر ١٩٤٧ والذين يرجفون بأقوال الضارة ومشككة في بعد نظر القيادة العربية ويشعون بذلك السوء والفتنة ويلقون الذعر يخدمون الاعداء سواء أكانوا يعرفون الحقيقة او



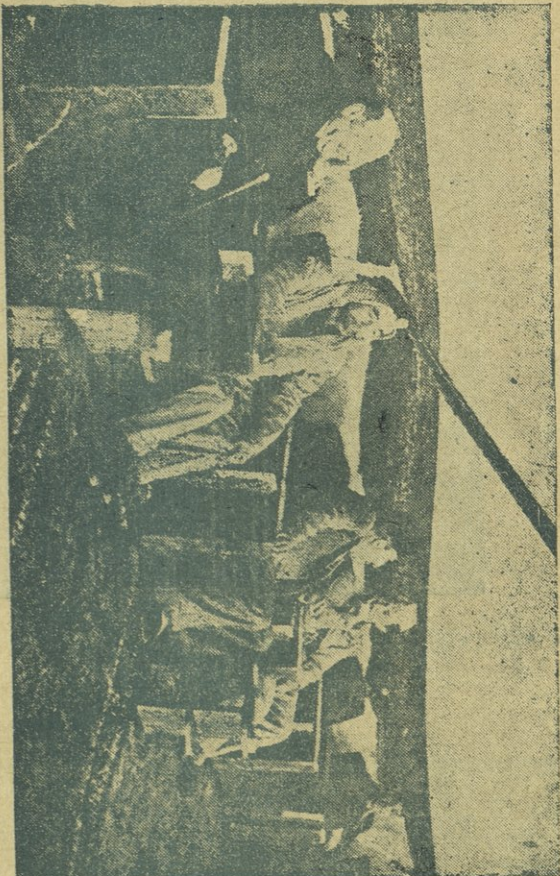


وئيس ارکان الحرب الاردني عبد القادر الجندي مع عبدالله التل في القدس اثناء معاركها



الامير عبد الاله في ميدان الحرب





من الشمال ليمين الشيخ بشارة الطوري رئيس الجمهورية اللبنانية فالملك عبد الله فمشكري  
القوي رئيس الجمهورية السورية فالأمير عبد الله وصي العراق  
في اجتماعهم التاريخي في درعا أثناء الحرب الفلسطينية في ٢٠ مايس ١٩٤٨



يجهلونها . وليس هناك معارك بالمعنى الحقيقي خسرها العرب اكثر من المعارك التي خسرها اليهود . وقد امكن للقيادة بوسائل محدودة وتحت شروط قاسية ان تديم القتال خمسة اشهر ضد جيش أعد منذ عشر سنين وفي بلد نزح فيه الانكليز سلاح العرب والذين يقللون من مجهود العرب ضد قوات متفوقة معدة تحميها اكثر من ١٥٠٠ قلعة يبخسونهم حقهم ويبخسون الجامعة العربية التي سيتضح يوما ما نضالها مع الفلسطينيين ووراء الفلسطينيين من الناحية العسكرية والسياسية الذي انتهى بتراجع اميركا عن التقسيم ، وهذه هي ثمرة الدور الاول من المعركة التي قدرتها القيادة ؛ ولذلك اتوجه الى الامة العربية وخاصة اهل فلسطين بأن تقف مؤمنة بحقها وبنصر الله ولا تهتز لخن ترمبها ولا بد منها في الحروب . ان مذابح دير ياسين وناصر الدين وطبريا وحيفا قصد منها غاية واحدة وهي إلقاء الرعب في اهل المدن والقرى تمهيداً للمعركة الكبيرة فاستغلوا وجود الانتداب للمبادرة بها . ولقد قتل الارهابيون دولتهم قبل ميلادها حينما قتلوا الاجنة في بطون امهاتها . ولقد اعتدوا والله لا يجب المعتدين . » واذاع رئيس جمهورية لبنان نداء اوصى فيه بالامل والصبر والاناة وإسعاف اللاجئين بالماوى والمأكل والترفيه وانتهى بالقول ان العرب مجهزون بأحدث السلاح وافتك العتاد وهم مرفوعو الرأس كبار النفوس الخ . » وقال رياض الصلح « ان الجامعة قد تدبوت كل امر واعدت لكل شيء عدته » وقال جميل مردم « ان العرب مصممون على المضي في خططهم وان تدايبرهم مستمرة حتى ينال العرب ما يطلبون من حقوق مشروعة الخ . » فكانت تتعلق الامال بهذا النشاط والاقوال التي يبدو عليها طابع الجد والتصميم وقوة الاحاطة والتقدير والتدبير واندماج الناس في نضالها وحماستها واخذوا يتعززون بعض العزاء عن ما كان يقع في فلسطين من كوارث وما يجتاحه اليهود من مدن وقرى وما تملأ به طرق لبنان وسوريه وشرق الاردن والبحر من سيول النازحين على اعتبار ان كل هذا موقت وان الامور لن تلبث ان تنصلح ويتبدل العسر يسراً والخوف أمناً . .

- ٧ -

استمرار بحث الفضية في مجلس الامن وموقف العرب واليهود من مفرجاته  
ولقد جرت مباحثات طويلة في مجلس الامن خصوصية ورسمية كما جرت اتصالات



بين هذا المجلس وبين العرب واليهود خصوصية ورسمية كذلك في صدد مقترحات الهدنة والوصاية دون ان تقرن بنتيجة ايجابية . فالعرب واليهود اتفقوا معا على رفض الوصاية . وكان رفض العرب بقرار اللجنة السياسية وعلى اعتبار ان الوصاية نظام مؤقت سيكسب اليهود فيه قوة وعـدداً ووقفاً ولا يلغي التقسيم والدولة اليهودية بل يجعل تفاديها اعسر ، وكانوا مستبشرين بتطور الموقف وما كان من امل في نتائج ما عزموا عليه من الزحف الرسمي ، ولم تكن الحالة الحربية قد وصلت الى أسوأ حالاتها بعد بل كانت موقف العرب فيها حسنا بعض الشيء - وكان ذلك في اواسط نيسان - حيث كانوا يضربون اليهود ضربات شديدة حتى ان يهود القدس تظاهروا في هذه الآونة صاحبين جزعين مطالبين بالتسليم ووقف القتال وفك الحصار ، بل لقد اخذت تجري مفاوضات بسبيل ذلك ، فرأوا انه لا ينبغي إضاعة الفرصة السانحة للقضاء على التقسيم حتى اصبح شعارهم انه ليس من حل إلا المشروع الذي قدموه في لندن ، بل واخذت تجري بينهم وبين اميركا مباحثات خصوصية في هذا الصدد. اما اليهود فقد رفضوها لان قرار التقسيم اصبح وثيقة دولية خطيرة لا ينبغي ان تغفل من يدهم ، وكانوا قد اعدوا العدة لاعلان دولتهم كما كانوا يؤملون في ان تعترف الدول بها وان يتمكنوا بذلك من ضمان وجودها وجلب المعدات والجنود بمقياس أوسع والصدود امام الزحف العربي المتوقع . وعلق العرب موافقتهم على الهدنة على شرط حل الهاجانا وتجريد اليهود من السلاح ووقف الهجرة ، وعلقها اليهود على شرط ان لا تحول دون مضيمهم في مشروعاتهم ويعنون اعلان الدولة . ولم ير مجلس الامن إمكاناً لتقرير تنفيذ التقسيم بالقوة لان الميثاق لا يبور ذلك فضلاً عن ما ثار في نفس الولايات المتحدة من مخاوف من روسيا ومحاولتها الاشتراك في هذا التنفيذ واتخاذها إياه نقطة إرتكاز في الشرق العربي فقرر .

### قرار مجلس الامن بالهدنة واعادة القضية الى الجمعية العمومية

(١) إعادة القضية الى الجمعية العامة لاعادة النظر فيها على ضوء التطورات (٢) قبول اقتراح الهدنة ، ودعوة العرب واليهود الى التقيده وتعيين قناصل اميركا وبلجيكا وفرنسة في القدس لجنة مشرفة على تنفيذه . وكان قرار مجلس الامن



بإعادة القضية الى الهيئة العامة تهيئة للنصر الذي احرزه العرب وتوحيجا له من دون ريب حتى لقد قالت التايمس في صدره انه بمثابة حكم بالاعدام على التقسيم . ولم يكن لقرار الهدنة أي أثر ايجابي حيث ارسلت لجنتها الى مجلس الامن في ٢٨ نيسان تقول انها لم تستطع ان تفعل شيئا وان الاشاعات استفاضت بأن الجيوش العربية ستغزو فلسطين قريبا . ولقد ارسلت هذه اللجنة الى الملك عبد الله بوقية تذكر فيها ما سمعت من اجتياز الجيش الاردني الحدود الى فلسطين وتذكره بقرار مجلس الامن وتطلب منه تجنب اي عمل يخالفه لما في ذلك من تهديد للسلام ، وقد اجابها يقول ان الاعتداء قد وقع من اليهود وان الالوف من اللاجئين قد ملأوا البلاد العربية نتيجة لهذا العدوان ، ويطلب منها بذل جهودها لمنع اليهود من الاستمرار فيه واقناعهم بالعدول عن فكرة الدولة اليهودية التي هي الباعث الاول وانه بذلك فقط يمكن ان يسود السلام في فلسطين . .

### القضية في الجمعية العمومية ثانية

ولقد دعيت الجمعية العامة لمنظمة الامم لدورة استثنائية خاصة من اجل قضية فلسطين ، وانهقدت دورتها في ١٦ نيسان ، فألقى المندوب الاميركي في اللجنة السياسية بيانا مسهبا طلب فيه اقرار وصاية مؤقتة وتكليف مجلس الوصاية بوضع نظام لها ، واعلن استعداد حكومته للمساهمة في قوة بوليسية لحفظ النظام اذا كانت الدول الاخرى مستعدة للاشتراك في ذلك ، واعلن مندوب روسية رفضه للاقتراح مطالباً بتنفيذ قرار التقسيم وعلل تطور الموقف الاميركي قائلاً ان الولايات المتحدة وبريطانية قد تعاقدا سراً على تحويل فلسطين الى قاعدة استراتيجية لها واخضاع اقتصادياتها لمصالحها (١) . وطلب المندوب الانكليزي تنفيذ الهدنة قبل كل شيء . لانه لا امكان لتنفيذ أي مقترح قبل ذلك وانذر بتطور الموقف تطوراً خطيراً قد يهدد السلم العالمي ، وحاول المندوب الافرنسي ان يحمل الهيئة على التعجيل بقرار هدنة في القدس على الاقل ، ووافق العرب واليهود على ذلك وتم الاتفاق على تعيين

(١) من الجدير بالذكر أن اميركا عرضت على العرب واليهود اقتراح تمديد الانتداب البريطاني مدة ما لفسح الوقت لاجاد حل وذلك في الاسبوع الاول من مائس ١٩٤٨ وان الصحف ذكرت ان مفاوضات سرية تجري بين اميركا وبريطانية في تمديد الانتداب .



هارولد اينانس من جماعة الكويكرز للاشراف على تنفيذه ، غير ان المندوب الاميريكي عاد فاقترح في ١٣ مايس تعيين وسيط مفوض من هيئة الامم تشمل مهمته جميع فلسطين بسبب عزم بريطانيا على التخلي وضرورة ملء الفراغ بعد ١٤ مايس على ان يختاره ممثلو الدول الخمسة الكبرى وتكون مهمته :

١ - بذل مساعده لدى السلطات المحلية والطوائف في فلسطين لتنظيم سير المصالح المشتركة الضرورية لسلامة وخير شعب فلسطين وتأمين حماية الاماكن المقدسة والابنية والطقوس الدينية في فلسطين .

٢ - التعاون مع لجنة الهدنة القنصلية التي أنفها المجلس في ٢٣ نيسان ١٩٤٨

٣ - ادارة ومساعدة وتنسيق المنظمات الاختصاصية التابعة للامم المتحدة بالشكل الذي يراه مناسباً وتأمين سعادة سكان فلسطين كمنظمة العالمية للصحة والصليب الاحمر وبقية المنظمات الحكومية وغير الحكومية ذات الصبغة الانسانية وغير السياسية (١)

وقد احتوى الاقتراح توقف لجنة التقسيم عن ممارسة صلاحيتها ، فوافقت اللجنة السياسية ومن بعدها الجمعية العامة على الاقتراح ، وكان ذلك في ١٤ مايس حيث لم يكن بقي على نهاية الانتداب الا ساعات معدودات وحيث لم يكن أمام الجمعية امكان زمني لعمل شيء آخر فلم يكن مناص من هذا القرار الذي كان انفاذاً شكلياً للموقف مع اعتقاد الجميع ان الحرب في فلسطين واقعة لا محالة ، وان اليهود معلنون دولتهم حتماً . ولم يتم الاتفاق على الوسيط المفوض الا في العشرين من شهر مايس اي بعد الزحف العربي الرسمي بخمسة ايام وكان هو الكونت برنادوت . .

### مردى وخطورة قرار الجمعية وتناججه ثم نزل العرب اسطانيا ثم

ومها يكن من امر فقد كان قرار الجمعية العامة ايضاً بمثابة نقض لقرار التقسيم سواء في ما تضمنه من الغاء لجنة التقسيم أو في مهمة الوسيط في ايجاد اتفاق بين العرب واليهود على مستقبل فلسطين السياسي بعبارة مطلقة .

وهكذا حققت العزيمة العربية التي بذلت عقب قرار التقسيم غايتها مها تحلها من نقص واخطاء ؛ واسترد العرب المبادرة ليتمموا عملهم ويصلوا به الى النتيجة المنشودة

(١) هذه نصوص القرار .



والمتسقة مع الميثاق العربي والحق العربي ، والتي صرح بها ملوك العرب ورؤساؤهم ورجالهم قبيل زحف الجيوش العربية واتيحت للعرب فرصة ذهبية خطيرة كانت كفيلة بتحقيق تلك النتيجة لو لم يكن ما كان خلال الشهرين اللذين اعقبا يوم ١٥ مايس من احداث وصورأليمة ، قام العرب بواجبهم قيا ما صححها وبدلوا امكانياتهم الميسورة عن بصيرة وتدبر ، وخاصة لو لم يلعب الانكليز دوراً لثميا كانت هو في الحقيقة العامل الاشد للفشل وذهاب الريح لاحباط العزيمة العربية والفرصة الذهبية التي اتيحت لهم ، وتحقيق ما ترسموه من غايات مضادة للحركة العربية بما فتئوا يعملون له دون ما كل ولا ثوان جهرة حيناً ونفاقاً ودسا ومكرا حيناً آخر على ما سوف نذكره بعد .

وقد كررنا تعبير « الامكانيات الميسورة عند العرب » عن قصد ونعني ما عندهم من قوى ووسائل حربية جاهزة . فقد ضنوا بذلك على المناضلين الشعيين قبل الزحف الرسمي ، ولم يرسلوا حين الزحف ما كان في امكانهم ان يرسلوه من عدد وعدد ، ولم يتخذوا كذلك ما كان في امكانهم ان يتخذوه من اجراءات وتدابير وتشريعات متصلة بالموقف وداعمة له . وقيدنا القول بالامكانيات الميسورة الموجودة لان الامكانيات العربية اعظم بكثير من ذلك ، بل ان العراق او سورية لو بذلت امكانياتها على وجهها او قريبا من ذلك - بله مصر - لكانت قادرة وحدها على الاضطلاع بالعبء فاليهود في فلسطين اعلنوا حالة الحرب وطبقوها مجذافيرها وبكل جد ، فجنّدوا كل قادر على الحرب والعمل من الرجال والنساء وأصحاب المهن المتنوعة حتى لم يكديري أثناء الحرب احد من هؤلاء في الشوارع وحتى بلغ المجندون في الجيش فقط ١٥٪ من مجموع السكان ، وحصروا كل نشاطهم في الحرب ومقتضياتها في الميادين والمصانع والخدمات المتنوعة الاخرى ، وفرضوا نظام البطاقات في التموين بكل دقة وسدة ، وخاصة في المواد المتصلة باغراض الحرب ، وأخذوا نحو ٧٥٪ من دخل الناس وطرحووا ضرائب فوق العادة على الثروات النخ في حين ان العرب لم يكادوا يفعلون شيئاً من هذا . ومصر تعد عشرين مثل من يهود فلسطين ، وسورية والعراق تعد كل منها اكثر من أربعة أمثالهم ، ولم يكبد الغريب يحس ان هذه البلاد في حالة حرب بما كان من حياة عادية في كل شيء بما في ذلك الهو والعب حتى كان هذا موضع تندر مراقبي الهدنة وهم يقايسون بين حالة اليهود وحالة البلاد



العربية . واذا كنا نطلب شططا في ان يفعل العرب مثل اليهود وقد كان يساعدهم يهود العالم و كثير من حكوماته . وهم الى هذا في عقليتهم وفنهم ونظامهم و اخلاقهم الاجتماعية غريبون بل من خيرة الغربيين فانهم - أي العرب - ليسوا اقل من ترقية على الاقل اجتماعيا وثقافياً واقتصاديا وامكانيات ان لم نقل انهم او ان منهم من هو افضل في كل ذلك ، وقد استطاعت ترقية أن تحمل الدول الكبيرة المتناقضة روسيه و ألمانيا و انكلترة و ايطاليا و اميركا وفرنسه على احترامها وخطب ودها لأنها بذلت امكانياتها وكان عندها جيش قوي تحت السلاح زيد في مبادئ الحرب حتى بلغ ما يقرب المليون واستمرت تحتفظ به وتعنى بتجهيزه وتدريبه اعظم عناية . . . وكانت تبذل فيما تبذله بسبيل ذلك نصف ميزانيتها التي كانت وظلت أقل من ميزانية مصر . ولكن العرب لم يفعلوا مثلها أو ما يقرب منها وهي مثيلتهم في الشرقية وفي الحالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وإذا كان ما فعلته ترقية متصلا بالزمان المديد فانه لم يكن مستجيلا على العرب ان يستغلوا امكانياتهم اكثر بكثير مما كانت عليه عند الحرب الفلسطينية التي كانوا يتوقعونها منذ سنتين على الاقل وظلوا يذكرون ذلك في كل مناسبة . وقد تحررت سورية و لبنان قبل سنتين ونصف من وقوع هذه الحرب ، والمملكة العربية السعودية متحررة منذ البدء ، ومصر والعراق تعدان على كل حال حرتين في شؤونها الداخلية وباستطاعتها بديل امكانياتها فيها دون ممانعة قاهرة ، ومرد هذا الى ضعف البنية القومية العربية العام الذي ما فتئنا نذكره و الى الارتجال والاستهتار وعدم الجد الصحيح والقوضى والتشاد والريبة والتفكك الذي كان يتركس فيه رجال الحكومات والاجهزة الحكومية . . .

- ٨ -

### ولادة الامة العربية الكبرى ليلة ١٥ مايس

ولقد كان في منتصف ليلة السبت ١٥ مايس ١٩٤٨ ثلاث حوادث تاريخية كبرى في فلسطين : اولها مغادرة المندوب السامي الانكليزي ميناء حيفا معلناً نهاية الانتداب الانكليزي مما لم يكذب يخطر ببال أحد قبل سنة حيث كان قصد الخلود في فلسطين بأي شكل هو القصد الأساسي الذي سارت عليه السياسة الانكليزية ودلت عليه جميع الخطوات والمحاولات والاحداث السابقة .



وثانيها : اعلان قيام دولة اسرائيل وهي الغاية التي استهدفتها الحركة الصهيونية الحديثة وبدلت جهودها الجبارة في سبيلها لضم شتات يهود الارض واحياء القومية الاسرائيلية المندثرة في فلسطين واعادة الصلة المنبثة منذ عشرات القرون بينها وبين اليهود بما كان يعد خيالاً مستحيل التحقيق سخيف المآتى والمذهب .

وثالثها : زحف الجيوش العربية السورية واللبنانية والاردنية والعراقية والمصرية من الشمال والشرق والجنوب على فلسطين لانقاذها من الصهيونية وضمان صبغتها العربية وحماية أهلها من الفتك اليهودي بما لم يسبق له مثيل في تاريخ الأمة العربية من حيث تضامن دولها العديدة المستقلة ومباشرتها حرباً واحداً ولغاية قومية عامة ، حتى ولا في الحروب الصليبية التي كان يتولاها دولة واحدة مع ما يكون لها من أمارات أو فروع تابعة أحياناً مما يعد بحق ولادة جديدة للأمة العربية الكبرى حتى ولو أن هذا الطفل قد قضى في أيام طفولته الأولى !

وقد أذاعت الحكومات العربية بين يدي زحفها الذي لم يأت مفاجأة كما لا يخفى بياناً قوياً مسهباً استعرضت فيه اطوار قضية فلسطين وأدوارها وما وقع على العرب فيها من أضرار وما هددهم اخطار وبرت فيه زحف جيوشها وذكرت الاهداف التي توختها من هذا الزحف (١) وارسلته الى الدول والى امين سر هيئة الامم المتحدة في ذات الوقت . وادلى الملك عبد الله بصفته القائد الاعلى للجيوش بتصريح خطير جاء فيه إننا عقدنا الحناصر على ان نخوض المعركة حتى نهايتها فاما أن نعيش شرفاء كراماً وإما أن تفتى الأمة العربية عن آخرها ، واعلنت في البلاد العربية الاحكام العرفية ونشطت الحكومات في اعتقال العناصر الخطرة وخاصة من اليهود وعزلهم في معسكرات خاصة ، كما اعلنت الحصار البحري واخذت تفتش البواخر في المياه الاقليمية وتصادر ما يكون عليها لليهود ، وفي الجملة بدت علائم حالة الحرب والجد والخطورة قوية ملموسة .

ولقد استقبل الزحف العربي بدموع الفرح والحماس من الشعوب العربية وخاصة من فلسطين الجريجة التي كانت الاحداث التي سبقته قد حطمت قلوب أهلها وفرحت اكبادهم وشردت مئات الالوف منهم . وتبادل الملوك والرؤساء بوقبات التهنئة على تنفيذ الخطوة التاريخية العظمى .

(١) اثنياء في ملاحق الكتاب تحت رقم (٢)



### خطة الحرب وسيورها

وكانت الخطة الحربية ان تتجه الكتائب العراقية والاردنية نحو القلب وفي اتجاه العفولة لفصل الشمال عن الجنوب بين حيفا ويافا وتصفي الشمال بالتعاون مع الكتائب السورية واللبنانية القادمة من الشمال ، وان تتجه الكتائب المصرية التي انضم اليها بعد قليل بعض المقاترين السعوديين في قيادة مصر نحو غزه فيافا من جهة وبيرو السبع والخليل من جهة لتعزل مستعمرات اليهود في الجنوب ؛ وان تتجه بعض الكتائب الاردنية من اريحا فالقدس فيافا وتتضامن مع الكتائب المصرية في تصفية الجنوب على ان يساعد مجاهدو فلسطين الكتائب العربية كل في منطقة باشراف قيادة هذه الكتائب وتموئنها .

وقد كانت الخطوات الاولى للزحف تبعث الامل الكبير بتحقيق الغاية حتى ان الملك عبدالله بصفته المشار اليها وصفها بعد اربعة ايام من الزحف بقوله ان الموقف يدعو الى التفاؤل الكبير . ولقد زارت لجنة الهدنة الملك لتناشده وقف القتال ورجعت قانعة بتصميم العرب على المضي للنهائية ، ولست ثقة الملك بالموقف وامله الكبير بالفوز فأبرقت لمجلس الامن تقول ان من المحال منع العرب من احتلال سائر المنطقة العربية ، وان منعهم من الهجوم على المنطقة اليهودية منوط بتدابير سياسية قوية او ضغط عسكري ، حيث لم يمر بضعة ايام حتى احتلت الكتائب المصرية غزه وبيرو السبع واتجهت في خطين واحد في اتجاه الخليل وآخر في اتجاه يافا وعزلت مستعمرات النقب وسيطرت على مستعمرات اخرى واقعة في نطاق اتجاهيها واحتلت بعضها بعد ذلك حصونها ، واحتلت الكتائب العراقية مستعمرة الجسر على اليرموك واتجهت في خطين واحد في اتجاه نابلس فطولكرم فقلقيلية فنانانيا على البحر وواحد في اتجاه مرج بني عامر فالعفولة ، واضطرت اليهود الى الانسحاب من بيسان ، وغدت نانانيا في مرمى مدافعها ومستعمرات جولم وكفريونا تحت سيطرة هذه المدافع ، واحتلت الكتائب السورية صمخ من جهة واخذت تهيمن على عبر اليرموك من جسر بنات يعقوب باتجاه طبريا من جهة اخرى ، واحتلت الكتائب اللبنانية الناقورة وقرية المالكية واخذت تهيمن على معابر





الملك فاروق مع كبار ضباط الجيش المصري بمناسبة زحف الجيش المصري نحو فلسطين





اللواء احمد الموراوي قائد القوات المصرية ومن حوله ضباط اركان حربه في ميدان الحرب امام مستشفى ديرة سيناء بعد سقوطها



الجليل الغربي ، واحتلت الكتاب الاردنية اريحا فالقدس القديمة وغدت القدس الجديدة - احياء اليهود - تحت سيطرة مدافعها واتجهت نحو يافا فسيطرت على طريق القدس - ارملة وجاءت اكتيبة منها فعمسكت حول اللد والرملة ، كما جاء عدد كبير من المناضلين الاردنيين غير النظاميين الى هذه المنطقة واخذوا يتضامنون في العمل النضالي فيها وقد رايطت ثلة منهم في تلال العباسية على مرمى البصر من يافا وتل ايبب .

واخذت القوى الجوية المصرية ترهق تل ايبب والمستعمرات الواقعة حولها وفي الجنوب بغاراتها اليومية المتكررة والمدمرة كما اخذت الطائرات السورية والعراقية ترهق المستعمرات اليهودية في مناطق نشاط الكتائب السورية والعراقية .

### نتائج الزحف في الاسبوعين الاولين

وبتعبير آخر لم يكدمضي اثنا عشر يوماً على الزحف حتى كانت الجيوش العربية تسيطر على المناطق العربية المحصنة للعرب في قرار التقسيم مع بعض استثناءات فيها زيادة من جهة ونقص من جهة اخرى ، وتكاد تحدد بتل ايبب وتفصل الجنوب عن الشمال في فانانيا ، وكان للجهاهدين الفلسطينيين في مختلف الجبهات مواقف ومساعدات باسلة عظيمة في هذه الخطوات ، واخذت زيارات الملك عبدالله والامير عبد الاله وصبي العراق وشكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية للجبهات تتكرر ، وتوالي اجتماعات الرؤساء والقواد والوزراء ، وتبدو علائم الجهد والخطورة والطمأنينة بالموقف وتحقيق الغاية في برهة وجيزة ، وكان هؤلاء يدلون بتصريحات قوية تريد في الحماس وتشيع الآمال في النفوس قوية جياشة . وهذا بالرغم من ان الحركات العربية كانت في نطاق المناطق العربية وعلى حفا في المناطق اليهودية ، ولم يكن قد وقع اشتباكات واسعة او متوسطة بين العرب واليهود، لأن هذه الحركات انما هي بسبيل السير نحو المناطق اليهودية .

### تبدل الخانة وانهاءه وبواعثه

غير أن السير اخذ يخف عن ذي قبل بعد الاسبوعين الاولين وصارت الارجل كأنها تعد في مكانها حسب التعبير العسكري بل لقد كان بعض التراجع في السير العراقي



خطوطها في جبهة ناتانيا ، كما كان تراجع من الناحية السورية في جبهة سمخ حيث تعرضت فصائلها هنا لضغط يهودي قوي . وظل الامر كذلك الى ان وقف القتال في ١١ حزيران ١٩٤٨ ؛ واخذت تبدو بعض علائم الحلاف على الحطة حتى لقد عقد اجتماع من اجل ذلك في درعا شهده الملك عبدالله والامير عبدالاله وشكري القوتلي والشيخ بشارة الحوري وبعض رؤساء القواد ورجال الحكومات ، مما اثار القلق في النفوس وعكر الصفو والاستبشار . وقد قيل ان الملك عبد الله لم ير التقييد بالحطة وتدعيم الكتائب العراقية لفصل الشمال عن الجنوب وانه كان يرى ان يكنف كتائبه في منطقة القدس واتجاه يافا ، وان لقائد جيشه وضباطه الانكليز اثرآ في ذلك الحلاف .

### ما بدأ منه ضعف اليهود النسبي في وسائل الحرب الثقلية في الحقبة الاولى

ومع ان اليهود حاربوا بشدة وضراوة وقدرة فنية في بعض الجبهات التي وجدوا فيها انفسهم امام الكتائب العربية مثل القدس القديمة واطراف القدس الاخرى الموالية للجبهة العربية وباب الواد والطررون في طريق القدس - يافا وعلى حدود سوريا ولبنان وفي مرج ابن عامر وقرب ناتانيا وفي مستعمرات النقب والمستعمرات الساحلية الجنوبية التي هاجمها المصريون واحتلوا بعضها فقد كان ملحوظاً منذ بدء هذا الشوط انهم ضعفاء في المدفعية والطيران بالنسبة للعرب ، وكان القصف الجوي يرهقهم اشد ارهاق ويزيد في قلقهم وهلعهم ، وكان معولهم الاكبر على التحصينات القوية التي كانوا حصنوا بها مستعمراتهم التي بدأ انهم كانوا يقيمونها وفق خطة حربية بارعة كان لها الفضل الكبير في استمسكهم في مناطقهم (١) فكان هذا الضعف البادي مما يبعث في نفوس العرب الآمال الكبيرة وكان الفتور الطارئ مما يزيد في قلقهم ويعكر آمالهم ويجعلهم في حيرة ودهشة عظيمتين .

- ١٠ -

### موقف الحكومة الانكليزية اثناء الحقبة الاولى ومراه

ولقد كان موقف الحكومة البريطانية في بدء الزحف وموقف المتفرج بل

(١) قال لي شخصية عربية رسمية كبرى ان مستعمرة دير اسنيد كلفت المدفعية المصرية اربعة آلاف قذيفة .



المشجع ؛ وقد اتنى المتحدثون بلسانها على البيان الذي اذاعته الحكومات العربية تمهيداً للزحف ووصفوه بالحكيم ، وكانت الحكومة المذكورة تدافع عن الزحف العربي ولا تصفه بالعدوان ، بل وتنسب العدوان الى اليهود وترفض ما كان يطالب به اليهود وأنصارهم من الاعتراف بدولة اسرائيل ووقف تزويد العرب بالسلاح وتقول انه ليس لليهود كيان قائم محدد يمكن الاعتراف به وان تزويد العرب بالسلاح متصل بتعهداتها وانها ستظل تفعله الى ان يقرر مجلس الامن قراراً ضده .

على ان روتو اذاع في ١٨ مايس ١٩٤٨ بوقية نشرتها الاهرام في عدد ١٩ مايس جاء فيها : « ان دوائر وزارة الخارجية ترى ان وجهة النظر البريطانية قائمة على انه ليست في فلسطين حكومة فلا يمكن ان يوصف زحف الجيوش العربية بأنه عمل عدواني ، اما إذا دخلت هذه الجيوش المناطق المحصنة لليهود بموجب قرار هيئة الامم فان مجلس الامن قد يبحث هذا الامر جدياً » .

ولقد كان حزب العمال يعقد مؤتمره السنوي فقال موريسون نائب رئيس الحكومة في جلسة ١٩ مايس ان الحكومة تتعهد بأن تنتهز الفرصة لوقف القتال وبذل كل ما في وسعها لحفظ السلام في الارض المقدسة ، وان حزب العمال يعطف على آمال اليهود في فلسطين دون ان يكون معنى هذا معاداة العرب .

وهكذا بدا تفسير موقف الحكومة الانكليزية الناعم من الزحف العربي ومداه واضحاً حيث يرى المرء على ما اعتاده من الأحداث السابقة والاصايب الانكليزية ارتباطاً بين هذا الموقف وبين ما طرأ على الموقف العربي الحربي من جمود والاكتفاء باللف والدوران في نطاق المناطق العربية بعد الاسبوعين الاولين من الزحف ...

### الفضيحة في مجلس الامم وموقف العرب الفوري في اول الامر

ولقد كان موقف المندوب الانكليزي في مجلس الامن متسقاً مع المظهر النفاقي المزدوج أيضاً . فقد كان ترومان أعلن اعترافه بالدولة اليهودية بعد اعلانها بدقائق - بما لم يسبق له مثيل ولم يكن له سند من عرف او قانون دولي وبما فيه تناقض مع موقفه وموقف حكومته قبيل الاعلان ودليل على ان الموقف السابق قد كان موقف ختل وخديعة اكثر منه موقف تراجع وبما فسح المجال لفارس الحوري لتوجيه نقد لاذع في مجلس الامن لاميركا على موقفها المتناقض - وهذا حذوه



الاتحاد السوفيتي وبعض الدول الاخرى ، فسارع اليهود الى الشكوى من الدول العربية غداة الزحف لدى ذلك المجلس وتبنى المندوب الاميركي الموضوع وطلب من المجلس أن يقر بأن الحالة مهددة للسلم تمهيداً لمنع القتال بالقوة وتطبيق العقوبات فاعترض المندوب الانكليزي - وكانت الكتائب العربية لم تتم بسط سيطرتها على الاقسام العربية - فائلاً ان المجلس لا يسهه من الوجهة القانونية ان يحدد المعتدي وان الحالة لا تعد تهديداً للسلم وان الدولة اليهودية اعلنت من جانب واحد ولم تكن تنفيذاً لقرار هيئة الامم الذي احتوى اموراً عديدة اخرى ، فتقرر نتيجة لاعتراضه توجيه الاسئلة للعرب واليهود عن حالة فلسطين وموقفهم فيها ، وبعد ورود الاجوبة تقرر في ٢٢ مايس قبول اقتراح بريطاني بتوجيه نداء بوقف القتال في مدة ٣٦ ساعة على ان لا يؤثر ذلك في الحقوق والمطالب والمواقف التي يدعيها كل فريق ؛ فطلب العرب مد الاجل فأيدهم المندوب الانكليزي كذلك ، ولم توافق اللجنة السياسية العربية ولا القواد العسكريون على الهدنة فأرسلت مصر في ٢٥ مايس رداً رفضت فيه وقف القتال « لأنه ليس في فلسطين حرب رسمية بين دولتين ولأن العرب انما يقاتلون عصابات باغية فتكمت بالآمنين وشردتهم ولأن وقف قتالها خطر على سلامة الجيوش وفسح للعدو اليهودي واضرار بمركز فلسطين كوحدة سياسية وبمركز العرب الذين صرحوا مراراً بأنهم لا يرون حلاً عادلاً لقضية فلسطين إلا قيام دولة فلسطينية موحدة ؛ وحذت حذوها الحكومات العربية الاخرى ، وارسل امين الجامعة العربية رداً باسم الجامعة كمنظمة تلاه ناجي الاصيل مندوب العراق في تاريخ ٢٧ مارس ١٩٤٨ هذا نصه (١) :

« في ١٧ نيسان الماضي وافق مجلس الامن على قرار لعقد الهدنة في فلسطين قبلته الدول العربية . ومنذ ذلك الحين والصهيونيون يبذلون قصارى جهدهم لاجباط ماتضمنه القرار لاجئين إلى سياسة الامر الواقع التي من شأنها تغيير الموقف على نحو فيه اضرار بالعرب . وطبقاً لهذه السياسة اعتدى الصهيونيون على الاهلين من العرب العزل من السلاح منتهزين أواخر ايام الانتداب فسيطروا على المدن الآهلة بالعرب مثل يافا وطبريا وعكا وصقد وحيفا ثم اعملوا فيهم القتل حتى اضطر ربع مليون عربي إلى مغادرة البلاد والالتجاء الى البلدان العربية المجاورة . وما ان (١) اكتفينا بايراد صيغة رد الجامعة العربية التي انبثقت عنها الردود الاخرى وكانت في نطاقها .



انتهى الانتداب حتى أغار اليهود على القدس ضاربين بالهدنة عرض الحائط . وفي ١٤  
مايس اعلنوا دولتهم دون ان يقيموا وزناً لقرار مجلس الامن . وازاء هذه الحال  
ونظراً لذلك النشاط المستمر لم يكن للدول العربية بد من ان تقوم بعمل منسق  
صوناً لعرب فلسطين وتوطيداً للسلم ومحافظة على النظام . والآن بعد ان استغل  
اليهود كل فرصة ليغيروا الوضع السياسي والعسكري في فلسطين دون ان يقيموا  
وزناً لقرار مجلس الامن يطلب الى الدول العربية ان تكف عما تتخذه من تدابير  
لحماية انفسها وقرار السلم والنظام .

إن الشعوب العربية قاطبة حريصة على ان يستقر السلم في فلسطين وليس احب  
بيها من ان تجيب المجلس إلى ما طلب . بيد ان العرب أمام عصابات اريابية لا  
ترقب عهداً ولاذمة . ولو أن العرب مقتنعون من ان وقف القتال سيحول دون  
غارات اليهود لكان الموقف مختلفاً . على ان هناك طائفة من الاسئلة الهامة لا بد  
من توجيهها : اولاً - هل سيمنع وقف القتال تدفق المهاجرين اليهود إلى فلسطين ؟  
ثانياً - هل سيمنع تصدير الاسلحة اليهم ؟ ثالثاً - هل سيجعل الارهابيين يكفون  
عن أعمال العنف ويضمن للعرب سلامتهم ؟

ولقد فوضتني الدول العربية أن اعلن أنها إذ تحرص على توطيد السلم وترغب  
في التعاون مع المجلس ترى انه ينبغي مراعاة قرار المجلس في ١٧ نيسان حتى لا  
يؤدي وقف القتال إلى قتال أشد عنفاً . ولما كانت الدول العربية حريصة على  
تحقيق الهدف الذي يرمي اليه مجلس الامن وهو الوصول إلى حل عادل فقد فوضتني  
أن اعلن أن اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية على استعداد لدراسة أي اقتراح  
يقدمه المجلس في غضون ثمان وأربعين ساعة لحل مشكلة فلسطين . «

وادى الملك عبد الله بتصريحات نشرتها اهرام ٢٦ مايس جاء فيها : « ان الهدنة  
التي طلبها مجلس الامن لا تستند الى قواعد الحق والعدل والانصاف ، وان الشعوب  
العربية لا يمكن ان تقبل وقف القتال لانه عمل غير مشرف لها وان العزم الصادق  
الذي تمتلي به قلوبها هو الذي سيقود حركتنا النبيلة الشريفة الى أسنى الاهداف  
والغايات ، واننا قد عقدنا الحناصر على ان نخوض المعركة حتى نهيئها لتعبيد الامن  
والسلام الى فلسطين ونحمي ابناءنا من عصابات الصهيونيين ، بما ينطوي فيه اعتداد



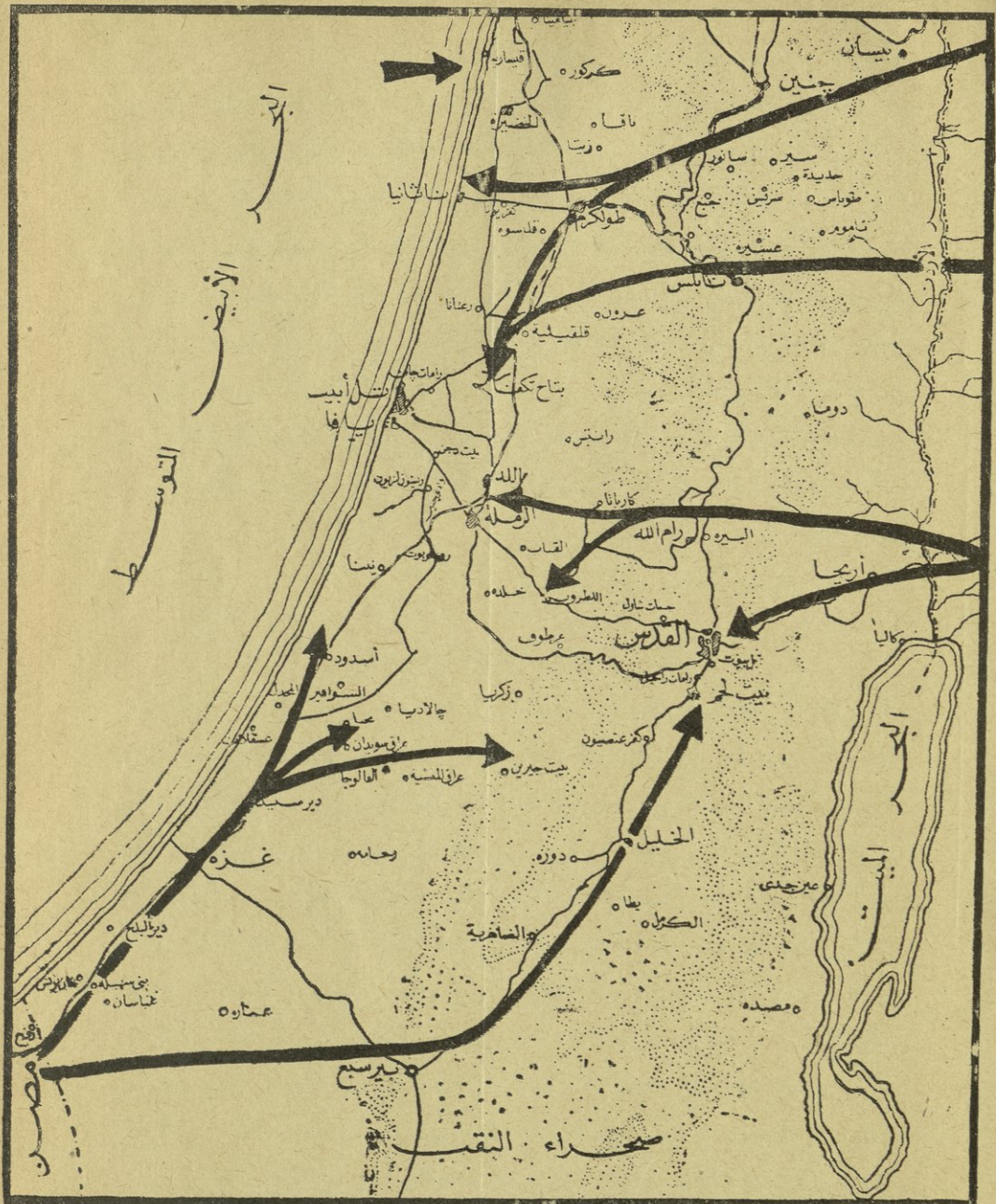
العرب بأنفسهم وثقتهم بتحقيق الغاية التي توخوها في الزحف من القضاء على الصهيونية قضاء مبرماً فضلاً عن الدولة اليهودية ، بل كان هذا بما اخذ يدور على كل لسان رسمي وغير رسمي . وقد صفت الكتائب الاردنية الحية اليهودي في القدس القديمة في ٢٩ مايس بعد ما جعلته كامأاً وامرت فلول اليهود فيه ، وغدت تسيطر على اقطار القدس جميعها كما سيطرت على طريق القدس - الرملة وعسكر بعضها حول اللد والرمله ؛ بحيث يمكن ان يقال ان الجيوش العربية وفصائل المناضلين الشيعيين عربي - عربي النظاميين - في هذه الظروف كانت قد اتمت السيطرة على الاقسام العربية باستثناء يافا وقسم من الجليل الغربي واخذت تهيمن على بعض الاقسام اليهودية .

### نبرل الموقف الانكليزي وبواعثه ونالجه

وفجأة اخذ المندوب الانكليزي يعدل في موقفه ؛ فأعلن في مجلس الامن ان بريطانيا مستعدة لاعادة نظرها في الاعانة التي تقدمها لحكومة شرق الاردن على ضوء القرارات التي تتخذها هيئة الامم ، وانه إذا قرر مجلس الامن فرض حظر عام على ارسال الاسلحة الى العرب واليهود فان بريطانيا ستكون مستعدة لوقف الاسلحة الى مصر والعراق والاردن . وكان هذا التبدل في ذلك الظرف الذي اتمت فيه الجيوش العربية بسط سيطرتها على الاقسام العربية واخذت تنهياً للامتداد الى الاقسام اليهودية ؛ وقد ذكرت البرقيات الصحفية انه قد طرأ على اثر تعليمات جديدة تلقاها المندوب من لندن ؛ وهذا متسق كما هو واضح مع المقدمات التي شرحتها ؛ وفيه ايجاء صريح للعرب بأن بريطانيا لن تسمح لهم باكتساح الاقسام اليهودية وان موقفها الملائم انما كان في نطاق إستيلائهم على الاقسام العربية .

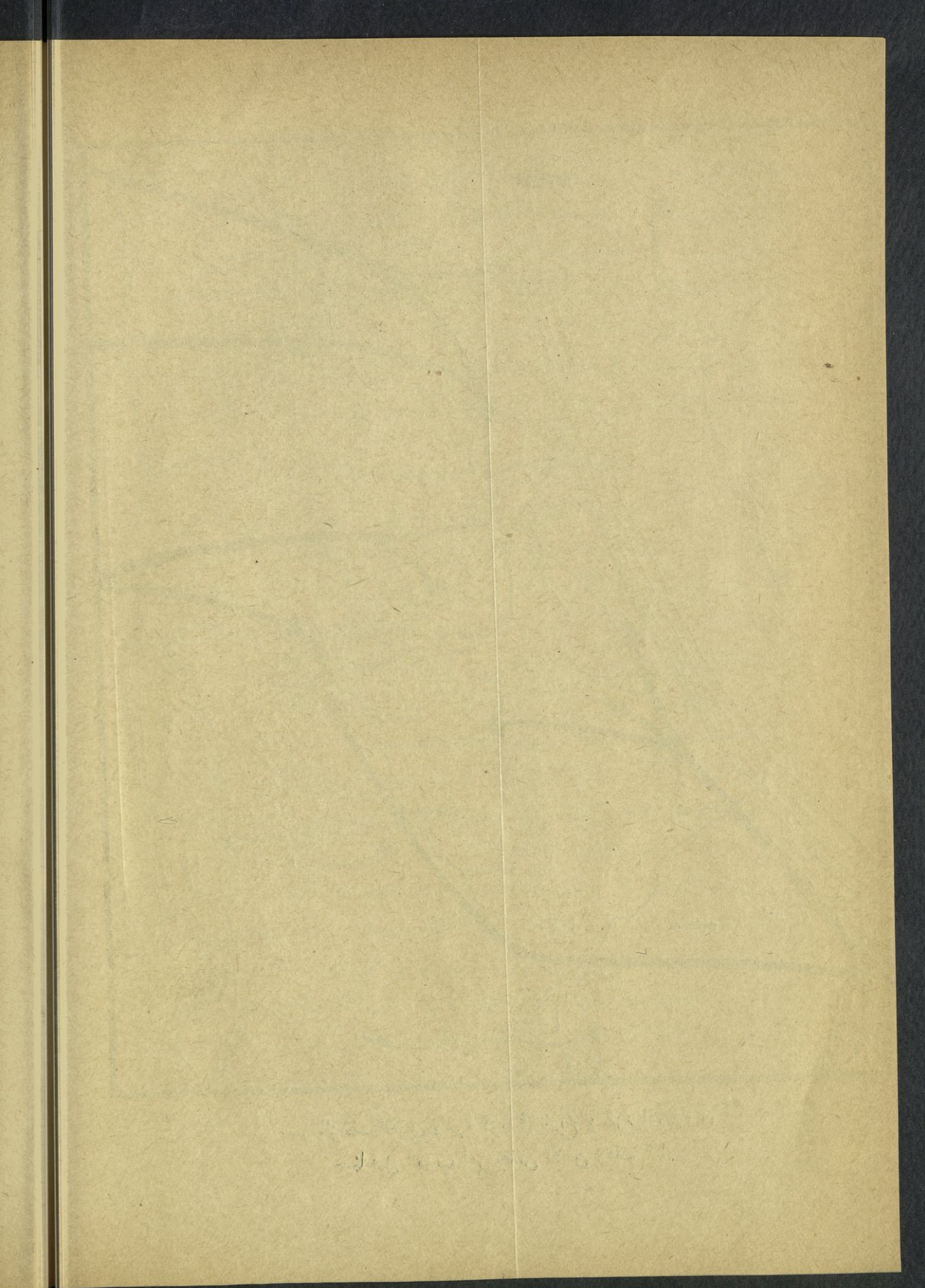
ومنذئذ لم تلبث الجيوش العربية ان اخذت تعد في مكائنها وان اخذت تدور وتلف في نطاق الاقسام العربية على ما ذكرناه قبل مع ان القتال لم يقف الا بعد نحو اثني عشر يوماً من هذا التبدل أو الايجاء البريطاني ؛ ولو امكن للعرب ان يتحركوا قليلاً من هيمنة هذه الدولة الباغية في ظروف ولادتهم الجديدة وحركتهم الحربية التاريخية الخطيرة ووقفوا بعض القفزات لكان من الممكن ان يجدثوا امراً واقعاً قد يفيدهم في المساومة على الاقل ولم تكن هذه القفزات عسيرة عليهم حينئذ ، ولم يكن قد وقعت اشتباكات كبيرة تستنفد قواهم وعنادهم وخاصة بالنسبة للكتائب العراقية





سر الزحف العربي ومراكزه في تاريخ ٤ حزيران ١٩٤٨  
 حينما قبل العرب امر مجلس الامن بوقف النار







والمصرية والاردنية ومناطق نشاطها ؛ وكانت تصفية القدس الجديدة واحتمال  
 ناثانيا بنوع اخص ممكنة بالنسبة للكتائب الاردنية والعراقية !  
 ولقد استمر مجلس الامن في بحث الموضوع ، وقدم المندوبون الروس  
 والاميركان والبريطان مشاريع قرارات ، وكان مما تضمنه المشروع البريطاني دعوة  
 الطرفين الى وقف القتال لمدة اربعة اسابيع ، والتعهد بعدم ارسال محاربين ومواد  
 حربية الى فلسطين أثناء هذه المدة ، وتطبيق مادة العقوبات العسكرية والاقتصادية  
 على من يخالف الامر ، وقد قبل في ٣٠ مايس ١٩٤٨ جل المقترحات البريطانية ،  
 وسارع متحدث بلسان الخارجية البريطانية الى التصريح على ما نشره روتو في  
 ٣١ مايس بأن بريطانيا ستكف عن ارسال الاسلحة الى الدول العربية المرتبطة  
 معها بمعاهدات وهي شرق الأردن ومصر والعراق تمشيا مع قرار مجلس الامن الذي هو  
 اقتراح انكليزي .. وفي هذا استمرار في خطة التبدل التي نهجها الانكليز على ما  
 هو واضح . .

- ١١ -

### الموقف العربي وتطوره

ولقد مرت بين قرار المجلس ووقف القتال فعلا عشرة ايام توالى فيها اجتماعات  
 اللجنة السياسية العربية والقواد العسكريين ورجال الحكومات العربية . وكان  
 الجميع بالأخص العسكريون مدركين ان وقف القتال ليس في صالح العرب وانهم  
 بسبيل تصفية الموقف نهائياً وان الوقف سيكون في جانب اليهود على طول الخط  
 حيث يكسبون منه الوقت والفرصة في حين ان وضعهم الراهن وضع هزيل . وكان  
 ممثلو بريطانية في هذه الحقبة دائي النشاط في العواصم العربية لاقناع الملك عبد الله  
 والحكومات العربية بقبول قرار مجلس الامن والضغط عليهم والايحاء لهم بمختلف  
 الاساليب ؛ بما اعترف به الملك عبد الله ورجال الحكومات بصراحة ، وبما هو  
 متسق مع الخطة التي انتهجها الانكليز . وكان الكونت برنادوت الذي وصل في  
 الاسبوع الاخير من مايس والذي كان يبشر بمهمته ويصفها بأنها مطلقة من كل قيد  
 يبذل مساعيه هو الآخر ويوالي رحلته بين هذه العواصم من اجل ذلك .  
 وانتهت المساعي بقرار اللجنة السياسية الى قبول طلب المجلس على الرغم من انه



لم يمر على رفضها القوي لهذا الطلب الذي صاحبه تصريحات قوية حاسمة من الملك عبد الله وغيره ، وعلى الرغم من رأي العسكريين ، وعلى الرغم من اضطراب ودهشة الرأي العام العربي الذي كان يتليء استبشاراً وأملاً ، وعلى الرغم من صرخات وتحذيرات كثير من رجال العرب المعروفين ! . . .

وقد كان رد العرب بالقبول يتضمن إعلان الرغبة في السلم والثقة في ادراك الوسيط بأن كل حل لا يحقق لفلسطين وحدتها السياسية أو لا يحترم إرادة أغلبية سكانها لن يكون له أدنى حظ من النجاح كما تضمن تنديها بأنهم قد وافقوا على وقف القتال في هذه اللحظة بالذات وقد أصبح زمام الموقف في أيدي الجيوش العربية للدلالة على تلك الرغبة والثقة (١) .

### موقف اليهود

أما اليهود فقد سارعوا عقب قرار المجلس الى اعلان موافقتهم على الهدنة من دون قيد ولا شرط كما كان متوقفاً مع تفسير ما يتعلق منه بدخول المهاجرين تفسيراً متفقاً مع وجهة نظرهم ومع تحفظهم بأن امر قيام دولتهم قد أصبح قضية مفروغاً منها لا يمكن ان يخضع لأي بحث ونظر . وكان موضوع المهاجرين خاصة موضع بحث ورد واخذ ومساع واتصالات انتهت بتحويل الكونت برنادوت حق تفسير القرار وتحديد وقت وقف النار ، والتنويه باطلاق مهمته الاصلية من أي قيد يستطيع ان يعتبر الآفاق امامه مفتوحة .

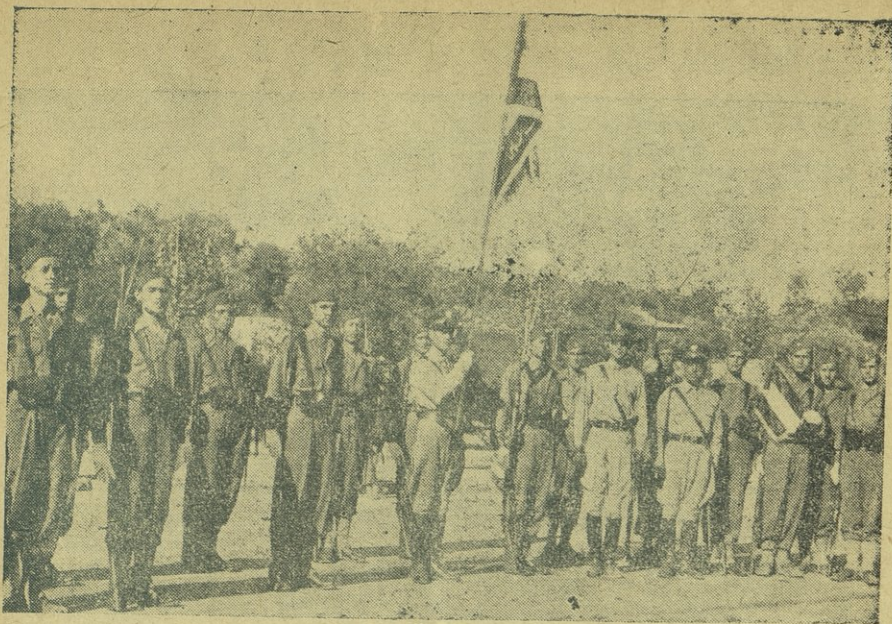
ونتيجة لذلك اخذ الكونت برنادوت يبذل مساعبه لدى العرب واليهود لوضع شروط الهدنة وتعيين وقت وقف النار . وقد استغرقت هذه المساعي بضعة أيام لاختلاف وجهات النظر في موضوع دخول المهاجرين اليهود بنوع خاص .

### وقف النار والهدنة الاولى

واخيراً وجه يوم ٧ حزيران مذكرة احتوت شروطه وتفسيراته وعينت الساعة السادسة من صباح الجمعة الموافق لتاريخ ١١ حزيران ١٩٤٨ موعداً لوقف النار لمدة أربعة اسابيع تحت اشرافه واشراف المراقبين الذين يعينهم وعلى اساس ان وقف النار لا يؤثر في مركز العرب واليهود وحقوقهم ومطالبهم ولا يترتب عليه أي

الحقنا نص الرد بملحق تحت رقم (٣)



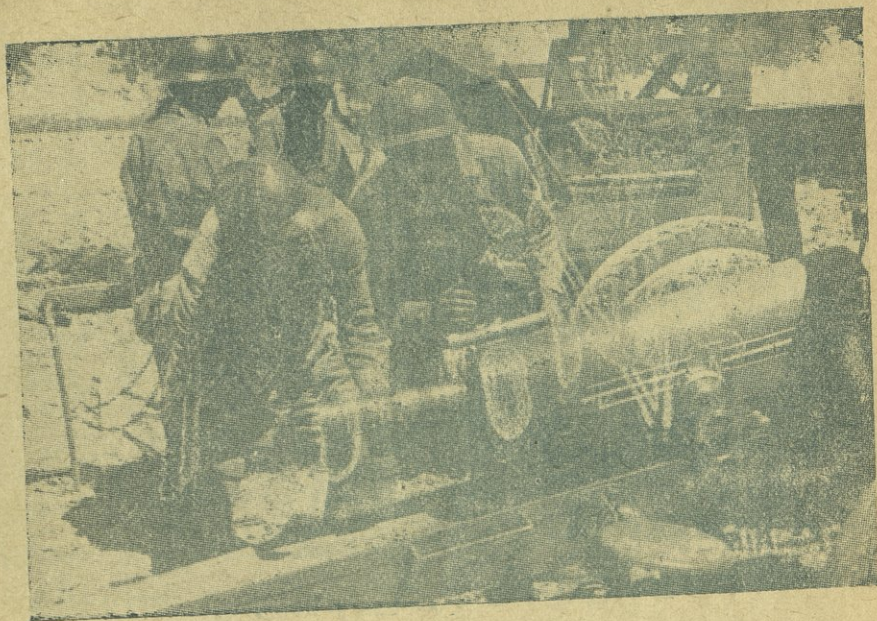


من مشاهد الزحف العربي - كتيبة سوريا -

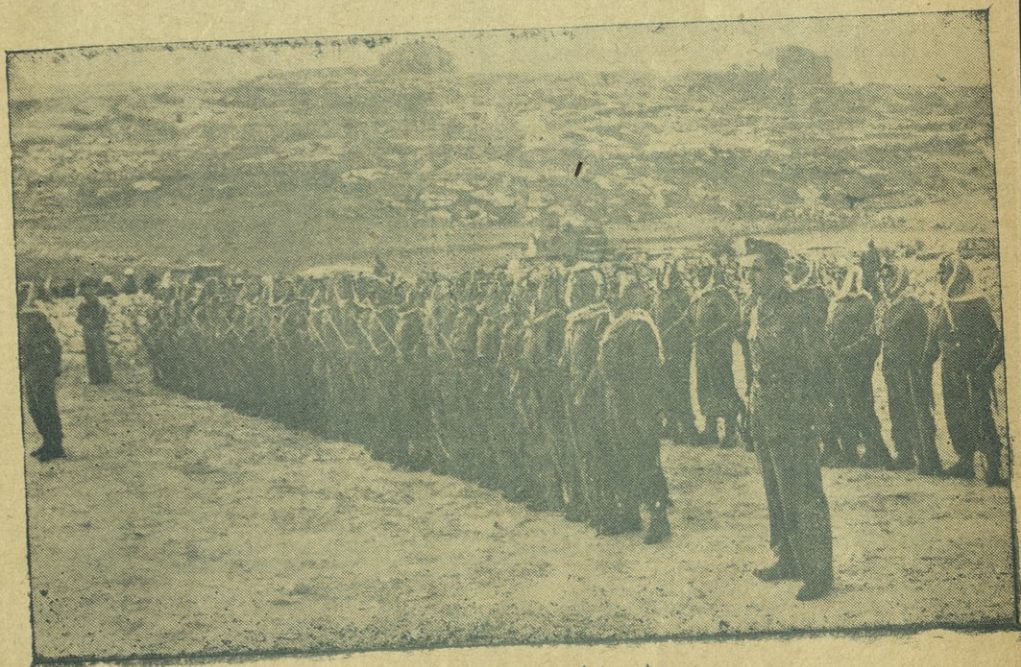


من مشاهد الجيش السوري في الميدان





من مشاهد الزحف العربي - المدفعية السورية في الميدان -



من مشاهد الجيش السوري في الميدان



امتياز عسكري لاحد الفريقين وان كل فريق يحتفظ بمركزه العسكري الذي هو عليه حين وقف النار ، واجابه رئيس الوزارة المصرية باسم الحكومات العربية بمذكرة جوابية بالموافقة .

وفي ما يلي ما جاء في مذكرة برنادوت حول شروط الهدنة واسمائها :

١ - ان الغرض الواضح من الهدنة كما جاء في اقرار مجلس الامن يوم ٢٩ مايس

هو وقف القتال دون اضرار بمركز العرب أو اليهود وحقوقهم ومطالبهم وضمائم ألا يترتب على تنفيذ الهدنة اي امتياز عسكري لاحد الفريقين .

٢ - أبلغني رئيس مجلس الامن ان جميع من يعينهم الامر قبلوا قرار ٢٩ مايس بدون قيد ولا شرط وانه ينبغي للوسيط ان يحدد موعد وقف القتال بعد التشاور مع الطرفين ولجنة الهدنة بحيث يستغرق ذلك اقصر مدة ممكنة .

٣ - اني اعلم بطبيعة الحال ان كلا من الطرفين حين اعرب للمجلس عن قبول القرار أبلغ المجلس طائفة من الدعاوى والتفسيرات فيما يخص ببعض النصوص الواردة في القرار بما ترتب عليه تضارب الآراء حول مرمى تلك النصوص ولا سيما ما يتعلق منها بالافراد المحاربين والذين بلغوا سن الخدمة العسكرية .

٤ - وقد بذلت خلال مشاوراتي الودية مع ممثلي الفريقين في ايام ٣ و ٤ و ٥ و ٦ يونيو كل جهد للتوفيق بين تلك التفسيرات المتعارضة وأصبحت مقتنعا بعد ما قمت به من مشاورات وايضاحات وتفسيرات لكل من الفريقين بان ما بقي من أوجه الخلاف لا يبرر ارجاء موعد البدء في الهدنة اجلا آخر .

٥ - وان قصدي كما بينت لكل من الفريقين بدقة هو تنفيذ الهدنة وتطبيق وسائل الاشراف الكفيلة بتحقيقها على نحو يمكن ان تضمن معه الا يترتب على وقف القتال اي امتياز عسكري لاحد من الفريقين في اثناء الهدنة أو نتيجة لتنفيذها .

٦ - وتحقيقاً لهذه الغاية ادليت ببعض تفسيرات لقرار المجلس وانتهمت الى بعض الآراء فيما يتعلق بتطبيق القرار وقد شرحتة شرحاً وافياً للمثلي الفريقين ويمكن ايجاز ذلك فيما يلي :

آ- لا يجوز لاحد من المحاربين سواء الافراد المنتمون الى وحدات عسكرية نظامية او الاشخاص الذين يحملون السلاح ان يدخل أية دولة من الدول العربية أو أي جزء من اجزاء فلسطين .



ب - فيما يتعلق بالرجال اللاتنيين للخدمة العسكرية يكون الوسيط خلال فترة الهدنة حر التصرف في أن يقرر ما اذا كان بين المهاجرين عدد من الرجال اللاتنيين للخدمة العسكرية يكفل تفوقاً عسكرياً لأحد الجانبين اذا سمح بدخوله . وفي هذه الحالة سأرفض السماح لهؤلاء الرجال بالدخول . واذا دخل عدد محدود من الرجال اللاتنيين للخدمة العسكرية طبقاً للمبدأ السالف الذكر استبقوا في معسكرات خلال فترة الهدنة تحت اشراف المراقبين المتعاونين مع الوسيط ولن يعبأوا في القوات العسكرية او يدربوا تدريباً عسكرياً أو شبه عسكري في تلك الفترة .

ج - سيراقب الوسيط بكل وسائل الرقابة العملية الهجرة في موافق السفر وموافق الوصول ويعين مراقبين تابعين لهيئة الامم المتحدة في السفن التي تقل مهاجرين ولهذا سينبأ باسم الميناء الذي تبحر منه أى سفينة مقلّة مهاجرين قبل موعد الايجار بمدة كافية .

د - خلال الاسبوع الاول للهدنة يكون الوسيط حراً في تقرير ما يشاء فيما يتعلق بدخول أي مهاجرين بغض النظر عن الجنس والسن . وذلك الى ان تنظم تدابير الاشراف الكفيلة بتنفيذ القرار على نحو فعال .

هـ - تحظر خلال فترة الهدنة حركات القوات أو نقل العتاد الحربي من بلد صاحب شأن الى بلد آخر أو بالقرب من حدود فلسطين او مبادى القتال في فلسطين .

و - جميع جبهات وخطوط القتال تظل على ما هي عليه في أثناء فترة الهدنة ولن تحدث زيادة في عدد القوات المقاتلة في الجبهات وخطوط القتال ولن تحدث ايضاً زيادة في العتاد الحربي الموجود الآن وبسمح بالروتين العادي لاستبدال الرجال العسكريين ز - لا يستورد العتاد الحربي الى الدولة أو المنطقة التابعة لاي طرف ذي مصلحة .

ح - تتولى لجنة الصليب الاحمر الدولية اغاثة اسكان الطرفين في المناطق المدنية التي تأثرت بالقتال مثل القدس وبافا على نحو يضمن عدم وجود كميات من الامدادات الرئيسية في نهاية الهدنة اكثر او اقل من الامدادات التي كانت موجودة عند ابتداء الهدنة .

ط - جميع الاعمال التي تشبه الحرب سواء في البر أو البحر أو الجو محرمة في أثناء فترة الهدنة .



### خسرانه المعركة باليهودية

والاحداث التي وقعت منذ عقد الهدنة أثبتت أن العرب قد خسروا المعركة نهائياً حين قبلوها ، فقد كانت فرصة الدهر لليهود مكنت دولتهم تمكيننا تاما ، حيث سخروا بشروط الهدنة كل السخرية من مختلف النواحي على مرأى ومسمع من مراقبيها فبدلوا جهودهم الجبارة واستغلوا كل دقيقة في جلب السلاح والعتاد والطائرات والمدافع والطيارين والجنود والضباط والقواد ، وظلوا يخرقون خطوط الهدنة في مختلف الجبهات بقصد تحسين مراكزهم ، وتمكنوا من قنوين مستعمراتهم المنعزلة واحيائهم في القدس الجديدة حتى انهم انشأوا طريقا جديداً بين القدس ويافا بسبيل ذلك سموه طريق بورما اقتباسا من تسمية الطريق التي انشأها الحلفاء في قلب آسيا اثناء الحرب لتموين روسيه بالاسلحة ، وواصلوا مساعيهم لدى الدول في سبيل الاعتراف بدولتهم لتغدو وطيدة دوليا حتى تجاوز عدد المعترفات بها العشرين وكان حين وقف النار اثنى عشرة ومن المؤسف ان نذكر ان الحكومات والجيوش العربية اكتفت فيما كان يقدم عليه اليهود من خرق خطوط الهدنة بالاحتجاج والشكوى التي ظلت تكررهما وتولول فيها دون ان تفكر بالمقابلة بالمثل مع ما في هذا من خطأ جعل اليهود يزدادون جرأة وقحة ويبتعدون الى احداث الامر الواقع وينجحون فيه المرة بعد المرة .

### دور الانكليز في هذه النتيجة

ومع ما احتواه استعراضنا لما كان منذ الزحف الى حين وقف النار من ايجاز فانه كاف للدلالة على ما كان للانكليز في هذه الجولة من دور مملوء بالنفاق والحديعة كان المؤثر الاقوى فيما بدا من العرب من تراخ في السير الحربي وفي قبول الهدنة . وهو متسق مع ادوارهم في الجولات السابقة جميعها من اجل تمكين الكيان اليهودي في قلب بلاد العرب وضرب الحركة العربية الحديثة بها ضربة شديدة .

### مسئولية رجال العرب

ولا يعني هذا ان رجال العرب خالون من التبعة . فقد كان يجدر بهم وقد خطوا



خطوتهم الكبرى أن يكونوا أشد عزيمة وصلابة وتقديراً للظروف والمقتضيات فلا يتراخوا أو بكلمة أدق فلا ينقلبوا في خلال بضعة أيام من اليمين إلى الشمال ويقسموا الدليل من حيث يريدون أو لا يريدون على أنهم في قبضة بريطانية تقلبهم كيف تشاء.

ومع أنهم لم يكونوا في غفلة عن مدى قبول الهدنة وكانوا قبل أيام قليلة يعلنون رفضها ويعتبرونها محلة بالشرف وضارة بموقفهم أشد الضرر على ما ذكرناه ونقلنا في صدره أقوالهم قبل قليل فانهم تجاهلوا موقفهم وتصريحاتهم السابقة واخذوا يحاولون تغطية الموقف بالتطمينات، فكان من ذلك أن الملك عبدالله قال: « إن اللجنة السياسية لم توافق على الهدنة نتيجة لتضييق منظمة الأمم ووساطة انكلايته المتكررة الأوهي عالمة بانها ستفوز إن شاء الله بحق العرب الكامل في فلسطين إن سلماً وإن حرباً وبأن الجيوش العربية قد احدثت باليهود وكسرت شوكتهم في كل مكان وبأن اللجنة كانت حكيمة في قبول مبدأ عدم اطلاق النار طوال المدة التي افترحتها بريطانية وهذا يثبت ان العرب وهم الذين اصبحوا قادرين على تنفيذ ما اعتزموه من اعادة النظام والسكينة إلى فلسطين احق بأن يمنحوا أمام الرأي العام العالمي إلى تصرف حسن ومن حق اللجنة السياسية ان تهنا على قرارها هذا، واعتقد ان العرب قد كسبوا المركز اللازم لهم في منظمة الأمم المتحدة وفي الرأي العام العالمي واننا لمصممون على التمسك بالحق الكامل للعرب... » وان رياض الصالح قال: « ان هذا القرار ليس الا وفقاً لاطلاق النار مدة معينة يأمل العرب خلالها ان يدرك العالم جميعه سلامة موقفهم وعدالة قضيتهم وقد حطموا اوهام خصومهم عندما قالوا عنهم انهم لا يذهبون إلى القتال اذ قاتل العرب قتالاً قوياً وسيستأنفونه متى دنت الساعة وان العقل والحكمة امليا قبول اقتراح مجلس الامن وسبرغوره مرة اخرى وان الدول العربية مصممة على ان لا تقبل بأي شكل ومهما تكن الدوافع والاسباب باقامة دولة يهودية في هذه البقعة العربية، وانها على استعداد لاستئناف القتال حينما تتحقق من ان هذه المهلة لم تحقق رغبة العرب، وان العرب يملكون ناصية الحال في فلسطين ومراكزهم من امتى المراكز ونرجو ان نعمل جميعاً خلال هذه المهلة على تدارك ما فاتنا في الشهر الماضي... » وان جميل مردم قال: « ان الدول العربية تساهلت كثيراً بعد ما احرزت من النجاح العسكري اما كان يكفي لسحق العصابات، وان الهدنة فرصة جديدة لتسوية صحيحة وقد برت



جيوشنا العالم ببسالتها ، فما من مكان اقتحموه الا واحتفظوا به وما من معركة خاضوها الا وانتهت بهزيمة نكراء للعدو ، ولم نكن في حاجة الى الهدنة لاننا كنا في طريقنا الى الاجهاز على هذه العصابات وتطهير الارض المقدسة من ارجاسها رغم ما كانت أعدته من حديد و نار في ثلث قرن كامل ، وقد نزلنا على رغبة الامم المتحدة في وقف القتال حقنا للدماء ، على ان السيف بيدنا وقد نعود الى اخراجه في اي وقت من غمده ليكون فيصلا إذا تشبث العدو بباطله . . .

ولم تكن هذه التطمينات لنغني شيئا في ما جرى من احداث بعد الهدنة ، كما انها لم تكن تمثل الواقع تمثيلا صحيحا . فالدولة اليهودية كانت وظلت قائمة ، والجيوش العربية اثناء الجولة الاولى لم تشبك بمعركة هامة مع اليهود وخاصة في الاقسام المختصة لهم باستثناء معركة القدس القديمة ، والزحف العربي لم يزحزح اليهود عن مدينة واحدة من مدن العزب التي استولوا عليها قبله باحتشاش سمع التي تقع في منطقة عربية وعلى حدود سورية والتي تحللي عنها مع ذلك بعد قليل ، وقد ظل جل القرى العربية التي احتلها اليهود قبل نهاية الانتداب في حوزتهم كذلك ، وكل ما فعله الزحف العربي في الاسابيع الاولى انه سيطر على الاقسام العربية التي لم يدخلها اليهود سيطرة سلمية (١) واسترد بعض القرى والمواقع العربية الواقعة في مناطق القدس واللد والرمله وطولكرم ، وعزل بعض المستعمرات النائية وبتدقيق اكثر مستعمرات النقب دون الاستيلاء عليها ، واستولى على مستعمرتين قويتين ساحليتين بين يافا وغزه وعلى بضع مستعمرات صغيرة على حدود الاردن وسورية ولبنان وطريق الحليل - القدس - نابلس تحللي عن جملها فيما بعد كذلك ، وصفى يهود القدس القديمة وحيهم - ولعل هذا كان اهم عمل بالنسبة لليهود في ظرفه وفي استمراره وفي قيمته - واذاق يهود القدس الجديدة بأس الجوع والعطش والحصار نتيجة لسيطرته على اللد والرمله وطريق القدس الواقعة في الاقسام العربية ، وأشرف على حدود ما في حوزة اليهود من مناطق عربية ويهودية وحينما وحل الى هذا الحد وقف يعد في مكانه ، بل وتراجع بعض الشيء عن بعض ما وصل اليه . وكل ما يمكن ان يقال ان مركز الجيوش العربية كان لا بأس

(١) مما كنا نقرأه من اخبار الزحف ومشاهد الطريفة الطنطنة التي كان يعلن بها دخول الكتاب المصرية القرى والمدن العربية وكيفية دفع العلم المصري عليها . . .



به ، وان القتال قد وقف والمبادرة بأيدي العرب ، واليهود مرهقون مرعوبون قلقون ، وان الامال والعزائم العربية لم تكن ضعيفة ، وان حركة الزحف العربي الاجماعية قد احدثت دويماً وأثراً عظيمين في الاوساط الدولية واليهودية والعربية على السواء .

وما يجدر ذكره ان اللجنة السياسية عقدت اجتماعاً من اجتماعاتها الخطيرة في عمان في آخر شهر نيسان ١٩٤٨ دعي اليه رؤساء اركان حرب الجيوش العربية وبعض كبار ضباطها . فكان من قرار هؤلاء ان حرب فلسطين على ضوء ما تيسر من معلومات عن قوى اليهود واستعدادهم وامكانياتهم وتنظيمهم يقتضي ان يشترك فيها ما لا يقل عن خمس فرق كاملة تامة التسليح والتجهيز والتنظيم وستة اسراب من الطائرات القاصفة والمقاتلة على ان تكون جميع هذه القوات خاضعة لقيادة عليا واحدة تسيطر عليها وتحررها وفق خطة معينة إذا اريد تحقيق الغاية المنشودة من الزحف وحرار نصر خاطف ، ولا سيما ان الجيوش العربية لا تستطيع ان تشترك في حرب طويلة الامد قد يطرأ عليها من الاحوال والمضاعفات ما لا تحمد مغيبته فاستكثر الاعضاء هذا الطلب ورأوا فيه غلواً كبيراً . ونتيجة لذلك كان عدد القوات الزاحفة في الجولة الاولى قليلاً جداً حتى لم يكده مجموعها يبلغ خمسة عشر الفاً من مختلف انواع السلاح على ما علمناه من مصدر وثيق ، ولم يكده عدد كل من قوى مصر والعراق وهما الاكثر امكانية يبلغ الاربعة آلاف أو نحوها من مختلف انواع السلاح (١) . فكان ذلك من عوامل ما بدا من ضعف الاندفاع في السير والعجز عن النفوذ الى المنطقة اليهودية ؛ ولا سيما ان طول الخطوط قد استغرق قسماً غير قليل من حشدي مصر والعراق الذين كانت خطوطها هي الطويلة . ولم يكن هذا عن عجز وقلة امكان ميسور . فقد امكن ان يكون لكل من مصر

(١) كانت القوة العراقية عند الزحف اربعة افواج من المشاة . واحد منها آل وثلاثة تؤلف لواء وكتيبي مدفعية وخمس عشرة طائرة وممها سرايا هندسة ومخايرة وصحية . وكانت القوة المصرية لواء ومعه بعض الوحدات الموزعة وبعض المتطوعين السودانيين والبيسين والمصريين وثلاثة اسراب طائرات . وكانت القوة السورية لواء مع بعض الوحدات المدرعة وسرباً من الطائرات . وكانت القوة اللبنانية فوجاً واحداً . اما قوة الجيش الاردني فقد كان قسم منها مرابطاً في فلسطين وقسم اخر على الحدود . وهي مقسمة الى تسع كتائب كل ثلاثة منها لواء وممها سرايا مدرعة ومدفعية وصحية الخ . على ان هذه القوة لم تشترك جميعها في الزحف الاول .



والعراق في فلسطين بعد مدة ما عشرون الفاً أو نحوها وان يبلغ مجموع القوى المحاربة خمسين الفاً أو نحوها (١) عدا مناضلي فلسطين بحيث يمكن ان يقال ان العراق ومصر لو حشدتا في البداية ما حشدتاه بعد مدة . وكان هذا واجبا وبممكننا وبما طلبه والحج عليه رجال الاختصاص (العسكريون) ولا سيما ان الحركة كانت متوقعة ومحسوبة ، ولأن قوى اليهود لم تكن مجهولة لكأن من المحتمل ان تتم التصفية قبل ان يكون للداخلية والضغط تأثيرهما الأليم وقبل ان يكون لليهود في أثناء الهدنة ما كان لهم من فرص الدهر الذهبية التي انقلب الميزان بها رأساً على عقب . وهذا فضلا عن فقدان القيادة العامة المسيطرة على القوات والحركات والتي كان يلح العسكريون على ضرورتها منذ البداية الى النهاية والتي لا يمكن ان تكون ضرورية وجودها موضع مرأه واهمال (٢) . فضلا كذلك عن ما بدا على قيادات

(١) ثبتت ارقام القوى المرابطة في فلسطين في مؤتمر عسكري عقد في القاهرة ١٠/١١/٤٨

كما يلي :

العراق - اربعة جحافل كل جحفل يتألف من لواء و كل لواء اربعة افواج وكتيبة مدفعية ومتفرعات ثقافية وآلية ومدربة وشرطة وصرح طيارات .

مصر - اربعة ألوية كل لواء يتألف من ٣ كتائب ، ثماني كتائب احتياطية واربع كتائب من القوى المرابطة والايان مدفعية والاي استطلاع والاي دبابات خفيفة وخمس سرايا سودانية متطوعة وثلاثة اسراب طائرات ، وعدد من متطوعي ليلية ومصر ومتفرعات عسكرية معتادة .

سورية - ثلاثة ألوية كل لواء مؤلف من ثلاثة افواج وفوج مدفعية وفوج مدرعات وثلاثة كتائب خيالة وفوج هجانة و ١٢ طائفة مع المتفرعات العسكرية المعتادة .

لبنان - اربعة افواج نظامية وفوج غير نظامي وبطريتان وكتيبة مصفحات وسرية خيالية مع المتفرعات المعتادة .

السعودية - ست سرايا كل سرية مؤلفة من ثلاثة فصائل مشاة وقصيل رشاش وثلاثة فصائل مصفحات جيش الانتقاذ - ستة افواج كل فوج ثلاث سرايا وبطريبة مدفعية وسرايا رشاشات وهاون

ومتفرعات اخرى معتادة .

الاردن - الارقام التي ذكرناها قبل قابل .

(٢) كان العسكريون يلحون على ضرورة قيام قيادة عامة عليا تستطيع على جميع القوات والحركات وقد ضمنوا هذا تقريرهم الذي رفعوه الى مؤتمر عمان في ٣٠ نيسان والذي اشرفنا اليه قبل . غير ان هذا الامر الجوهرى لم ينل العناية التي يستحقها . وقد طلب الملك عبد الله ان تكون القيادة العليا له واصر على ذلك فسوير في طلبه وتقرر ان يماونه وبالاحرى ان يتولى المهمة فعلا القائد العراقي محمود نور الدين . وثبتت القيادة لهذا في اجتماع اللجنة السياسية الذي عقد في دمشق في ١٢ ايس ١٩٤٨ غير ان هذه القيادة كادت تكون فعلا حبراً على ورق حيث لم يستطع ان يمارس سلطاته على القوات



القوى الزاحفة من دهشة إزاء الحصون اليهودية ومن جهل عن فلسطين مع ان  
استنطاق ذلك مسبقاً والاستعداد له من البيهيمات العسكرية واشد الواجبات  
وايسرها تحقيقاً وفضلاً عن ما كان من الارتباك والارتجال وفقدان التضامن  
والانسجام وضعف الاعداد الاداري والتدريبي والاستعداد الفني وجعل الاعتبار  
السياسي مؤثراً في العمل العسكري وسائداً عليه (١).

وكل ما ذكرناه مما يشدد ويثقل من تبعه رجال الحكومات السياسيين  
والعسكريين من دون ريب .

الأردنية والمصرية بنوع خاص وكانت هذه القوات اكثر القوى واوسعها مجال عمل وحرركة، وحيث  
ظلت هذه القوات تدير في خطط صادرة من قياداتها الخاصة ومناقضة في احيان كثيرة للخطوط  
المرسومة للخطة العامة مما كان موضع تدهر شديد من قبل القائد العراقي المشار اليه الذي عهد اليه  
بالقيادة العامة .

(١) في المذكرات التي نشرتها جريدة اخبار اليوم لقواد صادق باشا القائد العام للجبهة المصرية  
في عددها كانون الثاني سنة ١٩٥٦ تصوير لحالة الجيش المصري عن لسان القائد العام السابق المواوي  
باشا وفي هذا التصوير تأكيد لما قلناه . ونعتقد ان هذه الصورة لم تكن خاصة بالجيش المصري . وهذا  
ما جاء في التصور المسجل رسمياً : ١٠ - ان العجز الظاهر في مقدرة الوحدات عموماً ولا سيما وحدات  
المشاة راجع الى انعدام تدريب هؤلاء الجنود قبل احضارهم الى الميدان . ٢ - انه اظهر هذه الحقيقة  
الناشرة لرؤساء الجيش ولرئيس مجلس الوزراء بنفسه حينما كلف بقيادة الجيش في العميات . ٣ - انه  
وقد خدم في الجيش في منطقة العريش قبل الحملة فترة طويلة من الزمن لم يكن لديه اي تسهيلات  
لاجراء تدريب مشترك للوحدات التي كانت وقتئذ في العريش . ٤ - ان لواء التدريب بعد انشائه  
بالقاهرة لم يتفرغ في وقت ما لا تمام تدريبه وكانت وحداته تطلب للقيام باعمال تتعارض مع التدريب  
الى الدرجة التي كانت تمكن الجيش في وقت ما من خوض معركة ما . ٥ - ان سلاح خدمة الجيش  
كان في يده العميات عاجزاً تماماً عن امداد الوحدات بالعربات اللازمة . ٦ - كانت عربات الفرسان  
في حالة قديمة جداً وكانت الدبابات الخفيفة في حالة يرثى لها ولم تستطع ان تؤدي واجبها . ٧ - ان  
قوة الطيران فقد كانت في درجة عالية من التحكم ولكن العدو بعد الهدنة انتزع منها السيطرة الجوية  
بالكيفية . ٨ - ان المدفعية كانت جيدة جداً وادّت واجبها غير انها كانت قليلة بالنسبة . ٩ - انه  
اجبر على التقدم اكثر مما يجب مما جعل خطوط مواصالاته تتعرض للتهديد . ١٠ - ان الجيش المصري  
كان عليه واجب فضل المستعمرات الشمالية عن الجنوبية في النقب مما اضطره الى احتلال الخط الممتد من  
اسدود الى بيت لحم بقوات لم تكن كافية قطعياً للدفاع عنه . وقد ادى الى اطالة خطوط التموين  
فاستعالت مرافقتها وحمايتها . ١١ - ان الروح المعنوية في اكثر الجنود كانت معدومة . وقد نشأ هذا  
في الدرجة الاولى من النقص الهائل الذي كانوا يتعمرون به ويتحدثون عنه في التسليح . . .





الى الشمال الكونت برنادوت مع كلوب باشا المعروف بابي حنيك قائد الجيش الاردني  
في القدس اثناء الهدنة





الكونت برنادوت



ولقد قيل فيما قيل - وأنا مسمعه من شخصية رسمية كبرى وايدته التقارير العسكرية الرسمية - ان العرب مالوا الى الهدنة تحت ضغط قلة العتاد . الامر الذي يثير أسد الدهشة ولا سيما اذا لوحظ أنه لم يقع بين الكتائب العربية واليهود معارك طاحنة بل معارك بالمعنى المعروف مع استثناءات قليلة ذكرناها قبلا ، وان الحركة كانت محسوبة ومتوقعة منذ بضعة اشهر ، وأن القوى الزاحفة في الجولة الاولى لم تكن الا جزءا من الجيوش العربية . . . لانه يدل على بالغ الغفلة والاستهتار والانصراف التام عن فكرة استخدام الجيوش النظامية في هذه الحرب .

ولقد قيل ان هؤلاء الرجال قرروا دخول الحرب وهم متيقنون من ان دخولهم لن ينقذ الا الاقسام العربية ولن يكون له مدى غيرها بحيث يكون وسيلة من وسائل تنفيذ التقسيم ومنع اليهود من تجاوزه بعد ما اشترى شرم ومطامعهم وسيطروا على بعض الاقسام المخصصة للعرب مثل لواء عكا ( الجليل الغربي ) ويافا وقرى اللد والرملة والقدس قبل انتهاء الانتداب وتحت سمع الانسكيز وبصرهم وبفضل الفرص التي أتاحتها هؤلاء لهم والمساعدات التي أسدوها اليهم والمعاكسات التي عاكسوا بها العرب .

وقد قرأتا في جريدة الزمان العراقية ١٥ مايس ١٩٥١ مقالا لطله الهاشمي احد رجال العراق البارزين في السياسة والفنون العسكرية وكان من متتبعي الحركات والمشاركين في ظروفها على ما ذكرناه في الجزء السابق جاء فيه فيما جاء :

ان القوات العربية لم تحارب بالمعنى الصحيح حتى يقال انها خسرت المعركة . واذا كانت النتيجة بعد القتال الذي جرى بين العرب واليهود ان هؤلاء نجحوا في تأسيس دولتهم فان مرد ذلك في نظري الى اسباب سياسية لا لأسباب عسكرية . ومن المعلوم عندما تبدأ الحرب يترك القلم شانه للسيف وبمعنى اخر تنتهي سياسة القول والكتابة وتبدأ سياسة السيف والمدفع وتصبح السياسة خاضعة للاغراض العسكرية . والتاريخ مملوء بأمثلة تدل على ان السياسة حينما تتدخل في توجيه القتال في الحروب ينسر الجيش المعركة . وعلى الرغم من ان الجيوش العربية لم تشترك في قتال فلسطين بقوات كافية فانها لو استخدمت في الاغراض العسكرية البحتة من دون ان تصح الاغراض السياسية هي المسيطرة لكانت تلك القوات على قلتها حالت دون تأسيس تلك الدولة . ولم يحدث في الحروب التي نشبت منذ اكثر من قرنين ان الجيوش تحارب منفردة من دون ان تخضع لقيادة عامة تديرها حسب الخطة الحربية بينا كانت حركات القوات العربية في حرب فلسطين تجري من دون قيادة موحدة وتتحرك من دون الاستناد الى خطة حربية . ومن البديهي ان يصيب حركات القوات الفشل . والواقع ان الحركات التي سبقت الهدنة - اذا استثنينا حركات القوات المصرية - لم تكن عمليات تجري لاستهداف اغراض عسكرية وانما كانت السياسة النفعية مع الاسف هي التي تفرض ارادتها على سير الحركات . .



وقد يكون لما كان من نتائج اليمّة وخيبة مريرة أثر في هذا القول ، لأن المقدمات التي بدرت من رؤساء العرب والاقوال التي صدرت عنهم قبل الزحف وفي أثناءها والتي نقلنا وشرحنا جملة منها تقف في طريق تصديق ذلك القول ، وما وقع من تلكؤ وتراخ وما بدا من ارتباك وارتجال وغفلة واستهتار وضعف انداد واستعداد وفقد تضامن وانسجام هو عرض لضعف البنية القومية العربية العام الذي يمثل أثره الاليم في جميع نواحي الحياة والاعمال الحكومية وغير الحكومية على السواء في جميع بلاد العرب وليس هو خاصاً بقضية فلسطين او بسبب ظروفها. وإذا كان من شيء آخر فهو ما علمناه من مصدر وثيق من أن رجال اللجنة السياسية كانوا يذهبون الى ان مجرد زحف الجيوش العربية بقطع النظر عن عددها وعددها كاف لحل الدول الكبرى على التدخل واليجاد حل يرضى عنه العرب ، وان هذا التفكير كان عاملاً جوهرياً في ما بدا من استهتار وعدم اهتمام لكمية وكيفية الزحف في الجولة الاولى . وواضح ان هذا وذاك لا يخفي أولئك الرجال من المسؤولية ، لأنهم كانوا يقبضون على زمام الحكم ونواحي الامور في الدول العربية وهم مسؤولون عن شرفها وكرامتها وسلامتها ، وكان يبدو من أقوالهم وحركاتهم أنهم مدركون لما هم مقدمون عليه تمام الادراك ومقدروه قدره احسن تقدير . بل وكانوا يقولون صراحة انهم قد أعدوا لكل شيء عدة وحسبوا الكل شيء حساباً على ما نقلناه من أقوالهم ثم ظهر أن ما كان لم يتطابق مع هذه الاقوال والحركات إلى درجة كبيرة ... نقول هذا لأن من العسير جداً ان يتصور المرء أن رجال العرب ورؤساءهم يمكن أن يكونوا رضوا طوعاً بما وقع أو بما ضغط الانكليز أو غيرهم بسبيل حدوده قبل المعركة أو في أثناءها ، أو تأمروا معهم عليه سلفاً .

نعلي على ما قيل منه انه كان في استطاعة الفلسطينيين

انه يقوموا بالعبء وحدهم

ولقد كان يطلب من الحكومات العربية تسليح الفلسطينيين ومدّهم وتعريضهم ليضطلعوا وحدهم بالعبء ، ثم قيل ان الحكومات لو فعلت ذلك لكان في الامكان تقادي ما وقع مع تحقيق الغاية المنشودة . اما الطلب الاول فقد كان في ظروف



لم يحظر ببال احد فيها أن الجيوش العربية سوف تدخل فلسطين رسمياً ، لان هذا كان اعظم من ان يؤمل بجد. ومع أن الحكومات العربية قد قصرت تقصيراً فادحاً في تسليح الفلسطينيين فانه قد ظهر من فن اليهود وقيادتهم وتدريبهم ووسائلهم ما لا قبل به للفلسطينيين ولا لأفواج جيش الانقاذ وما لا يمكن ان يعالج إلا بمثله لأن معناه طائرات ودبابات ومدافع وضباط وجنود مدربون وقواد بارعون ووسائل متنوعة اخرى وهو ما لا يمكن ان يكون إلا بالجيوش الرسمية المعدة فنياً . وليس من الجسد في شيء ان يقال انه كان على الحكومات ان تعطي طياراتها ودباباتها ومدافعها ووسائلها وجنودها وضباطها وقوادها بالمقياس الواسع الذي كان يقتضيه الموقف وقصد حسم القضية بطريقة غير رسمية . وما قيل بعد ذلك قد قبل نتيجة للخيبة المريرة والكارثة الحاطمة ولم يكن ليرد قبل ذلك ولا سيما بعد تحقق ما لم يكن يحظر بالبال من اقصى الاماني وهو دخول الجيوش الرسمية .

هذا مع القيد ان ما تقدمنا به من تنديد وتثريب في مكان سابق يظل وارداً بسبب جمود وتقصير الحكومات في امداد المجاهدين الفلسطينيين وأفواج جيش الانقاذ بما يساعدهم على الاستمسك وحماية الاهالي الى ان يحين الموعد الذي قدر لدخول هذه الجيوش .

ولقد ذكرنا في الجزء السابق ان النقراشي رئيس الوزارة المصرية سجل في اجتماع اللجنة السياسية في دورة مجلس الجامعة الذي انعقد في عاليه في تشرين الاول ١٩٤٧ - التي شهدناها بنفسنا - تحفظه إزاء فكرة الاشتباك المسلح فقال : « اني اريد ان يكون معلوماً من الجميع ان مصر إذا كانت توافق على الاشتراك في هذه المظاهرة العسكرية - اي الحشد على الحدود - فانها غير مستعدة قط للمضي أكثر من ذلك » حيث عني بها ان مصر ترفض الاشتراك في الحرب فعلاً . وعلى ما كان من صدمة شديدة لهذا التحفظ تلوفيت بالكلام المعسول فقد كان الرجل فيه جاداً وصریحاً . ولكنه لم يثبت على كلامه حينما جاء دور الاشتباك كما انه رضي بالاشتراك فيه بقوة هزيلة وغير متناسبة قط مع المفروض في امكانية وميسور المملكة المصرية التي تبلغ في تعدادها ضعفي العراق وسوريا والاردن ولبنان وفلسطين مجتمعة والتي كانت ميزانيتها اكثر من ضعفين ايضاً ! ونعتقد انه من اجل ذلك يتحمل مسؤولية اعظم من غيره . فقد كان عليه اما ان يظل ثابتاً في صراحته وجده ورجولته من حيث



عدم الاشتراك في الاشتباك واما ان يشترك بما يتناسب مع مصر ! ولو ظل ثابتاً  
لكان من الممكن ان يتطور الامر الى احد موقفين اما ان تصرف الحكومات  
العربية نظرها عن الاشتباك وتبذل اقصى امكانيات العون للمناضلين الشعبيين لينقذوا  
ما يمكن انقاذه واما ان يأخذ العراق والاردن وسوريا وهم جبهة واحدة مشتركة على  
عاتقهم ومسؤوليتهم العمل ويدخلوا فيه بجميع امكانياتهم ، ولا يكون ما كان  
من تشاد حول القيادة العليا وفراغ فيها وريب حول الحركات وانكماش عن  
التواتق والتضامن فيها بسبب عدم الطمأنينة التي كانت قائمة في نفس مصر إزاء  
الاردن والعراق خاصة . . .

- ١٣ -

### استمرار الانكياز في دورهم اللئيم اثناء المهمة وتسلبهم ميناء حيفا لليهود

ولقد استمر الانكياز في دورهم اللئيم بعد عقد الهدنة ايضاً لأن الرواية لم تكن  
قد تمت فصولاً . وكان من اقوى ضرباتهم في هذه الحقبة اخلاؤهم حيفا في آخر  
شهر حزيران مع انهم كانوا أعلنوا ان انسحابهم النهائي سيكون في شهر آب ،  
فجعلوا فيه شهرين واثمه اثناء الهدنة فأتاحوا فرصة الدهر مرة اخرى لليهود الذين  
كانوا يبذلون جهوداً جبارة ويستغلون كل دقيقة وفرصة اثناء الهدنة ، كما قلنا ،  
ليتلافوا نقصهم ويتمو استعدادهم لمقاومة العرب في الجولة الثانية المتوقعة ، لأن  
القصف المصري اثناء الجولة الاولى كان قد احدث في ميناء تل ابيب دماراً كبيراً  
فضلاً عن انها لم تكن في استعداد ميناء حيفا . ومن تمام القحة والنفاق ان متحدثاً  
بلسان الحكومة الانكليزية صرح على ما نشرته روتر في ٢٢ حزيران بأن السلطات  
ابلغت برنادوت تفاصيل الجلاء حتى لا يؤدي الى حوادث تقضي الى خرق الهدنة !  
وقد ذكرت برقية روتر هذه ان دوائر وزارة الخارجية ترى ان من المحتمل ان  
يحتل اليهود الميناء ويضمونوا لأنفسهم تفوقاً عسكرياً على العرب إذا لم تتولى القوات  
التابعة لهيئة الامم الاشراف على الميناء ومنشأتها . وإذا لوحظ انه لم يمكن لهيئة  
الامم قوات تستطيع ان تحول دون احتلال اليهود الميناء ودون استخدامهم إياها  
بدت النية السيئة التي انطوت في فعلتهم وبدا انهم قد اقدموا عليها عن علم وبيئة  
بنتائجها وبدت بشاعة نفاقهم وقصتهم ! ولقد نشرت جريدة نيوز كرونيكل لمراسل



لها في رودس في ١٢ تموز ان احد مراقبي هيئة الامم صرح له ان عدداً من السفن قد وصل اثناء الهدنة الى حيفا وان اليهود قد منعوا المراقبين بالقوة من تحريكها ... ولقد احتج العرب على عزم بريطانيا على إخلاء الميناء اثناء الهدنة وعدوه خرقاً وتقوية لليهود ، ولكن الانكليز لم يبالوا بحجة اتهم قد رتبوا أمرهم . .

### سفرة تمسكهم في عدم امداد الجيوش العربية

وقد ظلوا في ذات الوقت متمسكين أشد التمسك بما التزموه من عدم إرسال السلاح إلى العراق والاردن ومصر وفاء بمعاهدات التحالف بحجة عدم تقوية العرب وفاقاً لشروط الهدنة وبعبارة اخرى انهم أتاحوا الفرصة الذهبية لليهود من جديد بطريق ميناء حيفا مع ما في ذلك من خرق للهدنة وامتنعوا عن الوفاء بتعهداتهم للعرب جرياً على عاداتهم في اعتبار أنفسهم أحراراً في خيانة هذه التعهدات ، واستهدفاً بطبيعة الحال لعرقلة أي نجاح محتمل للعرب في الجولة الثانية قد يضمن لهم تفوقاً يطيح بالدولة اليهودية وبقرار التقسيم ، وبكلمة اخرى بسياستهم المرسومة وكان هذا من أشد الضربات التي وجهوها للعرب في هذه الحقبة .

### مساعدتهم في عرقلة التسليح العربي

على انهم لم يكتفوا بهذا وذلك ؛ فقد بذلوا جهودهم الحثيئة والعلنية منفردين حيناً ومع الأمير كيين حيناً آخر لتعطيل تزود العرب بالسلاح من مصادر اخرى . فقد نشرت الأهرام في ١٦ تموز رسالة مطولة لمنذوب خاص انتدبته إلى عمان حيث غدت مركز الثقل للنشاط العربي مرة ثانية إبّان الجولة الثانية ومقدماتها يستفاد منها استناداً إلى ما سمعه من رجال الحكومات العربية ومن عبدالرحمن عزام ان انكلترا واميركا لاحقنا كل مسعى عربي في اوربا وآسيا من أجل التزود بالسلاح وأحبطناه بمختلف الوسائل الدبلوماسية والتهديدية ، وحملتا الحكومات التي كانت تميل إلى مساعدة العرب من شرقية وغربية على الاعتذار والنكوص (١) . وقد سمعنا مثل

(١) مما يستفاد من تقرير رسمي عراقي اطلعنا عليه ان الانكليز بدأوا يقفون موقف المنسح والتعطيل للتسليح العربي منذ بدا من الحكومات العربية جنوح الى مساعدة النضال المسلح في سبيل الحلولة دون قيام دولة يهودية في فلسطين . فقد ذهب وفد عراقي رسمي الى انكلترا برئاسة وزير الدفاع المباحثة في أمر تزويد الجيش باحتياجاته من الاسلحة والمتاد والمهمات وتثبيتها وفقاً للمعاودة وحسب العادة وكان



هذا بأنفسنا من شخصيات رسمية كبرى في سورية ايضاً في ذلك الوقت . وقد أدى هذا إلى شحة العتاد والوسائل في أيدي العرب شحة شديدة كانت سبباً من اسباب الكارثة الحاطمة التي وقعت عليهم في مرحلة القتال الثانية بالإضافة إلى الأسباب الرئيسية التي كان الانكليز اقوى العاملين فيها على ما سوف نذكره بعد .

هذا في حين انهم كانوا يعلمون علم اليقين بل ويرونه عين اليقين ان سبيل السلاح والعتاد على مختلف انواعه والمقاتلين في مختلف صنوفهم كان يتدفق على اليهود من البحر والجو من شكوسلوفاكيا وايطاليه وروسية وفرنسه ورومانيا بل ومن انكلترة واميركا بما ظهرت آثاره في الجولة الثانية في كثرة الطائرات العادية والمتنوعة والقلاع الطائرة والمدافع والاجهزة ووفرة الجنود والقواد البارزين الخ ولم يفكروا في إثارة المسألة امام مجلس الأمن ولم يقوموا بأي عمل جدي في سبيل عرقلة ، وحينما نشرت الصحف في تشرين الاول من سنة ١٩٤٨ بعض المقالات عن أسرار التسليح اليهودي واساليب اليهود وجهودهم الجبارة في سبيل ذلك واثارت في صدره ضجة كبيرة في اوساط هيئة الامم التي كانت تعقد اجتماعاتها في باريس ظهر ان الانكليز كانوا يعرفون اشياء كثيرة عن ذلك وان في ايديهم وثائق مثبتة له . واذا كانوا ابدوا حينئذ بعض الاهتمام وقاموا ببعض الحملات ورفعوا الصوت بالانتقاد والشكوى في تلك الاوساط وفي الصحف فانهم لم يفعلوا هذا للدفاع عن العرب وانما فعلوه بسبيل التشاد السياسي بين محوري الشيوعيين والرأسماليين لانه كان لدول اوربا الشرقية التي تدور في فلك روسية ولروسية نفسها الضلع الاكبر في هذه العمليات ، هذا فضلا عن انه ثبت في سياق ثوران الضجة ان عمليات تهريب واسعة كانت تجري في انكلترا نفسها ؛ ولم تكن تخفي على السلطات الحكومية الانكليزية فيها . وقد بدا منهم حقاً شيء من الاهتمام للتحقيق ومحاكمة المهربين ، ولكن هذا قد كان مؤخراً ولم يكن الا من قبيل التظاهر

---

هذا في خريف عام ١٩٤٧ - وبعبارة اخرى في ظروف انعقاد اللجنة السياسية في صوفر ومجلس الجامعة في عالية ( ايلول - تشرين الاول ١٩٤٧ ) التي تقرر فيها قرارات خطيرة متصلة بالفضال المسلح - فما طلت الجهات البريطانية وراوغت ولم تستجب الا الى جزء ضئيل لم تلبث ان ابقته معطلا حيث لم تجهز ممتاماته كالمدرعات والطائرات ، ولا ريب في انها وقفت نفس الموقف مع مصر والاردن ايضاً فضلا عن سورية ولبنان اللتين لم تكن ملزمة اعامهما بما كانت ملزمة به نحو البلدان الثلاثة .



وبعد خراب البصرة كما يقول المثل . وفضلاً عن هذا كله فقد وقفوا من العرب في نهاية الهدنة موقفاً تهديدياً سافراً حينما ابى هؤلاء الانصياع لضغطهم في إطالة امد الهدنة وعدم استئناف القتال .

- ١٤ -

### الفساط العربي بمر الرمسة

فلقد كان العرب مع ما كان من الصورة الجامدة التي انتهت اليها حرب الاسابيع الثلاثة ١٥ مايس - ١٥ حزيران اصحاب المبادرة وكانوا يشعرون بشيء من الاعتداد والثقة والامل بالنتائج الحسنة ويعلنون تصميمهم على الاستمرار في الشوط الى نهايته للقضاء على الدولة اليهودية والتقسيم بالحرب ان لم يتم هذا بالسلم والوساطة على ما جاء على السنة رجال العرب الرسميين عقب توقيع الهدنة مما نقلناه قبل .

ولقد أذاع وصي العراق عقب الهدنة بياناً أكد فيه تصميم العراق على حل القضية حلاً عادلاً يحفظ حق العرب كاملاً وجاء فيه « ان العرب اجمعوا على انقاذ فلسطين في الحرب وهم ما يزالون مجمعين على ذلك في فترة الهدنة ، وسنعود الى النضال إذا دعينا اليه . . . »

ولقد تبادل ملوك العرب ورؤساؤهم بقرقيات التهاني على ما كان من جهاد جيوشهم في سبيل القضية المقدسة فتضمنت توكيد ذلك الاعتداد والاعتزاز والامل والتصميم .

### رحلات الملك عبد الله واماراته

وكانت المبادأة بالبرقيات المذكورة من الملك عبدالله الذي كان في هذه الحقة اسدهم نشاطاً وأكثرهم كلاماً قوياً يبعث التفاؤل وينطبع بطابع الحماسة والتصميم والعزيمة . ومن ذلك تصريح نشرته الاهرام في ١٦ حزيران جاء فيه « اننا سنسير في طريقنا الذي رسمناه رغم جميع المحاولات التي تبذل لأننا اصحاب حق والحق فوق القوة » . وقد امر وفده الى اللجنة السياسية برفض كل حل يستهدف قيام الدولة اليهودية . ولقد زار القاهرة ثم الرياض ثم بغداد خلال الاسبوع الاخير من حزيران والاول من تموز فأثارت هذه الزيارات الافكار والابصار والتعليقات ، وكانت على



كل حال من أمارات الحيوية والعزيمة ، وابتهج العرب بها اعظم ابتهاج لما يمكن ان تؤدي اليه من توثيق اواصر الصداقة والاخوة بين ملوك العرب ، وكانت زيارة الرياض خاصة باعثة لعظيم الابتهاج لما كان هناك من جفاء بين الملوك كانت آثاره تظهر من آن لآخر ، ولما انطوى في هذه الزيارة من امل زواله وتدعيم الاتحاد والجهاد العربي في الدور الخطير الذي يمر بالعرب .

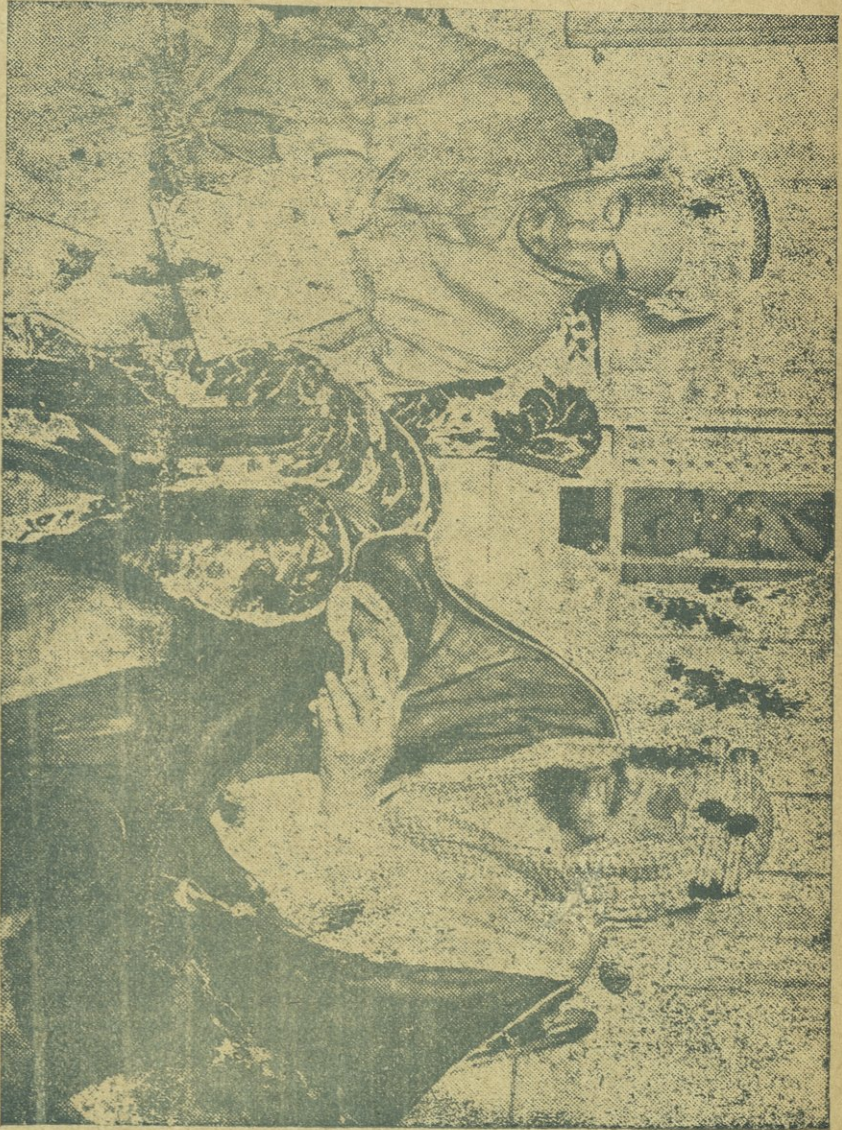
وتعددت احاديث الملك عبد الله في سياق هذه الزيارات فكان منها حديث جاء فيه « اننا عزمنا على تخليص فلسطين ان حرباً وان سلباً وسنستمر في عزمنا حتى النهاية بفضل ما نلقاه من الشعوب العربية من تأييد في جميع حركاتنا وان ساعة النصر لقريبة » . وكان منها حديث ادلى به عقب عودته من زيارة القاهرة جاء فيه « ان الزيارة اثمرت خيراً كثيراً للامة ولسوف تجني ثمار هذا الخير حينما تجيء الساعة التي ينتصر فيها حق العرب في فلسطين وهو نصر قريب » واستطرد فقال « ان هناك قلقاً يساور النفوس ولكن هذا القلق لن يستمر طويلاً ان شاء الله ، فقد عزمنا وتوكلنا والله ناصرنا ؛ وان جميع القوى في الشرق العربي ستستغل احسن استغلال لفائدة شعوبها وخيرها ، وسنعرف كيف نحمل قضايانا على الصورة التي ترضينا وتحقق آمال شعوبنا ، وإذا كانت زيارتي للقاهرة قد اثمرت خيراً كثيراً فاني لشديد الثقة بأن زيارتي للرياض ستثمر هذا الخير الكثير ايضاً ، وبومئذ سيشهد العالم ان هذا التضامن الكبير سيمتد اثره الى ابعد الآماد . . » . وفي اثناء زيارة الرياض كان بادي النشاط والاعتباط وكان مما قاله : « ان هذا سيكون سبب العز والاعزاز وان العالم سيرى كيف تأتي الجيوش العربية بالنتيجة المرضية العاجلة إذا لم تأت بها وساطة برنادوت » . وقد قال الملك عبد العزيز في زيارة الملك عبد الله : « انها فاتحه عهد مبارك في تاريخ العرب وان العرب قد ضربوا اليوم بتفاهمهم وتعاونهم خير مثل للناس وقد اثبتنا للعالم اجمع اننا يد واحدة واخوان كالبنيان المرصوص » . ثم قال في صدد قضية فلسطين « انه متضامن مع اخوانه في امر حفظ عروبة فلسطين ومنع قيام دولة يهودية فيها او تقسيمها بأي ثمن يكون » . وقال الملك عبد الله : « اننا اتفقنا على الخير الذي يسعى اليه جميع ملوك العرب وامراؤهم ورؤساؤهم فيما يعود على فلسطين بالخير ويحفظ لها وحدتها وعروبتها » . وقد أصدر الملكان بياناً مشتركاً فيه توكيد لكل ما جاء في هذه الاحاديث .





من مشاهد زيارة الملك عبد الله للملك فاروق بعد هدنة فلسطين الاولى





من مشاهد زيارة الملك عبد الله للملك عبد العزيز آل سعود في الرياض بعد هدية فلسطين الاولى  
الملك عبد الله يوقع على البيان المشترك



وكانت زيارة الملك عبد الله لبغداد خاتمة المطاف ومطبوعة بطابع الحد اكثر حيث اتصلت بتدابير الحركات الحربية المشتركة . ومن احاديثه في بغداد قوله لزواره : « اني احب أن تعرفوا أن هناك قوة مهيأة متى استؤنفت الحرب وسوف تأتي بنتائجها وسنخوض غمارها مع اخواننا الدول العربية » . وقوله « إن العراق والاردن بلد واحد وسيؤدي هذا البلد كل ما يمكن أدائه في النضال ضد اليهود والتصميم على السير إلى أبعد المرامي حتى النجاح ، واننا عزمنا وسنتوكل على الله ، وسيذهب سمو الوصي معي إلى عمان لنبحث معاً ما اتفقنا عليه . » وواضح أن كل هذا مما يمت بسبب وثيق إلى ما قلناه من شعور الاعتداد والاعتزاز والثقة والعزيمة والتصميم .

ومن طريف ما يذكر في هذه المناسبة أن الملك عبد الله وجه الخطاب إلى السفير الاميركي حينما مثل لديه السفراء قائلاً : « اني احثك باسم الملك عبد العزيز والملك فاروق والامام احمد والامير عبد الاله ورئيسي جمهوريتي سوريا وابـنـان وأرجو أن تبلغ حكومتك بأن تقف على الحياد الشريف في هذا النضال الذي نخوضه . وقد أعاد الكرة على السفير حينما جاء لوداعه فطلب منه أن يبلغ حكومته بأن الدول العربية تحترم نفسها وانها ستحافظ على ذلك إلى أبعد مدي في موقفها من قضية فلسطين ، وأن العدل والحق يجتان على الرئيس ترومان ألا ينقاد وراء أقلية يهودية لتحقيق أغراضه الشخصية على حساب العرب ، وان الدول العربية صممت تصميماً نهائياً على اتخاذ الموقف الذي يصون كرامتها . »

- ١٥ -

### انفداد اللجـمـة السياسيـة ونشاط برنادوت

ولقد انعقدت اللجنة السياسية في القاهرة بعد أيام قليلة من وقف القتال، وشهد برنادوت بعض اجتماعاتها حيث تداول معها في مهمته ، فأكد لها أنها مطلقة من كل قيد ، وأكدت له على ما جاء في تصريح لهبند الرحمن عزام رفض العرب لأي حل يقوم على التقسيم أو دولة يهودية ، ورفضهم الجلوس مع اليهود على مائدة واحدة كذلك للتفاوض في حل المشكلة ، مما جعل برنادوت يشعر بدقة المشكلة وخطورتها وخاصة لأنه يرى الدولة اليهودية قائمة معترفاً بها من جهة ، ويسمع اليهود يقولون



هم أيضاً ان كل حل يجب أن يقوم على أساس الاعتراف بالدولة اليهودية واستقلالها من جهة ، ويراهم يبذلون جهودهم العظيمة في سبيل توطيد كيانهم والدفاع عنه والاعتراف به وينجحون في ذلك نجاحاً غير يسير من جهة .

ومع ذلك فانه ظل سائراً في محاولته واكتفى بأخذ خبراء من الطرفين الرجوع اليهم فيما قد يحتاج اليه من بيانات واعتكف معهم في رودس نحو اسبوع وانتهى في ٢٧ حزيران ١٩٤٨ من وضع مقترحات رآها تصلح لتكون أساساً معقولاً لتسوية سلمية وأرسلها بمذكرة إلى كل من الحكومات العربية واليهود (١) .

### م شروع برنادوت

وقد تضمنت مقترحات الحل أن يقوم اتحاد عربي يهودي في شرق الاردن وفلسطين على أن يكون كل عضو في الاتحاد مستقلاً في شؤونه الادارية والداخلية وسياسته الخارجية وأن يكون الاتحاد في المصالح الاقتصادية والمنشآت المشتركة وصيانتها وتنسيق السياسة الخارجية وتدابير الدفاع المشترك، وعلى أن تضم منطقة النقب بأكملها ومدينة القدس الى القسم العربي الفلسطيني الاردني وأن تضم منطقة الجليل الغربي أو جزء منها الى القسم اليهودي الفلسطيني وأن يكون ليهود القدس شيء من الاستقلال الذاتي وأن تتخذ التدابير اللازمة لحماية الاماكن المقدسة ، وأن يبحث في أمر مدينة يافا ويسوى على حدة أيضاً .

وهذه المقترحات قريبة جداً من مقترحات لجنة بيل الملكية عام ١٩٣٧ باستثناء القدس كما أن اقتراح دمج شرق الاردن وقيام اتحاد اقتصادي بين القسم العربي المتدمج والقسم اليهودي متسق مع مشروع هذه اللجنة بما يمكن أن يرى في واديه أثر للتغلب الانكليزي ، ولا سيما ان الانكليز قد بنوا مقترحات برنادوت المعدلة التي ظلت متقاربة مع مقترحاته هذه بعد اغتياله وبدلوا جهودهم مع العرب وغيرهم في الاقناع بقبولها في هيئة الامم حين انعقادها في باريس في خريف سنة ١٩٤٨ على ما سوف نذكره بعد .

وعادت اللجنة السياسية العربية الى الاجتماع لدرس المقترحات التي ظلت مكتومة بضعة أيام . ولم يلبث التشاؤم أن أخذ يسود العرب حين نشرها لانها

(١) المذكورة مع المقترحات منشورة في الملحق رقم (٤)



تقوم على أساس التقسيم والكيان اليهودي السياسي ، بل وتذهب الى غاية أسوأ باعتبار شرق الاردن جزءاً متما لفلسطين في النظام الانتدابي وتجاهل كونه دولة مستقلة قائمة معترف بسيادتها ، وبفسحها الآفاق للاستعمار الاقتصادي اليهودي والهجرة اليهودية في القسم العربي المزروع .

### رفض العرب لقرارات برنادوت والمسروع البيرل الذي قمره

ومن ثم قررت اللجنة بالاجماع رفضها بمذكرة مسببة موقعة من عبد الرحمن عزام فيها تحليلات وتقنيات قوية محكمة واشارات الى ما كان من خرق اليهود لشروط الهدنة .

وقد سجل فيها تصريح ادلى به توفيق أبو الهدى رئيس الوزارة الاردنية الذي شهد اجتمع اللجنة احتج فيه على زج شرق الاردن بمشكلة فلسطين وتجاهل استقلالها وسيادتها واكد فيه اشتراك قلبا وقالبا في جهود سائر الدول العربية واهدافها ليكون حجة قوية في صدد موقف هذه المملكة وقاطعا للالسن والهواجس التي تدور في خلد العرب وغير العرب من ناحيتها ازاء القضية الفلسطينية ( ١ ) . وارفقت معه مشروعاً بديلاً لحل المشكلة . وقد اذاعت امانة الجامعة بنفس تاريخ هذه المذكرة الاسس التي ترى ان تقوم عليها حكومة فلسطين المقبلة ودستورها وهي على الارجح نفس الاقتراح البديل المرفق بمذكرتها والذي لم ينشر مع المذكرة كجزء منها . وهذه نقاطه الرئيسية :

١ - تقوم في فلسطين حكومة موقته تمثل المواطنين تمثيلاً ديموقراطياً على اساس النسبة العددية للسكان .

٢ - تقوم الحكومة الموقته بوضع قانون انشاء جمعية تأسيسية تضع سجلاً للمواطنين لاجراء انتخابات حرة عامة .

٣ - تتولى الحكومة الموقته الاعمال التشريعية وتكون مسؤولة عن اعمالها امام الجمعية التأسيسية وتقوم باجراء انتخابات لقيام حكومة شرعية .

٤ - يجب مراعاة المبادئ التالية ( ٢ ) .

أ - ان فلسطين دولة موحدة ذات سيادة .

( ١ ) نشرنا نص المذكرة في الملحق رقم ( ٥ )

( ٢ ) المقصود مراعاتها في دستور فلسطين



ب - ان حكومة فلسطين حكومة ديمقراطية ذات سلطة مسؤولة امام هيئة  
تشريعية .

ج - ينص الدستور على ان تكفل الحكومة بتقديم ضمانات للاماكن المقدسة  
وحرية ممارسة العبادة فيها .

د - ينص الدستور على احترام الحريات الاساسية دون تمييز بين العنصر أو  
الدين أو النوع أو اللغة .

هـ - ينص الدستور على احترام الجمعيات الدينية وعلى السماح للاقليات بفتح  
معاهد دينية خاصة بهم بشرط ان تخضع لمراقبة الحكومة المركزية .

و - يعترف الدستور باللغة العبرية كلغة رسمية في المناطق التي تسودها كثرة  
يهودية .

ز - ينص قانون الجنسية والتجنس على ان يكون طالب التجنس قاطنا شرعيا  
من سكان فلسطين اقام فيها مدة تعينها الجمعية التأسيسية .

ح - ينص الدستور على وجوب تمثيل السكان تمثيلا ديمقراطيا على اساس نسبتهم  
العديدة .

ط - ينص الدستور على ان تكون السلطة التنفيذية والادارية مسؤولة امام  
الهيئة التشريعية .

ي - ينص الدستور على ان تمنح الهيئة التشريعية الحق للسلطات التنفيذية بانشاء  
محكمة عليا لها الحق بتقرير صحة أو عدم صحة اي تشريع يصدر بالبلاد .

ك - الضمانات الواردة في الدستور والمتعلقة بضمان حقوق الاقليات لا تكون  
خاضعة للتعديل دون موافقة القلة المعنية بكثرة من يمثلها في المجلس التشريعي .

- ١٦ -

ولقد كان الملك عبد الله قويا في موقفه من مقترحات برنادوت قبل ان تجتمع  
اللجنة السياسية حيث ادلى الى مندوب الاهرام قبيل مغادرته بغداد في الثالث من  
تموز بتصريح جاء فيه « لقد أحسن برنادوت بهذه المقترحات اذ ساق العرب الى  
التشدد فيما اعتزموه واضرم الحرب مرة اخرى ، لانها جاءت اعنف واسوأ من  
التقسيم الذي قالت به منظمة الامم .

- ٦٠ -



واخذت الصحف تحمل على المقترحات ، والتصريحات تنو الى برفضها وتنادي باستئناف القتال ، واخذ الجو يتكهرب ولمس برنادوت الخطر فأخذ يبذل جهده في اقناع العرب بان المقترحات ليست نهائية وانه سيعيد نظره في الامر لايجاد اسس اخرى ، ويطلب مد اجل الهدنة ويلج فيه ويناشد العرب بقبول ذلك ولو لمدة عشرة ايام فقط ، ووسط الشيخ بشاره الحوري في اقناع اللجنة السياسية باجابة طلبه وابدى لهفة كبيرة على تحقيقه .

### اليهود والمفردات

ومع ان اليهود رفضوا هم الاخرون مقترحات برنادوت لانها تعطي العرب مدينة القدس والنقب فانهم اعلنوا استعدادهم لقبول تمديد الهدنة ، وكان هذا مكرامتهم لاكتساب الوقت في اكمال ما بذلوا جهدهم فيه من الاستعداد الحربي ولا سيما انهم لم يكونوا يعبأون بشروطها في قليل ولا كثير على ما ذكرناه قبل ، وكان رئيسهم وايزمان يطوف في اميركا وأوروبا وينزل ضيفاً على رؤسائها ساعياً في سبيل تمكين الدولة اليهودية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً في هذه الحقبة كما كانت رجالهم دائبي النشاط والرحلات ، فكان مهمهم بطبيعة الحال ان تستمر المهلة للاستزادة من الاستعداد والوسائل والتمكين .

### المساعي لتمديد الهدنة

ولقد كان العرب يعرفون منذ البدء ان الهدنة في مصلحة اليهود وضد مصالحهم على طول الخط ، وراوا ذلك رأي العين ورؤية اليقين في أثناءها ، ولم يستفيدوا فائدة تذكر من المهلة في الاستعداد بسبب موقف اميركا وانكناوته منهم على ما ذكرناه كما ان تبجحات اليهود واستمرار اعتراف الدول بهم جعلهم يعتقدون ان الدولة اليهودية لن تنسف الاحربا ، وان كل مهلة جديدة هي دعامة جديدة لها تعسر تقويضها ، فضلا عن ان ما راوه في نظرة برنادوت الى قضيتهم جعلهم يفقدون الامل في اقتراحات جديدة على غير اساس التقسيم والدولة اليهودية ، حيث كان يصرح فيها بصرح به ان من ادق مشاكل القضية كون الدولة اليهودية قائمة حقيقة ويقول للعرب بصراحة ان مشروعهم لا يصلح اساساً للبحث لان اليهود لا يتنازلون عن التقسيم والدولة اليهودية .



## رفض العرب تمديد الهدنة وموقف الانكليز والامير كاله من ذلك

وابى العرب اجابة برنادوت الى تمديد الهدنة ، واعلنوا تصميمهم على استئناف القتال عين نهاية امدها ، فسارع برنادوت الى الاستنجد بمجلس الامن وطلب منه التدخل لمنع القتال . وجرت مداوات ، وهدد المندوب الاميركي بطلب تطبيق العقوبات ضد العرب ، ودافع مندوبو العرب عن موقف حكوماتهم ، وادلوا بالحجج القوية والبيانات المدعمة بالارقام والوقائع عن ما كان من خرق اليهود للهدنة من مختلف الوجوه ولم يقصر فارس الخوري في تقرير اميركا تقريرا لاذعا . ورغم ذلك قرر المجلس توجيه نداء عاجل الى الطرفين بقبول تمديد الهدنة فترة يتم الاتفاق عليها بالتشاور مع الوسيط ، وكان القرار باقتراح المندوب البريطاني !

## مناعي الانكليز وضمهم خاصة

ولم يكتمف الانكليز بهذا الموقف بل قام سفراؤهم بنشاط عظيم في العواصم العربية لاقتناع حكومات العرب بمد اجل الهدنة حتى لقد كان بعضهم يقابل المسؤولين مراراً في اليوم الواحد ، وشارك السفراء الاميركيون زملائهم البريطانيين في جهودهم هذه حتى لقد كانت عواصم العرب تموج بنشاط عظيم على ما وصفت صحف ذلك الوقت الحالة . وكان التهديد بالعقوبات ورفع الحظر عن تصدير السلاح لليهود من وسائل الضغط . وسارع ناطق بلسان وزارة الخارجية البريطانية الى التصريح بأن بريطانيا ناشدت الدول العربية من جديد مد اجل الهدنة ، وانها لن تتراجع عن قرارها بالامتناع عن مد هذه الدول بالاسلحة مع ان الحظر انما كان واجب التنفيذ في مهلة الهدنة فقط حسب نص قرار مجلس الامن ومع ان بريطانيا مرتبطة بمعاهدات تازمها بدالعراق ومصر وشرق الاردن بالاسلحة على اختلاف انواعه ! واذيعت برقية موعزها من لندن كذلك جاء فيها ان الدوائر الرسمية ترى ان هناك حقيقة لاشك فيها وهي ان كثيراً من الدول العظمى تعطف على مطالب اليهود وأن بريطانيا ستحدد موقفها على ضوء تقرير برنادوت الى مجلس الامن وانها ستؤيد ما ينتهي اليه المجلس من قرار تايمداً كاملاً :

كل هذا لمنع العرب من استئناف القتال ، حيث كان الاعتقاد قويا بان العرب



قادرون على تحقيق وعيدهم القومي المتواصل على لسان ملوكهم ورؤسائهم ورجالهم  
والمؤيد بالامكانيات العربية العظيمة المفروضة ، وعلى تقويض بنيان الدولة اليهودية  
وتفويت الفرصة على اليهود لاتمام استعدادهم .

غير أن العرب أصروا على موقفهم . وقررت اللجنة السياسية بالاجماع رفض  
تمديد الهدنة واستئناف القتال وارسلت بتاريخ ٨ تموز ١٩٤٨ مذكرة مسهبة الى  
برنادرت والى مجلس الامن بتبوير رفضها واهتمت ان تعزو ذلك خاصة الى استغلال  
اليهود للهدنة وخرقهم لها خرقا متواصلا ثم اردفتها باخرى في منتصف ايلول ١٠ / ٩  
تموز ١٩٤٨ (١) .

## - ١٧ -

### بين بري استئناف القتال

وأخذ القواد العسكريون يجتمعون للبحث في الخطط والحركات . وأدلى  
عبد الرحمن عزام بتصريح صحفي فقال انه ليس أمام العرب إلا استئناف القتال ولن  
يمدوا أمد الهدنة لكي يتمكن خصمنا من أن يذبحنا ويعتدي على نساءنا واطفالنا  
وشيوخنا ، وليس لمنصف ان يضعنا في هذا الوضع ؛ واننا لم نغلق الباب في وجه  
الوسيط حيث يمكنه أن يباشر وساطته ومباحثاته في اثناء القتال . وصرح مصدر  
رسمي عربي كبير لمدوب جريدة المصري قائلا : ان الانكليز بذلوا مساعيمهم ولا  
يزالون يبذلونها ولكن الدول العربية مصممة على استئناف القتال وعدم الاستجابة  
لأي سعي يبذلونه هم أو غيرهم في هذا الشأن وان مثل هذا السعي سيذهب سدى .

واستقبل الناس قرار اللجنة السياسية بحماس واستبشار وبأمل ان تتدارك  
الجيوش العربية في جولتها الثانية ما فاتها في الجولة الاولى وتحقق الغاية المنشودة  
من حركتها المباركة الخطيرة ؛ وسجلت الصحف تصريحات جديدة كان من جملتها  
تصريح للملك عبد الله قبيل استئناف القتال أي في ٧ تموز جاء فيه : « هل ينتظر  
مني وانا في الثامنة والستين من العمر أن أرى القضية العربية منهزمة على ايدي  
الصهيونيين ؟ اننا نحن العرب لأقوى من خصومنا بأساً وأشد مراساً ، وسنحاربهم

(١) نشرنا المذكرتين في المحق رقم (٦)



بكل ما اوتينا من وسائل وإما حياة شريفة في فلسطين العزيزة وإما ميتة شريفة حتى ولو وقف العالم بأجمعه ضدنا . وزار الملك فاروق الجبهة في نفس اليوم مشجعاً مثنياً متمنياً لجيشه نصراً بعد نصر ، وفعل شكري القوتلي مثل ذلك .

### استئناف القتال ومهارة اليهود في هذه الجولة

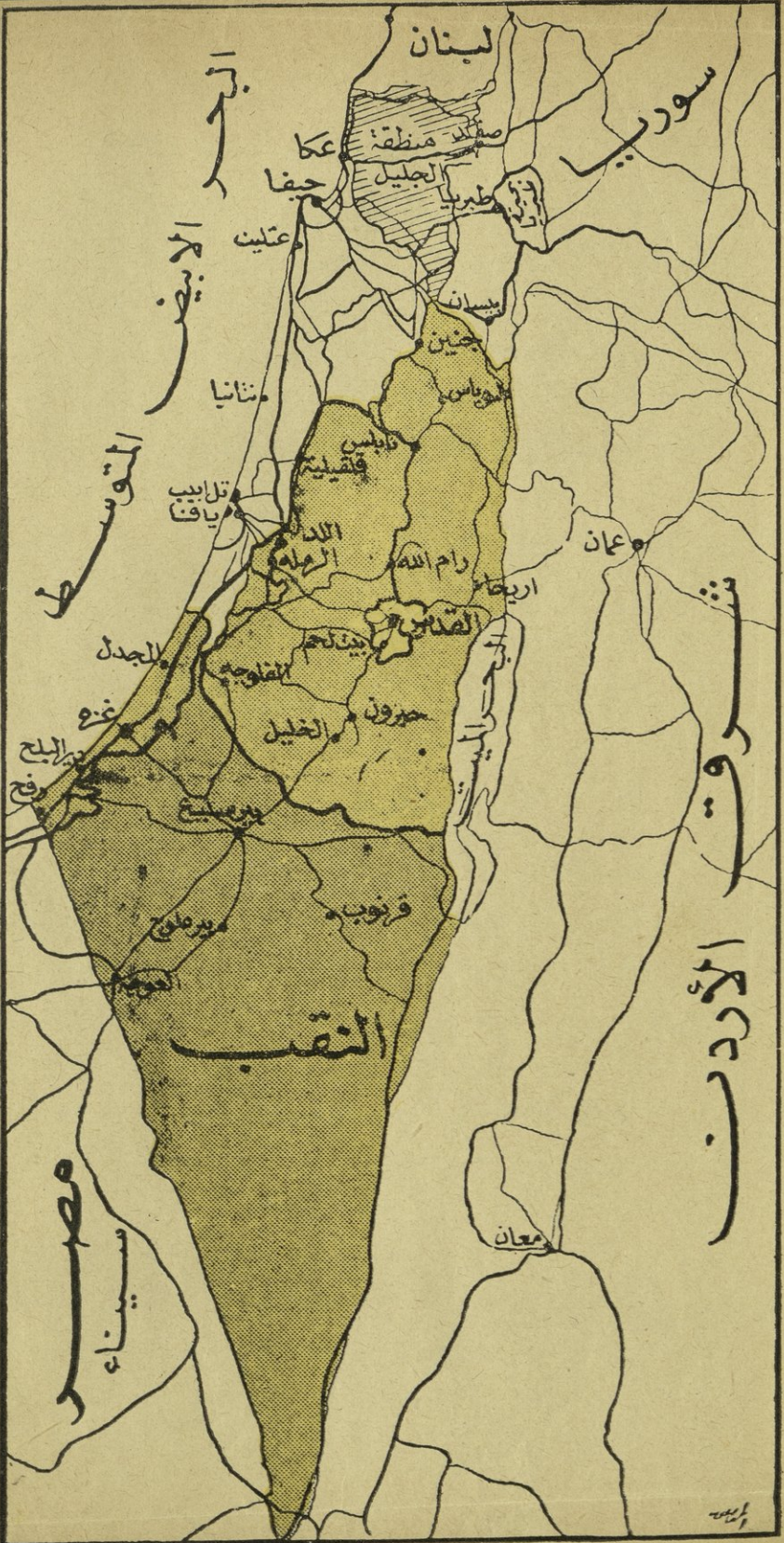
واستؤنف القتال يوم ٩ تموز في كل الجبهات بحماس وحموية . وقد بدأ اليهود في هذه الجولة أوفر عدداً وسلاحاً مما كانوا عليه في الجولة السابقة وخاصة في الطائرات والمدافع والقيادة والمقاتلين والمدربين (١) ؛ وكانوا في جبهات عديدة وخاصة في المناطق الشمالية والوسطى مهاجمين أكثر منهم مدافعين . وقد وقعت بسبب ذلك اشتباكات عديدة وضارية أكثر مما كان في الجولة الاولى .

### سير القتال في برده

على أن الحالة في الايام الاربعة الاولى كانت حسنة بالنسبة للعرب ، حيث استطاعوا أن يزعجوا اليهود عن نقاط كثيرة استولوا عليها أثناء الهدنة وأن يتقدموا في نقاط عديدة في الشمال والوسط والجنوب على السواء ، وأن يكبدوا اليهود خسائر فادحة . وقد عاد السلاح الجوي العربي وخاصة المصري الى غاراته المدمرة على تل ابيب وغيرها ، واشتد الضغط على الاجياء اليهودية في القدس يذيقها بأس الجوع والظمأ مرة اخرى كما كان يرهقها بالقصف المدفعي فتزداد الحالة العربية حسناً وقوة . ثم مالبت ان اخذت تبديل وان اخذ اليهود يشدون في الضغط والنشاط في مختلف الجبهات وخاصة في المناطق التي كانت في نطاق مجال الكتائب الاردنية والعراقية مثل اللد والرملة ورأس العين ومرج ابن عامر ، حتى لقد غدا النضال في هذا المجال خاصة قاصراً على المجاهدين الفلسطينيين الذين أبلاوا هذه المرة أيضاً احسن البلاء على شع ما في ايديهم من وسائل .

(١) مما كتبه الصحف في تلك الحقبة انه كان لليهود خمسة وسبعون معسكراً للتدريب في مختلف انحاء اوروبا وكان المدربون يتدققون على الموانئ وخاصة موانئ ايطاليا حيث كانت السفن تنقلهم الى فلسطين .



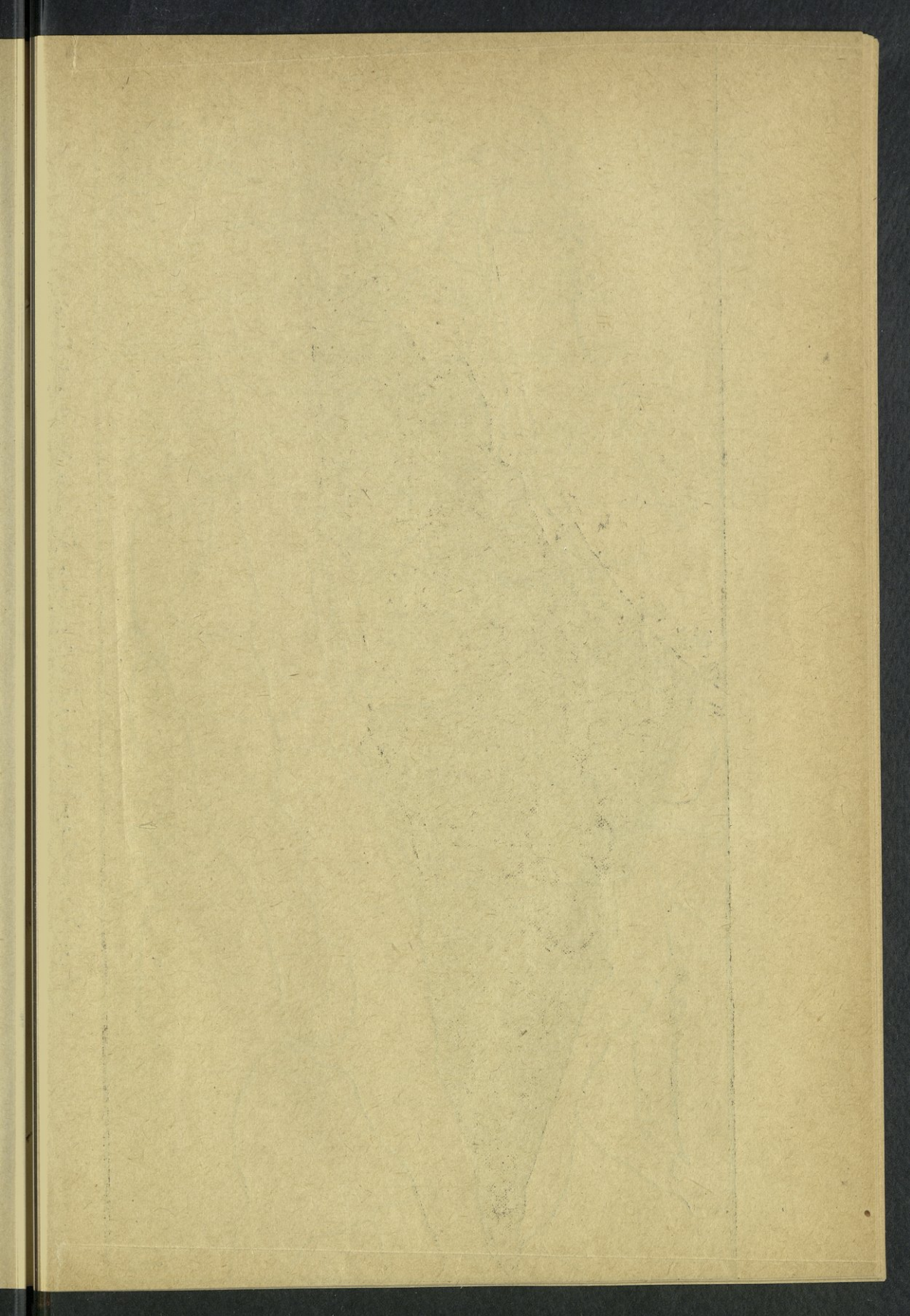


خريطة تقسيم فلسطين حسب اقتراح بونبادوت في تموز ١٩٤٨ الأسود للعرب والابيض لليهود

فلسطين  
الأردن

البريد







## التطور المفاهيمي، الايم في المبراهة وثأله

ثم كان انسحاب القوة الاردنية من حول اللد والرملة، وانسحاب القوة العراقية من رأس العين ومجدل بني فاضل وبعض مناطق مرج ابن عامر، وفصائل جيش الانقاذ بعد ذلك من أنحاء الجليل الغربي الشمالية والوسطى، فانقلب الميزان رأساً على عقب وبصورة مذهلة مفاجئة لم تكن تخطر على البال أو تصدق، وخسر العرب المركز الحربي الحسن الذي كان لهم قبل استئناف القتال وخسروا فوقه نحو ربع المنطقة العربية العامرة التي كانت في يدهم بما في ذلك مدن اللد والرمله والناصره وشفا عمرو وما بقي حولها من القرى والتحققت عشرات الوف اللاجئين الجديدين بسابقاتها، وقد توجت هذه المشاهد المفاجئة بقصف يهودي على القاهرة ودمشق وعمان بواسطة قلاع طائرة، وكان من نتائج سقوط جبهة اللد والرمله خاصة، ان تحورت الكتاب اليهودية فيها فتفرغت للكتائب المصرية التي كانت قريبة منها حتى كادت تلحق بها الهزيمة، وان كان ذلك من الاسباب القوية لقبول العرب الهدنة الثانية.

## كارثة اللد والرمله وظروفها خاصة وآثارها

ولقد حار الناس بهذا الانقلاب المفاجيء المذهل الذي صعقهم صعقا. وكان بما ذكره المشاهدون في منطقة اللد والرمله خاصة - وكان سقوطها اسد نواحي الكارثة خطورة وأثراً - ان وجهاء المدينتين ورؤساء مناضليها قابلوا المسؤولين الاردنيين من قواد وحكام وشرحو لهم دقة الموقف واستغاثوا بهم المرة بعد المرة فكانوا يعدون بالغوث ويطمئنون أقوى وعد وتطمين ثم يقف الامر عند هذا الحد دون وفاء، مع أنه كان للجيش الاردني كتائب قوية في باب الواد واللطرون، طريق القدس - الرمله؛ ثم سحب العدد القليل من القوة الاردنية مع المناضلين الاردنيين فترك أهل اللد والرمله امام اليهود وجهاً لوجه، واضطروا إلى التسليم. وبما ذكره أن بعض المصفحات الاردنية جاءت إلى اللد بعد احتلالها فظن أهلها انها النجدة المنتظرة وانتعش مناضلوهم بما اذهل الكتيبة اليهودية وحملها على الانسحاب. غير أن هذه المصفحات لم تفعل شيئاً وظهر انها جاءت لتيسير انسحاب الحاكم العسكري



الاردني وانسحبت على الرغم مما كان من استغاثة وضراعة . وحينئذ فكر اليهود وأوقعوا في السكان مجزرة وحشية ذهب فيها مئات الضحايا من ذكور واثاث وشيوخ واطفال ثم طردوا بقيتهم على حالة تفتت الالكباد بعد سلبهم كل شيء . وبعد ذلك نقضوا شروط التسليم مع اهل الرملة وفعولوا بهم ما فعلوه بأهل اللد تقريباً ؛ وقد ذكروا كذلك عدة حوادث وتصرفات مريبة للضابط الانكليزي الذي كان يرأس الكتيبة الاردنية ذهب بسببها عدد كبير من الضحايا وتمكن اليهود بها من الاستيلاء على عدد من قرى اللد والرمله .

ولقد كانت هذه الحادثة المفجعة سبباً لجعل المصريين وغيرهم يعتقدون انها مؤامرة انكليزية استهدفت فيما استهدفته كسر شوكة الجيش المصري الذي بدت له في هذه الحرب بسبب ما كان من تشاد بين مصر والانكليز حول القضية المصرية في هذه الحقبة نفسها ، ولثلا يكون المصريين حجة للتشدد في طلب اخلاء على اعتبار أن جيشهم لن يستطيع ملء الفراغ ، واشتدت هذه العقيدة حينما هاجم اليهود بعد بضعة اشهر المصريين في النقب وتمكنوا من اجلائهم عن ما في ايديهم وحصروهم في شقة غزه الضيقة وتضييق الحصار على حامية الفالوجة دون ان تسارع الكتائب العراقية والاردنية الى مساعدتهم في ميدان المعركة او التخفيف عنهم في الميادين الاخرى وكان من جراء ذلك ان خيم الجفاء والتوتر الشديدين على جو الجامعة العربية ودولها وان اقبل المصريون على محادثات الهدنة الدائمة مع اليهود منفردين وإقرارها في شباط ١٩٤٩ على ما سوف نذكره بعد .

ولقد دافع العسكريون العراقيون عن موقفهم دفاعاً مستنداً إلى الاعترافات العسكرية والفنية فقالوا ان انسحاب القوة الاردنية من حول اللد والرمله كشف جناح القوات العراقية الايسر فاضطرت إلى تقصير خطوطها بالانسحاب من حول رأس العين . غير أن المشاهدين الذين كانوا في صميم الحركة والمجال قالوا انه لم يكن هناك اي خطر على الجناح العراقي الذي لم يكن ضعيفاً وان القوات العراقية لم تكن امام اي ضغط يهودي لا من جهة جناحها الايسر ولا الايمن لأنه لم يكن لليهود قوات عظيمة مع ما تداركوه اثناء الهدنة تكفي لتخويف جميع القوات العربية في جميع الجبهات وان القوات العراقية لم تكدر تقاتل في هذه الجولة مع ما كان يبدو على الجنود والضباط الثانويين من حماس ولهفة وتحرق ومع ما كان يروى عن



لسانهم من قدرتهم على القتال ونيل النتائج الباهرة منه لو كانت هناك اوامر ...  
وقد برر قائد الجيش الاردني كلوب باشا التخلي عن اللد والرملة بأن الجيش الاردني  
كان امام احتمال التطويق والافناء ، غير ان المشاهدين لم يروا أي مبرر صادق  
لذلك وقالوا انه لم يكن تطويق القوات الاردنية وافناؤها وارداً لأن خط رجعتها  
لو أرادت الدفاع عن اللد والرملة كان مضموناً دائماً وقد اثبتت قدرتها على الصمود  
حيث صمدت وما تزال صامدة في اللطرون ، وان الكتيبة اليهودية التي جاءت إلى  
اللد لم تلبث ان سارعت إلى الفرار منها بمجرد رؤيتها بضع مصفحات اردنية بما يدل  
على ان اليهود كانوا يحسبون حساباً قوياً للقوات الاردنية ، وان ما كان لم يكن  
طبيعياً وان مكرراً انكليزياً ما قد لعب دوره في ظروف هذه الكارثة استهدافاً  
لكسر شوكة الجيش المصري او منع العرب من تجاوز حدود المنطقة اليهودية أو  
عقاب العرب على عدم انصياعهم في هذه المرة لنصائحهم وضغطهم باطالة امد الهدنة  
او وقف القتال ثانية او استهدافاً للاهداف الثلاثة معاً وفي كل منها مصلحة ظاهرة  
لهم متسقة مع غاياتهم ومواقفهم من العرب وحركتهم . . . ولقد كان قائد الجيش  
الاردني انكليزياً كما كان ضباطه النافذون من الانكليز، وقد كثرت الشكوى من  
تصرفاتهم في اثناء الجولة الاولى والثانية والتي كانت في نظر المشاهدين والشاكنين  
ساذة ومخالفة لمقتضيات الموقف الحربي حينما كان ضد اليهود ، وكان يشترك في  
الشكوى والنقد ضباط وجنود اردنيون، فكان هذا بما اورد اتوكيد تلك التحامرة  
او المكر . . . هذا مع القول ان من العسير جداً ان يعتقد المرء ان رؤساء العراق  
والاردن الأعلين اندمجوا بهذه التحامرة او كانوا على بينة منها كما يقوله بعض الغلاة  
لأنه من العسير جداً أن يعتقد المرء برضاهم بخيانة قومهم في قضية مشتركة عامة  
كانوا لها من اشد المتحمسين وبدانهم اندمجوا فيها قلباً وقالباً وانهم مدركون  
مدى ما في خسارتها من خسارة قومية ومهانة وذلة لهم نصيب كبير فيها .  
وتقد كانت التقارير تذكر بصراحة ان الجيوش العربية لا تملك من الامكانيات  
ما يحقق الأغراض المستهدفة من استئناف القتال وكان البعض يعتقد عن قبول  
الهدنة الاولى بذلك، وكان من الملموس ان الجيوش العربية تقاقل بدون خطة معينة  
وبدون تضامن وقيادة مركزة ؛ فكان إصرار اللجنة السياسية الشديد على رفض  
إجابة برنادوت الى تمديد اجل الهدنة ولو اياما معدودات والحاحه وتوكيده بأن



مقترحاته ليست نهائية وان لديه مقترحات وحلولا اخرى الخ مما يبعث في النفوس طمأنينة بأن الحكومات العربية قد جدت واعدت لكل شيء عدته فعلاً وانها مطمئنة بموقفها واستعدادها وتلافيتها في الجولة الثانية ما فاتها في الجولة الاولى. غير ان الوقائع اثبتت ان هذا الموقف منها لم يكن يستند الى راهن صحيح من ذلك كله ، وخاصة في صدد تلافى نقص السلاح والعتاد وتركيز قيادة وخطة عامة ، فقد عقد من اجل القيادة والخطة مؤتمرات عسكرية عديدة في مصر وغيرها اثناء الهدنة فلم تسفر عن شيء كما علمناه من مصدر وثيق ؛ حيث عرض في مؤتمر عسكري عقد في اوائل تموز في القاهرة على مصر لتتولى القيادة العامة فلم تقبل ، كما انها لم تقبل ان يخضع جيشها لقائد عام آخر ؛ وتملصت كذلك من الموافقة على وضع اي خطة مشتركة للتعاون بين الجيوش العربية بالرغم من الالحاح الشديد على النقراشي وبالرغم من بدهاء الأمر وعظيم خطورته وضرورته وشديد الضرر الذي يلحق بالجيوش العربية ومنها الجيش المصري من اهمال ذلك مما كان موضع الم وتدمير شديدين وبما ينطوي فيه وجود الريبة وعدم التوافق والطمأنينة وعتاد مصر وإصرارها على احتفاظها بمجرية حركاتها وانفرادها فيها . . ولم ينصح الجيش الاردني الذي يرأسه الانكليزي للقيادة العامة الفعلية التي وليت للقائد العراقي في الجولة الاولى ولم يمكن زحزحته عن موقفه هذا في الجولة الثانية ؛ ومع ان سورية ولبنان ابدتا استعدادهما للانصياع لهذه القيادة ولكن هذا لم يكن مجدياً لضيق مجال جيشها .

وهكذا استؤنفت الحرب ولم يكن للجيوش العربية قيادة عامة فعلية مسيطرة ولا خطة عامة .

كذلك الامر من ناحية نقص السلاح والعتاد حيث ظهر ان النقص لم يتلافى تلافياً ذا جدوى .

ولقد قص عليّ صديق ذو صلة واطلاع ان الملك عبدالله برغم ما كان يتظاهر به من الحماس والتطابق في صدد استئناف القتال لم يكن موافقاً عليه حقيقة بسبب نقص العتاد والوسائل . وقد صرح بهذا في جلسة حضرها الصديق ، ولما قال له هذا انه سمع من مقام عربي كبير ان جيشه استلم كميات كبيرة من المعدات الحربية



اقسم على عدم صحة ذلك ؛ وكان الامير عبد الاله من شهود الجلسة ولم ينس بينت شفة لا في صدد استئناف القتال ولا في صدد شحة العتاد والوسائل مع انه آت من بغداد خصيصا مع عمه لهذا الموضوع على ماورد في احد تصريحاته التي نقلناها سابقا.

وقد كنا نشعر شخصا بشيء من القلق والخيرة والارتباك على رجال بعض الحكومات العربية ايضا مرده الى نقص ما في اليد من الوسائل وشحتها واعتقادهم ان اليهود قد فعلوا اشياء عظيمة جداً في هذا الباب دونهم بالرغم من تظاهرهم في الحماس والتصميم والاصرار على استئناف القتال .

وهذا من عجائب الصور التي كانت ترسم في تلك الحقبة التاريخية الخطيرة والتي كان لها اثر في الكارثة . ولو كان رجال هذه الحكومات اصدق رجولة وجرأة واكثر بصيرة وتقديراً لكانوا على الاقل تظاهروا في الاستجابة الى الحاح برنادوت ومجلس الامن ومدوا الهدنة واحتفظوا بمركزهم الحربي الحسن ، بل وقد كان من الممكن ان ينالوا عروضاً افضل ما دام ان الامر كذلك ، وكانوا تفادوا بذلك ، الكوارث الحربية والمعنوية التي اوصلت الحالة الى الدرك الاسفل . . ومن تمام الصورة العجيبة اني رأيت القلق باديا على شخصية رسمية كهوى بسبب الحالة فقلت له وماذا تريدون ان تفعلوا ؟ فقال اننا نوقب خطة الملك عبد الله فاذا دخل الحرب فمعنى ذلك ان الانكليز راضون وان لديه من الوسائل ما فيه الغناء فندخل مطمئنين ! وقد دخل الملك ولكن ظهر ان دخوله كان عن غير قناعة ! ولا ندرى هل صرح الملك رؤساء الحكومات الاخرى عدا الامير عبدالاله - بقناعته وقلة ما في يده ام لا . فان كان صارحهم فتكون الحكومات العربية قد دخلت الجولة الثانية وهي جميعا غير قانعة بصواب عملها وغير مطمئنة الى ما في حوزتها من وسائل ، وان لم يكن قد فعل فيكون كل منهم قد اغفل قناعته وتظاهر بغيرها . . . وهكذا كانت تدور الحركة العربية السياسية والحربية في هذه الحقبة الخطيرة من تاريخ العرب . . ومن اجل هذا يتحمل رؤساء العرب ورجال حكوماتهم مسؤولية ما وقع منها صح قولنا ان لضعف بنية الامة العربية اثرأ كبيراً فيه ، ومنها قيل عن حسن نياتهم ، ومنها بعد عن العقل ان يكونوا أو يكون بعضهم تأمر على الحيانة مع الانكليز لانها خيانة النفس .



### الإدارة المدنية الفلسطينية وقسم حكومة عموم فلسطين

وبما جرى قبيل استئناف القتال أن اللجنة السياسية العربية قررت إقامة إدارة فلسطينية في المناطق المحتلة من قبل الجيوش العربية لتمارس شؤونها المدنية المتنوعة وتكون بمثابة حكومة أو نواة حكومة عربية مقابل ما فعله اليهود في المناطق التي في حوزتهم ، ووضعت نظاماً لها وسمت رؤساء دوائرها ، وأذيع ذلك من قبل الامانة في ليلة العاشر من تموز ١٩٤٨ بالنص التالي :

« كانت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية قد بحثت مشروع إقامة إدارة مدنية موقته في فلسطين ووافقت على ما يأتي بعد المشاورة والاتفاق مع الهيئات الفلسطينية ذات الشأن :

أولاً - تؤلف في فلسطين إدارة مدنية موقته لتسيير الشؤون المدنية العامة والخدمات الضرورية على أن لا يكون من اختصاصها في الوقت الحاضر الشؤون السياسية العليا .

ثانياً - يتولى جهاز الادارة مجلس مؤلف من رئيس وتسعة أعضاء يشرف كل منهم على إحدى الدوائر المدنية الآتية ويديرها :

١ - رئاسة المجلس والشؤون الادارية العامة - وتقوم هذه الدائرة بالواجبات التي كان يقوم بها السكرتير العام للحكومة الفلسطينية وتشرف على حكام المقاطعات والمدن والاقضية .

٢ - القضاء - وتقوم هذه الدائرة بالاشراف على النيابة العامة والمحاكم المدنية في المدن والاقضية .

٣ - الخدمات الصحية - وتشرف على المستشفيات والاسعاف والخدمات الصحية العامة والمحاجر الصحية وغيرها .

٤ - الشؤون الاجتماعية - وتشرف على شؤون اللاجئين والمنكوبين . والعمال والمعارف الخ ...

٥ - المواصلات - وتشمل الطرق العامة والمواصلات ودوائر البرق والبريد والهاتف .



٦ - المالية - وتشمل جميع ما يتعلق بالشؤون المالية ودوائر ضريبة الدخل وضرائب المدن والقرى والجمارك ودائرة المراقبة العامة .

٧ - الاقتصاد الوطني - وتشمل جميع ما يتعلق بشؤون التموين والاستيراد والتصدير ودائرتي التجارة والصناعة .

٨ - الشؤون الزراعية - وتشمل جميع ما يتعلق بالشؤون الزراعية ودوائر الاحراج والبيطرة ومصائد الاسماك وغيرها .

٩ - الامن العام الداخلي - وتشرف هذه الدائرة على كل ما يتعلق بالبوليس النظامي وحفظ الامن والبوليس البلدي والاضافي والسجون والميليشيا الوطنية .

١٠ - شؤون الدعاية - وتشرف هذه الدائرة على الدعاية العامة والنشر والتوجيه الوطني والجرائد والمطبوعات والاذاعات اللاسلكية .

ثالثاً - تشمل صلاحية مجلس الادارة المدنية هذه جميع المناطق المحتلة الآن من قبل الجيوش العربية أو التي تحتل إلى أن تشمل فلسطين العربية بأجمعها .

رابعاً - يعين مجلس المديرين ما يحتاج اليه من موظفين من بين الموظفين العرب الذين انتهت خدماتهم بانتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين .

خامساً - تسيير جميع هذه الدوائر والخدمات الاجتماعية والخدمات الاخرى بموجب الانظمة والقوانين التي كان معمولاً بها عند انتهاء الانتداب البريطاني إلا ما كان منها يتعارض مع المصلحة العربية العامة .

سادساً - يجتمع هذا المجلس بعد تسمية أعضائه وتعيينهم بدعوة من رئيسه ويقرر في إجتماعه الاول مركز الادارة المدنية ونظام المجلس الداخلي وطريقة سير العمل فيه .

سابعاً - تسيير جميع خدمات هذه الدوائر المدنية لمصلحة جميع السكان ولمصلحة الجيوش العربية المحتلة .

ثامناً - تحدد من قبل مجلس الجامعة وحكومات البلاد العربية المختصة صلاحيات هذا المجلس وأعضائه مع صلاحيات الحكام العسكريين الذين قد تعينهم الجيوش العربية المحتلة في المناطق المختلفة .

تاسعاً - يسترشد مجلس الادارة المدنية بالقرارات أو التوجيهات التي قد يصدرها



مجلس الجامعة العربية أو اللجنة السياسية .

عاشراً - إذا استقال أحد أعضاء هذا المجلس أو توفي أو انقطع عن العمل لسبب من الاسباب يرشح المجلس المذكور عضواً آخر لملء الفراغ بموافقة مجلس الجامعة أو لجنته السياسية .

حادي عشر - يصدر مجلس الجامعة قراراً بتأليف هذا الجهاز الاداري وتعيين أعضائه ويطلب إلى جميع أهالي فلسطين تأييده وتسهيل مهمته .

ثاني عشر - يحضر هذا المجلس في أول جلسة يعقدها في فلسطين ميزانيته العامة متوخياً الاقتصاد التام وتسيير الخدمات الضرورية بأقل عدد ممكن من الموظفين وتمتد أعماله ودوائره المختلفة عند تنمية موارده المالية .

ثالث عشر - لما كان الجهاز الاداري هذا لا يمكن أن يقوم بعمل الإذا توفرت لديه الاموال اللازمة وخصوصاً لتسيير الخدمات الاجتماعية والصحية وغيرها وإلى أن تستقر الدوائر المالية وتعمل على مباشرة جمع الضرائب المختلفة يقرر مجلس الجامعة أو لجنته السياسية اعطاء هذا الجهاز المدني قرضاً أو سلفة أو هبة على أن يعين المبلغ عند مباشرة المجلس عمله وتقديم مشروع ميزانية النصف الاول من سنته المالية .

ويتألف مجلس الادارة على النحو الآتي:

- ١ - رأسه المجلس والشؤون الادارية العامة احمد حلمي باشا .
  - ٢ - الامن العام الداخلي جمال الحسيني
  - ٣ - الشؤون الاجتماعية عوني عبد الهادي
  - ٤ - الخدمات الصحية الدكتور حسين فخري الخالدي .
  - ٥ - المواصلات سليمان طوقان
  - ٦ - القضاء علي حسنه
  - ٧ - الاقتصاد الوطني رجائي الحسيني
  - ٨ - شؤون الدعاية يوسف صهيون
  - ٩ - الشؤون الزراعية امين عقل
- « واللجنة السياسية اذ تعلن هذا القرار ترجو أن يكون فاتحة عهد يتمكن



الفلسطينيون فيه من تولى شؤونهم بأنفسهم ومقدمة ممارستهم خصائص استقلالهم »  
وقد كان الباعث على هذا القرار طلب الهيئة العربية العليا اعلان دولة عربية  
فلسطينية عقب اعلان نهاية الانتداب وزحف الجيوش العربية على غرار ما فعله  
اليهود وتوكيد ضرورة ذلك من قبل الوفد العربي الفلسطيني والوفود العربية الاخرى  
في نيورك . ولم يتسع الوقت للنظر في هذا الطلب في حينه فنظرت اللجنة السياسية  
فيه في اجتماعها هذا الذي عقد بين يدي استئناف القتال .

ولقد كان عاهل الاردن يطمح منذ القديم الى ضم فلسطين الى مملكته ويبيدي  
نحو الهيئة العربية العليا وخاصة نحو المفتي رئيسها نجها حتى انه طلب منه قبيل  
الزحف الرسمي أن يكف عن التدخل والنشاط ، فاعترض ممثلوه على هذا الطلب ،  
ورأت اللجنة السياسية تفادي التشاد والحفاء فعدلت التسمية وقررت إطلاق تعبير  
الادارة المدنية على النظام والاسماء التي أعلنتها .

على أن المشروع لم ينفذ في حينه مع شديد الحاجة اليه ووجاهة بواعثه وظروفه  
وقد نصت المادة الحادية عشرة من النظام على وجوب اقراره من قبل مجلس  
الجامعة ، وهذا المجلس لم يجتمع في دورة غير عادية لاقراره كما تقتضيه مصلحة العمل  
حيث كان ظرف وضعه غير عادي ولم يكن موعد اجتماع عادي لهذا المجلس . وقد  
قال لي أحد أعضاء الهيئة العربية ان الهيئة لم تترجح للتعديل الذي جرى وأن غذا  
كان هو السبب في عدم تنفيذ المشروع .

وهكذا تعطل مشروع كان يمكن أن يكون ذا فائدة في القضية الفلسطينية  
سياسياً وإدارياً واجتماعياً واقتصادياً لو أمكن تنفيذه في حينه . على ان تطور الموقف  
السريع في الاسبوع الذي اعقب استئناف القتال كان أيضا من عوامل تعطيل  
المشروع فيما نرى ، لان هذا التطور الذي انتهى بالكارثة الحاطمة لم يكن ليفسح  
المجال لتحقيق المشروع .

- ١٩ -

موقف الانكليز من العرب بعد استئناف الحرب

وبينا كان الانكليز يمحرون بالعرب في ميادين الحرب وثنايا الاحداث في البلاد



العربية كانوا يمثلون دورهم العدائي في ميدان السياسة الدولية ايضاً لمنع العرب من الاستمرار في الحرب واحباط عزمهم ، وتوطيد الدولة اليهودية الذي أصبح منذ اعلانها من اهدافهم وعوامل مكرهم بالعرب في السياسة والحرب .

### الفصل الخامس اجلاس الامن ثمانية

فقد كان مجلس الامن ينظر في امر فلسطين أثناء القتال في الجولة الثانية ، وكان ينادون الذي لم يستجب العرب الى نداءه ودعوته قد طار الى نيويورك ، واخذ يطلب من مجلس الامن اتخاذ موقف حازم لوقف القتال ولو بالقوة اذا رفض ذلك العرب أو اليهود ، ويقول ان الحرب اذا استمرت فستهدد الشرق الاوسط القلاقل وتؤدي الى عواقب واضرار اشد مما ادت اليه الحرب في جولاتها الاولى وقد طلب من المجلس إصدار الامر بوقف القتال وتجريد القدس من السلاح ، وإرسال قوة من الحرس الدولي لحراسة المدينة ، وتطبيق مواد الميثاق القاضية بالعقوبات على الفريق الذي يمتنع عن تنفيذ الامر ، وقال ان وقف القتال وتجريد القدس من الصفة العسكرية من شأنها الوصول الى هدنة وتيسير القيام بالوساطة وايجاد الحلول السلمية وتسهيل امكان اجراء استفتاء عام بين الشعبين العربي واليهودي .

ولقد اعترف في موقفه أمام مجلس الامن بان الهدنة أفادت اليهود وقرر أن أي هدنة من شأنها أن تفيدهم في وقف الهجوم عليهم وتقوية مراكزهم الدفاعية وتدعيم موقفهم السياسي وقال ان العرب يدركون هذا تماماً وهو السبب في رفضهم تمديد الهدنة ، ومع ذلك لم يتخرج من اتهام العرب وتحميلهم مسؤولية رفض الهدنة واستئناف القتال ومن طلب انذارهم بفرض العقوبات حتى يمتنعوا عن المضي فيه ضد دولة اسرائيل التي ما تزال ضعيفة والتي لا يُضمن بقاؤها الا بمنع العرب من استخدام القوة ضدها ، لانهم مصممون على ابادتها والمطالبة بالدولة الموحدة التي لا يمكن أن تعيش فيها اقلية سياسية مختلفة الروح والثقافة عن الاكثرية . وكل هذا الكلام كان قبل كارثة الجولة الثانية التي ذكرناها .

وقد قدم المندوب الاميركي اقتراحاً باعتبار الحالة في فلسطين تهديداً للسلم وبإصدار الامر بالامتناع عن اي عمل عسكري فيها ووقف النار في موعد يقرره الوسيط ولا يتجاوز ثلاثة أيام بعد صدور الامر ، واعتبار الامتناع عن تنفيذ الامر



قاضياً على المجلس اتخاذ الاجراءات التي ينص عليها ميثاق الهيئة (١) ، ودعوة الفريقين الى التعاون مع الوسيط لحفظ السلام طبقاً لقرار ٢٩ مايس ١٩٤٨ ، والامر بوقف القتال في القدس فوراً وبذل الوسيط جهوده لنزع الصفة العسكرية عنها وتجريدها من السلاح ، واصدار الامر للوسيط بمراقبة الهدنة وتحمي حوادث خرقها وان تظل سارية المفعول الى ان يتوصل الى تسوية للقضية الفلسطينية .

ودافع ممثلو العرب وخاصة فارس الحوري دفاعاً قويا وايدهم مندوبو الصين وبلجيكا وطالبوا فيما طالبوا به بعرض الامر على محكمة العدل الدولية . وهنا نشط الانكليز لدورهم فأخذوا أولاً يندرون العرب ويضعفون عليهم للكف عن القتال ؛ وكان من ذلك ان اذاعت شركة روتر في ١٣ تموز بوقية جاء فيها « ان الدوائر السياسية العليمة تعتقد ان بريطانياه رغم ارتباطها بمعاهدات مع بعض الدول العربية ستؤيد اي قرار يتخذه مجلس الامن بخصوص تطبيق عقوبات اقتصادية وعسكرية على الدول العربية اذا اصرت على الاستمرار في القتال ، مع ان هذه المعاهدات تحظر على احد الفريقين ان يقف موقفاً ضاراً بمصلحة الفريق الآخر ! ولكن الانكليز ليسوا بمن يبالي بذلك لانهم يعتبرون انفسهم دائماً احراراً في خيانة عهدهم مع العرب ... وأخذوا ثانياً ينيخون خاصة على الملك عبد الله بمختلف وسائل الضغط والاحاح ، ومن جملة ذلك الامتناع عن دفع قسط اعانة الجيش الاردني الذي حل موعده حتى أخذت آثارهم تبدو بما صار يقال من جنوح الملك الى الهدنة وإخاحه في قبولها ، واخذ النشاط الحربي في مجال الكتائب الاردنية وخاصة في منطقة اللد والرملة والقدس الجديدة يفتت ، وكان أمر هذا النشاط بيد ضباط الانكليز في هذه الكتائب كما هو معلوم . وقد غدت عمان في هذه الحقبة مشد الرحال فزارها الامير عبد الاله وعبد الرحمن عزام وجميل مردم ورياض الصلح ومزاحم الباجه جي رؤساء وزارات سورية ولبنان والعراق وصادق البصام وزير الدفاع العراقي وغيرهم من وزراء وقواد حيث كانوا يعقدون الاجتماعات بقصد التثبيت على ما يستفاد من بين سطور تصريح صحفي أدلى به عبد الرحمن عزام عقب عودته من عمان جاء فيه « انها رحلة موفقة قضت قضاء مبرماً على كل الاشاعات التي رددتها المتخرسون والمرجعون

(١) يعني العقوبات الاقتصادية والعسكرية



وان القوات الاردنية مستبسة في الدفاع عن فلسطين وعروبتهها ، وانه ليس هناك أي تفكير في الهدنة ، وان اجتماعات عمان قد اسفرت عن اتفاق تام على الاستمرار في الحرب بقوة وعنف الى النهاية . »

وقد أيد المندوب الانكليزي ثالثا اقتراح المندوب الاميركي الذي اشرنا اليه آنفا حتى حاز اكثرية كبيرة في تاريخ ١٥ تموز وأبلغ للحكومات العربية واليهود من جهة ، وأخذت أوساط مجلس الامن وهيئة الامم تتحدث في التدابير والخطوات التي يجب اتخاذها ضد العرب اذا رفضوا الانصياع وتذمروا أبناء ذلك من جهة أخرى.

### قبول وقف القتال بعد استئنافه

وفي ذات الوقت كانت الاصابع الانكليزية قد لعبت في ميادين الحرب ووقعت الكارثة بسقوط اللد والرملة ورأس العين والناصره وشفا عمرو والقرى التابعة لها ، وبصدمة الجبهة المصرية صدمة زلزلتها أو كادت ، بما أثار قلقاً ورعباً وتوتراً ومرارة وجفاءً في دنيا العرب حكومات وجامعة وشعوبا ، فما كان من اللجنة السياسية التي انعقدت في ١٧ تموز ١٩٤٨ في لبنان وشهدها رؤساء جل الحكومات العربية ووزراء خارجيتها الا ان قررت تأثراً بجميع الظروف التي كان الانكليز ابطالها البارزين والخفيين قبول قرار مجلس الامن بوقف القتال ، متظاهرة بانها انما فعلت تحت ضغط مجلس الامن ووعيده . وقد بعثت الى مجلس الامن مذكرة جوابية مسببة في تاريخ ١٨ تموز ١٩٤٨ ضمنيتها احتجاجها وانتقاداتها وحججها وما لمسته من محاباة لليهود ومناوأة للعرب وحقهم (١) وأذاعت في الوقت نفسه بيانا ذكرت فيه بمرارة ما اضطرت اليه من رضوخ . وحاولت ان تبث في النفوس الكسيرة شيئا من الامل هذا نصه :

« تلقت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية قرار مجلس الامن بتاريخ ١٥ تموز الجاري الذي يقضي بوقف إطلاق النار في فلسطين الى ان يتوصل مجلس الامن الى ايجاد حل سلمي دائم لمشكلتها . ولقد سبق للجنة ان بادرت فلبت دعوة مجلس الامن لعقد الهدنة السابقة من ١١ حزيران الماضي حتى ٩ تموز الجاري فأوقفت الدول العربية القتال في وقت كانت جيوشها فيه مالمكة لناصية الموقف العسكري في

(١) الحقنا المذكورة تحت رقم ملحق (٧)



فلسطين أثباتا لرغبتهم في توطيد السلم وفي إيجاد حل سلمي عادل للقضية .  
وقد أقدم العرب على التمسك بشروط الهدنة التي قبلوها ووطدوا العزم الذي  
قطعوه على انفسهم برغم الانتهاكات المستمرة المتواصلة التي كانت تقوم بها العصابات  
اليهودية تمسكا من العرب بالسلم والامن الذي وجد من اجل المحافظة عليه مجلس  
الامن . وان الحكومات العربية التي تعتبر تحريو فلسطين قضية قومية تقتضي كل  
التضحيات لا تهيب في سبيلها المصاعب التي يفرضها عليها ويكبتها اياها أي ظلم .  
ولكن الحكومات العربية باعتبارها هيئة اقليمية عليها ان تشارك في حفظ السلم  
العالمي رأت وقف القتال مرة اخرى .

وان اللجنة لتدرك وهي تتخذ هذا القرار ما فيه من مرارة وألم ومن احتمال  
وصبر . ولكنها واثقة من ان ذلك لن ينال من عزمها الاكيد وایمانها العظيم بالنصر  
النهائي . وهي تعلن إعترازها بالتضامن التام الذي ساد صفوفها ، وتعلن كذلك ان  
هذا الضغط الذي يوجهه اليها مجلس الامن والدول الكبرى من شأنه ان يزيد عزمهم  
على مواصلة الجهاد في سبيل الحق . وستظل الجيوش العربية مرابطة في مراكزها  
داخل الحدود الفلسطينية حاضرة لاستئناف عملها كلما دعت الضرورة الى ذلك  
الى ان تتحقق اهدافها التي دخلت فلسطين من اجلها . ولقد درست اللجنة كل ما  
يجب اتخاذ من تدابير عسكرية وسياسية لتحقيق تلك الأهداف ، وستضطلع  
الحكومات العربية باعداد العدة بجميع التطورات والاحتمالات ، وتهيب بالشعوب  
العربية ان تتلقى هذه الحوادث في جهاد مستمر نبيل لا ينتهي الا بالنصر النهائي .  
وحدد الكونت برنادوت الذي ظل في مقر هيئة الامم في نيويورك يتابع جلسات  
مجلس الامن يوم السبت الموافق لتاريخ ١٧ تموز موعداً لوقف النار في القدس ويوم  
الاثنين الموافق لتاريخ ١٩ تموز الساعة الخامسة مساءً موعداً لوقف النار في سائر  
فلسطين وابلغ الموعد للعرب واليهود مع ابلاغهم صراحة انه ليس لديه الرجال  
والعتاد لتنفيذ الهدنة على وجه فعال وان ذلك يتوقف على مراعاة الطرفين لنص  
قرار المجلس وروحه وعلى تعاون الدول اعضاء الهيئة على المساعدة على الاضطلاع  
بتلك المهمة .

وكان اليهود قد امرعوا اولاً الى اعلان موافقتهم على قرار المجلس وعدوه نعمة



كبرى حيث جاء على اثر ما احرزوه من كسب عظيم في اثناء مداوات المجلس ، وكان يهمهم جداً ان يحتفظوا به بما قد لا يتيسر لهم في حالة استمرار الحرب وهم يعلمون ان كسبهم لم يكن في الواقع نتيجة لاشتباكات حربية انكسر فيها العرب ولا سيما انهم قد تمرنوا على خرق الهدنة وهم موقنون انها تفسح لهم الآفاق للقوة والاستعداد والتمكين فسارعوا مرة اخرى الى الموافقة على الموعد المحدد ؛ وكانت اللجنة السياسية كما قلنا قد قررت قبول قرار مجلس الامن ولم يكن مناص من موافقتها تبعاً لذلك على الموعد فنفذ الفريقان الامر بالنسبة للقدس وسائر فلسطين في الموعدين المحددين جدياً من الجانب العربي وشكلياً من الجانب اليهودي الذي لم ين عن خرق الهدنة منذ يوم تنفيذها بمختلف الاساليب وفي مختلف الاماكن .

ولقد اذيعت تصريحات معزوة الى مزاحم الباجه جي رئيس الوزارة العراقية ان الهدنة لم تكن بالاجماع وان العراق سجل مخالفته لها ، واذيع تصريح لجميل مردم على اثر هذه التصريحات و كأنها صدرت بقصد الرد عليها جاء فيها كانت بالاجماع وانه لا يجوز لاحد ان يتباهي على احد في هذا الوقت . وقد علم بعد ذلك ان العراق وسورية ولبنان عارضوا بشدة لاقتراح قبول الهدنة ولكن مصر بتأثير ما كان من كارثة اللد والرملة وجبهتها العسكرية والاردن بضغط الانكليز والحاجم أصراً على قبول الهدنة فلم ير المعارضون فائدة ولا مصلحة في الرفض فكان إجماع من حيث الشكل لا من حيث العزيمة والقلب ان صح هذا التفريق الذي كان وما يزال من طابع العمل العربي . . .

ولم يذهب قرار قبول الهدنة بدون حركة احتجاجية وسخية حيث قامت مظاهرات صاحبة في دمشق وبغداد ضد الهدنة ، وعقدت برلمانات سورية ولبنان والعراق جلسات صاحبة حماسية في صدد ما وقع وفي ما يجب ان يكون لتلافيه ؛ حتى لم تهدأ الحالة في العراق إلا بعد ان تقرر ايفاد وفد برلماني إلى ميدان فلسطين للمشاهدة والتحقيق ، وقال جميل مردم بأن العرب لن يقبلوا الابدولة موحدة وان فلسطين خالدة العروبة مهما مر عليها من محن وأرزاء وانه رجالات العرب وحكوماتهم قد اتخذوا كل ما يقتضي لانقاذها حينما تفشل الوساطة ، واذاع الملك عبد الله بياناً قال فيه :



ان الهدنة قد تقرر بضغط مجلس الامن والدول الكبرى الشديد الذي لم تر اللجنة السياسية بدأ من الانصياع له ، وانها على كل حال موقفة ستنتهي بأحد أمرين استئناف القتال أو الحل المرضي وانه لا بد لكل بداية نهاية ! .

### بمروءة القتال والمسامحة في صدور تجريد القدس وعودة اللاجئين

وجاء برنادوت الى بيروت بدعوة من عبد الرحمن عزام في الاسبوع الرابع من تموز ، وهناك اخذت الاجتماعات تنعقد بين الرجلين منضماً اليها بعض رجال الحكومتين السورية والليمانية ، حيث دار البحث حول تجريد القدس من السلاح ومراقبة الهدنة ومنع اليهود من خرقها . وقال الجانب العربي ان نزع السلاح من القدس ومواصلة الهدنة في جميع أنحاء فلسطين منوطان بإيقاف الهجرة اليهودية وقفاً تاماً والسماح بعودة اللاجئين الى ديارهم ومنع اليهود من استيراد الاسلحة ، وقال برنادوت ان هذه الشروط من شأن مجلس الامن لا من شأنه ، ولم يذهب الجانب العربي الى ابعد من القول في هذا الشأن ، ثم جنح الى الموافقة على تجريد القدس لتجنيب هذه المدينة المقدسة من ويلات القتال على ما اذاعه عبد الرحمن عزام ، وعين لجنة عربية للاشتراك في مراقبة عملية التنفيذ ، مع العلم بأن الهيئة العربية العليا احتجت على هذا الجنوح قائلة ان التجريد وسيلة لسيطرة هيئة الامم على المدينة وبالتالي لتدويلها وسلخها عن سائر فلسطين وتنفيذ قرار هيئة الامم الذي رفضه العرب ، وان احمد حلمي الذي عينه الجانب العربي في اللجنة رفض ان يشترك في تجريد المدينة العربية التي آلى على نفسه النضال لتحريرها . .

على ان اليهود من جانبهم رفضوا تجريد القدس وسحب الهاجانا منها قائلين انها عاصمة دولتهم الخالدة وان سحب الهاجانا يعني وضع المدة اليهودي فيها تحت رحمة العرب . وظل الموقف مائلاً من هذه الناحية الى أن حسمه اليهود من ناحية وشرق الاردن من ناحية اخرى بعد سنتين حيث اعلن الاولون مدينة القدس الجديدة خارج السور عاصمة لدولتهم وجزءاً لا يتجزأ منها بقرار برلماني نفذته الحكومة ورفضوا تدويلها رفضاً باتاً وحيث اعلن الآخرون ضم مدينة القدس القديمة داخل السور فيما ضم الى المملكة الاردنية من فلسطين وصيرورتها جزءاً منها مع رفضهم التدويل كذلك رفضاً باتاً ، وظلت قوى الطرفين العسكرية مرابطة في قسم كل منها وبقيت الصفة العسكرية قائمة موطدة في القسمين . .



### سَاط بَرْنَادُوت فِي صَدْرِ الْمَرَاهِبِينَ

ثم اخذ برنادوت يهتم لأمر اللاجئين واسعافهم إهتماماً كبيراً لأن حالتهم الاليمة اخذت تبتدو واضحة تنفطر لها القلوب وغدت مشكلتهم وما زالت ابرز مشاكل القضية الفلسطينية واشدها أسمى ومرارة . . اما موضوع حل القضية فان برنادوت لم يدُرْ حوله مجيد ، ولا سيما ان رجال الحكومات العربية ظلوا يعلنون رفضهم لأي حل يقوم على التقسيم وقيام كيان يهودي سياسي وعزمهم على انقاذ فلسطين وتحريرها بأي طريقة كانت ، وظلوا يتجاهلون قيام الدولة اليهودية وينعمونها بالمزعومة ، وان الرأي العام العربي كان اشدّ تصلباً في كل ذلك ، وكانت الصحافة تردد بقوة واستمرار وتنتشر الفصول والمقالات في وجوب الاستعداد للتأثر وغسل العار ووسائله وتقرر ان ذلك هو السبيل الوحيد لاعادة الوطن السليب وتقويض اركان الجسم الغريب البغيض الذي قام فيه ، في حين انه - أي برنادوت - كان مقتنعاً بأن الدولة اليهودية حقيقة قائمة لا سبيل الى تبديلها .

### عرض اليهود للمصالح ورفض العرب

ولقد قام اليهود بمجمل صلح بعد وقف القتال بأسبوعين فأعلنوا برنادوت استعدادهم للمفاوضة مع العرب على عقد الصلح وحل المشكلة نهائياً بمذكرة رسمية أرسلها اليه شرتوك وزير خارجيتهم ، وأبرق برنادوت بذلك الى امانة الجامعة والى الحكومات العربية فكان جوابها الرفض البات ، وقد اذاعت الحكومة المصرية جوابها وهو بهذا النص :

« اتشرف بالافادة بأنني تلقيت بوقيتكم المؤرخة في ٧ آب والتي تبغون فيها وزارة الخارجية المصرية نص مذكرة مؤرخة في ٦ منه تعرض فيها الحكومة الموقته لدولة اسرائيل المزعومة الدخول في مفاوضات مباشرة للصلح مع حكومات الدول العربية لانها حالة الحرب القائمة الآن في فلسطين. ولا يخفى عليكم أن مجلس الامن في قراره الصادرين في ٢٩ مايس و ١٥ تموز ١٩٤٨ قد عهد اليكم شخصياً كوسيط لهيئة الامم المتحدة في مشكلة فلسطين بمهمة السعي لايجاد حل سلمي عادل للقضية الفلسطينية . وما زالت الدول العربية التي لم تقبل وقف النار في فلسطين الا تزولا على هذين القرارين في انتظار هذا الحل . وواضح ان العرض الصهيوني



المشار اليه انما قصد به غل يد العرب وتوطيد حالة واقعية ما زالت بعيدة عن الاستقرار وهي وليدة الارهاب والاضطهاد وامتهان حقوق عرب فلسطين واغفال ارادتهم بالرغم من انهم العالمية الساحقة من السكان تلك الحالة التي ادت الى اخراج العرب سكان البلاد الشرعيين من بلادهم وتشريدهم ليحل غرباء عن فلسطين محلهم . ومن المعلوم كذلك ان الدول العربية التي لم تتدخل عسكريا في فلسطين الا لاعادة السلام والامن الى ربوع تلك البلاد ولوضع حد للجرائم التي تقترفها وما زالت تقترفها العصابات الصهيونية لا تعترف بأية حالة من الاحوال بقيام دولة اسرائيل المزعومة التي تمخضت عنها تلك العصابات الارهابية الصهيونية ولا يمكن للدول العربية ان تقر ما تدعيه تلك الدولة المزعومة لنفسها من حق التعاقد او التحدث باسم اي جزء من فلسطين . من اجل ذلك ترى الحكومة الاحل للرد على العرض الصهيوني الذي بلغتمونا نسه .. »

ولقد تابع اليهود مع ذلك حملتهم الصاحية هذه حيث كانوا يقولون انهم مستعدون لبحث وحل موضوع اللاجئين في مفاوضات الصلح كلما كان يطلب منهم ذلك بونادوت او تقوم في صدده الحملات ، ويلوحون في ثنايا كلامهم بما يوحي باستعدادهم للتساهل استعداداً كبيراً ، ويعلمون استعدادهم للمفاوضة دون اهتمام كبير لان تكون اجماعية من جانب العرب او انفرادية ، وحيث اذيع لابن غوريون رئيس وزارتهم خطاب القاه في المؤتمر الصهيوني الفلسطيني الذي انعقد في القدس في ٢٢ آب جاء فيه : اننا نأمل ان تنتهي الحرب الحالية بسرعة بالوسائل السلمية التي نتخذها مع العرب الذين هم في امس الحاجة الى التعاون معنا كما اننا في امس الحاجة الى التعاون معهم .

واذاعت بعض الصحف والحطات الاوروبية على اثر هذا اخباراً بأن مفاوضات صلحية تجري بين العرب واليهود في بلد اجنبي ، فقابل العرب هذه الجملة الصلحية بالصلابة والشدة في الدعوة الى الاستعداد لتقويض اركان هذه الدولة المزعومة ، وكذب عبد الرحمن عزام خبير المفاوضات وقال ان العربي الذي يقبل الجلوس مع اليهود لتصفية مشكلة فلسطين لم يوجد بعد ، وان العرب مصممون على ان تبقى فلسطين لهم فاذا لم يصلوا الى ما يريدون بالسلم حققوه في ميدان القتال ..



فكان كل هذا على ما هو المتبادر مما جعل برنادوت لا يدور حول تسوية المشكلة الاصلية بجد كما قلنا ، وجعله يعتقد انه لا بد من فرض الحل القائم على حقيقة قيام الدولة اليهودية فرضاً ، ويفكر في وضع حل على اساس هذه الحقيقة وعرضه على هيئة الامم ، ويصرف كل همه لمراقبة الهدنة وتدبير الوسائل في اسعاف اللاجئين ومساعدتهم ...

ولقد تسأل البعض فيما بعد عما اذا كانت العرب لم يضيعوا فرصة سانحة لهم في تسوية المشكلة تسوية مرضية على اساس تلك الحقيقة حينما رفضوا ما عرضه اليهود من رغبة الصلح ولا سيما انهم - اي العرب - يتمنون اليوم تسوية ملائمة نوعاً ما على هذا الاساس ، فلم تكن دولة اليهود اذ ذاك موطدة ، وكانت محاطة بالغموض والخاوف وعرضة للاخطار والانهيار ، وكان معظم النقب في أيدي العرب - المصريين - وكان من الممكن كثيراً ان يقبلوا بأشياء كثيرة غدا قبولهم لها الآن في حكم المستحيل سواء من حيث تعديل الحدود أو من حيث عودة اللاجئين والتعويض عليهم أو من حيث اجراء مبادلة سخية بينهم وبين يهود البلاد العربية الخ غير أن هذا التساؤل متصل بروح الظروف الحاضرة وانه لم يكن له محل أو امكان في الظروف التي طلب اليهود فيها المفاوضات والصلح ، حيث لم يكن العرب قد فقدوا الامس في تحقيق امانهم حرباً أو سلماً وحيث كانت الروح العامة في الاوساط الحكومية والشعبية على السواء لا يمكن ان تسبغ الرضاء والموافقة في حال برغم ما كان من كارثة الجولة الثانية وما أحدثته من صدمة وزلزلة .

- ٢٠ -

### سُاط العراق وعدم هدواه

وفي هذه الظروف اخذ يبدو من جانب العراق وخاصة من جانب مزاحم الباجه جي رئيس الوزارة كنتيجة للضغط الشعبي والبرلماني نشاط غير يسير ، فبيعت في النفوس الآمال ويشدد العزائم . ولا سيما ان اليهود مع ما كانوا يلوحون به من اغصان زيتون السلام والصلح كانوا دائبين على خرق الهدنة في القدس والنقب بنوع خاص وكانت عصابات الايرغون هي التي تتولى امر القدس وتظهر بمظهر المتمرد على الحكومة اليهودية واورها ويعلن رئيسها عزمه على تطهير القدس واعلانها



عاصمة لإسرائيل ، وتمطر المواقع التي يسيطر عليها العرب وخاصة خارج الاسوار بالنار الشديدة وترغمهم على التخلي عن كثير منها ، اما في النقب فقد كان اليهود يتدربون بتموين المستعمرات المنعزلة فيها فيقومون بمحركات مستمرة فيها خرق فاضح للمدنة متحدّين العرب ومراقبي المدنة ومحققين كثيراً من اهدافهم البعيدة في ذات الوقت ، وكان قصارى جهد العرب الدفاع المحلي الضيق النطاق والهدف ثم رفع الصوت بالشكوى والاحتجاج الذي كان يضيع بين الاخذ والرد دون أن يكون له تأثير جدي في وقف اليهود عند حدّهم ، فكان هذا مما يزيد من مرارة الرأي العام العربي واسفه ويجعله يقابل نشاط العراق بالاعتباط والحماص .

وقد كان من آثار هذا النشاط عقد مؤتمر في عمان شهده الملك عبد الله والوصي ورئيسا وزارتي البلدين ووزراء ماليتهما ودفاعهما صدر على اثره البلاغ التالي في تاريخ ٢٢ آب ١٩٤٨ :

« رغبة في تنسيق الاعمال العسكرية واملأ في الوصول الى توحيد اعمال الجيوش العربية المحاربة في القطر العربي العزيز فلسطين فقد قرر مؤتمر عمان المنعقد الآن وضع الجيشين العراقي والاردني تحت قيادة عراقية عامة ، وسيصبح على الجيشين المحاربين في فلسطين ان يأتمرا بالوامر التي تصدرها القيادة العراقية العامة » .

واشتد هذا الاعتباط والحماص حينما رأوا العراق يستمر في نشاطه فيزور مزاحم وبعض وزرائه القاهرة ودمشق وبيروت ويبدلون الجهود لتنقية الجو بما كدره من جراء ظروف كارثة الجولة الثانية ويعرضون على حكوماتها الحطة التي قررها مؤتمر عمان والرغبة في ان تكون الحطة عامة بحيث يتم الاتفاق على وحدة القيادة ووحدة الحطط لأجل اتمام المهمة التحريرية المقدسة وتلافي ماوقع من تقصير واخطاء . وقد عرض مزاحم على مصر ان تكون القيادة العامة لها على ان تساندها هيئة اركان حرب تمثل القيادات الاخرى والح في ذلك وفي تصفية الجو في مصر . غير ان هذه الرحلة لم تنته مع الأسف إلى نتيجة مرضية تحقق ظن المعتبطين بالرغم من حسن الاستجابة والاستعداد في سوريا ولبنان ، فان مصر لم تستجب إلى ذلك حيث كانت ترى - متأثرة بأحداث الجولة الثانية - انه لن يكون من وحدة القيادة فائدة ، فهي ان قبلت ان تكون في يدها لا تضمن ائثار الجيشين العراقي



والاردني بأوامرها، وخاصة الاخير الذي كان قائده وضباطه النافذون من الانكليز، ولا يمكنها ان تطعن الى قيادة عراقية وقد رأت من الموقف العراقي الجربي في الجولة الثانية ما اثار في نفسها الريب والمرارة، ثم انتهت الرحلة بالاتفاق على عقد اللجنة السياسية لتتظر في هذا الامر وفي الموقف الذي يجب ان تتخذه الحكومات العربية في دورة هيئة الامم المزمع عقدها في باريس في ايلول سنة ١٩٤٨.

- ٢١ -

### اجتماع اللجنة السياسية وانضمامها بأمر اللاجئين

وقد انعقدت اللجنة فعلاً في الاسكندرية في الاسبوع الثاني من شهر ايلول ١٩٤٨ فقررت فيما يتعلق بخطة الوفود العربية في هيئة الامم رفض كل حل لقضية فلسطين يقوم على التقسيم. كما قررت فيما قرره تشكيل مجلس عربي اعلى لاغاثة اللاجئين، وهو الذي لايزال قائماً إلى اليوم في مصر برئاسة الدكتور سليمان عزمي. فقد كانت مشكلة اللاجئين تتفاقم يوماً بعد يوم، وكان امر اعاشتهم وايوائهم غير منظم تنظيمياً عاماً، وكان عبأهم اشد من ان يستقل به العرب الذين كانوا إلى هذا الوقت يقومون بجلبه إن لم يكن كله وانفقوا نفقات طائلة عليه وخاصة مصر وسوريا ولبنان والاردن حيث كان في سوريا نحو تسعين الفاً وفي لبنان نحو مئة الف وفي الاردن نحو ذلك وحيث كان في القسم العربي المحتل من القوى الاردنية في فلسطين نحو مئتي الف او يزيدون ومثلهم في القسم العربي المحتل من القوى المصرية، فانصلت الجامعة العربية بمنظمة الامم من جهة وقام برنادوت بصفته وسيطاً وبحفته الرئيس العام لمنظمة الصليب الاحمر الدولية بمجهود كبير في الدعوة إلى التبرع والاعانة والتنظيم من جهة اخرى، واستجابت هيئة الامم فأرسلت مدير إدارة الخدمات الاجتماعية فيها، وتم الاتفاق في النتيجة على تشكيل ادارتين احدهما عربية - وهي التي قررت اللجنة السياسية تشكيلها على ما ذكرناه آنفاً - وثانيتهما دولية، تسعى الاولى في سبيل الاعانات العربية النقدية والمالية، والثانية في سبيل الاعانات الدولية، وتتعاون الادارتان في تنظيم الاغاثة والاسعاف. وقد ظل الامر كذلك الى ان تبنت هيئة الامم تقرير لجنة كلاب على ما سوف نذكره بعد وارصدت له مبلغ ٥٤ مليوناً من الدولارات لمدة ثمانية عشر شهراً.



## بحث وحدة القيادة والمقارن

وقد بحثت اللجنة السياسية موضوع توحيد القيادة العسكرية، وبما كان معروضا بسبيل ذلك ان تشكل ثلاث قيادات عامة واحدة ينضوي فيها الجيشان العراقي والاردني في قيادة عراقية وواحدة ينضوي فيها الجيشان السوري والبناني في قيادة سورية وواحدة ينضوي فيها الجيش المصري والكتائب السعودية واليمنية في قيادة مصرية، وان تكون هذه القيادات العامة الثلاث منضوية في قيادة عليا يعهد بها إلى مصر ويساعدها هيئة اركان حرب مشتركة تمثل القيادات الثلاث، وان تعين هذه القيادة العليا نفقات الحرب تبعاً للنسبة التي تدفع بها كل دولة نصيبها من نفقات الجامعة العربية، وان تساهم كل دولة في ميدان فلسطين بنسبة معينة من الجنود والقوات الميكانيكية تتناسب مع مقدرتها المالية والحربية وما عندها من ذخيرة وسلاح. غير أن البحث لم ينته إلى شيء ايجابي بسبب موقف الشك والانكماش الذي وقفته مصر خاصة على ما ذكرناه من قبل. وانتقدت المظاهر بالقول ان الجيوش العربية ستقوم بواجبها متساندة متعاونة حينما تدعو الحاجة إلى العمل، هذا في حين ان الموقف كان يتطلب ذهنية غير هذه الذهنية وموقفاً اقوى واصرح من هذا الموقف وخاصة من جانب رجال مصر الذين كانوا وظلوا ينجحون الى الانقباض والتحفظ الشديدين. ولقد علمنا من مصدر وثيق ان بعض كبار العسكريين العراقيين لفتوا نظر حكومتهم إلى ذلك في هذه الاثناء - شهر ايلول ١٩٤٨ - كنتيجة لما بدا من نشاط رئيس هذه الحكومة الذي اشرنا اليه قبل، وقالوا فيما قالوه - وكأنهم كانوا يقرؤون لوح الغيب - « ان الموقف خطير وان بقاءه متدحرجاً قد يؤدي الى هزة شديدة وخيمة العواقب ومؤدية الى اضعاف قيمة الدول العربية عسكرياً واديباً وسياسياً في نظر العالم، وقد تجعل هذه الدول او بعضها نادمة على عملها الذي لم يكن قائماً على اساس من جد وبعد نظر ومتفككة فيما بينها لا تفعل إلا ان يوجه بعضها اللوم الى بعض ويتهم بعضها البعض في التقصير، وان الدراسات التي جرت تدل على ان هذه الدول مختلفة في وجهة نظرها بالنسبة للقضية الفلسطينية فضلاً عن تفاوتها في الشعور نحوها، حيث منها المدفع الذي يبذل كل مجهوده حسب استطاعته ومنها المتردد الذي لا يبذل امكانياته ومنها المتظاهر بالقول والمشارك في اراي دون الفعل، وان هذا



بما يزيد الموقف خطورة وخطراً ، وان الفرصة لم تفلت بعد في صدد القيام بعمل جدي يضمن الغاية المنشودة من الحرب الفلسطينية بالرغم مما كان من احداث ونتائج الجولتين القصيرتين ، ومن اجل هذا يجب مصارحة الدول العربية بالموقف قبل ان تفلت الفرصة وتقع احداث اليمية تكون فيها تجاه الامر الواقع ، وتوحيد وجهة نظرها في قضية فلسطين ، ويجاد قيادة عامة موحدة تخضع لها جميع القوي والحركات ، والاتفاق على خطة واحدة للعمل ، واشتراك جل الجيوش العربية النظامية بكامل معداتها وخاصة المصرية التي لم يشترك منها في الحرب إلا عدد يسير لا يتناسب مع موجودها وامكانياتها والتي يلتمس جنوبها الى الانكماش وعدم التعاون الجدد مع القوات الاخرى والتمسك بمواقفها دون اي طموح الى الامام ، وتهيئة الاسلحة والمهمات والطيارات والعتاد الكافي بأسرع ما يمكن وبأي طريقة وتوضيحية كانت .

ولقد كان كل هذا مما تناوله الحديث بين رجال اللجنة السياسية ولكنه ذهب مع الريح ولم تلبث الاحداث ان اتت بما حقق هذه الاقوال وكان منه ما كان من ندم وحسرة وآلام مريرة .

وقد جاء برنادوت الى الاسكندرية واجتمع برؤوس الوفود العربية في اللجنة السياسية على انفراد وتحدث معهم في حل مشكلة فلسطين ، وجس نبضهم في ما اعده من مقترحات معدلة لمقترحاته السابقة فلم ير لديهم استعداداً لأي حل يقوم على التقسيم ووجود كيان يهودي سياسي مستقل ، فكان هذا مما جعله يتأكد ان من المتعذر ايجاد تسوية برضاء العرب على اساس وجود دولة يهودية مع يقينه بأن هذا الاساس قائم لا يمكن تجاهله . ويذكر في تقريره الذي ارسله الى سكرتيرية هيئة الامم وطوى فيه مقترحاته الجديدة عناد العرب ومكابرتهم في الاعتراف بحقيقة قيام الدولة اليهودية ويوجب عليهم الاعتراف بها ، ويغمزهم فيه بأنهم لم تبدر منهم اي بادرة لانشاء حكومة عربية في فلسطين ، ويتذرع بذلك وبالعلاقات الوثيقة بين المنطقة العربية وشرق الاردن لاقتراح ضمها اليه .

- ٢٢ -

### اغتيال برنادوت وتقريره ومقرراته المعهنة

ولقد لاقى برنادوت حتفه بعد أيام معدودة من اجتماعه باللجنة السياسية حيث اغتاله اليهود في القدس في ١٧ أيلول ١٩٤٨ مع مساعده الفرنسي . والغالب انهم



اطلعوا على مقترحاته التي تنطوي على اخراج النقب من أيديهم والاصرار على تدويل القدس وعودة اللاجئين الى ديارهم والتعويض عليهم وجعل حيفا ميناء حراً وجعل مطار اللد مطاراً حراً وإعطاء منفذ للعرب الى البحر وآخر الى مطار اللد فحقدوا عليه واعتالوه ، ولا سيما ان للنقب خاصة لديهم قيمة عظيمة من حيث ما يحوى باطنه من ثروات معدنية متنوعة ومن حيث مساحته العظمى التي تبلغ نحو ثلث مساحة فلسطين جميعها وما يمكن ان يقوم فيه من مشاريع عمرانية واسكانية فضلاً عن قيمته الاستراتيجية الخطيرة وفصله مصر عن البلاد العربية الاسيوية بنوع خاص . وقد اذاعت عصابة شتون منشوراً اعترفت فيه بقتل برنادوت لانه كان يعمل لخدمة البريطانيين ويقوم بتنفيذ أوامره .

وقد كان ارسل تقريره الى سكرتير هيئة الامم قبل اغتياله بساعات حيث نشر في باريس في ٢٠ أيلول عندما انعقدت الجمعية العامة للهيئة فيها . وهو مفصل احتوى بسط مختلف الصفحات لقضية فلسطين وتطوراتها وما كان من مقترحات والبحث واتصالات بينه وبين العرب واليهود بصددها . وقد جعلنا الخلاصة التي نشرتها الصحف العربية والتي احتوت نصوص مقترحاته المعدلة من ملاحق الكتاب (١)

### الانكليز ومقررات برنادوت

وقد تبنتها الحكومة البريطانية هذه المرة وبذلت كل جهودها في قبولها ، بما فيه مصداق لقول عصابة شتون ، وبما فيه توكيد لاستمرار الانكليز في السير فيما ترسموه من خطة خاصة .

ولقد اذاعت محطة لندن عقب نشر التقرير بياناً صحافياً موعزاً به على الأغلب جاء فيه ما يلي :

« تدرك دوائر لندن ان مشروع برنادوت لحل المشكلة الفلسطينية لن يصادف قبولاً ودياً من العرب ، غير ان بريطانيا لم توافق أصلاً على غزو العرب لفلسطين وهي تصر ان مصلحة الدول العربية هي في الوصول الى تسوية سلمية للقضية بأسرع ما يمكن . والحدود التي عينها مشروع برنادوت الاخير هي حتماً في صالح العرب

(١) ملحق رقم (٨)



إذ يعطيهم المهر الرئيسي للقدس ويضع تحت تصرفهم منطقة النقب بكاملها. وقد كانت بريطانية منذ زمن تشكك في طلب الجامعة العربية بإنشاء دولة موحدة في فلسطين وقد أفتعت الحوادث والتطورات الاخيرة بريطانية إقناعاً تاماً بأن إنشاء هذه الدولة الموحدة مضر بمصالح العرب إذ انه يفتح جميع أراضي فلسطين أمام الغزو والاستعمار الصهيوني. ولا تقبل بريطانية الى إنشاء حكومة مستقلة في القسم العربي من فلسطين اذا انها لن تكفي نفسها بنفسها ولن تستطيع بمفردها مقاومة التغلغل الصهيوني مما يجعل الشرق معرضاً للقلقل من جديد. ولا حاجة للقول ان ما تقدمه بريطانية للدول العربية من ضمانات في معاهداتها الثنائية مع بعضها سينفذ في الحال اذا ما قامت الدولة اليهودية بهجوم عليها، هذا عدا الضمانات التي ستقدمها منظمة الامم المتحدة . . .»

وفي هذا البيان دليل آخر على اصبع الانكيز في مقترحات برنادوت كما هو ظاهر. ولقد أدلى وزير الخارجية البريطانية في مجلس العموم في تاريخ ٢٥ ايلول ١٩٤٨ بيان حول هذه المقترحات أعلن فيه تأييد الحكومة البريطانية لها تأييداً تاماً ومطلقاً فجاء هذا حاسماً . . .

ونقول استطراداً ان الحكومات العربية قد أبدت تفجعاً ولوعة كبيرة على اغتيال برنادوت حتى انها نكست الاعلام حداداً عليه وارسل رؤساؤها التعازي به واذيغت تصريحات متنوعة من رجالها في إطار اخلاقه ونبله ونشاطه وفي بشاعة الجريمة اليهودية . . . الخ والظاهر انها رأت إغتياله وسيلة للدعاية ضد اليهود والتنبيه على مراميمهم وأخطارهم واستهتارهم بكل قيمة فتوسلت بها، مع القيد بأنه لم يبد منه أي موقف ملائم لوجهة النظر العربية أو ما يقاربها سواء أمام مجلس الامن أو في المقترحات الاولى والثانية التي قدمها باستثناء اهتمامه الشديد لامر اللاجئين بماله صلة بمنصبه الاصيل وهو الرئاسة العامة لجمعية الصليب الاحمر .

ولقد كانت الجريمة تنطوي من دون ريب فضلاً عن بشاعتها على جرأة واستهتار يهودي بالغ، فأثارت جوا من الاستياء في الاوساط والصحف الدولية حتى قيل ان موقف الدولة اليهودية قد غداً دقيقاً جداً بها، وهو ما حثت بالدول العربية الى استغلال فرصتها. غير انه ظهر ان اليهود يعرفون اللغة التي يكلمون بها الهيئات



الدولية اكثر مما يعرفها العرب وانهم كانوا على حق في جرأتهم واستهتارهم حيث وقف الامر عند حد الاستياء العابر ولم يكن له أي أثر ايجابي أو سلبي ضد اليهود وقضيتهم بل وساعد على التراخي في أمر تدويل القدس وارغام اليهود على الكف عن خرق الهدنة والوقوف عند حد الاعتدال في مطالبهم ، ولم يمنع هيئة الامم وكبار الدول التي تسيروها من الاستمرار في رعايتهم لهم وقبول دولتهم بعد بضعة اشهر في عضوية هيئة الامم بل وقبل ان تستقر لها حدود وكيان ، ولقد طلب المندوب الاميركي من هيئة الامم قبول هذه الدولة في عضويتها في خطابه الذي القاه فيها عند انعقادها في باريس ولم يمض على اغتيال برنادوت اسبوع واحد ، ثم اخذ يبذل جهده في تأييد طلب الدولة اليهودية المتقدم في دورة باريس هذه بالانضمام الى عضوية المنظمة الى أن تكلل بالنجاح في دورة الربيع حيث تقرر قبولها في النصف الاول من شهر مايس ١٩٤٩ . . .

- ٢٣ -

### نُؤْ حُكُومَةُ فِلَسْطِينِ وَمُؤَمَّرُ غَزَّةِ وَمَا مَأْرُ هُؤَلَسْمَا

ولقد عادت اللجنة السياسية في اجتماعها الذي ذكرناه آنفاً الى بحث موضوع إقامة حكومة فلسطينية ، وكان من عوامل ذلك قرب انعقاد هيئة الامم في باريس وضرورة تقديم ممثلين لحكومة فلسطينية عربية أمامها كما اعتزم اليهود ان يفعلوا ثم قول برنادوت للجنة وتدوينه إياه في تقريره انه لم تبدر بادرة تدل على رغبة في إنشاء حكومة عربية فلسطينية اسوة باليهود واتخاذ ذلك ذريعة الى اقتراح دمج القسم العربي من فلسطين بشرق الاردن مرة ثانية ، واثاب بعض الحكومات العربية والهيئة العربية العليا هذا المصير لهذا القسم ورغبتهم في إحباطه .

وقد كان هذا الامر من أهم ما شغل اللجنة السياسية العربية في اجتماعات ايلول ١٩٤٨ على ما بدا من نشاط ونشريات . وقد عارض ممثلو الاردن الفكرة بشدة وجرى اخذ ورد وتشاد في صدها . وطاف جمال الحسيني عواصم البلاد العربية بما فيها عمان لبحث الفكرة وتسويقها وتنفيذها . وقد وافقت الحكومات العربية باستثناء الاردن عليها ، ومن ثم وافقت عليها اللجنة السياسية حتى كاد الامر ينتهي وتعلن أسماء الوزراء الفلسطينيين بقرار رسمي منها في الاسبوع الثالث من شهر



ايول . وقد رددت الصحف أسماء الوزراء المختارين في هذا التاريخ وكانت تقريبا نفس الأسماء التي أعلنتها أمانة الجامعة العربية في تموز ١٩٤٨ ليتولوا مصالح ما سمته بالادارة المدنية . وقد ظل الملك عبد الله يستنكر وينذر بالهزيميات والتصريحات ، وقامت في القسم العربي من فلسطين الذي كان تحت سيطرة الأردن حركة احتجاج واستنكار ضد الفكرة ، وأخذت الصحف تنشر أخبار ميثاق الهزيميات الاستنكارية ، وحاولت اللجنة السياسية اقناع الملك وتمهدته حتى أنها أوفدت اليه رياض الصلح فلم يُجد ذلك شيئا ، وبدأ تشاد وتوتر في جو الجامعة بالرغم عن موافقة الحكومات العربية بما فيها العراق على وجهة الفكرة وضرورتها ، فرأت اللجنة السياسية ان تتفادى ازدياد التشاد والتوتر ، ولا سيما انه كان يجري أبحاث في صدد رأب الصدع وتوحيد القيادة والاستعداد لاستئناف القتال وغسل العار فتراجعت بعض الشيء فيما خطته أو اعتزمت أن تخطو من خطوات تنفيذية ، واكتفت باقرار وجهة الفكرة ومشروعيتها وضرورتها وانها حق طبيعي لاهل فلسطين ، وقررت ان تنفذها منوط براضتهم ورغبتهم فاذا نفذوها اعترفت الحكومات العربية بها وساعدتها ماديا وأديبا وحينئذ خطت الهيئة العربية العليا وأحمد حلمي عبد الباقي الذي هو من أعضائها الخطوة التنفيذية بالتشاور والنقاهم مع اللجنة السياسية وأمين الجامعة العام بصورة خصوصية وبتشجيع قوي من بعض الحكومات التي كان همها اكثر من غيرها حبوط فكرة دمج القسم العربي من فلسطين بالاردن أي سورية ومصر والمملكة العربية السعودية فأعلنت حكومة عموم فلسطين برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي بتاريخ ٢٣ ايلول ١٩٤٨ في غزة حيث ذهب الموما اليه مع بعض الذين سموا أعضاء للحكومة والذين كانوا موجودين في مصر ليكون العمل واقعا في أرض فلسطينية ، وأبلغ رئيس الحكومة ذلك الى الحكومات العربية وامين الجامعة العام بهذه المذكرة :

« أتشرف باحاطة معاليكم علما بانه بالنظر لما لاهل فلسطين من حق طبيعي في تقرير مصيرهم واستناداً الى مقررات اللجنة السياسية ومباحثاتها تقرر اعلان فلسطين باجمعها وحدودها المعروفة قبل انتهاء الانتداب البريطاني عليها دولة مستقلة واقامة حكومة فيها تعرف بحكومة عموم فلسطين على اسس ديمقراطية ، واني انتهر هذه المناسبة للاغراب لمعاليتكم عن رغبة حكومتي الاكيدة في توطيد علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا »



كما اذيع بيان أعلن فيه قيام هذه الحكومة وطلب فيه من الشعب العربي الفلسطيني الالتفاف حول حكومته الجديدة التي تعده ببذل الجهود في سبيل تحرير وطنه السليب . وكانت حفاوة منطقة غزه بالحطوة عظيمة حيث قامت المهرجانات والمواكب لاعلان الفرح والتأييد . وقد كان فيما قررته الهيئة العربية بالتشاور والتفاهم مع رئيس الحكومة وامين الجامعة وأعضاء اللجنة السياسية ايضاً دعوة مجلس فلسطيني وطني لاسباغ الصبغة الشرعية على العمل ، فدعي نحو مئة وخمسين شخصاً من الفئات التي رؤي انها تمثل فلسطين كروساء البلديات واعضاءها وكروساء واعضاء الغرف التجارية وكأعضاء اللجان القومية والوفود والبعثات السياسية والاحزاب والهيئات الاخرى . وقد استجاب للدعوة نحو تسعين شخصاً وانعقد المجلس برئاسة الحاج امين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا فقرر هذا القرار :

بناء على الحق الطبيعي والتاريخي للشعب العربي الفلسطيني في الحرية والاستقلال هذا الحق المقدس الذي بذل في سبيله أزكى الدماء وكافح دونه قوى الاستعمار والصهيونية التي تألبت عليه وحالت بينه وبين التمتع به فاننا نحن اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في مدينة غزة نعلن هذا اليوم الثامن والعشرين من ذي القعدة لسنة ١٣٦٧ وفق ١ تشرين الاول لسنة ١٩٤٨ استقلال فلسطين كلها التي يحدها شمالاً سورية ولبنان وشرقاً سورية وشرق الأردن وغرباً البحر الابيض وجنوباً مصر استقلالا تاما واقامة دولة حرة ديمقراطية ذات سيادة يتمتع فيها المواطنون بحرياتهم وحقوقهم وتسيير هي وشقيقاتها الدول العربية متأخية في بناء المجد العربي وخدمة الحضارة الانسانية مستلهمين في ذلك روح الامة وتاريخها المجيد ومصممين على صيانة استقلالنا والذود عنه والله على ما نقوله وكيل

وتشكلت الحكومة نهائيا من كل من احمد حلمي عبد الباقي رئيساً وجمال الحسيني ورجائي الحسيني وعوني عبد الهادي واكرم زعيتو والدكتور حسين الخالدي وعلي حسنه وميشل ابكاربوس ويوسف صهيون وامين عقل واعضاء والقي باسمها بيان في المؤتمر عن ما تعترمه من خطط في مقدمتها بذل الجهود بالتعاون مع الحكومات العربية لتحرير فلسطين فأقره المؤتمر ومنحها ثقته على اساسه .

وقد قرر المجلس اعلان قرار فحواه أن محاولة اليهود اقامة دولة لهم في فلسطين



وهم الدخلاء الطارئون عليها عمل عدواني ضد العرب اجمعين تهدف اليهودية العالمية من ورائه الى تقويض السلام والاخلال بالامن ؛ والمجلس يناشد الامة العربية والعالم الاسلامي حكومات وشعوبا احباطه والاخذ بيد الشعب الفلسطيني في العمل على انقاذ فلسطين بكل ما أوتوا من عزم وقوة .

وقرر كذلك ان يكون علم فلسطين هو علم الثورة الهاشمية الاصلي اي الالوان الثلاثة أفقية والمثلث الاحمر من دون نجوم كما قرر نخويل الحكومة عقد قرص لا يزيد عن خمسة ملايين جنيه .

وقد أقر المجلس الوطني كذلك دستوراً مؤقتاً يتألف من ١٨ مادة ، نصت بعض موادها على ان جهاز الدولة يتألف من مجلس أعلى ومن مجلس دفاع ومن مجلس وطني ومن حكومة ؛ وأن المجلس الاعلى يتألف من رئيس المجلس الوطني رئيساً ورئيس الحكومة ورئيس المحكمة العليا أعضاء وهو بمثابة مجلس العرش يعهد برئاسة الحكومة الى من يراه صالحاً حينما تشغره ويصادق على أعضائها ويدعو المجلس الوطني الى الانعقاد، وأن مجلس الدفاع يتألف من رئيس المجلس الوطني رئيساً ورئيس الحكومة ووزير الدفاع أعضاء . وقد خولت الحكومة مع المجلس الاعلى جميع الصلاحيات التشريعية والاجرائية ؛ وعينت القدس عاصمة للدولة الخ .

### سخط الاردن ومناواته

وفي نفس اليوم الذي انعقد فيه المجلس الوطني اي في تشرين الاول من سنة ١٩٤٨ انعقد في عمان اجتماع أو مؤتمر فلسطيني برئاسة الشيخ سليمان التاجي قرر فيما قرره عدم شرعية العمل الذي تم في غزة . . ولم يلبث سخط الملك عبد الله وغيظه مسن ضرب اعتراضاته واستنكاراته بعرض الحائط والاستمرار في تحديه ان اخذ يشدد فتجول في انحاء فلسطين حيث كان بعض الناس يخطبون امامه مستنكرين ما كان ومنكرين على الهيئة العربية والحكومة الفلسطينية دعوى تمثيل فلسطين ، ثم انعقد مؤتمر اريحا برئاسة الشيخ محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل في اول كانون الاول ١٩٤٨ فأعلن وحدة الاراضي الفلسطينية والاردنية واعتبارها وحدة لا تتجزأ وقرر مبايعة الملك عبد الله ملكا على فلسطين كلها ، والطلب من الحكومات العربية اتقام ما اخذته على عاتقها من انقاذ فلسطين وبذل جهودها في اعادة اللاجئين والتعويض



عليهم ؛ ورفعت القرارات الى الملك الذي تقبلها شاكراً معتبطاً قائلاً انه عيب عظيم  
 تحمله وانه باذل جهده في سبيل اداء هذه الامانة في عنقه حقها ، وابق بالقرارات  
 الى امانة الجامعة العربية والحكومات العربية ؛ وصادر مجلس الوزراء الاردني بلاغا  
 جاء فيه « ان الحكومة الاردنية تقدر حق التقدير ورغبة سكان فلسطين الممثلين في  
 مؤتمر أريحا فيما يتعلق بتوحيد البلدين الشقيقتين شرق الاردن وفلسطين ، وهي رغبة  
 متفقة تماماً مع رغبات الحكومة الاردنية ، وستبادر الى اتخاذ الاجراءات الدستورية  
 لتحقيقها . » ، وقد عاد الملك فتجول ثانية في فلسطين يتقبل من اهلها البيعة والتهنئة .  
 وقد كانت هذه الظروف هي الظروف التي اشتدت فيها معركة النقب بين مصر  
 واليهود والتي اصاب اليهود فيها نجاحاً كبيراً ، في حين وقفت الحكومات العربية  
 وجيوشها موقف الجلود على ما سوف نذكره بعد ، وكان الناس اكثر ما يذكرون  
 جمود الجيشين الاردني والعراقي اللذين يستطيعان دون سواهما مساعدة الجيش المصري  
 أو التخفيف عنه ، ويربطون بينه وبين ما كان من تشجيع على حركة حكومة فلسطين  
 وما اثارته هذه من سخط الملك عبد الله وغيظه

### سخط مصر على الاردن

فانبوت مصر نفس غلها في مؤتمر اريحا وقراراته وبلاغ الحكومة الاردنية  
 فاستدعى رئيس ديوان الملك ممثلي الحكومات العربية وبلغهم رسالة شفوية من الملك  
 جاء فيها « ان كلمة الدول العربية مجمعة على تحرير فلسطين لاهلها وان الجيوش  
 العربية قد نهضت بهذه الرسالة السامية في ظل عهد واضح المعالم والحدود قطعته على  
 نفسها . . وجاء فيها كذلك « ان الملك تلقى انباء تفيد ان مؤتمراً عقد في أريحا  
 وشهده اللاجئون وقد اتخذ هؤلاء المجتمعون قرارات طالبوا فيها بضم فلسطين الى  
 مملكة الاردن ومطالبة الدول العربية باتمام المهمة التي دخلت جيوشها من اجلها ،  
 وان الذين شهدوا المؤتمر هم قلة بالنسبة لمجموع عرب فلسطين الموزعين بين الاقطار  
 العربية والباقيين في فلسطين وانهم ليسوا في وضع وظروف تمكنهم من ابداء آرائهم  
 بحرية واختيار كاملين . وندد بالمؤتمر والمؤتمرين وقال ان عملهم استبداد بالاكثورية ،  
 وقد اهملوا رأي الدول العربية في حين انهم يطالبونها بمواصلة مهمتها في تحرير  
 فلسطين ، وان مصر لم تضح بدماء ابنائها ليلقى بمستقبل فلسطين بين ايدي المجتمعين



في أريحا وأنه بادر الى ابلاغ رسالته لعل التعاون بين الحكومات العربية يؤدي الى عدول الملك عبد الله عن الموقف الذي اتخذته والذي من شأنه تمزيق وحدة العرب ، «  
وكذلك ندد عبد الرحمن عزام في مؤتمر صحفي بمؤتمر أريحا وأعلن رفض قراراته وانكر عقده بالتكلم باسم الشعب الفلسطيني وعزم الملك عبد الله لتشجيعه على هذا العمل الذي لن يؤدي الا الى التفريق بينه وبين الدول العربية ، واصدرت جماعة كبار العلماء وعلماء الازهر بعد اجتماع عقد برآسة شيخ الازهر بحث فيه عمل مؤتمر أريحا بياناً خطيراً موجهاً فيه النداء الى ملوك العرب ورؤسائهم وقادتهم ذكر فيه ما كان من أمر اليهود وبغيبهم ، واجماع الدول العربية أمرها على صد العدوان وانقاذ فلسطين لاهلها ليقرروا مصيرها بعد النصر ثم ما كان من مؤتمر اريحا وقراراته التي خرقت الاجماع وآذنت بتفريق شمل جامعة الدول العربية ، ووصف المؤتمر فيه بأنه تمثيل خيالي ووليد اكراه أفراد مسهم الضر والبأساء ولا يعبر عن رأي العرب والدول العربية وقالوا ان من يقدم على هذا الامر أو يعين عليه هو ناقض للعهد الذي تعاهد عليه ملوك العرب ورؤسائهم ورجالهم فيما أبرم بينهم من اتفاقات اجماعية ولا يجوز في دين الله نقض العهد والتحلل منه ، وان حكم الله في من شذ عن الاجماع ونكث في عهده وفرق الجامعة واستعدى الاجنبي على الوطن العربي هو الآية الكريمة « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً » .

وتبع هذا موجة شديدة من الحملات والبيانات والبرقيات من هيئات مصر وشخصياتها وصحافتها ضد الاردن ومؤتمر أريحا ، ثم لم تلبث ان شاركتها سورية في ذلك فكانت زوبعة هوجاء شغلت الاذهان والاقوات .

وركبت الاردن رأسها فانهقد مؤتمر جديد في رام الله في أواخر كانون الاول ١٩٤٨ أيد قرارات مؤتمر أريحا واعتبرها الحل الوحيد المعقول ، وقد شهدته مندوبو قرى جبل القدس كردّ على القول ان مؤتمر اريحا كان مؤتمر لاجئين مكرهين ، وعقد مجلسا البرلمان الاردني جلسة مشتركة وقرره الموافقة على توحيد فلسطين والاردن واعلان الملك عبد الله ملكاً عليها ، والطلب الى الحكومة الاردنية اتخاذ الاجراءات الضرورية لتنفيذ ذلك وانهاء قضية فلسطين بالطرق السلمية او السلاح وبذل كل ما يستطيع



في اعادة اللاجئين الى ديارهم .

وقد بذل العراق وسوريه المساعي مع الملك عبد الله في سبيل حمله على التريث في الخطوة التنفيذية ، وجاء وفد عراقي مؤلف من نوري السعيد وجميل المدفعي الى عمان لهذا القصد ، فأدت هذه المساعي الى اقتناع الملك بتأجيل الخطوة حيث نشر تصريح عن لسانه يعلن فيه رغبته في مواصلة التكايف مع الدول العربية ، وموافقته على التريث في الخطوة النهائية ، وحيث أعلن توفيق ابو الهدى رئيس الوزارة في مؤتمر صحفي ان حكومته قررت عدم تنفيذ قرارها وقرار البرلمان بتبني قرارات مؤتمر اريحا في الوقت الحاضر مع اتفاق هذه القرارات مع سياسة الحكومة الاردنية كل الاتفاق . وهكذا تأجلت هذه الخطوة نحو سنة ونصف سنة ثم نفذت في نيسان عام ١٩٥٠ على ما سوف نذكره بعد .

### الانكسار في هذه الزوبعة

ولقد كانت الحكومة الانكليزية تصرح في ظروف ثورات الزوبعة التي كانت تنعقد فيها هيئة الامم في باريس نعي في خريف عام ١٩٤٨ أنه لا يمكن ان تقوم وتعيش حكومة عربية في الاقسام العربية الباقية من فلسطين وان الحل المعقول الوحيد هو دمجها بالاردن ، وكانت تبذل اقصى جهودها في اقناع العرب وغيرهم والعرب خاصة بقبول مقترحات برنادوت التي تجبذ هذا الدمج ، ثم ظلت تصرح بهذا في كل مناسبة ، مما يسوغ القول ان لها اصبعاً في الخطوات التي خطيت في هذا الموضوع وانها كانت من اسباب وعوامل ما ثار في دنيا العرب حوله من زوبعة هوجاء في المرة الاولى والثانية .

### نقبي على الفكرة

ومها يكن من وجهة الفكرة من الوجهة الواقعية التي يتعذر معها فعلاً قيام دولة فلسطينية في الاشلاء الفقيرة البائسة الباقية من فلسطين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً فاننا نقول من الوجهة العربية ان التسرع في اثارها لم يكن فيما نعتقد صواباً بينا الجيوش العربية تحتل هذه الاشلاء وبينما كانت القضية تبحث من جديد وبكل حرارة في هيئة الامم في باريس ولم يكن الامل قد انعدم بالمرة في امكان



التعديل لصالح العرب بالسياسة او السلاح على ما سوف نذكره بعد . ونعتقد ان تشكيل حكومة عموم فلسطين لا يصح ان يعتبر مبرراً لهذا التسرع ولا سيما انه انبعث عن اسباب وجيهة مها صح انه كان هناك غايات كيدية ، وان العراق قد اندمج في تصويبه ولا يمكن ان يتهم بالتحدي والكيد إذا ما اتهم غيره بها ، كما نعتقد ان هذا التشكيل لن يكون من شأنه احباط الفكرة عندما تصل الامور الى نهايتها المقدرة وتعالج بالروية والافاة لأنها وجيهة بذاتها وبقطع النظر عن اي اعتبار آخر .

### نتائج العمة

وبما يشير الالم والحزن ان اليهود استغلوا الفكرة والزوبعة التي ثارت بسببها اعظم استغلال في الميدان السيامي والميدان الحربي معاً حيث كانوا وظلوا يقولون كلما طلب منهم احترام قرار هيئة الامم في التقسيم وحدوده انه لم تقم حكومة عربية في فلسطين وفق هذا القرار تتسلم المناطق المحصنة للعرب حتى تتسلم فيما تتسلمه ما هو تحت الاحتلال اليهودي منها، وان العرب فضلا عن رفضهم هذا القرار فانهم لم ينفذوه وليس هناك امانة لتنفيذه وان الاردن قد ضم الاقسام العربية التي هي تحت احتلاله فسجل خرقاً صريحاً وعملياً لهذا القرار من كل وجهاته . اما في الميدان الحربي فقد استصفوا في ظروف الزوبعة جميع النقب تقريباً من المصريين وتوغلوا في الاراضي المصرية وحصروا الجيش المصري في شقة غزه الضيقة، وطاردوا فصائل القاوجي في الحدود اللبنانية الفلسطينية بحجة بعض حركات قامت بها ، ثم توغلوا في الاراضي اللبنانية واحتلوا نحو عشرين قرية منها وظلت في يدهم رهينة الى ان عقد لبنان معهم الهدنة الدائمة ، بل انتهزوا فرصة التقاطع والتدابير العربي فقاموا بحركات حربية نحو خليج العقبة وفي الاراضي الداخلة في منطقة الجيش الاردني ضاربين بشروط الهدنة عرض الحائط واحتلوا الشقة الواقعة على هذا الخليج من ناحية النقب ، فغدا النقب من اوله إلى ساحله في ايديهم ...

### الحكومات العربية ومكومتة عموم فلسطين

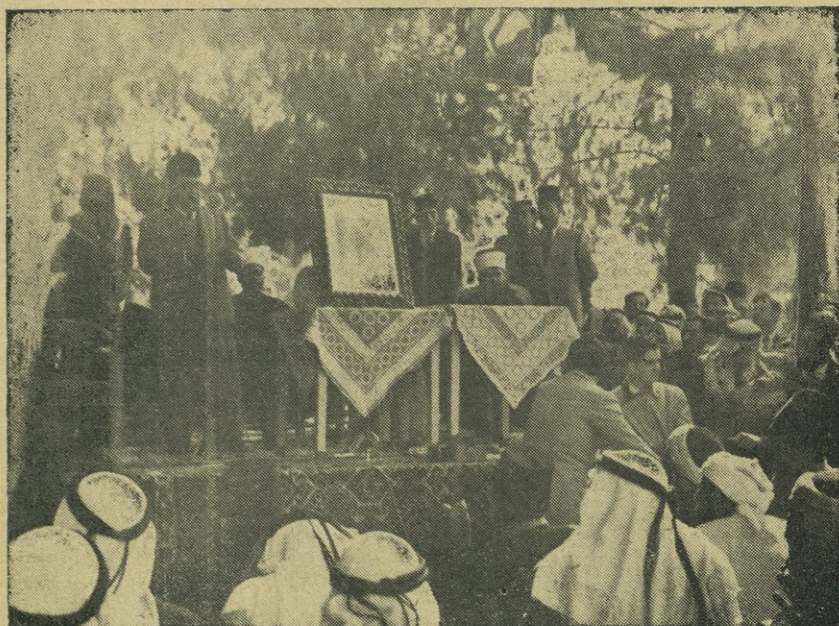
هذا ، ومع ان الحكومات العربية - عدا الاردن - قد اعترفت بحكومة عموم فلسطين ، وان هذه الحكومة قد دعت إلى دورة مجلس الجامعة التي انعقدت





الملك عبد الله باللباس العسكري في الحلب





من مشاهد مؤتمر اريحا  
ويرى الشيخ محمد علي الجمبري وراء المنفذة



في ٣٠ تشرين الاول ١٩٤٨ وشهد اجتماعات المجلس ورئيسها ووزير خارجيتها ، وقرر المجلس احالة بعض القضايا الخاصة بفلسطين اليها ومن جملة ذلك شؤون التتقاء والمتقاعدين الفلسطينيين فانها لم تكن من ممارسة مهمتها في قطاع غزة على الاقل الذي كان يحتله الجيش المصري ، مع شدة تشجيع مصر لقيام هذه الحكومة ومع ان ابسط مقتضيات المنطق ان ينفذ المشروع الذي كانت مصر من اشد المهمات به والمشجعات عليه في منطقة تقع في احتلالها على الاقل !

ولقد قلنا ان الباعث على بعث الفكرة او من البواعث عليها ضرورة مواجهة هيئة الامم في خريف عام ١٩٤٨ التي انعقدت فيه في باريس بحكومة فلسطينية عربية مقابل حكومة اسرائيل ، وكان هذا الباعث يقضي ان تكون هذه المواجهة بكيان قائم فعلا وتنفيذاً في الارض الفلسطينية على ما هو واضح .

وقد رفضت هيئة الامم اعتبار هذه الحكومة الصورية فظلت وما تزال اسماً لغير مسمى ولم يكن لها اي اثر في المجال الدولي ولا في المجال العربي ولا في المجال الفلسطيني .

ومن اغرب ما يسجل انه لم يكن هناك اي نية في جعل هذه الحكومة عملية بشكل ما قبل تشكيلها على ما نقله لنا عوني عبد الهادي ومعين الماضي بناء على حديث جرى بينها وبين النقراشي وابدته الوقائع بعد ، حيث لم تساعد اي مساعدة طفيفة جداً كهيئة تعيش في القاهرة ، وضرب بما قدمته من تقارير ومشاريع وطلبته من قروض وابدته من استعداد للعمل والنشاط عرض الحائط ، بل واهملت دعوتها الى مجلس الجامعة في دورة خريف سنة ١٩٤٩ مراعاة لسرق الاردن الذي اصر على عدم تمثيل فلسطين وعدم ضرورته وتمثيل وزارته لفلسطين فكان له ما اراد . ونتيجة لهذا استقال بعض اعضائها وانقطع بعض آخر ولم يبق منها إلا رئيس يحمل اسمها وشخصان من الاعضاء معه ...

- ٢٤ -

### — الفصيلة في هيئة الامم ثمانية

وانعقدت الجمعية العامة لهيئة الامم في باريس في ٢٠ ايلول ١٩٤٨ وأخذت هي من ناحية ومجلس الأمن من ناحية يواليان جلساتها ، وكانت قضية فلسطين من المسائل

- ٩٧ -



الرئيسية التي شغلت الهيئتين معا في هذه الدورة وقد ضمن كثير من رؤساء الوفود خطبهم الافتتاحية اشارات الى قضية فلسطين ووجوب حلها حلاً مناسباً ، ودعا وزير خارجية اميركا في خطابه الافتتاحي وكان يرأس الوفد الاميركي الى إعادة اللاجئين وقبول اسرائيل وشرق الاردن في المنظمة وتسريح القوات المسلحة وتقديم المساعدة للعرب واليهود ليمكنوا من إعادة الحياة العادية الى فلسطين ، وقال وزير خارجية بريطانيا الذي كان يرأس الوفد الانكليزي ان مشروع برنادوت هو أحسن حل للوصول الى تفاهم بين الشعبين الساميين ، وان حكومته تؤيد كل التأييد مقترحات الكونت برمتها وتناشد منظمة الامم باتخاذ قرار حاسم للوصول بالقضية الفلسطينية الى تسوية عاجلة ، ومن ثم اخذ الوفد البريطاني ببذل مساعيه مع وفود اميركا وفرنسه وغيرهم ومع الوفود العربية لاقناعهم بفائدة المشروع وصلاحه ، كما اخذ سفراء الانكليز في العواصم العربية ببذلون جهوداً بمائة مع الحكومات العربية وقد تمسك العرب بقرار اللجنة السياسية العربية برفض أي حل يقوم على التقسيم وقيام كيان يهودي سياسي ، فأخذت التصريحات تتوالى والحملات الصحفية تنشر ضد المشروع ، وسارت الوفود العربية في باريس على هذه الحطة التي ابلغت اليهم من حكوماتهم فأخذوا يبذلون جهودهم في معارضة واحباط المساعي الانكليزية ؛ ثم نشروا بياناً مسهباً عن القضية وتطوراتها وعواقب ما كان من قرار التقسيم ، واثاروا الى قرارات هيئة الامم بتوجيه الوسيط الى بذل مساعيه في إيجاد حل سلمي عادل دون ان يتقيد بالتقسيم واتهموا برنادوت بخروجه عن نطاق مهمته ، وأثبتوا من تقريره استحالة حياة دولتين مستقلتين في فلسطين ؛ وأصروا على ان الدولة الموحدة هي الحل الوحيد العادل الذي لن يقبل العرب بديلاً عنه .

وفي أثناء انعقاد هيئة الامم جرت انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة فرأى مندوبو العرب تعويق بحث قضية فلسطين الى أن تظهر نتائج هذه الانتخابات أملاً بتغيير أو تعديل الموقف الاميركي ، وتطابق الوفد الاميركي وغيرهم معهم فتأجل البحث إلى ان انتهت بفوز ترومان الذي لم يكده يعلن فوزه حتى بدا منه نفس الحماس الارعن الذي كان عليه نحو القضية اليهودية ، بما خيَّب أمل العرب وجعلهم يتشاءمون من نتائج هذه الدورة ويبذلون جهودهم في تعويق البت في القضية الفلسطينية



بتاً يتناقض مع القرارات القائمة الملائمة التي اتخذتها هيئة الامم في ٢٩ مايس و ١٥ تموز على ما ذكرناه قبل ، والتي فوض فيها الوسيط بايجاد تسوية سلمية عادلة دون التقييد بقرار التقسيم .

وقد انتقل بحث القضية الى اللجنة السياسية ، فأيد المندوب البريطاني مقترحات برنادوت وحمل مندوبو العرب عليها وفندوها، وتكلم كثير من المندوبين في القضية بين مؤيد للمشروع وداع الى الاستمرار في بذل الجهود في سبيل تسوية سلمية ، ولم يستطع الانكليزي على ما بدا إقناع الاميركان بمخبطهم إلا جزئياً حيث قال المندوب الاميركي: ان سياسة حكومته العمل على ايجاد تسوية سلمية ثم أيد مشروع برنادوت باستثناء النقب الذي طلب ابقاءه مع اليهود . وقد أعلن اليهود رفضهم لمقترحات برنادوت ايضاً وقال شرتوك أمام اللجنة السياسية انهم لن يتخلوا عن حقهم في النقب ولا عن نصيبهم في البحر الميت وساحل العقبة ، ولن يقبلوا بجعل ميناء حيفا ومطار اللد حرين ، وان القوات اليهودية ستحتفظ بالنقب والجليل ضمن الدولة اليهودية وهي قادرة على ذلك ، وان كل محاولة لاسترجاعها ستلقى أعنف مقاومة ، وقد كان هذا الكلام كلام قوي منتصر ألقاه شرتوك حينما كانت القوات اليهودية تحرز الانتصار اثر الانتصار في معركة النقب على ما سوف نذكره بعد .

ثم جاء دور الاقتراحات فقدم فارس الخوري اقتراحاً بتأليف لجنة من خمسة أعضاء مهتبا درس الطرق المؤدية الى إنشاء دولة موحدة في فلسطين على أساس نظام اتحادي أو نظام الكنتونات مع منح المقاطعات امتيازات محلية واسعة . وقدم المندوب الانكليزي اقتراحاً بالموافقة على مبادلة الجليل الغربي بالنقب دون الاشارة الى مشروع برنادوت منوهاً بأنها تجعل كل قسم من قسمي العرب واليهود منفصلاً عن بعض وتحول دون الاحتكاك بما لم يكن في التقسيم الاول ، وباناطة مصير القسم العربي وشكل الحكم فيه لاهل فلسطين العرب واعادة اللاجئين الى ديارهم ودفع التعويض لمن لا يريد العودة منهم ، وايجاد نظام دولي لمنطقة القدس وتأليف لجنة توفيق مهمتها تعيين الحدود الجديدة والاشراف على تنفيذ الاقتراح ، وقال ان العرب لن يتفقوا وان من واجب الهيئة ان تفرض الحل ، متناسياً انه بهذا ينقض المبدأ الذي نادى به الانكليز وهو عدم جواز فرض حل لا يرضى به اليهود والعرب وعدم اشتراكهم في أي حل مثل ذلك ، لان الحل الذي يقترحه مما يتسق مع سياسة



بريطانية مرسومة ! واعترض المندوب الاميركي على فرض التعديل وقال أن كل تعديل يجب ان يتم بالمفاوضة ، كما قال ان تسوية تعويض اللاجئين كذلك يجب ان تتم بالمفاوضة ، وقد اقترح اقتراحات اخرى ، ثم عرضت الاقتراحات للتصويت فسقط اقتراح فارس الحوري لتساوي الاصوات فيه فاقترح عرض القضية على محكمة العدل الدولية فسقط ايضاً ثم أقرت اللجنة المشروع البريطاني بعدد خال تعديلات عليه بحيث يلخص ما صار اليه بما يلي :

### ١ - تعيين لجنة التوفيق

١ - تؤلف لجنة توفيق من ثلاثة أعضاء يختارهم الاعضاء الخمسة الدائمون تقوم بالاعمال التي كانت انيطت بالوسيط أو بأي أعمال اخرى قد يطلب القيام بها اليها مجلس الامن أو هيئة الامم المتحدة ، وتنمي الصلات الحسنة بسين دولة اسرائيل وعرب فلسطين والدول العربية ، وتتخذ الخطوات اللازمة لمساعدة الحكومات والسلطات المختصة لانهاء جميع الخلافات القائمة بينها ، وتتخذ التدابير اللازمة لوضع جميع الاماكن المقدسة والمباني الدينية تحت حماية و اشراف منظمة الامم على ان تخضع منطقة القدس لنظام دولي دائم .

٢ - تحدد منطقة القدس بموجب التعريف الوارد في قرار التقسيم وتعامل معاملة خاصة وتوضع تحت إشراف منظمة الامم .

٣ - يسمح لمن يرغب من اللاجئين بالعودة الى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم أما الذين لا يرغبون فتدفع لهم تعويضات بمقتضى القوانين الدولية ويدفع كذلك تعويض لمن أصابهم أضرار في ممتلكاتهم وعلى لجنة التوفيق تسهيل امر إعادة السكان واستقرار اللاجئين .

ثم انتقل البحث الى الهيئة العامة فأقرت في النتيجة قرار اللجنة السياسية في ١١ كانون الاول سنة ١٩٤٨ بهذه المقدمة :

« ان الجمعية بعد ان اتخذت في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ قرار التقسيم وفي ١٤ مايس ١٩٤٨ قراراً بحول الوسيط الدولي بذل مساعيه في تنمية العلاقات الودية بين العرب واليهود وبعد ان اطلعت على تقرير الوسيط الذي تضمن اقتراحاته تقرر ما يأتي . . . »

ولقد رأت الوفود العربية ان القرار في صالح القضية العربية وقال فارس



الخوري ورياض الصلح ان العرب قد احرزوا نصراً معنوياً كبيراً وان النتائج جاءت طبقاً لما توقعوه ، وهذا توهمٌ منهم ان القرار لم يربط العرب بأي التزام دولي بما يثير العجب ، فقد ذكرت دولة اسرائيل نصاً في صلب القرار كما ثبتت حدود منطقة القدس وفق قرار « التقسيم » وركزت واجبات لجنة التوفيق في بذل الجهود لتنمية العلاقات الودية بين العرب واليهود وحل الخلافات بينهم واتخاذ التدابير اللازمة لوضع نظام دولي لمنطقة القدس وتوطيد إشراف هيئة الامم عليها وعلى الاماكن الدينية الاخرى ، وفي كل ذلك توطيد لقرار التقسيم وتسوية المسائل المختلف عليها تسوية سلمية . . .

- ٢٥ -

### عركة اليهود في النقب وما دار حولها

وبينا كانت هيئة الامم تتداول في قضية فلسطين كان اليهود يتوسعون في خرق الهدنة والحركات الحربية التي بدأوا بها منذ الاسبوع الاول من اعلانها على ما ذكرناه قبلاً ، وكان توسعهم في الحركات في ظروف انعقاد هيئة الامم اي في شهر تشرين الاول والثاني وكانون الاول وكانت تقع خاصة في منطقة النقب متذرعين في بدئه بتسوية مستعمراتهم المنعزلة فيها ، ثم في منطقة مدينة القدس استهدافاً لاستصفاء الاقسام الخارجة وراء السور على الاقل والتي صمم اليهود على اعلانها عاصمة لدولتهم ، وقد استمروا في حركاتهم في منطقة النقب خاصة لانهم لم يجدوا من يردعهم بقوة وعنف من جهة ، ورأوا من جهة ثانية في ما ذكره سابقاً بين الدول العربية وخاصة بين مصر من ناحية والاردن والعراق من ناحية اخرى من خلاف وتوتر بسبب كارثة الهدنة الثانية ثم اشتد في هذه الاونة بالذات بسبب مشكلة حكومة عموم فلسطين فرصتهم الذهبية فلم يضيعوها ، ومع ما تذرعوا به من تموين مستعمراتهم في النقب فقد بدا من توسعهم في الحركات وعنقهم واشتدادهم وسعة استعدادهم ما أثبت انهم رأوا ان يقتنموا الفرصة لاستصفاء النقب الذي خصص لهم في قرار التقسيم والذي يقترح بونادوت أخذه منهم ، وجعل هيئة الامم امام الامر الواقع . وقد كانت الحركات في بداية شهر تشرين الاول متوسطة في سعتها وسجالا في سيرها ثم اخذت توصف بالشدّة ونشير التشاؤم في الاوساط العربية لما كان يصيبه



اليهود من النجاح فيها . ولم يفد هدفهم العرب حيث قال عبد الرحمن عزام عن حركاتهم انها ليست صدفة وانما هي مدبرة حشدوا لها كل ما لديهم من قوى لمفاجأة القوات المصرية ، وان العرب احترموا وما يزالون يحترمون الهدنة وان القيادة المصرية لم تنقضها برغم الهجمات الغادرة وكل ما فعلته انها وقفت موقف المدافع ، ولكن هذه الحال لن تدوم وستستترك كل الدول العربية في القتال وتدور الدائرة على الغادرين الناكثين ، واذيع في ٢٣ تشرين الاول ان القيادة المصرية وجهت إنذاراً نهائياً الى السلطات اليهودية بواسطة هيئة المراقبة بأن الجيش المصري سيعتبر نفسه في حل من الهدنة اذا لم تكف القوى اليهودية عن حركاتها والاعتداء على المراكز المصرية . وبدا من جانب الحكومات العربية تحفز وتوفز ومساع ورحلات لانتخاذ موقف مقابل ، وعقد في الاسبوع الرابع من تشرين الاول ١٩٤٨ مؤتمر في عمان شهده الملك عبد الله ووصي العراق ورؤساء الوزارات المصرية والسورية والعراقية والاردنية وبعض أعضاء حكوماتهم ، وتم الاتفاق على القيام بحركات مشتركة لتخفيف الضغط عن الجيش المصري من قبل الجيش العراقي السوري من جبهة الجيش العراقي الاردني من جبهة ثانية ووكل الى العسكريين تقرير وقت الشروع في العمل ورسم خططه في اليوم التالي وعاد النقراشي يقول ان الاجتماع كان موفقا وان الاتفاق قد تم على ما يجب عمله . . غير انه في صباح اليوم التالي اتصل بزملائه في عمان وقال لهم انه تلقى أنباء في الليل بأن هجوم اليهود قد توقف ولذلك لا يرى لزوماً للقيام بالحركات التي اتفق عليها وخاصة ان مصر تريد المحافظة على الهدنة! وهكذا انحلت العزيمة وانقرط الاجتماع عن شيء لا يفضل اتران النقراشي أو ترده . . .

على ان اليهود لم يتوقفوا الا وقتاً قصيراً حيث عادوا الى حركاتهم ، واخذ المصريون يبذلون جهودهم في المقابلة حتى لم ينته تشرين الاول حتى كان القتال شاملا في البر والبحر والجو بين الفريقين . وكان في بدئه سجالاً ثم اخذ الجانب اليهودي يتفوق واخذ القلق والتشاؤم يشندان في الاوساط العربية والاصوات تعود الى الارتفاع بوجوب العمل الاجماعي والانظار تتجه خاصة الى الجيشين العراقي والاردني اللذين في استطاعتها دون غيرهما التأثير في الموقف لانها في وسط فلسطين وعلى شيء من القوة . وكان اكثر الناس شعوراً بضرورة العمل العربي العسكري المؤثر



الوفود العربية في باريس ، حيث كزن اثر الحركات ينعكس في الاوساط الدولية  
وحيث كان الوفد اليهودي يبدو بما ينشر من أنباء انتصارات القوى اليهودية شامخ  
الانف قوي الصوت فيشتمد فلق الوفود العربية ويضعف مركزهم ، ولم يكونوا قد  
فقدوا الامل في البأس العربي ورد الفعل العربي فكانوا يندرون ويهددون ويقولون  
ان القوات اليهودية اذا لم تنسحب الى مراكزها الاصلية فان الهدنة سيقضي عليها في  
فلسطين باسرها ، ويرقون الى حكوماتهم يستحثونها على عمل عسكري موحد  
قوي بعيد التوازن على الاقل ويزيل النكسة التي ألمت بهم .

واجتمعت اللجنة السياسية في القاهرة في الاسبوع الثاني من تشرين الثاني ١٩٤٨  
وسط هذا الجو المثير ، وارسلت الوفود العربية في باريس احمد الشقيري مندوبا اليها  
لشرح الموقف ونقل شعور الوفود واعتقادهم بضرورة العمل العسكري الموحد  
السريع الذي لا ينقذ الموقف سواه . وكان هذا مطابقا للرأي العام العربي الذي  
كانت تردده المجالس النيابية والصحافة والالسنة في كل مكان ، ودعي رؤساء أركان  
حرب الجيوش العربية الى القاهرة حيث عقدوا مؤتمراً تدارسوا فيه الموقف ورفعوا  
الى اللجنة تقريراً مفصلاً (١) . وكان اعضاء اللجنة يجاهرون في تطابقم فيه ويقولون

(١) من محتويات هذا التقرير :

١ - ان القوات اليهودية في ذلك الوقت كانت متفوقة في العدد والسلاح والذخيرة والطيران فضلا  
عن انها منسجمة متوائمة تخضع لقيادة عليا بارعة .

٢ - ان حالة القوات العربية من حيث العدد والذخيرة والمهمات كانت لا تتحمل في ذلك الوقت غير  
اتخاذ خطة الدفاع .

٣ - ان الاسباب الرئيسية لسوء الموقف هي (١) ان الجيوش العربية لم تكن مستعدة استمداً  
كافيا لحوض غمار حرب طويلة بسبب ما كان ينقصها من سلاح وعتاد ومهمات (٢) عدم حشد القوات  
الكافية لاحتراز نصر خاطف (٣) عدم استخدام الدول العربية امكانياتها ومواردها لاغراض الحرب  
(٤) عدم تأليف قيادة عامة موحدة لادارة الجيوش والحركات والسيطرة عايمها (٥) عدم استطاعة  
الحكومات العربية استكمال نواقصها في فترة الهدنة الاولى وبعد الهدنة الثانية خلافا لليهود الذين استفادوا  
من كل دقيقة وحصلوا على كميات كبيرة من كل نوع من انواع السلاح والعتاد والطائرات والمقاتلين  
والطيارين والقواد والضباط الخ .

٤ - ان معالجة الموقف الذي هو على جانب كبير من الخطورة تتطلب (١) ان تبذل الحكومات  
العربية فوراً كل مجهود في سبيل تدارك ما تحتاج اليه الجيوش من سلاح وعتاد ومهمات وطائرات مهما  
كلفها ذلك من تضحيات . (٢) ان تستغل جميع الموارد والامكانيات الداخلية ولو باعلان التعبئة العامة  
(٣) ان تترك حرية العمل العسكريين وان تكون الأعتبارات العسكرية فوق جميع الاعتبارات وان تنحصر



بوجود بذل كل مرتخص وغال في سبيله قبل فوات الوقت وان هذا ما استقر عليه  
الرأي في اللجنة . وكادت الانباء تجمع على ان اللجنة قررت استئناف القتال  
الاجماعي من جميع الجبهات والجيوش ، وقال جميل مردم في تصريح له ان الاتفاق  
قد تم حول المناهج والخطط وان الجميع متضامنون مع مصر حكومات وشعوبا .  
وبات الناس ينتظرون وهم تحت كابوس من القلق والاضطراب .

### جمود الجبهات العربية الاخرى ومداها

غير ان الجمود ظل يخيم على الجبهات الاخرى ، واستمر اليهود في حركاتهم في  
قطاع الفالوجة وفي منطقة النقب معاً . بل وقاموا بمحركات اخرى في الحدود  
اللبنانية حيث طاردوا فصائل القاوقجي فيها وعبروا حدود لبنان واحتلوا بضع  
عشرة قرية منه .

### الفضيحة امام مجلس الامن

وقد كانت الشكاوى من خرق الهدنة تتوالى على مجلس الامن من العرب فأخذ  
يعقد جلساته للنظر فيها ويدرس التقارير الواردة عليه ويستمع الى مندوبي العرب  
واليهود والدكتور باناش الذي قام مقام برنادوت .

ثم قرر « دعوة الحكومة المصرية وحكومة اسرائيل الموقفة الى تنفيذ الاوامر  
الصادرة عن القائم بأعمال الوساطة تنفيذاً لقرار مجلس الامن بانسحاب قوات الطرفين  
الى المراكز التي كانت تحتلها قبل ١٤ تشرين الاول ، وتحويل نائب الوسيط حق  
تعيين خطوط موقفة للهدنة لا يجري وراءها اي حركات عسكرية ، واجراء  
مباحثات بين الجانبين مباشرة او بواسطة نائب الوسيط في اقامة خط دائم للهدنة  
ومناطق حيادية غير مسلحة يتضح انها ذات فائدة لضمان المحافظة على الهدنة في  
المستقبل ، وتحويل نائب الوسيط الحق بالتخاذ القرار الذي يراه مناسباً لاقامة تلك  
الخطوط الدائمة والمناطق الحيادية غير المسلحة إذ لم يصل الطرفان الى اتفاق في

جهود الحكومات في تأمين احتياجات الجيوش وتلبية مطالبها ( ٤ ) ان تنشأ قيادة عامة تسيطر فعليا على  
جميع القوات والحركات ( ٥ ) ان لا يتخذ السياسيون اي قرار عسكري قبل احاطة العسكريين  
بالموقف الذي يتطلب العمل العسكري كي تكون القرارات متناسبة مع امكانيات الجيوش ومقدرتها .



هذا الشأن، ودعوة لجنة مؤلفة من أعضائه الخمسة الدائمين ومندوبي بلجيكا وكولومبيا لاسداء المشورة التي قد يرغب فيها نائب الوسيط ولدرس الطرق التي يجب ان تتخذ في حالة رفض احد الطرفين او كلاهما معا الانصياع لأوامر المجلس على ضوء الفقرتين الاولى والثانية من هذا القرار وتقرير المادة التي يجب ان تنفذ من الفصل السابع من ميثاق المنظمة وتقديم تقرير الى المجلس لمبحثه واتخاذ قرار بشأنه .

وقد طالب مندوب لبنان تطبيق هذا القرار على منطقة الجليل وارجاع اليهود عن الاماكن التي احتلواها فأجل المجلس هذا إلى ان تتجمع لديه المعلومات الكافية بناء على اعتراضات اليهود وغيرهم .

على ان اليهود لم يعبأوا بهذا القرار ولم ينهعوا له ، ولا سيما انهم لم يروا من العرب اي حركة تؤيد ما اعلنوه واندروا به من المقابلة والحركة الاجماعية فاستمروا في حركاتهم بقصد الوصول إلى ما يمكنهم الوصول اليه من تحقيق سيطرتهم على الاقسام التي يسيطر عليها المصريون. وعادت مصر إلى الشكوى ثانية، وعاد مجلس الامن إلى بحث القضية وقدم بانث تقريراً عن الحركات في الجليل قال فيه : ان اليهود احتلوا منطقة كانت تسيطر عليها قوات القاوقجي وعبروا حدود لبنان وهم الآن يحتلون منه خمس عشرة قرية ؛ وبما قاله بانث امام مجلس الامن انه مها تكن الاهداف العربية في الربيع المنصرم فانها لم تتحقق ، ولقد اصبحت الدولة اليهودية حقيقة واقعة ودولة قوية منيعة ولم يعد امام الطرفين إلا اجراء مفاوضات للسلم ؛ بما فيه غمز بالعرب واعلان لعجزهم عن تنفيذ ما ارادوا وفوات الوقت عليه وبما جعل المندوبين العرب يزدادون غلياناً وشعوراً بالخروج والحاحاً على حكوماتهم ، وبما جعل رياض الصلح يلقي قنبلة الكلامية الداوية قائلاً انه سيستقبل ويقود بنفسه حركة المقاومة إذا لم تقدم عليها الحكومات العربية !

وبدلاً من ان يطلب بانث توقيع العقوبات على اليهود الذين ثبت عدوانهم وعدم انصياعهم لقرار المجلس طلب دعوة العرب واليهود جميعاً إلى عقد اتفاقية هدنة وانشاء مناطق واسعة منزوعة السلاح وتخفيض القوات المسلحة ، وتناسى مجلس الامن قراره السابق فقرر في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٤٨ قبول اقتراح بانث ودعوة جميع الجهات المشتركة في النزاع بصفة مباشرة إلى عقد اتفاقية هدنة تشمل جميع أنحاء فلسطين بالمفاوضة مباشرة او باشراف نائب الوسيط تتضمن انشاء خطوط دائمة للهدنة لا



تعداها القوات المتنازعة وسحب القوات المسلحة وحفضها بصورة تكفل الاحتفاظ  
بالهدنة خلال الانتقال إلى سلام دائم في فلسطين ...

ومع ذلك استمر اليهود في جراتهم واستغلالهم الفرصة ، ولم يكتفوا برفض  
الانسحاب الى المراكز التي كانوا فيها بل واصلوا حركاتهم الحربية التوسعية في  
النقب من جهة وطوقوا الفالوجة وحصروا فيها الحامية المصرية التي تبلغ نحو ثلاثة  
آلاف من جهة اخرى، واخذت الحالة تشتد حرجاً وتزيد في قلق العالم العربي وهلعه  
واضطرابه . وطار بانث إلى الشرق العربي واخذ يبذل مساعيه في سبيل تنفيذ قرار  
المجلس الانخير ويدعو العرب واليهود إلى المفاوضة والاتفاق على هدنة شاملة ،  
وخطبت من الجانب المصري واليهودي ومن الجانب اللبناني واليهودي بعض الخطوات  
في هذا السبيل ، وتم الاتفاق بين الجانبين الاولين على السماح لحامية الفالوجة بالخروج ،  
غير ان الموقف ما لبث ان تبدل ، واخذ اليهود يعودون الى حركاتهم ضد المراكز  
المصرية وسحبوا موافقتهم على السماح بخروج حامية الفالوجة بل واخذوا يضيقون  
عليها الخناق مدعين بأن المصريين لم يبرهنوا على رغبة اكدية في توطيد السلم ،  
وكذبت وزارة الخارجية المصرية ذلك ببلاغ رسمي ورفعت الامر إلى مجلس الامن ،  
وكان ذلك في الاسبوع الثالث من كانون الاول ١٩٤٨ .

### مكر المنروب الاميركي

وهنا بدأ تلكؤ عجيب لثيم من العضو الاميركي حيث كان يقترح التأجيل  
للحصول على المعلومات تارة وبججة اعياد عيد الميلاد تارة اخرى ، وكأنما كانت  
هناك مؤامرة بين اليهود واميركا او كانت فعلاً لأن اليهود توسعوا واشتدوا في  
حركاتهم في هذه الفترة وتمكنوا من اسر حامية العوجه واجلاء المصريين عن معظم  
ما في ايديهم من فلسطين وغدا النقب بكامله تقريباً تحت سيطرتهم بل ودخلت بعض  
قواتهم الارض المصرية بما يلي العريش حتى صاروا منها على عشرة كيلومترات وحتى  
كادوا يطوقون الجيش المصري بكامله وينزلون به ضربة ساحقة (١) وأخذ القلق  
والاضطراب يزداد في العالم العربي جميعه .

(١) نشرت جريدة آخر ساعة في عددها ٨٤٢ وتاريخ ١٣ كانون الاول ١٩٤٨ مقالاً خطيراً  
بمنوان سر حربي خطير نشرت وثائقه الرسمية في تل ابيب ولندن وواشنطن وباريس فيه وصف ما



## تدمير العراق من الجو

ولقد كان جمود الجبهات الاخرى وخاصة الجبهة المتوسطة التي فيها القوات العراقية والاردنية بما يثير سخط الرأي العام ويفسح المجال للصحف العربية وخاصة المصرية للحملات الشديدة على العراق والاردن . وكان من اثر ذلك ان قدم فريق من النواب العراقيين استجواباً في ١٦ تشرين الثاني هذا نصه :

ان قضية فلسطين تعد قضية موت أو حياة للدول العربية وقد كثرت التصريحات والتهديدات الصادرة من المسؤولين في هذه الدول دون ان نلمس عملاً جدياً لانتقاذ فلسطين والبلاد العربية من الخطر . وقد كان من الواجب مقابلة خرق اليهود الهدنة بالمثل وضرب القوات اليهودية بالتعاون مع جيش اي دولة يقع عليه

وصلت اليه الحالة في الجبهة المصرية مما اشرنا اليه مقتضباً جاء فيه فيما جاء :

في الماشر من كانون الاول ١٩٤٨ رفض مجلس الامن في دورته المنعقدة في قصر شايبو في باريس اقتراحاً بريطانياً لتأييد مشروع برنادوت لحل مشكلة فلسطين يعطي منطقة النقب للعرب . وكان رفض هذا الاقتراح وقبول غيره الذي يقي قوات اليهود في المراكز التي احتلتها في النقب نصراً عظيماً لهم . ولكن بن غوريون وقادة الجيش لم يكونوا على اطمئنان بالموقف في النقب . وكانوا يرون انه من الضروري ان تحدث حركات عسكرية في الجنوب تعزز هذا النصر الدبلوماسي . وكان واضحاً ان هذه الحركات يجب ان تكون موجبة الى الجيش المصري الذي لا يزال خطراً على مستعمرات الجنوب . وفي منتصف كانون الاول بدت الفرصة سانحة حيث اجل اجتماع هيئة الامم . وتفرق اعضاء مجلس الامن وكان البرلمان البريطاني والكونغرس الاميركاني في عطلة الاعياد . ورأى بن غوريون ان هذه هي الفرصة سانحة للعمل لتوجه ضربة قاصمة ضد الجيش المصري تجمله عاجزاً عن العمل لمدة عشر سنوات على الاقل . وبعد ايام كانت الخطة معدة . وفي ٢٢ كانون الاول اعطي امر الهجوم فتقدم طابور مدرع يعتمد في تسليحه على الرشاشات الخفيفة والثقيلة والمدافع المضادة للدبابات وهاجم القوات المصرية من جناحها . وفي نفس الوقت بدأت القلاع الطائرة اليهودية تضرب غزة ورفع اللتين كانتا مقدمة ارتكاز القوات المصرية ومؤخرتها . وفجأة اندفع طابور يهودي ثان وانحدر على الحدود المصرية في قاعدة العوجة واحتلتها واسر قيادة حاميتها وبدأت المعركة تتخذ سمات الحرب الحاطقة الحديثة بالمعنى الذي عرفت به في الحرب العالمية الاخيرة . وشقت الطوابير اليهودية طريقها داخل الحدود المصرية ، وكانت الخطة ان تندفع الطوابير من الحلف الى العريش فاذا ما وصلت اليها تتجه شمالاً الى رفح وغزة من الناحية الجنوبية الغزلاء من التحصينات وبذلك يتم حصار الجيش المصري وتباد قواته في حركة شريفة . وتمت الخطوات الرئيسية في الخطة وفي ليلة ٤ كانون الثاني ١٩٤٩ كانت القوات اليهودية قد وصلت إلى نقطة تبعد سبعة اميال عن مركز القيادة في العريش وفي المطار الحربي فيها . وتجمعت القوات المتنوعة لتوجه ضربتها الاخيرة . وكتب القائد في اوامر عملياته في هذه الليلة ان الجيش



الاعتداء . اما بقاء الجيوش العربية في موقف المتفرج في حين يقع الاعتداء على الجيش المصري وجيش الانقاذ والحدود اللبنانية فما يدعو إلى الدهشة والاستغراب ويشير القلق والاضطراب . فلماذا لم تحرك الحكومة العراقية ساكناً ما دام اليهود قد خرقوا الهدنة وما دامت حكومة العراق قد أعلنت مراراً انه كان من رأيها الاستمرار في القتال لأن قضية فلسطين لا تحل إلا في فلسطين ! ان الموقف غامض ولم يستطع رئيس الوزراء إزالة غموضه . والواجب مواصلة القتال وتعبئة موارد البلاد ونطلب من الحكومة أن توضح موقفها العسكري والسياسي بصراحة تامة . وقد عقد مجلسا البرلمان العراقي جلسيتين خطيرتين مشتركتين وسريتين بناء على ذلك في تاريخي ٢٤ و ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٨ لاستماع اقوال الحكومة في تطورات الحالة وموقف العراق منها ، والقي مزاحم الباجه جي فيها خطاباً مسبها نشرته الصحف ندد فيه بما بدا من العرب من عدم الجد في الانقاذ وخاصة بعد قرار التقسيم وقال انهم لم يأخذوا بجميع الاساليب التي تضمن لهم النصر في الحرب ، وان قبول الهدنة كان نقطة تحول خطيرة وبداية عهد مليء بالمآسي والانتكاسات ، وأشار الى مساعيه في سبيل توحيد القيادة و اخفاها لأن الروح التي تسود أعمال الدول العربية هي التهرب من التوحيد والرغبة في استبقاء كل منها امرها في يدها عدا سوريا التي كانت تبدي كل استعداد لذلك ، اما الدعاية التي قامت بها بعض الجهات هنا وفي مصر وهي بيت القصيد من هذه الجلسة المشتركة بأن الجيش العراقي لم يقم بواجبه ويهب

المصري لن تقوم له قائمة لدى سنوات طويلة كما سجل ان طابوراً يهودياً سريع الحركة قد تقدم لمسافة ثمانين كيلومتراً إلى قنال السويس على طريق الاسماعيلية . وحدث في ساعة متأخرة من نفس الليلة والقائد يتأهب لاصدار الامر بتنفيذ المرحلة النهائية للهجوم ان تلقى من تل ابيب امراً بوقف العمليات فوراً . وطار القائد الى تل ابيب ليعرف سر هذا التطور نظهر ان سفير الولايات المتحدة قابل وزير الخارجية وبلغه انذاراً بوجوب وقف هذه العمليات قائلاً ان الحكومة الاميركية لن تستطيع منع الجيش البريطاني في القتال من التدخل في المعركة وان حكومته علمت ان الجيش البريطاني سيتدخل بفرقتين قوتها اربعمون الف مقاتل اذا تقدمت العمليات الحربية خطوة واحدة . وانتهت المكالبة وعقد مجلس الوزراء اليهودي جلسة بصفة مستعجلة فقرر اصدار الامر بوقف العمليات والانسحاب من الارض المصرية ولم ير القائد مناصاً من تنفيذ القرار فانسحبت الوحدات اليهودية التي تغلقت داخل الحدود المصرية وعادت ادراجها . . .

ونبه على اننا لا ننقل هذا المقال على اعتبار انه وثيقة رسمية صادقة مئة بالمئة وربما كان فيه شيء من التهويل . غير ان سير الاحوال في ذلك الوقت يؤيد كثيراً مما جاء فيه .



لنجدة مصر عند اعتداء الصهاينة على جيشها فقد كانت دعاية بالغة الضرر واعتقد أن للصهيونيين يداً كبيرة فيه، فكيف يمكن لأحد أن يتصور أن العراق يتعاس عن نجدة الجيش المصري بعد أن عرض على مصر وضع جيش العراق تحت تصرفها ! واني اؤكد لكم أن الجيش العراقي قام بواجبه في هذا الامر أحسن قيام وانه ساعد المصريين بأقصى حدود الامكان وقام بتنفيذ واجبه بقدر ما تتحملة أحواله ، واني أعتقد أن هناك حتى الآن مجالاً لتخليص فلسطين وتحقيق أهداف الدول العربية إذا ما التحدت الدول العربية اتحاداً صميمياً وعبأت كل امكانياتها في سبيل فلسطين ووحدت قيادتها واستمرت إلى آخر دقيقة في كفاحها وتناست الاحقاد وتعاونت وتأزرت وتركت اللجوء إلى المساعي العقرية التي ليس وراءها إلا هدم كيان الامة العربية .  
وقد قرر البرلمان نتيجة لهاتين الجلستين وجوب قيام الحكومة فوراً بما يقتضي لتنفيذ الامور التالية :

أولاً - وضع خطة عسكرية للدفاع عن فلسطين يوضح فيها لكل جيش من الجيوش العربية واجباته وأهدافه .

ثانياً - وضع خطط سياسية عربية موحدة مقرونة بتأييد صريح قطعي من ذوي الحل والعقد والمسؤولين في الدول العربية تعين بصراحة ووضوح الاعمال الحاسمة التي ينبغي القيام بها للقضاء على أي محاولة لتكوين دولة يهودية في فلسطين ومن ضمن ذلك الخطة التي يجب اتباعها لمقاومة أي قرار تتخذه هيئة الامم المتحدة لتكوين دولة يهودية في فلسطين .

ثالثاً - أن تستهدف الخطط المذكورة في المادتين السابقتين العمل السريع بجميع الوسائل العسكرية والسياسية لتطهير أرض فلسطين من العصابات اليهودية وفي ضمنها مدينة القدس بكاملها لخطورتها من النواحي العسكرية والسياسية والدينية . .  
وقد قابل الناس الخطاب والقرارات بلهفة واغترباط وابتوا ينتظرون النتائج ، ونشطت الاتصالات فعلا بين الحكومات العربية نشطاً كبيراً في سبيل عمل عسكري موحد ، واذيع ان الحكومة العراقية ابلغت القرارات للحكومات العربية ، وانها لما ابطأ الرد طالبت بالحواب مرة اخرى في ٦ كانون الاول ١٩٤٨ .  
غير أن هذه الحركة لم تنته الى نتيجة لأن عقدة القيادة العامة والخطط السياسية



والعسكرية الموحدة التي كان العراق يعول عليها تعويلاً كبيراً ويجعلها الأساس الجوهري للعمل على ما جاء في قرار برلمانه ومواقف رجاله السابقة لم تحل حيث ظل رجال الحكومة المصرية خاصة على رأيهم الذي شرحناه قبل فيها ، مما لا يجعلهم يستطيعون التخلص من مسؤوليته فيما نعتقد مها كانت المبررات التي يبررون بها رأيهم ، فانهم لم يستطيعوا أن يقوا أنفسهم وجيشهم وكرامتهم بعدم الاستجابة الى ذلك ، ولم تكن الاضرار التي افترضوها من قبولهم وحدة القيادة واضطلاعهم بها لتضارع الاضرار الادبية والسياسية والمادية والعسكرية التي اصابتهم واصابت العرب خلال شهر كانون الاول وما بعده . على ان هذا لا يمنع القول ان اتخاذ رجال العراق ذلك ذريعة للتباطؤ في النجدة أو مبرراً له في غير محله قط مها كانت وحدة القيادة امرأ عظيم الخطورة ولا سيما ان هناك وحدة قيادة مقررة بين العراق والاردن وان سوريا ولبنان كانا دائماً على استعداد للاندماج في القيادة العراقية العامة والانصياع لها على ما يعترف به الجانب العراقي نفسه ، وان الجبهات التي يطلب ان يعمل فيها الجيشان العراقي والاردني خاصة مستقلة لا يكاد يكون بينها وبين الجبهة المصرية اتصال ، ولهذا فان رجال العراق لا يستطيعون ان يتخلصوا من مسؤولية الاحداث والنتائج المريعة التي كان ضررها الفادح صادعاً وعماماً فيما نعتقد .

ولقد كان من آثار ذلك الجمود ان عقد المجلس النيابي السوري ايضاً جلسة سرية في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٨ بقصد الوقوف على تطورات الحالة وبدا النواب متحمسين جداً ، وكانت الحكومة متطابقة معهم ، ومع ذلك ففي اليوم التالي قامت في دمشق مظاهرات صاحبة أدت إلى اشتباك المتظاهرين مع رجال الشرطة وارقاة بعض الدماء الزكية ، وقيل ان ايدي الاحزاب المعارضة قد لعبت فيها استغلالاً لغيلان النفوس ورغبتها في العمل الذي لم تكن امكانيات سورية الميسورة الراهنة تستطيع ان تتحمل منه شيئاً مجدياً لحدتها ، واستقال جميل مردم رئيس الوزارة نتيجة لهذه الحركة .

ورددت الصحف اللبنانية ما في الرأي العام من غليان وسخط ؛ وعقد مجلس لبنان النيابي هو الآخر جلسة سرية صاحبة ، ولم تكن امكانيات لبنان تستطيع ان تتحمل عملاً ما في الموقف .



ومع ذلك كله عرضت في اواخر تشرين الثاني بعض العروض من المساعدة مثل ارسال فوج وبطرية مدفعية وثلاث طائرات من الجانب العراقي وفوجين وبعض المدفعية من الجانب السوري للالتحاق بالقوات المصرية المرابطة في بيت لحم والتعاون معها على حركة ما من اجل فك الحصار عن الفالوجة . غير أن الجانب المصري قال ان هذا لا يكفي لتحقيق الغاية واكتفى بارسال الفوج العراقي والطائرات العراقية من الجبهة المتوسطة إلى جبهة بيت لحم حيث بقيت هذه القوة إلى ان وقعت الهدنة الدائمة بين مصر واليهود (١) .

ولما اشتد الضغط في اواخر كانون الاول على الجبهة المصرية على ما ذكرناه عادت الاصوات ترتفع من العراق وغير العراق بوجود العمل العسكري العام واغتنام الفرصة التي سنحت ، وكانت وفود العرب في باريس قد رجعت فأخذ اعضاؤها يشرحون حالة الانتكاس التي مني بها العرب من جراء الجمود الذي خيم على جبهاتهم وما أتبع لليهود من فوز ، ويدعون الى العمل والحركة . وعادت الاتصالات بين قيادات الجيوش والحكومات لبحث الموقف . وكان من رأي الجانب المصري ان المساعدة الجدية لا يمكن ان تتحقق الا بارسال فرقة كاملة الى الجبهة الجنوبية او القيام بحركة مشتركة من كافة الجيوش العربية في الحال . ولم يكن هذا ممكنا على ما قاله العسكريون العراقيون بسبب سعة منطقتهم وقلة عددهم وعتادهم بالنسبة الى هذه السعة وخطر اشتباكهم بصورة واسعة مع اليهود لهذا السبب ايضا ولا سيما انهم سيكونون منفردين حيث لم يكن في امكان السوريين واللبنانيين في الشمال ان يقوموا بعمل ما، مع ان المشاهدين من اهل الجبهة العراقية كانوا يقولون بإمكان العمل بالنسبة للعراقيين حيث كانت الجبهة المتوسطة شبه خالية من اليهود بسبب تكشيف هؤلاء قوتهم في الجبهة المصرية، بل ويروون ان قائداً عراقياً في منطقة جنين تمس وزحف في اتجاه العقولة في هذه الاثناء حتى كاد يبلغها ويستولي عليها ويستمر في زحفه الى حيفا

(١) اقتبسنا هذا من تقرير عراقي رسمي . غير اننا سمعنا رواية لراو موثوق منسوبة الى مقام عربي كبير مفادها ان القوة السورية المساعدة قد اعدت وغدت على وشك السير ولكن قائد الجيش الاردني الانكليزي رفض السماح لها بالمرور من شرق الاردن بعد ان كان هذا موافقاً عليه بحجة ان من شأنه اثاره اليهود واقنع الملك برفضه ، وان ضابط الاتصال المصري قال للتدوب السوري انه في غنى عن هذه القوة وسلمه كتاباً بذلك في نفس الوقت . . .



دون ان يلقي مقاومة يهودية ما لولا ما تلقاه من الاوامر الصارمة بالتراجع وناله من  
تثريب شديد بما ظلت حقائقه وبواعثه سرّاً من الاسرار . وهذا فضلاً عن انه كان  
مثل هذا الامكان بالنسبة للجيش الاردني . . وهكذا ظل الجلود نحياً بما آثار شباب  
بغداد وجعلهم يقومون بمظاهرات صاخبة مطالبين باستئناف القتال . وقد خطب  
الباجه جي في المتظاهرين قائلاً ان الجيش العراقي قد استأنف القتال الى جانب الجيش  
المصري ، وانه باذل جهده لايجاد قيادة موحدة للجيش العربي . واذيع بعد هذا  
ان مجلس الوزراء العراقي قرر فعلاً استئناف القتال ورفع القرار الى الوصي  
لاجازته وان وفداً برلمانياً قابل الباجه جي ثم قابل الوصي طالباً استئناف القتال  
لتخفيف الضغط عن الجيش المصري . وفي الرابع من كانون الثاني ١٩٤٨ صدر بلاغ  
حربي عراقي ذكر فيه ان قطاعات الجيش العراقي في فلسطين مستبكة في قتال  
شديد مع الاعداء منذ ليلة ٢ - ٣ الشهر وان المعركة ما زالت مستمرة وان  
الاشتباك وقع في كل من مواقع الطيره ورامات كوفيتش في منطقة قلقيلية وانه  
بالرغم من قيام الصهيونيين بهجمات شديدة فان قواتنا اضرتهم الى التراجع تاركين  
وراءهم خسائر بالغة . . ثم استمرت البلاغات العراقية الحربية تصدر يوماً لبضعة  
أيام عن القتال في هذا القطاع الى التاسع من كانون الثاني الذي قال بلاغه ان  
معركة كوفيتش انتهت بنصر حاسم لقواتنا وان المنطقة قد طهرت نهائياً من العدو  
وانه وجد في أرض المعركة ٧٤ قتيلاً منه وان جرحاه تقدر بمئتين ، وقد صادف  
تاريخ هذا البلاغ لغداة وقف النار في الجبهة المصرية على ما ذكرناه قبل . . . على  
ان الاوساط المصرية الحكومية وغير الحكومية خاصة والاساط العربية عامة لم  
تتلق البلاغات العراقية بشيء من الجدد على انها معارك مهمة باشرها الجيش العراقي  
للتخفيف ؛ ولا سيما انها كانت في نطاق ضيق جداً ليس من شأنه ان يؤثر قليلاً أو  
كثيراً في معارك الجبهة المصرية ؛ بل ان الصحف المصرية قالت بصراحة ان هذه  
الحركات والبلاغات ليست إلا من قبيل ذر الرماد في العيون ، وان كل ما هنالك  
ان المناضلين الفلسطينيين قاموا بحركات محلية بتشجيع شخصي من بعض الضباط  
العراقيين المتحمسين ، وانه لا صلة لها بما قيل من صدور قرار أو أمر باستئناف  
العراق للقتال ، وان هذا الامر لم يصدر البتة . . وقد اكّد المشاهدون من القريين  
الى منطقة كوفيتش هذا ، ثم فوجيء الناس باستقالة مزاحم الباجه جي في السادس



من كانون الثاني ولهجت الالسن بخلاف بينه وبين الوصي في صدد استئناف القتال الذي قيل ان مجلس الوزراء قرره وان الوصي لم يجزه مما ظلت حقائقه سرّاً من الاسرار . .

### الفضيحة أمام مجلس الامن

وانعقد مجلس الامن في ٢٩ كانون الاول حيث تليت فيه تقارير باناش التي كانت تؤيد وقوع العدوان من الجانب اليهودي ، وحيث قال المندوب الانكليزي في الجلسة ان القوات اليهودية انتهكت حرمة الاراضي المصرية وانها أصبحت على بعد عشرة كيلومترات من العريش الواقعة على مسافة أربعين كيلومترا من الحدود ومع ذلك فكل ما فعله المجلس انه قرر الامر بوقف القتال فوراً وتنفيذ قراره الصادر في ٤ تشرين الثاني بشأن سحب القوات المتحاربة والعمل على تسهيل إشراف المراقبين ، وباجتماع اللجنة الخاصة لدرس أوضاع فلسطين وإعطاء تقرير الى مجلس الامن الذي سيجتمع في ٦ كانون الثاني ١٩٤٩ في نيويورك عن إستجابة الحكومات والهيئات صاحبة الشأن لاوامره . .

وكان اليهود قد حققوا أهدافهم حيث صرح ناطق رسمي منهم في ٣٠ كانون الاول قائلاً ان القتال قد تحول الى عمليات تطهير ، وان الغرض من الهجوم اليهودي كان اخراج القوات المصرية من المنطقة المخصصة لليهود حسب قرار التقسيم وان هذا الغرض قد تحقق الآن . فسهل على الوسيط اقناعهم بوقف القتال كما أمكنه بمساعدة ومساعدة الانكليز والامير كان اقناع المصريين بالدخول في محادثات انفرادية في سبيل عقد هدنة دائمة .

### مذبح مصر الى المحادثات الاقترابية لاجل الهدنة الدائمة

وأعلن في مقر هيئة الامم في ليك سكسس في ٨ كانون الثاني ١٩٤٩ ان الحكومة المصرية والسلطات اليهودية اتفقتا على وقف النار اعتباراً من الساعة الثانية من بعد ظهر الجمعة المصادف لليوم المذكور وقبلت بالدخول في مباحثات مباشرة بإشراف هيئة الامم لعقد هدنة دائمة وان المحادثات ستبدأ في رودس في ١٢ كانون الثاني على يد الدكتور باناش . .



ولقد كانت وزارة الخارجية المصرية تصدر بلاغاتها عن القتال قبل وقفه فتذكر صد الجيش المصري لهجمات العدو وتكبيده الحسائر الفادحة ، وكانت الصحف تذكر ان هذا الجيش يستعمل سلاحاً جديداً رهيباً أمكنه به تعديل الموقف لجانبه ومن المحتمل ان يكون للباس القوي الذي أظهره الجيش المصري عندما حصل على سلاحه الجديد أثر في جعل اليهود يقبلون الكف عن الحركات وخاصة بعد ما حققوا جل أهدافهم أو كلها منها ، غير ان هذا البأس الجديد لم يكفد يرفع يد اليهود عن أي مكان وضعت عليه إلا ما كان من انسحابهم من الارض المصرية . فقد ظل جميع النقب تقريباً في يدهم ولم يبق في حيازة الجيش المصري الا شقة غزه الساحلية الضيقة التي لا يزيد عرضها شرقاً لغرب على ثمانية أميال وطولها شمالاً لجنوب على ثلاثين ميلاً . . .

وقد وجه الملك فاروق الى الجيش بمناسبة وقف النار شكره على بطولته وبسالته ورفع رأس مصر عزة ونصراً . . . وأصدرت الحكومة المصرية بلاغاً جاء فيه « ان الجيوش المصرية دخلت فلسطين في ١٥ مايس لاعادة الامن والنظام الى ربوعها ولم يكن الباعث على ذلك الرغبة في الحرب لذاتها أو تحقيق أي كسب مادي ، وان الكفاح استمر ثمانية أشهر وكان اليهود يخرجون الهدنة ويبدأون بالعدوان فتعود الاشتباكات وأخيراً بذلت أميركا وانكلترا وساطتها لدى الطرفين لوقف القتال فوراً فقبلت مصر ذلك ، وقد حدد الوسيط الساعة الثانية بعد ظهر اليوم الجمعة ٨ كانون الثاني ١٩٤٩ موعداً لتنفيذ وقف القتال فتنفذ . »

وهكذا كان أثر الثعلب الانكليزي في توطيد الدولة اليهودية نهائياً بانسحاب مصر أقوى الدول العربية من ميدان النضال على هذا الوجه الذي انسحبت فيه في وقت أخذ يبدو الجانب المصري قوي البأس في سلاحه الجديد وقيادته الجديدة . . . وقد بدأت المحادثات فعلاً في رودس على يد باناش في ١٣ كانون الثاني ١٩٤٩ ، وحاول اليهود ان يسبغوا عليها طابعاً سياسياً فأرسلوا وفد هم برئاسة موظف سياسي كبير من وزارة الخارجية ، غير ان المصريين لم يرسلوا إلا وفداً عسكرياً . وقد استمرت المحادثات نحو أربعين يوماً بين أخذ ورد وتوتر وانفراج وانقطاع وصلة ، وقد بذلت أميركا وانكلترا ايضاً جهدها في سبيل تيسيرها وايصالها الى نتيجة ايجابية



فانتهت بالاتفاق على توقيع عقد اتفاقية هدنة دائمة في تاريخ ٢٤ شباط ١٩٤٩ (١) وقد احتوت الاتفاقية احكاما عامة واخرى فنية خاصة . وتنص الاولى على تعهد الفريقين بعدم القيام بأي عدوان على الفريق الآخر وباحترام كل فريق حق الفريق الآخر في السلام ، وعلان الرضاء باقامة حدود دائمة للهدنة لا تتجاوزها القوات المسلحة ، وعلى ان الهدنة مستوحاة من الاعتبارات العسكرية فقط وأنه لا يجوز لأي فريق ان يستغلها لاغراض عسكرية أو سياسية ولا ان يلجأ الى القوة مرة اخرى من أجل تقرير مصير فلسطين ، وان الخطوط المعينة لا تعتبر حدودا سياسية ولا إقليمية ، ولا تمس الحقوق والمطالب التي تنتج عن تسوية القضية الفلسطينية تسوية نهائية ، وان جميع الحقوق والمطالب لكل فريق محفوظة وينبغي ان يتفق عليها لاحقا، وانه يجب تخفيض القوات المسلحة في الجبهة بحيث لا يبقى إلا ما يقوم بالاغراض الدفاعية فقط ، وعلى انشاء لجنة هدنة مشتركة برئاسة احد كبار ضباط هيئة المراقبة لحل المشاكل والخلافات الناجمة عن الاتفاقية وتنفيذها ، وعلى ان الاتفاقية تعد مبرمة فور توقيعها ولا تعرض على الهيئات النيابية وان مدتها سنة غير ان هذه المدة لا تشمل مواد عدم القيام بأعمال مسلحة لاجل تقرير مصير فلسطين بل تظل هذه المواد نافذة الى أن تبرم معاهدة الصلح ! اما الاحكام الفنية الخاصة فهي بشأن انسحاب حامية الفالوجة وخطوط الهدنة وأسرى الحرب وعدد القوات وتجريد بعض المناطق من السلاح وجعلها تحت إشراف المراقبة الدولية الخ .

وواضح من هذا ان الاتفاقية اعترفت ضمنا بوجود الدولة اليهودية وشعبها وقواتها البرية والبحرية والجوية والنظامية وغير النظامية ومياها الإقليمية وحققها في السلام واعتبرتها طرفا ثانيا كما قررت ان الهدنة دائمة الى ان ينعقد الصلح ، وكل هذا يعني قبول استمرار وجود الدولة اليهودية القائمة بطبيعة الحال .

ولقد أصر اليهود على الاحتفاظ بكل ما دخل في حيازتهم في حركاتهم الجديدة وعدم تنفيذ قرار مجلس الامن الفاضي برجوعهم إلى مراكزهم التي كانوا فيها قبلها أي قبل ١٤ تشرين الاول الذي اعتبر تاريخا لهذه الحركات ، ورضي المصريون بذلك بعد ان تمسكوا به تمسكا شديدا . وقد جعلت الساحات الضئيلة التي لم تبقى تحت سيطرة اليهود مما يلي حدود النقب الغربية عزلاء تحت إشراف المراقبة الدولية !

(١) ملحق رقم (٩)



ولقد كان لتوقيع الهدنة بين مصر واليهود رنة فرح عظيمة في قلوب هؤلاء ؛ فقد عقد وزير خارجيتهم مؤتمراً صحفياً عقب توقيع الهدنة بمدة وجيزة اعلن فيه هذا النبأ معبراً عن اغتباطه المطلق له ، وقائلاً ان هذه الاتفاقية ليست حدثاً عادياً وانما هي حدث سيخلده التاريخ كحدث خطير في تاريخ الشرق الاوسط ، ثم حيا الملك فاروق ورئيس حكومته ابراهيم عبد الهادي وقال ان ادراكها للامر الواقع هو الذي ادى الى احلال السلم الذي نشدناه طويلا للشرق الاوسط ، وان اسرائيل لن تنسى لمصر انها كانت اول دولة عربية استجابت لدعوة اسرائيل للسلم من بين جميع الدول العربية التي اعلنت الحرب على اسرائيل ، ثم قال ان اسرائيل قد وطدت بهذه الاتفاقية سيطرتها على اراضيها في النقب ومع ذلك فقد بوهنت على حبها للسلم بتضحيتها بأن تحتفظ الجيش المصري بقطاع كبير في فلسطين ، وان هذا التسامح سينتقد في داخل اسرائيل ولاشك ، ولكنه الثمن الذي دفعته اسرائيل للوصول الى هدنة دائمة ، وانه لشديد الامل في ان تؤدي هذه الهدنة الى سلام ثابت دائم ، وان تحذو الدول العربية الاخرى حذو مصر فتعقد مع اسرائيل اتفاقيات مماثلة !

ولقد كان الامر حقاً موجباً لابتهاج اليهود واغتباطهم العظيم لأنه انطوى فيه فيما انطوى إذعان العرب لهم وتفرق كلمتهم وانقطاع السلسلة التي ربطتهم وقتاً ما من أجل قضية فلسطين وحررها ، كما ينطوي فيه توحيد كيان اليهود السياسي في هذه المرحلة من مراحل التاريخ في قلب بلاد العرب . فلا غرو ان تكون هذه الحادثة قد جرحت قلوب العرب اشد الجرح واسعرتهم بالمذلة والانكسار اشد الاشعار !

- ٢٢ -

ولقد كان حصار الفالوجة من اهم ما يقلق الافكار المصرية ومن العوامل المهمة في قبول مصر الدخول في المحادثات منفردة لعقد الهدنة ، فاستغل اليهود هذا الحصار استغلالاً بارعاً في اصرارهم على ما ارادوا والنجاح فيه كله او جله بما في ذلك الاستيلاء على الفالوجة وقطاعها ، وفسح المجال لهم ليتبجح شرتوكهم هذا التبجح الجارح وليمن على مصر بهذا المن المهين !  
ولقد حوول صرف الرأي العام عن شدة الضربة التي نزلت في العرب بهذا



الانفراد فقامت المواكب العظمى والاستقبالات الزائفة والتكريمات المتنوعة نحو  
المنسحبين من الفالوجة منذ خروجهم إلى ان دخلوا القاهرة . . . نقول هذا مع  
اعترافنا بما كان منهم من بطولة وتضحيات وبحقهم في التقدير والتكريم ، وبما قدمه  
الجيش المصري عامة من ضحايا كريمة في الميدان .

### نكسة العروبة في مصر وأثرها

ولقد كان للنكسة المروعة التي اصاب العروبة في مصر من جراء ما كان من  
جمود الجبهات العربية اثناء حركة النقب وخاصة من جراء جمود الجبهات العراقية  
والاردنية وما نشر حول ذلك رغم ما بدا من تدمير العالم العربي وقلقه واضطرابه  
ومحاولاته اثر كبير ان لم يكن الاثر الاكبر فيما كان من اقبال مصر على المحادثات  
منفردة وفي تساهلها وقبولها ما لا يتسق مع الحق والمنطق والكرامة ومع مركز  
مصر والدعاوى العريضة التي يتبجح بها المتحذلقون من كتابها، حيث استغل اليهود  
وما جوروهم والشعوبيون ذلك الجمود الذي تتحمل الحكومة المصرية القائمة إذ ذاك نصيباً  
عظيماً من مسؤوليته مقدمات ونتائج على ما ذكرناه سابقاً فأثاروها حملة مجرمة شديدة  
ضد العرب والعروبة وفلسطين وقضيتها واهلها من اجل الضغط على الحكومة لنفرض  
يدها منها وإثارة الرأي العام المصري عليها اندمج فيها مختلف اوساط المصريين  
الحكومية والشعبية وكثير من الواعين المخلصين من صحافيين وشخصيات وهيئات  
لا يخطر على البال ان يندجوا فيها ، واضطر القوميون إلى السكوت والتواري  
خجلاً وحزناً واسى وعدم حيلة امام التيار الجارف المتميز سخطاً وغضباً وحقداً  
والذي لم يستطع احد أن يهتف خلاله بصوت عال انه ليس للعرب والعروبة  
وفلسطين وقضيتها ذنب في هذا الجمود، وان الشعب العربي في كل مكان وفي الاردن  
والعراق خاصة ساخط اشد السخط ومضطرب اشد الاضطراب مثل مصر ، وان  
مصر ليست عابرة سبيل في العرب والعروبة ولا ملصقة او رقعة عارية فيها ، وإنما  
هي اصيلة فيها بل وان العروبة فيها لأكثر صفاء وأقل عناصر كدر وتعكير فيها  
من غيرها ، وانها ليست بريئة مما يمكن ان يكون في العرب والعروبة من شوائب  
وعيوب ، وانه ليس من شأن امة ولا من وسعها ان تنسلخ من ذاتيتها بسبب ما  
يمكن ان يكون فيها من العيوب التي هي بنت الزمن المديد والجهل والغفلة وفقدان



الذاتية والعزة وتسلط المستعمر واسالييه المفسدة للخلق والروح ، وان ربح مصر - بقطع النظر عن أصالة العروبة فيها - من الاندماج في العروبة لا يقل قيمة عن ربح الاقطار الاخرى مادياً وأدبياً .

### اغتيال النقراشي وأثره

ولقد اغتيل النقراشي في ٢٩ كانون الأول ١٩٤٨ وبعد مدة قصيرة من إصداره الامر بجل جمعية الاخوان المسلمين (١) وخلفه ابراهيم عبد الهادي واكتسحت مصر موجة شديدة من الارهاب والاضطراب ، وقتل المرشد العام الشيخ حسن البنا الذي يطنب الاخوان في وصف إخلاصه وقسوة روحه وشخصيته ودأبه واحكام تنظيماته جبهة في الشارع وبتشجيع رسمي أو يد رسمية على ما قيل بدليل ذهاب دمه هدرآ دون ما تحقيق وقصاص ، واعتقل جماعة الاخوان بالمئات وتعرضوا لاشد أنواع الاذى ، وكانت محنة أليمة جداً شغلت مصر حكومة وشعباً وأربكتها أيما إرباك فكانت هذه المحنة عاملاً جديداً آخر في اشتداد النزعة الى نقض اليد من العروبة ومشكلة فلسطين ومسارة الحكومة المصرية الجديدة الى الموافقة على محادثات الهدنة الانفرادية والاتفاق على وقف النار نتيجة لذلك .

### محاولات نوري السعيد مع مصر وعموم جبرواها

هذا ، وتمتة لهذا المبحث نقول ان الامر الذي أصدره وصي العراق الى نوري السعيد باختياره خلفاً للبايجي المستقيل في السادس من كانون الثاني قد احتوى توجيهها بوضع قضية فلسطين نصب عينه في الدرجة الاولى وصرف كل الجهود والامكانيات لتأمين الغاية السامية المتوخاة وهي انقاذها من محتتها وتنفيذ قرارات

(١) لقد كان الاخوان المسلمون قد وصلوا الى درجة عظيمة من القوة والنفوذ وبلغ المنتسبون الى جماعتهم عشرات الالوف فيهم عدد كبير من المثقفين واصحاب الدرجات العلمية والوظائف والمهن الحرة والاعمال المحترمة وانتشرت دعوتهم في بلاد العرب الاخرى . وكانت تشكيلاتهم على جانب كبير من الاحكام . وكان الاخلاص لله والوطن رائدهم والقرآن ناظم دعوتهم . وكانوا مسلمين مؤمنين قولاً وعملاً وفاهمين لروح الاسلام والقرآن احسن فهم . وكانوا من اول من لبي داعي الجهاد في صييل فلسطين بعد قرار التقسيم فذهبت فصائلهم من مصر ودمشق وبنلوا دماءهم كما بذلوا جهودهم العظيمة في جمع السلاح والتجهز . وكانت في مصر حركات ارهابية عظيمة ضد اليهود ومنشأهم فكان ذلك مما جعل النقراشي يقرر رحل جمعيتهم في مصر ويثير حمله شديدة عليهم فحفظ هذا احد شبابهم الى اغتياله .



مجلس الامة الصادرة في ٢٨ تشرين الثاني، وان نوري السعيد وعد في جوابه ببذل كل ما في وسعه لجمع الصفوف وتوحيد الجهود في الداخل والخارج لانقاذ فلسطين من محتتها ، وأذاع خطاباً ندد فيه بما كان من أخطاء وأغلاط سياسية وعسكرية أدت الى الكارثة الفلسطينية ، ودعا الى الاتحاد في الداخل والخارج لتلافي الاخطار والاضرار . ثم سارع فأرسل مندوباً الى رئيس الوزارة المصرية يحمل كتاباً بتاريخ ١٠ كانون الثاني كرر فيه الاشارة الى ما وقع من اغلاط وذكر انه قد صمم على التعاون معه تعاوناً وثيقاً لانقاذ الموقف وعرض عليه قيام خبراء الطرفين العسكريين بتبادل الآراء بأسرع ما يمكن للاتفاق على خطة عسكرية واحدة تشمل تنظيم طابور عراقي مؤلف من وحدات قوية من مختلف الصنوف وتقاتل في ساحات القتال في الجبهة الجنوبية الى جانب القوات المصرية عند اعتزامه تحقيق ما يمكن تحقيقه في أمر استمرار القتال بالإضافة الى قيام الجيش العراقي بالواجبات الملقاة على عاتقه في الجبهة الوسطى من فلسطين ، واقترح عليه عقد اجتماع شخصي بينها لتداول الآراء ووضع الخطة اللازمة والعمل على التضامن فيها مع سائر الدول العربية . . . وكان جواب رئيس الوزارة المصرية مطاطاً أو مانعاً بالاحرى؛ فعمد نوري السعيد الى ايفاد وفد جديد مؤلف من جميل المدفعي واسماعيل صفوة للذهاب الى مصر والتباحث معها في الموقف ، وكان يستهدف من حركته ونشاطه اعادة الطمأنينة الى مصر وتقويتها في موقفها في المحادثات وجعلها تستمسك بتنفيذ قرار مجلس الامن برجوع كل فريق الى مراكزه الاولى ، غير انه لم يستطع تحقيق هدفه لان مصر كلما كانت تسأل عن مقدار المساعدة التي يساعدها العراق فيما اذا رفض اليهود الانصياع وانقطعت المفاوضات واستؤنف القتال وعمما اذا كانت القوى المساعدة جاهزة للحركة لأنها يجب ان تكون قيد الحركة والتنفيذ—وقد تكرر هذا السؤال منها— كان الجواب هذه العبارة « ان العراق لا يتردد في المساعدات التي يمكن ان يقوم بها ضمن امكانياته العسكرية وعلى ضوء ما يقرره الخبراء العسكريون حسب ما لديهم من الخبرة » وامثالها مما لم يكن ليبعث اطمئناناً في قلوب المصريين الذين كانوا تحت تأثير تلك الروح المريوة والنعكسة المروعة التي وصفناها ، وخشوا ان يتعرضوا لمغامرة قد تجر عليهم نكبة جديدة اذا هم أركنوا الى هذه الاقوال والوعود فاستمروا في مفاوضاتهم الانفرادية الى ان انتهت الى ما انتهت اليه .



### المفاوضات المنفردة للمهمنة بين اليهود والاردن وبنائها

ولما لاحت تباشير الوفاق بين اليهود ومصر وجه باناش الدعوة الى الحكومات العربية الاخرى لتدخل في مفاوضات مماثلة . ولم يلبث الاردن ولبنان ان استجابا فأرسل الاول وفده الى رودس واتفق الثاني على إجراء المحادثات في الناقورة على حدود فلسطين . اما المملكة العربية السعودية فقد اعتذرت عن الدخول في المفاوضات قائلة أن قواتها ليست جبهة مستقلة بنفسها وانها ستقبل بالقرارات التي تقرها دول الجامعة العربية مجتمعة فيما يتعلق بالحالة في فلسطين على ما أذاعته المفوضية السعودية في دمشق في ٢٣ شباط ١٩٤٩

### موقف العراق

واما العراق فقد وقف في بدء الامر متردداً ثم حزم امره على عدم الاشتراك في المفاوضات مباشرة وتحويل الاردن الكلام بالنيابة عنه على ما ذكر ذلك في إحدى مواد الاتفاقية صراحة ، واتفق مع الاردن في مؤتمر عقد في الصحراء في ٣ شباط وشهده الملك عبد الله والوصي عبد الاله وبعض رجال حكومتها على ان ينسحب جيشه من الجبهة ويحل محله الجيش الاردني ، وان تتعقد الهدنة وتحدد الحدود بين الاردن واليهود فحسب .

وسارت المفاوضات بين الوفدين الاردني واليهودي ممثلة نفس الدور الذي كان للمفاوضات المصرية - اليهودية من أخذ ورد وتراخ وانقطاع واتصال الى ان انتهت بالايجاب ووقعت اتفاقية الهدنة في رودس في ٤ نيسان ١٩٤٩ .

### مركات يهودية في الجبهة الاردنية أثناء المفاوضات وممراتها

ولم يقصر اليهود أثناء المفاوضات في حرب الاعصاب ضد الاردن ومناطق الاحتلال العراقية والاردنية ، ومحاولة كسب بعض المواقع الاستراتيجية بالقوة أو المفاوضة ، حتى لقد تبودلت النار بين الطلائع في جبهة المثلث العربي وفي بعض المناطق الواقعة في جنوب الحليل ، فضلا عن ما كان من تسييرهم كتيبة مزودة بالمصفحات والدبابات احتلت الشقة الساحلية من النقب على خليج العقبة . ونقول



استطراداً ان حركتهم هذه أثارت ضجة جديدة لانها كانت خرقاً فاضحاً للهدنة من حيث وقوعها في أرض ليست تحت سيطرة قواهم وتعد في منطقة القوى الاردنية واذيع ان اشتباكاً بين دورية يهودية واخرى اردنية قد وقع في سياق هذه الحركات وفوجيء العالم بمجشد انكليزي بحري وجوي في خليج العقبة ومينائه واستعداد وحركة عسكرية في داخل البلاد الاردنية ، واذيع ان الحكومة الاردنية طلبت من حليفها ذلك فلبتها وفاقاً للمعاهدة لانها رأت في الحركات اليهودية ما جعلها تحسب حساب عدوان اليهود على حدودها ، وبدأ الجو يتوتر واليهود يصخبون ويحتجون بل ويتواقحون فيشتكون الى مجلس الامن ، وبقي الانكليز على موقفهم حتى تساءل الناس عما إذا كانوا سينتبهون فعلا مع اليهود . . ثم أخذت الضجة تهدأ حينما ظهر ان اليهود إنما احتلوا الشقة الساحلية من النقب الواقعة على الخليج وقالوا ان عملهم طبيعي وحق من حقوقهم وليس فيه عدوان على أحد لان الشقة هي نهاية النقب الذي خصص لهم في قرار التقسيم .

وواضح ان اليهود أرادوا احداث امر واقع لتكون حدودهم في اتفاقية الهدنة شاملة لجميع النقب بما فيه الشقة الساحلية التي يبلغ عرضها تسعة اميال والتي يعلقون عليها آمالاً كبيرة عسكرية واقتصادية والتي انشأوا فيها مؤخرآ ميناء سموه «ايلات» وهي اصل الاسم التاريخي القديم للمغرب «الايلة» الذي كان يطلق على ثغر العقبة او على ثغر في منطقتها فحققوا ما ارادوا . وسكت الانكليز بل واخذت صحفهم تهرج ما فعله اليهود وتراه حقاً واكتفت الاردن بالشكوى واكتفى المراقبون بطلب الرجوع ولم يعبا اليهود بذلك ثم استمرت محادثات الهدنة سائرة الى ان انتهت واشتملت حدود اليهود المنطقة الجديدة التي احتلواها واتموا بها شمول سيطرتهم على النقب بكامله . .

وقد احتوت الاتفاقية (١) كذلك نصوصاً خطيرة المدى بالنسبة للمستقبل لم ترد في اتفاقيات الهدنة الاخرى حيث فتحت باب الامكان للاتفاق على تعديل في خطوط الهدنة وتوسيع مدى الاتفاقية ، ونصت على ان كل اتفاق يتم بين الطرفين المتعاقدين في هذا الشأن يكون له نفس القيمة كما لو كان نصاً في الاتفاقية الاصلية كما نصت

(١) الاتفاقية في الملحق رقم (١٠)



على تأليف لجنة خاصة مكونة من ممثلين اثنين عن كل فريق ابتغاء وضع الخطط والترتيبات الرامية الى توسيع مدى الاتفاقية وتحسينها ، ولم يجعل لمراقبة الهدنة الدولية دخل في هذه اللجنة ! واعتبر ما تتفق عليه هذه اللجنة من تحسينات وترتيبات في نفس القوة والتأثير الذي للاتفاقية الاصلية !

وقد عدلت حدود المناطق العربية لصالح اليهود تعديلا غير يسير ووقعت الحرائط على اساس هذه التعديلات التي اصر اليهود عليها بحجة امنهم العسكري ونص على تخطيطها تنفيذها خلال مدة تتراوح بين خمسة اسابيع وخمسة عشر اسبوعاً . وبعد توقيع الاتفاقية بثلاثة اسابيع انسحب الجيش العراقي من الجبهة الامامية من المثلث العربي ( منطقة طولكرم ) وحل محله الجيش الاردني ثم تابع انسحابه الى الاردن فالعراق حيث وصلت طلائعه العائدة الى بغداد في آخر شهر نيسان . ولم يجد احتجاج اهل المثلث العربي على جلاء القوات العراقية ومطالبتهم ببقائهم للحفاظ للمنطقة صبغتها العربية قتيلاً . وقد حاولوا أن يبعثوا بوفد منهم الى بغداد لاقناع اولي الامر فيها فتمنع وزير الدفاع العراقي شاكر الوادي الذي كان في عمان الوفد من السفر قائلاً له انه لا فائدة من ذلك لان الانسحاب قد تقرر واصبح لا مناص منه ولا امكان للعدول عنه . وكان ذلك في الاسبوع الاول من شهر نيسان . ولم يلبث اهل المثلث ان فوجئوا مفاجأة صاعقة بعزم القوات الاردنية على التخلي عن منطقة واسعة تبلغ مساحتها نحو نصف مليون دونم من اجود اراضي فلسطين وتضم نحو اربع وعشرين قرية عربية يبلغ عدد سكانها نحو ستين الفاً لليهود كما فوجئ اهل المنطقة الجنوبية في قطاع الخليل بعد مدة اخرى بالتخلي عن نحو خمسين الف دونم يبلغ سكانها نحو اربعة الاف في جهة الضاهرية وعن ضعف هذه المساحة والسكان بعد ذلك بمدة اخرى في يطا في المنطقة الجنوبية كذلك ، وذلك حسب تعديلات الحدود التي اتفق عليها . وقد نفذ هذا الاتفاق في حالة تفتت الالكباد من النواح والعويل والسخط ومحاولة العصيان والتمرد غير المجدية . وثار ضجة كبيرة في فلسطين والعراق والبلاد العربية الاخرى حول هذه المأساة الجديدة ( ١ ) . وقد برر رئيس

( ١ ) لقد قدم ممثلو المثلث العربي (لواء نابلس) مذكرة مسهبة للملك انتقدوا فيها التصرف الواقع الذي ادى الى الكارثة وملاساتها انتقاداً قويا . وقد جاء فيها فيما جاء « وكان الطرف الاردني لم يكنف بواقفته على اقطاع نحو مابون دونم من اجود اراضي اليهود بدون مقابل معقول فقد وقع اربعة من



وزراء الاردن في تصريح صحفي الموافقة على هذه التعديلات بان اليهود أصروا عليها وهددوا بتحقيقها عنوة وقالوا انهم حينئذ لا يقفون عندما طلبوا فلم تر حكومة الاردن بدأ من الانصياع تفاديا لكارثة اعظم ، وذكر هذا كذلك بعض الوزراء لاهل المثلث الذين ثاروا وضجوا وقاموا بالمظاهرات الاستنكارية الشديدة ...

ومن الجدير بالذكر ان الاردن رضخ لمطلب اليهود أو تهديدهم في حين كان الجيش العراقي في فلسطين بل وفي جبهة المثلث لانه انسحب منها بعد توقيع اتفاقية الهدنة بثلاثة اسابيع على ما ذكرناه قبل مما يدل على انه لم يكن هناك نية للرفض والتصلب من جانب العرب والمقاومة بالقوة!

ومهما يكن من أمر فان موقف العراق في ظروف مفاوضات الهدنة لم يكن سليماً ومبرراً فيما نعتقد ، وانه لا يستطيع ان يتصل من مسؤولية كارثة المثلث الجديدة الذي كان في حماية جيشه وتحت سيطرته وذمته . واذا كان قد قصد تسجيل ابائه للجلوس مع اليهود والتفاوض معهم وعقد هدنة دائمة بينه وبينهم فقد كان هذا شكلياً ومواربة لانه فوض الى الاردن الكلام باسمه واعلن بكتاب رسمي عزمه على النخلي عن المنطقة التي يحتلها للجيش الاردني قبل توقيع الهدنة ، وهو يعلم ان الاردن لا يستطيع حمايتها والتصلب مع اليهود في أمرها وهو يعلم فوق هذا ما للانكليز من يد طولى في الجيش الاردني حتى لو اراد التصلب ، يضاف الى هذا ان شرتوك وزير خارجية اليهود صرح في هذه الظروف ان القوات الاسرائيلية ستحتل المنطقة التي سوف يتخلى عنها الجيش العراقي على ما يستفاد من الرسالة التي أرسلها الملك عبد الله الى هذا الشرتوك بتاريخ ١٤/٣/٤٩ أي قبل توقيع اتفاقية الهدنة والتي نشرنا فيها في الفقرة السادسة من الكلام على دور ما بعد الهدنة الدائمة الذي يجيء

وزراء الاردن على خريطة اخرى اقتطع اليهود بموجبها حوالي عشرين الف دونم اخرى « مما يعد من عجائب التصرف . وقد طالب الممثلون بالتحقيق في هذا الامر . ومن هذا القبيل والشئ بالشئ يذكر ان اليهود احتلوا بعد مدة اخرى شقة ارض اردنية يقوم عليها مشروع كهرباء روتنبرغ وثارت ضجة حول ذلك حتى كاد يقع صدام ورفعت الشكوى في هذا الامر الى مجلس الامن ثم تبين ان هناك خريطة موقفاً عليها تجعل هذه الشقة مما يدخل في سيطرة اليهود وحدودهم ....



بعد قليل (١) ومن المفروض ان يكون العراق قد علم بنيتهم هذه ! ونعتقد ان العراق لو تفاوض مع اليهود على هدنة مباشرة لرفض التخلي لهم عن الشقة العربية البهجة ولما أصر اليهود ، ولكان في الامكان ان يتم الاتفاق على انسحابه إذا كان قد عزم على نفص يده عسكرياً من فلسطين والانسحاب منها على كل حال بعد إبرام الهدنة وتركيز الحدود بما لا تزال بواعثه سرّاً من الامرار . .

### مفاوضات الهدنة بين اليهود وسورية واتفاقيتها ايضاً

وظلت سورية مترددة وقتاً ما ثم لم تر بدأ من الجنوح هي الاخرى الى ما جنح اليه غيرها ، حيث اذيع قبل ايام من الانقلاب العسكري الذي تم في آخر شهر مارس ١٩٤٩ ان حكومتها وافقت مبدئياً على الدخول في المحادثات وان كانت هذه المحادثات لم تجر إلا في شهر نيسان اي في عهد حسني الزعيم ، ثم اخذت تتعثر وتتوقف تارة وتجري اخرى الى ان انتهت في ٢٠ تموز ١٩٤٩ أي انها استمرت نحو ثلاثة اشهر ونصف . وسبب ذلك ان القوات السورية كانت تحتل منطقة من ارض فلسطين المخصصة لليهود عبر نهر اليرموك وكان اليهود يلحون بانسحابها منها وجعل الحدود الدولية بين فلسطين وسورية حدوداً للهدنة ، وسورية تأبى ذلك وتصر على ان تكون المواقع الراهنة هي خطوط الهدنة ، وحاول اليهود القيام في اثناء هذه المدة بمناورة تمهيدية فتسربت دورية منهم في الارض السورية واحتلت مرتفعاً ، وكادت هذه الحركة تؤدى الى اصطدام الجيشين ، ولا سيما انها وقعت في حين كان حسني الزعيم يملأ الدنيا بتصريحاته وخيالاته ، وتدخّل الوسطاء الدوليون فحسموا الامر بتراجع اليهود . واخيراً ابدى الطرفان تساهلاً متقابلاً فتم الاتفاق على حل وسط حيث جعل خط الهدنة هو منتصف خط القتال والمواقع العسكرية الراهنة ، وجعلت الساحات التي تقع بين هذا المنتصف والمواقع العسكرية الراهنة مجردة من السلاح تحت اشراف المراقبة الدولية على ان يعود اليها اهلها الاصليون ولا تدخلها قوى عسكرية يهودية او عربية ، وبمقتضى هذا الاتفاق اخلى السوريون

(١) يستفاد من هذه الرسالة ان الاسس قد تفوهم عليها بين الاردن والجانب اليهودي . ولقد ذكر في ظروف مفاوضات رودس وبمدها ان اجتماعات ومحادثات مشتركة كانت تجري في صدق الهدنة وشروطها في قصر الملك الشوي في الشونه - الفور ، وان وقد المفاوضة الاردني كان دائم التردد بين رودس وعمان والشونه للتزود بتوجيهات الملك في المفاوضات الى ان انتهت الى ما سجلته الاتفاقية .



مشيارها يردن وماحولها وأخلى اليهود بعض المواقع ووقعت اتفاقية الهدنة على هذا الوجه في ٢٠ تموز ١٩٤٩ على ما ذكرناه (١) ؛ واحتوت نفس الاحكام العامة التي احتوتها الاتفاقيات السابقة ، وكملت بذلك حلقات هذه الهدن الدائمة بين اليهود والعرب .

### مضى توقيع اتفاقيات هذه الهدنة الدائمة

وبما لا ريب فيه ان اقبال مصر منفردة على محادثات الهدنة وحذو الاردن ولبنان وسورية حذوها وتطابق المملكة السعودية والعراق في ذلك ضمناً كان مظهرآ اليها من مظاهر ما بلغه التوتر والكدر في سماء دنيا العرب وجامعتهم ، وان قبول مصر والاردن بشروط ثقيلة ورضاءهما بما اصر عليه اليهود من مطالب كان اثرآ صادعاً لذلك المظهر ، كما ان الهدنة الدائمة كانت خاتمة حزينة موجعة لقضية فلسطين الشهيدة ، لانها كانت مؤذنة بسد باب كل امكان وامل لتحريرها وصيانة عربيتها والقضاء على الكيان اليهودي فيها بالقوة العربية المجتمعة في هذه المرحلة من مراحل التاريخ في حين ان هذا كان هو السبيل الوحيدة إلى ذلك ، على اعتبار أن العرب انما لجأوا إلى القوة لأنهم كانوا امام مؤامرة سياسية دولية باغية تبنتها انكلترة اولا وشاركتها الولايات المتحدة بعد ذلك فيها وكانت مظهرآ لمعجزة اندماج روسيا فيها إلى جانبها ، وانهم ما داموا قد اضاعوا فرصة مجال القوة بتقصيرهم واطغابهم وضعف بنيتهم واستهتارهم ثم وافقوا على سد بابها في اتفاقيات الهدنة الدائمة فان نجاحهم في المجال السياسي غدا اعسر منالا واشد امتناعاً ، ولا سيما ان الدولة اليهودية سارت قدماً في توطيد نفسها في فلسطين والايواسط الدولية وان لها من الوسائل والاساليب ما يضمن لها ما تريده من نجاح في هذا المجال .



## الدور السابع

### بعد الهدنة الدائمة

- ١ -

### نوطه الدولة اليهودية

وقد أبدت الايام والاحداث التي تلت توقيع الهدنة الدائمة هذا ، فاعتراف الدول بالدولة اليهودية توالي وساعدت اميركا على ذلك مساعدة كبيرة وكان اشد مساعداتها نكايه حملها تركية وايران على الاعتراف وخرقها بذلك الجبهة الاسلامية ، ولم يكدمير على توقيع الهدنة اليهودية المصرية اسبوع واحد حتى قرر مجلس الامن ( ٥ مارس ١٩٤٩ ) استجابة لطلب اليهود بالانضمام الى هيئة الامم والذي قدموه في شهر كانون الاول ١٩٤٨ ترشيح اسرائيل للعضوية بفضل معجزة اندماج روسية في المؤامرة الباغية ، مع ان حدودها السياسية لم تستقر ومع ان الاردن وسورية ولبنان لم تكن قد وقعت الهدنة ومع ان اكثر من نصف اعضاء هيئة الامم لم يكونوا قد اعترفوا بها ...

### قبولها في هيئة الامم ومداه

ثم ما لبثت الجمعية العمومية ان قررت بمساعي وضغط الولايات المتحدة . ومطابقة بريطانية وفرنسية وروسية في ليلة ١٢ مايس ١٩٤٩ قبولها بالرغم من الاحتجاج والاستنكار الذي بدا من مندوبي العرب وانصارهم القليلين ، فأصبحت ذات صوت ونشاط بارزين رسميين في أوساط هيئة الامم ، وصارت تقف في وجهه كل نشاط عربي دولي ، وتتألب مع اعداء العرب في كل ميدان من ميادين السياسة الدولية والانتخابات والمراكز الدولية .

وهكذا تحققت الحطة الانكليزية ضد الحركة العربية عن طريق فلسطين والصهيونية والمليئة بالعدو والمكر والحيانة والاستهتار والخذاع منذ بدئها إلى نهايتها مجذافيرها ، فانعمد الخنجر المسموم في ظهر العرب وانقطعت تقريباً عقدة الصلة بين بلادهم ، ووهي ما يجب أن يكون وطيداً بينهم من عواطف الاخاء



والتواثق والاخلاص والتضامن، وصاروا في هم سقيم من المركز السياسي والاستعماري والاقتصادي والعسكري الذي غدا للدولة اليهودية، والذي اخذ يشغل الحيز الموثوق الاول في الشرق العربي في نظر أنكلترة وشريكها في الجرم والاثم اميركا ليكون نقطة ارتكازهما وموضع اعتمادهما بمدانه بكل ما يجعله قوياً نامياً حصيناً قادراً على أن يقوم بالمهمة التي نيطت به من مال وسلاح وعتاد وتوطيد وتمكين .

وادرک اليهود هذا الذي كان في الوقت نفسه نتيجة من نتائج دعاياتهم الواسعة فاستغلوه أعظم استغلال بما كان من حملات ناجحة من اجل الحصول على السلاح والقروض والمساعدات المتنوعة الاخرى من الولايات المتحدة بنوع خاص مستستعينين ببني ملتهم الذين يسيطرون على سياستها واقتصادها ورؤسائها بأصواتهم واساليبهم الماكرة .

وكل يوم يمر يزداد مركز الدولة اليهودية توطداً ورسوخاً ويزداد اليهود استهتاراً بقرارات جمعية الامم في مواضع حدود التقسيم وحق اللاجئين بالعودة وتدويل القدس، ويزدادون إصراراً على عدم تنفيذ شيء منها وعدم التنازل عن شيء مما في حيازتهم، وتزداد قضية فلسطين بالتبعية بعداً عن أي حل عادل وتزداد قناعة الاوساط الدولية بالامر الواقع وبعدم إمكان تبديل شيء منه أو تعديله فيما يتعلق بالمساحات الواسعة التي يسيطر عليها اليهود بما هو مخصص في قرار التقسيم للعرب وبما هو كفيل بحل معظم مشكلة اللاجئين كالجليل الغربي بمدنه وقراه ومدن يافا واللد والرملة وقراه وقرى القدس وبئر السبع والمثلث العربي في منطقة لواء نابلس الخ، وتزداد القضية برمتها هواناً ووهناً لولا مسألة اللاجئين التي تخيف بعض الشيء من ناحية أمن الشرق وحصانته من الشيوعية ومسئلة القدس التي تهتم لها الاوساط المسيحية وخاصة الكاثوليكية .

وحتى هاتان المسألتان بالرغم مما لهما في ذاتها من خطورة وبالرغم من أن الجمعية العمومية لهيئة الامم قررت في ١١ كانون الاول سنة ١٩٤٨ فيها قرارين حاسمين يقضي أحدهما بحق اللاجئين في العودة ووجوب إعادتهم والتعويض عن خسائرهم والتعويض على من لا يرغب في العودة منهم، ويقضي ثانيهما بوجوب تدويل منطقة القدس تدويلاً شاملاً على ما ذكرناه في مناسبة سابقة فان كل يوم يمر يضعف



الاهتمام لها ، وتزداد القناعة بعدم إمكان تنفيذ قرارى هيئة الامم فيها ، وينحصر الاهتمام لأمر اللاجئين في توزيع إعانة أو أقوات نافهة وفي العمل سراً وجهرأ وبأساليب المكر والاهمال والالءاء على توطينهم حيث هم ، ويزداد ضمير العالم سكوناً وجموداً عن مأساة نحو مليون عربي شردوا أفضع تشريد وجردوا أفضع تجريد ووضع اليهود يدهم الباغية على مدنهم وقراهم وما فيها لهم من قصور وبيوت وبساتين وحقول وكروم وسلع وأثاث وودائع نقدية يتصرفون فيها دون رقيب ولا حسيب (١)

### التماس العرب تنفيذ قرارات هيئة الامم بعد رفضها

وبعد ان كانت الحكومات العربية تأبى باصرار وعناد الدخول في أي بحث على اساس التقسيم وقيام الكيان اليهودي الدولي اذعنت لذلك ووقعت ميثاق لوزان ١٢ مايس ١٩٤٩ على ما سوف نذكره بعد بالموافقة على ان تجري مفاوضات التسوية النهائية على ذلك الاساس . ولما تراجع اليهود عن هذا الميثاق واخذوا يقيمون العقبات اخذت الحكومات العربية تجأ بالشكوى وقررت اللجنة السياسية العربية التماس تدخل اميركا التي كانت تشتد في الضغط على العرب لانهاء حالة القلق في الشرق الاوسط ومصالحة اليهود فقابل ممثلو الحكومات العربية في واشنطن

(١) استولى اليهود نتيجة لهذا الظلم القاسي الذي ساعد عليه الانكليز والاميركان وشركاؤهم في الجريمة على (١٣) مدينة عربية بافا وحيفا وعكا والناصره وصفد وسمخ وبيسان وشفا عمر واللد والرملة وطبريا وبئر السبع والمجدل وعلى جميع الاحياء العربية في القدس الجديدة وعلى (٧٠٠) قرية عربية في حين امنهم ليس لهم في اي فضاء من افضية فلسطين بما في ذلك الافضية التي يسكنون فيها بكتافه كثرة ما في الملك والعدد . فلكياتهم في قضاء صفد ١٨ ٪ من مجموع اراضي هذا القضاء واملاكه وفي قضاء عكا ٣ ٪ وطبريا ٢٨ ٪ وبيسان ٣٤ ٪ والناصره ٢٨ ٪ وحيفا ٣٥ ٪ وبافا ومن ضمنها تل ابيب ٣٩ ٪ وطولكرم ١٧ ٪ والرملة ١٤ ٪ وغزه ٤ ٪ والقدس ٢ ٪ وجنين ونابلس والخليل والسبع ورام الله اقل من ١ ٪ . وفيما استولوا عليه من ملك العرب (١٢٠٠٠٠) دونم من بساتين البرتقال و (١٠٠٠٠) من بساتين الموز و (٥٣٠٠٠٠) دونم من كروم الزيتون والاشجار الاخرى وخمسة ملايين دونم من الاراضي الزراعية واثنى عشر مليون دونم من اراضي المرعى والمرغعات العربية عدا صحراء النقب التي هي مرتفع عربي يقطن فيه عشرات الوف البدو . وتقدر قيمة ما استولوا عليه بما في ذلك الاموال المنقولة والمجمدة والمقارات في المدن والقرى بنحو (١٩٠٠) مليون جنبه على ما يستفاد من احصاء مستند الى تقارير مدروسة ومقدمة للجامعة العربية .



نتيجة لذلك وزير الخارجية الاميركية في اوائل تشرين الثاني ١٩٤٩ وقدموا له مذكرة مشتركة قالوا فيها :

إن الدول العربية تدرك ضرورة حل قضية فلسطين وخصوصاً في مثل هذا الجو المتلبد بالسحب الذي يتطلب تعاون جميع الشعوب المحبة للسلام تعاوناً فعالاً وانها قد استجابت لنداء الولايات المتحدة بهذه الروح فتعاونت مع لجنة التوفيق ووقعت ميثاق ١٢ مايس ١٩٤٩ الذي أقر الشروط الاقليمية بقرار التقسيم بعد إدخال تعديلات عليه طبقاً لسياسة الولايات المتحدة التي نادى بها مندوبها في هيئة الامم في باريس ؛ وكان من حقها ان تعتقد بعد ان وقع بجانب توقيعها مندوب اميركا ان يحترم هذا الميثاق . ولكن هذا لم يحدث لعدم توافر روح الاخلاص وحسن النية في اليهود الذين وقعوا بدورهم عليه . . . وان الدول العربية مع توكيدها رغبتها في التعاون من اجل اقرار السلام في الشرق الاوسط وبذل كل جهد لبلوغ هذا الهدف ترى حقها ان تعارض باصرار أي حل لمشكلة فلسطين لا يضمن الحق والعدل لاهلها وان تصر على تنفيذ الميثاق الذي وضع لتسوية المشكلة التي يشل عدم تسويتها حر كنههم وجهودهم ؛ وإنما وقد أكدت في اجتماع الجامعة العربية في القاهرة في شهر اكتوبر ١٩٤٩ عزمها على الدفاع عن السلام ومقاومة كل خطر يهدده مها كان مصدر الخطر تأمل ان لا تبخل الولايات المتحدة عليها بالمساعدة في حل هذه المشكلة التي تحتل المكانة الاولى بين مشاكلها حتى تتمكن من ضم جهودها الى جهود الولايات المتحدة لتحقيق أهداف لا تقل اهمية وخطورة عن هذه المشكلة وتثق بأنها لن تتردد في توكيد كون الميثاق الذي وقع في لوزان سينفذ بنصه وان الولايات المتحدة ستدخل بصفة مباشرة وتتخذ اجراءات حاسمة لبلوغ هذا الهدف . . . »

غير ان موقف الشحاذة هذا لم يؤد الى نتيجة ايجابية بالرغم عن تظاهر الولايات المتحدة بالاهتمام للمذكرة ولم يلبث امرها ان انطوى . . .

### تفنن انكسرة واميركا في الضغط على العرب لمصالحه اليهود

ومنذ عقد الهدنة الدائمة اخذت بريطانياه وشريكته في الاثم والجرم الولايات المتحدة تتفننان يوماً بعد يوم وما تزالان في اساليب الضغط بالتهديدات تارة والاغراء والاغواء تارة والحرمان تارة لحل العرب على مصالحه اليهود واعترافهم بهم ورضائهم



بالواقع الموجه والوضع الراهن ودمج اللاجئين في البلاد التي هم فيها وتوطينهم ،  
واقناعهم بعبث وتعذر التبديل والتغيير ثم بعث وضرر الاصرار على عودة اللاجئين  
لتما تجربهم كأس الذل والكارثة التي انزلتها في العرب حتى الثمالة ولتوطدا قدم  
ربيبتهم أو اسفينهم من ناحية الوجود والطمأنينة والتمكين على حساب العرب  
وكرامتهم واقتصادهم وخنوعهم !

### البيان الثلاثي وضمان الانكسار والامير كانه عمود وكيانه اليهود

ولقد كان حقد الرأي العام العربي الشديد مهوساً ، وكانت الاصوات ترتفع من  
آن لآخر بوجود الاستعداد للجولة الثانية التي يغسل العرب فيها عارهم ويأخذون  
بشارهم ويستردون وطنهم السليب ، وبدا في مصر وسورية خاصة اهتمام للجيش  
وتسليحه وتقويته كان يبعث بعض الآمال في النفوس ، وكانت مدة السنة المضروبة  
لاتفاقيات الهدنة قد انتهت وكثر الكلام والتساؤل عن الموقف فسارعت انكساره  
واميركا وفرنسه الى التآمر ثم اصدرت بيانها المشترك في ٢٥ مائس ١٩٥٠ جاء فيه  
فيما جاء « إن الحكومات الثلاث تعارض معارضة صارمة أي استخدام للقوة أو أي  
تهديد بالالتجاء الى القوة بين أي من دول الشرق الادني ، وانها إذا تبينت ان أي  
دولة منها تستعد لانتهاك حرمة الحدود أو خطوط الهدنة لن تتردد - تنفيذاً  
لالتزاماتها بصفقتها اعضاء في هيئة الامم المتحدة - ان تتدخل باسم هيئة الامم وخارج  
نطاقها » فجاء هذا دعامة جديدة مكشوفة من هذه الدول للكيان اليهودي الذي  
قام في بلاد العرب ظلماً وبغياً واعلاناً جديداً لتصميمها على تمكينه وحمايته بالقوة  
رغم اتوف العرب اجمعين وفي حالته الراهنة الذي يشتمل على نحو تلك المناطق  
المخصصة للعرب في قرار التقسيم ! ونقول استطراداً ان الدول المتآمرة قد اتخذت  
اهتمام العرب واليهود للتسلح ذريعة الى إصدار هذا البيان لان كلا الطرفين يبدي  
خوفه من عدوان الطرف الآخر ويطلب المزيد من السلاح للدفاع ، وقد اعتبرت  
البيان ضماناً لكل منهما ؛ غير انه لم يكن في حقيقة امره وباعثه الا ضماناً لليهود  
الذين قامت دولتهم بالبغى على انقاض العرب ووطنهم ومقدساتهم لا العكس بدليل  
ان اليهود اعتدوا بعد صدور هذا البيان على خطوط الهدنة وخرقوا نصوصها مراراً  
وتكراراً فلم يتحرك من هذه الدول ساكن يجد وصدق ، وبدليل اغداق السلاح



والقروض على اليهود بمقادير كبيرة واساليب شتى لتقويتهم وتوطيدهم ، ومقابلة مطالب العرب في هذه المواضيع بالاهمال والتسويف والرفض والتعطيل .  
ولقد ادرك العرب هذا لأول وهلة فثاروا ثائرتهم الكلامية في الصحف والبرلمانات واللجنة السياسية وانتهى الامر باصدار بيان فيه رد وتحفظ على البيان المذكور لم يكونا ليغنيا فتيلاً في مجال العمل والواقع (١)

- ٢ -

### تشاطُّ لجنة التوفيق في بيروت ولوزان

ولقد بادرت لجنة التوفيق التي قررت الجمعية العمومية لهيئة الامم في ٩ كانون الاول ١٩٤٨ تعيينها على ما ذكرناه في مكان سابق والتي تألفت من تركيه واميركا وفرنسه للنشاط بعد توقيع الهدنة المصرية فدعت الحكومات العربية الى مؤتمر تعقده معها في بيروت ؛ وعقد المؤتمر فعلاً في ٢١ مارس ١٩٤٩ في جلسة عامة ، ثم اخذت اللجنة تجتمع بوفد كل حكومة على حدة لاستعراض الحالة والاسباب المؤدية الى حل المشاكل وخاصة مشكلة اللاجئين وتنفيذ قرار هيئة الامم بحقهم . وكان على رأس وفد مصر وزير خارجيتها وعلى رأس وفدي سورية ولبنان ورئيسا وزارتهما وعلى رأس وفد الاردن وزير خارجيتها وجاء الشيخ يوسف ياسين عن المملكة العربية السعودية . وقد كان انعقد في القاهرة قبيل هذا التاريخ مجلس الجامعة العربية فقدر وجوب التمسك بتنفيذ قرار هيئة الامم بحق اللاجئين وطلب عودتهم والمحافظة على حقوقهم واموالهم وكفالة ذلك لهم من قبل هيئة الامم ، فكان هذا مطلب الوفود العربية الذين قالوا فيما قالوه ان مسألة اللاجئين مسألة مستقلة وعاجلة وبأن تنفيذ قرار هيئة الامم غدا في الامكان بعد ان عقدت الهدنة الدائمة واستقر السلام . وزارت اللجنة تل ابيب وبجئت في هذا الامر خاصة وفي شؤون القضية عامة فكان رأي اليهود هو تعليق حل هذه المسألة على التسوية السلمية النهائية ورفض تنفيذ قرار جمعية الامم قبل ذلك لانهم لا يمكنهم ان يسمحوا بوجود طوابير خامسة أو ثائرة أو متمردة بينهم قبل ان يعقد الصلح وتزول حالة الحرب ؛ فاستقر قرار اللجنة على جمع الطرفين لمحاولة مفاوضات صلحية ، ووجهت دعوة الى الحكومات العربية

(١) البيان والرد العربي في الملاحق رقم (١٣)



وتل اييب لارسال ممثلها الى لوزان حيث قررت المحاذها مركزاً لنشاطها لاجل  
البحث في مختلف وجوه القضية ، وعينت ٢٦ نيسان موعداً للجلسة الاولى .  
واستجابت حكومات مصر وسورية ولبنان والاردن للدعوة والاشتراك واكتفى  
العراق بارسال مراقب دون الاشتراك الفعلي .

وجاء مندوبو الحكومات المذكورة ومندوبو اليهود الى لوزان واخذت لجنة  
التوفيق منذ التاريخ المعين تعقد الجلسات معهم . وطالب العرب ان يتم الاتفاق  
على اسس للمحادثات : وكان قبول الدولة اليهودية عضواً في هيئة الامم موضوع  
البحث والنقاش في هذه الظروف في مجلس الامن ثم في الجمعية العامة ووقف مندوبو  
العرب وانصارهم يعارضون اشد المعارضة ويتهمون اليهود فيما يتهمونهم به بعدم  
احترام قرارات الجمعية حتى لقد نجحوا بعض الشيء في حمل الجمعية على التريث الى  
ان يبدو من اليهود ما يدل على انهم يحترمون تلك القرارات من جهة ويصلون من  
امر التحقيق في مقتل برنادوت الى نتيجة ايجابية من جهة ثانية . . وبذلت الولايات  
المتحدة مساعيها في هذا الموقف ، فطلبت الجمعية تأكيداً من ممثل اليهود بالاستعداد  
لاحترام قرارات الهيئة فيما يختص باللاجئين والحدود والتدويل وللجد في تعقب  
قتلة برنادوت والاقتصاص منهم ، فسارع الممثل اليهودي الى اعطاء هذا التوكيد  
بأسلوب صريح قوي جاء مساعداً على موافقة أغلبية الجمعية على قبول اسرائيل عضواً  
في الهيئة في ليلة ١٢ مايس ١٩٤٩ .

### بروتوكول لوزانه ١٢ مايس ١٩٤٩

وجعل اليهود في لوزان يسايرون مطلب العرب ويقبلون ان تكون قرارات  
جمعية الامم هي اساس المحادثات ، ووقعوا مع لجنة التوفيق في تاريخ ١٢ مايس  
١٩٤٩ أي في صباح اليوم الذي تقرر قبول دولتهم فيه على ميثاق ( بروتوكول )  
يتضمن ان يكون (١) التقسيم وحدوده مع بعض التعديلات التي تقتضيها  
الاعتبارات الفنية (٢) تدويل القدس (٣) عودة اللاجئين وحقوقهم في التصرف  
بأموالهم واملاكهم وحقوقهم وحق التعويض على الذين لا يرغبون في العودة منهم  
- وهذه النقاط الثلاث هي قرارات هيئة الامم - اسماً للمحادثات ، ووقع وفود  
العرب مع اللجنة في نفس التاريخ على ميثاق مماثل .



## نسكو صا اليهود وصر اوغانهم

غير ان المحادثات في لوزان لم تلبث ان اخذت تتعثر واخذ اليهود يتفننون في إثارة المشكلات واقامة العقبات في سبيل السير وفق ذلك الميثاق . فقد طلب العرب ان يسمح بعودة اللاجئين الذين هم من اهل المناطق المخصصة للعرب في التقسيم والتي هي تحت الاحتلال اليهودي على اعتبار ان ذلك امر بديهي ما دامت المحادثات ستجري على اساس حدود التقسيم وان هذه المناطق ستؤول حالاً الى العرب فأبى اليهود وقالوا ان مسألة اللاجئين جزء من كل وانهم لن يوافقوا على شيء الا بعد الاتفاق على التسوية العامة النهائية واقترح العرب تقديم مشكلة اللاجئين في البحث على غيرها واصر اليهود على إجراء بحث هذه المشكلة الى ما بعد بحث مشكلة الحدود ونزل العرب على ما اصر عليه اليهود ؛ ولما اخذ في بحث مشكلة الحدود طالب اليهود بضم شقة غزة الى دولتهم وجعل الحدود الدولية هي حدودهم مع مصر مقابل إعادة اسكان اللاجئين الذين هم في هذه الشقة كما طالبوا بتعديل حدودهم اللبنانية بحيث تشمل منابع نهر الليطاني ابغالا في العنت وتعسير المحادثات لأن هذا وذاك مغاير لقرار التقسيم ؛ وطالب العرب بتنفيذ التقسيم بحسب هذه المقررة وضم الجليل الشرقي وبقية النقب الى القسم العربي المعين في تلك الحدود الى الاقسام العربية مقابل الاراضي التي يحتلها اليهود ولا يريدون الجلاء عنها وانكون مواطنين إسكان للاجئين الذين هم من المنطقة المخصصة لليهود والذين لا يعودون الى ديارهم فيها .. وتمسك مندوبو العرب عدا الاردن بوجود تدويل منطقة القدس تدويلاً تاماً في حين رفض هذا اليهود وقالوا ان التدويل يجب ان يقتصر على الاماكن المقدسة الموجودة في المدينة القديمة . . . وطالب اليهود بتأليف لجان عربية يهودية مشتركة للبحث في نقاط القضية المتنوعة وحل كل منها لحدة ، وتبنت لجنة التوفيق هذا الطلب ، وكان يبدو التحيز منها نحو اليهود ومطالبهم منذ البدء ، ومع ذلك فقد وافق العرب على هذا ، غير انهم اشترطوا ان يبرهن اليهود على حسن نيتهم بالسماح فوراً لأهل المناطق المخصصة للعرب بالعودة فرفض اليهود هذا الطلب . وكان اليهود قد اصدروا بعض التشريعات التي تعتبر املاك العرب واموالهم تحت الحراسة فاحتج مندوبو العرب على هذا ثم قدموا مذكرة إجماعية في ١٦ مايس ١٩٤٩



ضمنوها ما سموه بالمطالب العاجلة التي يجب تنفيذها فوراً وهي :

- ١ - عودة اصحاب البيارات وعمالها والاختصاصيين في زرعها الى اراضيهم فوراً
- ٢ - الافراج عن اموال اللاجئين .
- ٣ - إلغاء التشريعات المتخذة ضد املاك واراضي العرب .
- ٤ - ضمان حرية العبادة في الكنائس والمساجد .
- ٥ - ضمان حرية الوقف والقائمين على امره .
- ٦ - إلغاء التشريعات الخاصة باستعمال منازل اللاجئين .
- ٧ - السماح لأفراد الاسر المشتتين بالتجمع .
- ٨ - ضمان سلامة اللاجئين العائدين .

واتبعوها بمذكرة اجماعية ثانية في أواخر مايس فراوغ اليهود في كل ذلك وقالوا انهم لا يمكنهم ان يوافقوا على عودة جميع اللاجئين في حال وان كل ما يمكن ان يوافقوا عليه عودة بعضهم بشروط معينة على ان يكون ذلك ضمن تسوية عامة يوطن بقية اللاجئين بموجبها في اماكن اخرى وانهم لا يعترضون مصادرة املاك العرب واموالهم وانما استعملوا حقيهم في اصدار القوانين والتشريعات في صديدها (١) وانهم يعترفون بحقوق ملكية الافراد ويقبلون بمبدأ التعويض عن الاراضي الزراعية وان استعمالها لا يتعارض مع دفع التعويضات وان امر التعويضات ودفع الاموال المتجمدة منوطان بعقد معاهدة الصلح مع وجوب وضع هذه التعويضات في صندوق خاص لينفق منه على توطين اللاجئين في اماكن اخرى بواسطة اشرف لجنة دولية الخ وانهم لا يمكن ان يوافقوا بحال على عودة جميع اللاجئين وكل ما يمكن ان يوافقوا عليه عودة بعضهم منوطه كذلك بعقد الصلح .. وابدى اليهود استعدادهم لبحث موضوع اموال العرب المجمدة في لجنة خاصة فسارع العرب الى الاشتراك في هذه اللجنة . وكل ما امكن الوصول اليه بعد جلسات ومداولات طويلة ومضنية استعدادهم

(١) اصدر اليهود تشريعات عديدة في هذا الشأن وكان اخرها قانونا شاملاً صدر في ٦ حزيران ١٩٥٠ خول فيه مجلس الحراسة تصفية املاك العرب وادارتها وتميتها وانتقال جميع حقوق ملكيتها الى الحارس العام وحق هذا في فض اي شركة وبيع اي عقار من املاك الغائبين وفي الامر بوقف البناء وهدم الابنية وعدم مكلفته بدفع اي دين على صاحب العقار الا الديون الاميرية كالضرائب والعوائد الخ .. وقد اطلعنا في الصحف احيراً على ارقام الضرائب والعوائد ونفقات الادارة والصيانة والحراسة على املاك العرب واراضيهم فأبنا انها تستغرق ٩٣ ٪ من اليراد !!



للافرج عن ما لا يزيد عن واحد في المئة منها وتبلغ نحو ستة ملايين جنيه! والحت عليهم لجنة التوفيق في أمر جمع شمل الاسر المشتتة فوافقوا على بحثه في لجنة مشتركة وابدوا استعداداً لتمشيطه وكان عدد الافراد مقدراً بعشرة الاف ولكن اليهود ضيقوا معنى ذوي الاسر وحصروه في نطاق محدود جداً كالبنات والاخوات غير المتزوجات والابناء القصر والوالدين المسنين فلم يبلغ العدد الذي سمح به الالف.. وعينت لجنة التوفيق نتيجة لالحاح العرب لجنة فرعية تابعة لها لزيارة فلسطين وتفقد حالة بيارات العرب التي كانت الانباء تتواتر عن تدميرها وذهبت اللجنة فرأت ان ما مساحته ٩٣ الف دوغم من هذه البيارات قد خرب بسبب الازهال والتدمير (١) ولكنه لم يمكن الوصول في هذا الموضوع الى نتيجة ايجابية ما بسبب مراوغة اليهود وموقفهم السليبي... وعمد اليهود الى حيلة جديدة فطالبوا بالتفاوض مع كل دولة لحدة اسوة بما كان في مفاوضات الهدنة فلم يفت العرب ما ينطوي في هذا من مكر وكيد فأبوه عليهم. وكان مندوبو العرب في دورة لوزان الاولى كتلة واحدة حقاً فلم يستطع اليهود وانصارهم من اعضاء اللجنة ان يقلقلوهم عن الموقف الحق الذي وقفوه فيها.

### مراجع ومظاهر زائفة

ولقد زار في اثناء اجتماعات لوزان في الدورة الاولى وكيل الشؤون الشرقية في وزارة الخارجية البريطانية عواصم بلاد العرب وتل ابيب واذيع ان رحنته من اجل تسوية قضية فلسطين والتوفيق بين العرب واليهود واقناع الطرفين بانهاء ما بينهم من خلاف والتطابق على حل وسط مستمد من مقترحات برنادوت، واذيع ان الحكومة الاميركية تبذل جهدها مع اليهود ليعيروا موقفهم العنيد من القضايا الثلاث التي تدور عليها المفاوضات، ونشرت جريدة المصري في ٧ مايس ١٩٤٩ بوقية عن واشنطن جاء فيها ان الحكومة المذكورة اصدرت تعليماتها لمفوضيتها لابلغ الحكومات العربية انها قررت التدخل لاجبار اليهود على قبول حل عادل لمشكلة اللاجئين كما نشرت جريدة الاهرام ان ترومان ارسل في ٢٤ نيسان ١٩٤٩ بوقية جوابية للملك عبد الله تذكر ان حكومته تبذل جهدها لحل اسرائيل على قبول

(١) كان هذا في ايلول سنة ١٩٤٩ اي في بحر خمسة اشهر من بعد الهدنة.



عودة اللاجئين الى ديارهم ، ثم اذاعت شركة روتربوقية من واشنطن بتاريخ ١٣ حزيران ١٩٤٩ قالت فيها ان الولايات المتحدة ارسلت الى اسرائيل مذكرة تعد من اعنف المذكرات في التاريخ الدبلوماسي الحديث في صدد موقفها من مفاوضات لوزان اندرتها فيها بانها اذا اصررت على رفض قرارات هيئة الامم ورفض النصائح الودية التي قدمتها لها حكومة الولايات المتحدة املا في توطيد اركان السلم في فلسطين فستضطر الى ان ترى انه لا بد من تعديل مسلكها ازاءها تعديلاً تاماً . فظن الناس ان ضمير اميركا وانكسرت قد استيقظ فأعادها الى الصواب والحق وان هذا الموقف منها جلدن يسع اليهود الامراعاته واعتباره وانهم اذا ركبوا رأسهم في العناد فسيكون من هاتين الدولتين ما يكفل ردهم عنه والقاء درس قاس عليهم . ولكن هذا الظن لم يلبث أن ذهب هباءً وان الجد في موقف الدولتين لم يكن الا حبراً على ورق . .

### خطبة اليهود الصريحه ازاء قرارات هيئة الامم

فان اليهود لم يتزحزحوا عن موقفهم وردوا على مذكرة الحكومة الاميركية بمذكرة قوية أعلنوها عدم استعدادهم للانصياع للضغط ، وخطب وزير خارجيتهم في البرلمان في ١٦ حزيران خطبة تدل على صحة ما نشر من جهود هذه الحكومة فقال ارجو ان لا تشجع الولايات المتحدة بقوة الضغط العرب على نيل مطالبهم التي عجزوا عنها بقوة السلاح لان ذلك لا يخدم السلام في الشرق الاوسط، وقال فيما قال ان اموراً عديدة حدثت بعد قرار التقسيم ، وقد برهنت اسرائيل بالدماء والسلاح على انها مصممة على حفظ كيانها والاحتفاظ بالاراضي التي احتلها خارج نطاق التقسيم ، وان من العبث محاولة انتزاع هذه الاماكن الدفاعية من اسرائيل بعد ان اشترتها بدماء ابنائها ، وان عودة اللاجئين هو انتحار كبير لاسرائيل لانهم سيكونون طابورين خامسين عليها احدهما مسلح للتدمير وثانيها مدني للتجسس كما انهم سيكونون عليها عبئاً فوق عبء المهاجرين اليهود الذين لا تعرف كيف تؤمن استقرارهم ، وكل ما يمكن ان تفعله هو المساهمة في مشكلة اللاجئين بدفع تعويضات لهم تساعد على توطينهم حيث هم ، وان مسألة تدويل القدس غير عملية بشموها المنشود لانه ليس في القدس الجديدة اماكن مقدسة ولان التفكير في اخراج القدس ويهودها من نطاق دولة اسرائيل هو العبث بعينه ، وان وضع الاماكن المقدسة تحت وصاية



هيئة الامم هو الحل الصحيح لهذه المسألة الذي لا تمنع به ، بما فيه نكوص صريح وقوي عن ميثاق ١٢ مايس ١٩٤٩ ورفض حاسم لتنفيذ قرارات هيئة الامم ، وبما ظل الى الان خطة اليهود دون اي تغيير ، فلم يكن لهذا الموقف السلبي القوي الذي وقفه اليهود من ضغط وجهود اميركا وانكلترة والذي فيه اعلان حاسم لعدم اعتبارهم لقرارات هيئة الامم اي تأثير في مسلك هاتين الدولتين الودي العطوف منهم وفيما ظلوا ينالونه منهما من رعاية وعناية ومساعدات متنوعة ..

### فترة اجازة في لوزان

وخيم اليأس على لوزان بسبب الموقف اليهودي وقال المراقبون ان اليهود انما لا ينوا في بدء الامر لاجل قبولهم في الهيئة فلما تم ذلك عمدوا الى المراوغة والنكوص والتسويف . وايد هذا صراحة المندوب اليهودي في لوزان حيث سأله المندوب الاميركي في لجنة التوفيق في آخر مايس عما اذا كانوا مستعدين للانسحاب من الاراضي التي يمتلونها خارج قرار التقسيم فقال لا فقال له ان هذا مخالف لميثاق ١٢ مايس فقال اليهودي ان هذا الميثاق قد وضع ورقع نظريا ولكنه لا يقوم على اساس عملي .... ورات لجنة التوفيق التي لم تستطع ان تفعل شيئا جديا ان توقف نشاطها مؤقتا بناء على اقتراح المندوب الاميركي ليتسنى للمدوبي العرب واليهود الاتصال بحكوماتهم فكانت اجازة ثلاثة اسابيع بعد نشاط خلاص في اوله مؤسس في آخره استمر ثلاثة اسابيع . وقدمت تقريرها الاول في ٢٨ حزيران ١٩٤٩ وصقت فيه مطالب العرب واليهود ومواقفهم المتقابلة والمتعارضة .

ورجع مندوبو العرب الى بلادهم في اول تموز وهم قانعون بان اليهود مصممون على عدم التنازل عن اي شيء وعلى تجاهل قرارات هيئة الامم والبروتوكول الذي وقعوه في صدها ...

### ما فعله اليهود اثناء الفترة في املاك العرب

وفي اثناء الفترة عدل اليهود تشريعات الحراسة على املاك العرب ووسعوا من صلاحيات الحارس العام في التصرف فيها .. وفي اثناءها اخذوا يقومون بجر كة تطهير وتعذيب وطرده في بعض مناطق



احتلالهم ضد العرب واكرهوا مئات منهم على الخروج الى المناطق العربية بالنار والضرب والتعذيب مما ينطوي فيه حرب اعصاب لثيمة وازدار لللاجئين المطالبين بالعودة وارهابهم وتثبيط عزائمهم كما اخذوا يشتدون في حملة تدمير بياراتهم وقراهم كنسف الدور والابار ونهب الموتورات والانابيب وقلع الاشجار الخ حتى يقضوا على كل امل لاصحابها فيها ....

### فرض اميركي كبير لليهود

وفي اثناء هذه الفترة وافقت الولايات المتحدة على اقراض الدولة اليهودية مئة مليون دولار فكان هذا دعامة هائلة للقوة لمركزها المتزعزع كما كان تكديماً عملياً لانذارها الذي وجهته لهذه الدولة في النصف الاول من حزيران والذي هددت به بتغيير مسلكها ازاها اذا اصرت على موقفها العنيد من قرارات هيئة الامم .. وجواباً بآراء على ما جاء في مذكرة اليهود الجوابية وخطبة وزير خارجيتهم الالمانية ..

### توطيد الصلات الاقتصادية الانكليزية مع اليهود واتفاقية التصفية

وفي اثناء هذه الفترة انشأت بريطانيا صلاتها الاقتصادية باسرائيل واعترفت بها واقعياً واخذت تتفاوض معها على تركة الانتداب حتى تم الاتفاق ، وكان اتفاقاً فيه كثير من المحاباة والتمكن والتطمين لليهود كما كان فيه كثير من الاجحاف بالعرب ومر كزهم حيث اعترفت بريطانيا بمسئولية اليهود عن المناطق التي تحتلها قراهم مما هو مخصص للعرب وشملت اتفاقية التصفية ما في هذه المناطق من منشآت ومبان ومنقولات وديون الخ ....

- ٣ -

### دورة لوزان الثانية ومقررات المندوب الاميركي

وعادت لجنة التوفيق لاستئناف نشاطها في لوزان في ١٨ تموز وعاد مندوب العرب واليهود الى لوزان أيضاً . وقدم المندوب الاميركي في اللجنة اقتراحات لحل القضية في نطاق الاسس التالية :

- ١ - اقرار مشروع التقسيم وحدوده مع بعض التعديلات الفنية .
- ٢ - اعادة اصحاب الاملاك العرب في القسم اليهودي الى ديارهم ( وقدر هؤلاء



- بربع مليون ) وتوطين بقية اللاجئين في القسم العربي .
- ٣ - اعادة الاملاك العربية الموضوعة تحت الحراسة أو المصادرة واطلاق اموال العرب المجمدة والمجوزة واعادة السلع والاثاث العربية المصادرة الى اصحابها .
- ٤ - تأليف لجنة دولية يشترك فيها العرب واليهود لاعداد جداول بالحسائر التي لحقت الفريقين .
- ٥ - تعهد اليهود بمنح العائدين نفس الحقوق التي يتمتع بها اليهود دون اي تمييز أو ضغط أو اضطهاد أو اقتصاص .
- ٦ - جعل منطقة القدس دولية وتقسيمها الى ثلاث مناطق عربية ويهودية ومقدسة ووضع الاماكن المقدسة تحت الاشراف الدولي المباشر وادارة المنطقتين العربية واليهودية بواسطة سلطات محلية عربية ويهودية تحت اشراف هيئة الامم .
- ٧ - تعديل الحدود بحيث تكون يافا ضمن القسم اليهودي وبحيث يضم بعض اقسام من مرج ابن عامر والجليل الشرقي الى هذا القسم ايضاً وبحيث تضم المجدل إلى المنطقة العربية وتعاد الحجة الى سوريه وبحيث تكون خطوط الهدنة الاردنية اليهودية حداً رسمياً .
- ٨ - قيام حكومة عربية في القسم العربي المعين حدوده في قرار التقسيم بعد التعديلات المقترحة وفقاً لهذا القرار .

### استبشار العرب بهذه المقترحات

ورافق مقترحات المندوب الاميركي تلويح بمنح مساعدات مالية لتوطين بقية اللاجئين وتفريج كرههم . فبدأ شيء من الاستبشار والارتياح في الاوساط العربية الرسمية وغير الرسمية التي اصبحت نظرتها الواقعية للقضية وموافقتها على حلها على اساس قرار التقسيم متسقة مع هذه المقترحات ، ودبت روح الحيوية والتفاؤل في لوزان ودنيا العرب ، وغدا المندوب الاميركي قطب رحى الاجاث والنشاط .

واذيع ان لجنة التوفيق استدعت راغب النشاشيبي لمباحثته في امر تشكيل حكومة فلسطينية ، وتأييد هذا بالاجتماع الفلسطيني الكبير الذي عقد في رام الله في ٢١ تموز ١٩٤٩ بدعوة من راغب ، وقد ووفق فيه مبدئياً على المشروع الاميركي ، وحشد



لراغب قبول الدعوة والسفر الى لوزان ، حتى رشح له اعضاء للحكومة المطلوب  
تشكيلها كعوني عبد الهادي وعبد اللطيف صلاح وسليمان طوقان ورشدي الشوا  
وعفو الشقيري وسليم بشاره وانور الخطيب وشوقي سعد ...

### موقف اليهود منها

وجن جنون اليهود لموقف اميركا الملائم واخذوا يبذلون جهودهم الجبارة لتبديله  
من جهة واخذوا يعترضون على ما في المذكرة من شؤون من جهة اخرى ويعودون  
الى مطالبهم الاقليمية التوسعية ... واقترحوا فيما اقترحوه وضع الاقسام العربية  
التي يتناولونها تحت وصاية هيئة الامم لمدة عشر سنوات مستهدفين بمواقفهم وضع  
العقبات وال عراقيل في طريق النظر الجد في المذكرة وميثاق ١٣ مايس المنفق على  
ان يكون اساساً للمحادثات والتسوية .

### موقف الاردن

ولقد كان موقف الاردن من فكرة تدويل القدس وقيام حكومة مستقلة في  
القسم العربي التي انطوت في قرارات هيئة الامم والتي سايرتها الحكومات العربية  
فيما بعد موقف التحفظ والتردد بل والرفض فكان هذا وظل من نقاط الضعف في  
موقف العرب بصورة عامة استند اليه اليهود فيما استندوا اليه في ختلهم واستهتارهم وتنصلهم  
من ميثاق ١٢ مايس وحاولوا ان يستغلوه باساليب عديدة من جملتها الاتصالات  
المباشرة مع الاردن في سبيل تسوية منفردة كادت في بعض الظروف تصل الى نتيجة  
ايجابية بشكل ما لولا شدة تجمهم الرأي العام العربي والحكومات العربية ضد اي  
محاولة لعقد صلح أو تسوية منفردة مع اليهود على ما سوف نذكره بعد .

### وهمه نظر الاردن في التدويل

وقد كانت وجهة نظر الاردن التي ظل متمسكا بها ومدافعاتها بكل حرارة  
في صدد تدويل القدس ان مركز القدس وخاصة القسم العربي منها مركز دفاعي  
عظيم بالنسبة للاردن وللقسم العربي من فلسطين فضلا عن انه مركز ديني عربي خطير  
لاحتوائه الحرم الشريف وكنيسة القيامة وان التدويل اذا تم وتم معه ما هو نتيجة  
لازمة له وهي تجريد القدس من السلاح فان العرب يكونون وحدهم هم الحامون



حيث يفقدون اسباب الدفاع عن هذا المركز في حين ان اليهود لن يتقيدوا بالتدويل ولا بالتجريد ويمسبون قواتهم وسلاحهم سيستحيون كل فرصة للاستيلاء على القدس القديمة واغرافها بالسكان اليهود بحجة وجود مكانهم المقدس وحيهم القديم فيها فضلاً عن المئة الف التي تسكن القدس الجديدة مما يبدو فيه وجاهة قوية من الوجة الواقعية المستندة الى طبيعة اليهود ونياتهم ومطامعهم ومواقفهم اما وجهة النظر العربية الاخرى فهي انه ما دام لا يمكن ان تكون منطقة القدس عربية الدولة والسلطات فان لتدويلها وتجريدها من السلاح اذا نفذاً تنفيذاً صحيحاً ، زايا عظيمة حيث يمنع اليهود من ان يتخذوا القدس عاصمة ويمكن عشرات الالوف من العرب من العودة الى الاحياء والقرى العربية التي هي في منطقة القدس وتحت احتلال اليهود ، ويضعف مركز اليهود وحجتهم في صدد الطريق بين القدس وتل اييب التي يحتلون عشرات القرى العربية من أجلها ثم في صدد حيازتهم لما بين القدس والبحر بصورة عامة بما يبدو فيه وجاهة قوية من الوجة النظرية . . . . .

### وجهة نظر الاردن في قيام حكومة عربية في القسم العربي

اما وجهة نظر الاردن في قيام حكومة مستقلة في الاقسام العربية فهي ان ذلك ضار بالعرب ومعرض لهذه الاقسام وما بعدها للعدوان اليهودي العاجل أو الآجل فضلاً عن ان من العبث والسخف زيادة الكيانات العربية بدلا من توحيدها وتقليلها وفضلا كذلك عن استحالة حياة حكومة مستقلة في هذه الاقسام الجبلية الفقيرة التي حرمت من السهول والسواحل وبساتين البرتقال الخ مما فيه وجاهة قوية . وكانت وجهة نظر الحكومات العربية ان هذا مما يمكن ان يسوى فيما بعد بين العرب انفسهم إذا ما تم استخلاص الأقسام التي يحتلها اليهود وان حسم القول من الآن . برفض قيام حكومة فلسطينية عربية وفقاً لقرار التقسيم من شأنه ان يعطي اليهود حججاً قوية سواء في احترام قرار التقسيم وحدوده أو في التخلي عن ما في أيديهم من الأقسام المخصصة للعرب ، بل إنهم لم يتوانوا في الاحتجاج بهذه الحجج منذ وقت مبكر حيث اخذوا يقولون فيما يقولون ان العرب فضلاً عن رفضهم قرار التقسيم ومحاربتهم إياه بالقوة فانهم مختلفون فيه بعد الحرب وانه لا يوجد هناك حكومة عربية بموجب قرار التقسيم اهل لاستلام الأقسام المخصصة للعرب والتمتلة من قبلهم



بما فيه وجاهة ظاهرة وظرفية ايضاً تجعل الرجحان لتأخير إثارة هذا الخلاف في  
وجهة النظر بين الاردن من جهة والحكومات العربية من جهة اخرى . . مما كان  
وسيلة من وسائل التشاد وموجباً للبلبله في الاوساط العربية لم تكن في دورة  
لوزان الاولى . .

ومها يكن من امر فان المقترحات الاميركية التي قوبلت بالاستبشار والتفاوض  
قد أثارت الاردن من ناحية انطوائها على ما لا يتفق مع وجهة نظره في صدد قيام  
حكومة فلسطينية عربية وفي صدد تدويل القدس بنوع خاص فوقف هو الآخر موقف  
المعارضة حتى لقد حمل راغب النشاشيبي على اعلان استنكافه عن تلبية الدعوة  
والاعتكاف عن الناس .

### موقف الانكليز

وقدمت انكلتوره من ناحية ثانية مقترحات مقابلة اكدت فيها وجهة نظرها  
السابقة في صلاح الحل الذي اقترحه برنادوت باعطاء الجليلين لليهود مقابل اعطاء  
النقب أو قسم منه للعرب ودمج القسم العربي بالاردن . وكان موقف مندوبي  
الاردن في لوزان متسقاً بطبيعة الحال مع المقترحات الانكليزية .

ونشأ عن هذا تشاد وبلبله في الاوساط العربية لم يكونا في دورة لوزان الاولى  
حيث كان معظم مندوبي العرب في رأي ومندوبو الاردن في رأي، في صدد مصير  
القسم العربي وتدويل القدس . واستغل اليهود موقف العرب المبلبل واخذوا  
يلوحون للاردن باستعدادهم للتفاهم معه ويعودون الى اقتراح المفاوضات المباشرة  
والانفرادية مع العرب ويدسون أصابعهم بين رجال العرب في لوزان بحيث تمكنوا  
من زيادة البلبله والتشاد .

ولم يلبث المندوب الاميركي ان فتر ثم غادر لوزان الى اميركا ، ولم يلبث  
الفتور ان شمل جميع من في لوزان ، ولم يلبث التفاوض الذي ساد حينئذ ان زال  
حتى اذيع في اواخر شهر اغسطس ١٩٤٩ ان الفشل واليأس يحيان على لوزان من  
الوصول الى أي نتيجة في أي شيء .

ولعل هذا التشاد كان سبباً لضياع فرصة ربما كانت تؤدي الى حل مرض نوعاً  
ما لجميع المسائل بعد ما قبل العرب بقرار التقسيم اساساً ، وكان امر الحكومة



الفلستينية يمكن التدبر فيما بعد ، ونقول هذا مع ترجيحنا ان اليهود لم يكونوا ليقبلوا ويتساهلوا في الامر بالطوع والرضاء وقد كشفوا عن نياتهم ومطامعهم بكل قوة وصراحة . .

وبما كان اثناء حماس المندوب الاميركي ونشاطه ونشاط لجنة التوفيق ان اليهود ابدوا إستعدادهم لقبول عودة مئة الف من اللاجئين بحيث يصبح عدد العرب في دولتهم ربع مليون على اعتبار انه يوجد فيها (١٥٠٠٠٠) ، فأبدى العرب إستعداداً لبحث العرض والاتفاق عليه . غير ان اليهود ما لبثوا ان اخذوا يضعون العراقيل في طريق التنفيذ ما يدل على انهم إنما عرضوا ماعرضوا مسيطرة قسيلية للموقف وكسباً للوقت فقد اشترطوا ان يكون نفاذ هذا العرض منوطاً بالاتفاق على تسوية نهائية للقضية بومتها ، وان يخصم من هذا العدد ( ٣٠٠٠٠٠ ) زعموا انهم تسلموا الى المناطق التي تحت احتلالهم بعد الهدنة ، ثم اشترطوا ان لا يكون بين العائدين احد ممن اشترك في النضال أو من رؤساء واعضاء الاحزاب واللجان القومية ، وان تسبق موافقتهم على قوائم الاسماء ، وان لا يتقيدوا باسكان العائدين في قراهم ومدنهم الاصلية بل تكون لهم الحرية في تعيين الاماكن التي يتوطنون فيها وان يحل العائدون في معسكرات خاصة الى ان تتخذ التدابير المؤدية الى ذلك اسوة بالمهاجرين اليهود .

- ٤ -

### تأليف اللجنة الفلسطينية الفنية بناء على الاقتراح الاميركي

وفي اواخر آب ١٩٤٩ عاد المندوب الاميركي الى لوزان بحمل اقتراحاً مريباً يرمي الى حل مشكلة اللاجئين خارج ديارهم ، وتشكيل لجنة فنية في نطاق لجنة التوفيق وتابعة لها لدراسة الاوضاع والامكانيات في فلسطين والبلاد العربية وتقديم المقترحات التي تضمن حل المشكلة عملياً .

وكانت اجاث لوزان متعثرة والياس غالباً . واللجنة متأثرة باساليب اليهود ومداوراتهم فوافقت على الاقتراح وشكلت اللجنة الفنية التي عرفت بلجنة كلاب نسبة الى رئيسها الاميركي وعضوية فرنسه وتركيه وانكلتوره ، مهمتها : « دراسة الاوضاع الاقتصادية في البلدان التي تآثرت بالقتال الذي حدث في فلسطين وتقديم نواص للجنة لوضع برنامج كامل (آ) لمساعدة الحكومات المعنية بالأمر على السير



قدما ببرامج التعمير والاجراءات التي تتطلبها أوضاع اولئك الناس الذين تبدلت  
أوضاعهم الاقتصادية نتيجة للاعمال العسكرية (ب) لتسهيل عودة اللاجئين الى ديارهم  
واعادة اسكانهم وانعاشهم الاقتصادي والاجتماعي ودفع التعويضات لهم بموجب الفقرة  
الحادية عشرة من قرار الجمعية العمومية الصادر في اليوم الحادي عشر من شهر كانون  
الاول عام ١٩٤٨ بغية دمج هؤلاء اللاجئين في حياة المنطقة الاقتصادية وجعلهم جزءاً  
لا يتجزأ منها وعلى اساس تمكينهم من اعالة أنفسهم بانفسهم في اقصر وقت ممكن  
(ت) لتأسيس حالات اقتصادية تؤدي الى استتبات السلام والاستقرار في هذه  
المنطقة ... ثم أعلنت في ٦ ايلول وقف نشاطها في لوزان ريثما يتسنى للجنة الفنية  
القيام بمهمتها وتقديم تقاريرها وتواصيها :

### طغيان اللجنة الفنية على القضية

ومنذئذ غدت اللجنة الفنية وأخبارها ونشاطها ودراساتها وتقاريرها طاغية حتى  
كادت تحتفي معالم القضية الاصلية والبحث الجد في سبيل حلها، وحتى بدا كأن هذا كان  
هو المقصود، بل ولقد لمس ذلك لمساً فيما كان من انقلاب الموقف الاميركي ومن  
الفتور الذي طرأ على المندوب الاميركي ومن عودته يحمل هذا الاقتراح المطاط  
الذي يحتوي شتى المقاصد وأسباب التمطيط والتطويل، ومن سرعة تسمية رئيس  
اللجنة الاميركي الخ ..

### امر اليهود

وشعر المراقبون انه كان لمساعي اليهود في أميركا أثر كبير في كل ذلك لانه  
متطابق مع رغائبهم ومطامعهم، حيث يتاح لهم الوقت الذي يوظفون فيه اقدامهم  
ووجودهم، ويمدون فيه اصابعهم بالدس وحيث يتحول الاتجاه في حل مشكلة اللاجئين  
التي هي أعقد مشاكل قضية فلسطين وأشدّها يروزاً واثراً الى خارج فلسطين أو  
خارج المناطق التي تحت سيطرتهم ويصبح بقاء ما هو مخصص للعرب منها أيسر منلا  
واساعة وتسقط أقوى حجج العرب وأكثرها قوة واثارة ... وقد تاكد كل هذا  
بما كان من ارتياح اليهود العظيم للاقتراح وتوريده والاغتياب به، ثم بما اخذ يتردد  
بان الحطة الحقيقية للجنة الفنية هي بحث الامكانيات والمشاريع التي تسمح بتوطين



اللاجئين حيث هم .. وقد صدرت عن كلاب تصريحات ايدت ذلك وكشفت ما كان مستوراً في بيان مهمة لجنته المذاع من قبل اللجنة حيث قال ان لجنته ستقوم بدراسة امكانيات البثور على مناطق غير مستثمرة يتوفر فيها الماء وجودة التربة لاسكان الناس فيها على ان تفي بمجاراتهم الاقتصادية اذا نظمت تنظيمياً صحيحاً وان مهمتها الرئيسية وضع المشروعات التي تكفل اسكان اللاجئين واقرارهم بشكل يتمكنون به من الاعتماد على انفسهم ودون ان يؤثر في كثافة السكان ، وان عمل اللجنة كان يمكن ان يأتي مفيداً اكثر لو أنها بادرت اليه وهي بعيدة عن مواجهة الحقيقة الدامغة بانها جاءت لتستور الفشل السياسي الذي منيت به لجنة التوفيق ، وانه سيكون من المؤسف ان تتخذ الجمعية العمومية لهيئة الامم وجود اللجنة عذراً لعدم متابعة البحث في الخلاف القائم بين العرب واليهود وتسويته تسوية سريعة ونهائية .

### رؤية العرب وموقفهم الحذر من مشاريع اللجنة

ولم يفت العرب كل ما انطوى في هذا الطارئ الجديد من مقاصد مربية ، فأخذ كتابهم وصحفهم وهيئاتهم ينبهون عليها ويحذرون من الوقوع في شباكها ، وانتبه اللاجئين الى المكيدة فأخذوا يتعاهدون على احباطها ويرفعون الصوت الحاسم بالتصميم على رفضها وعدم التخلي عن حقهم الذي لا يستطيع اي احد المكابرة فيه من الوجهة الطبيعية والانسانية والقانونية والذي تأيد بقرارات هيئة الامم أيضاً وهو العودة الى ديارهم مهما كان الامر ، ويقدمون الاحتجاجات ويقومون بالمظاهرات . واندجت الحكومات العربية في هذا كله فوقفت من اللجنة الكلايية ودراساتها ومشاريعها موقف المستريب المتحفظ . وحينما اخذت تزور البلاد العربية افهمها لبنان ومصر بصراحة انه ليس في بلادها اي مكان لاسكان وتوطين اي عدد من اللاجئين وافهمتها سوريه التي كانت مناط الأمل في هذه العملية نظراً لمساحتها وامكانياتها انها لا يمكن ان توافق على توطين اللاجئين في بلادها وانها تعتبر حقهم في العودة الى ديارهم مقدساً لا ينبغي ان يتطرق اليه أي مس ، وانها اذا سمحت لها بالدراسات الفنية فانها لا تتقيد باي نتيجة من نتائجها أو توصية من توصياتها ، ولم تسمح لها بمباشرة الدراسة الا بعد أن حصلت منها على كتاب خطي فيه عهد باحترام تحفظاتها . وكان موقف الحكومات العربية الاخرى مشابهاً لهذا الموقف ..



## اضطرار اللجنة الى التحفظ ومسايرها الموقف

وبقوة ذلك اضطرت اللجنة الى التحفظ في سيرها ومقترحاتها حينما اخذت تقدم تقاريرها عن مهمتها ودراستها وتوصلت الى فناعة بعدم إمكان حل مشكلة اللاجئين منفصلة عن الحل السياسي النهائي لمشكلة فلسطين، وضمنت ذلك تقريرها وقالت فيه فيما قالت ان اخطر مظهر للاضطراب الاقتصادي الذي خلقه القتال في فلسطين هو مشكلة اللاجئين وان حل هذه المشكلة لا يمكن ان يتم وبالتالي انه لا يمكن إقامة مشاريع انعاش واسعة في الشرق العربي بسبيل ذلك على ما تقترحه اميركا وانكأتره وفرنسه ما لم يوطد الاستقرار السياسي بين العرب واليهود ، وان اللاجئين لا يرون حلاً لمشكلتهم الا في عودتهم الى ديارهم ، وان الحكومات العربية تؤيدهم في رأيهم وحقهم كل التأييد ، وان هذه العودة متصلة بالناحية السياسية اكثر من اتصالها بالناحية الفنية ، وان كل ما يمكن ان يكون هو الاستمرار في إغاثة اللاجئين عامة وتشغيل القادرين منهم في اشغال ومشاريع موقته لمساعدتهم على حياة افضل وخلصهم من الكسل والتعطل والانكسار المعنوي ريثما يتم الفصل والتنفيذ في امر عودتهم واسكانهم في ديارهم . وبناء على ذلك قررت الجمعية العمومية هيئة الامم المتحدة (٥٤) مليوناً من الدولارات للإغاثة والتشغيل الموقت لمنتصف سنة ١٩٥١ حسب اقتراح اللجنة (١) .

وظل اللاجئون متجهين للعمل في مشاريع اللجنة وخاصة في سورية ولبنان كما ظلت الحكومات العربية متجهمة له ايضاً خشية ان يؤدي الى التراخي في المطالب

(١) يستفاد من الاحصائيات التي وردت في تقرير كلاب ان عدد اللاجئين في ٣٠/٩/٤٩ الذين كانوا يتقاضون اعاشة في البلاد العربية هو (٩٧١٢٤٣) منهم (٤٣١٥٠٠) في القسم الشرقي من فلسطين و (٢١٠٩٨٧) في منطقة غزة و (٤٠٠٠) في العراق و (١٠٠٩٠٥) في الاردن و (١٤٠٤٤٨) في لبنان و (٨٣٤٠٣) في سورية عدا (٤٨٠٠٠) في اسرائيل منهم (٣١٠٠٠) عربي و (١٧٠٠٠) يهودي ، وان عدد الذين فروا من فلسطين هو (٧٢٦٠٠٠) فقط وان من هؤلاء نحو (٩٠٠٠٠) لا يتناولون اعاشة ، وان فرق الرقم ات من اندماج كثير من اهل المناطق العربية في سجلات الاعاشة . وقد نشر في شهر حزيران ١٩٥٢ احصاء يستفاد منه ان عدد اللاجئين (٨٥٦٠٠٠) منهم (١٩٦٠٠٠) في منطقة غزة و (٤٦٦٠٠٠) في المملكة الاردنية و (١٠٥٠٠٠) في لبنان و (٨٥٠٠٠) في سورية و (٤٠٠٠) في العراق مع اسقاط الكسور . .



الاصلي وهو حق العودة . ولم يخف هذا التجهم الا في اواسط سنة ١٩٥٠ حيث قررت اللجنة السياسية العربية الموافقة على التعاون مع اللجنة الدولية التي وكل اليها امر اللاجئين إعاشة وتشغيلاً دون ان يكون له أي تأثير في مصيرهم وحقهم في العودة رغبة في نيل اللاجئين بعض المائل الاضائي الذي يفرج ضيقهم وعوزهم الشديد حيث لم يكن ما يوزع على الفرد منهم من مواد غذائية وغيرها لتزيد قيمته في الشهر عن نصف جنيه فضلاً عن العش والرداءة في النوع والكمية في احيان كثيرة وقد اشتغل بضعة آلاف من اللاجئين عمالا في التجريح وبناء السلاسل وتعميد الطرق الخ في المناطق الاربعة الموجود فيها اللاجئين وكان معدل اجرة العامل اليومية نحو ربع جنيه مصري .

### تعمّر قرار عودة اللاجئين بسبب ضعف العرب

#### ومحابة الاميركان والانكليز

على ان ذلك الحق يتعد كل يوم عن نطاق التنفيذ بالرغم من شدة استمسك العرب به وجعلهم إياه مفتاحاً لأي حل أو تسوية نهائية لقضية فلسطين وبالرغم من ان مشكلة اللاجئين هي أبرز مشاكل هذه القضية وأشدّها اثاراً وألماً ، وبالرغم من ان هناك قراراً صريحاً لجمعية الامم فيه منذ سنتين طويلتين غير معلق على أي شرط لان اليهود يرفضونه ، وقد وقفوا من اللجنة الكلاية موقفاً سلبياً قوياً عبر عنه بأنه محيب لكل أمل واضطر رئيس اللجنة بسببه الى وقف المفاوضات معهم ، ولان الاميركان والانكليز الذين هم المؤثرون الحقيقيون في تسيير هيئة الامم لا يريدون اجبار اليهود على تنفيذه بالقوة أو الضغط ، ولان الحكومات العربية ليست في شيء ما في صدد تنفيذه أو تنفيذ غيره من قرارات جمعية الامم بالقوة حتى ولا في صدد تشجيع اللاجئين على تنفيذه بأنفسهم على حساب دماهم وحياتهم مع استعدادهم له كل الاستعداد اذا ما شجعوا وسعدوا عليه . ولو امكن هذا بأسلوب ما لكان له من الاثر الشديد المادي والادبي ما يمكن ان يجعل بالخل العادل الوسط على وجه من الوجوه . . .



### عودة لجنة التوفيق للنشاط ونهاتها

وبعد ان قدمت اللجنة الكلايية تقريرها وبدأ ان هذه الوسيلة لم تؤد الى الامل المنشود في حل مشكلة اللاجئين خارج فلسطين وفي تيسير حل مشكلة فلسطين العامة بالتبعية عادت لجنة التوفيق الى نشاطها في شهر اكتوبر ١٩٤٩ واخذت تتصل بممثلي العرب واليهود الذين قالوا لها انهم باقون على موقفهم دون تغيير ؛ حيث يرى العرب وجوب تنفيذ قرارات هيئة الامم بشأن اللاجئين والتدويل الشامل والحدود وهو ما سلم به اليهود في ميثاق لوزان ١٢ مايس ١٩٤٩ ، وحيث يرفض اليهود التدويل الشامل للقدس الجديدة واعادة جميع اللاجئين والتخلي عن شيء من الاراضي والمدن التي تحت احتلالهم وحيث يعلقون موافقتهم على عودة فريق من اللاجئين ودفع التعويض عن الاملاك والاراضي على عقد الصلح النهائي بينهم وبين العرب . . وصار اليهود يقولون انه لا فائدة من لجنة التوفيق وانه يجب ان تجري مفاوضات مباشرة بينهم وبين كل دولة من الدول العربية على حدة وانهم يفكرون في قطع تعاونهم مع اللجنة ، ورد العرب على هذا برفض المفاوضة المباشرة والانفرادية رفضاً باتاً والاصرار على ان لا يكون اتصال ولا بحث الا بطريق اللجنة ووساطتها واقترح العرب ان تسيير اللجنة على اسلوب جديد وهو تقديم مقترحات من عندها في صدد المشا كل القائمة لبحثها بدلا من الاكتفاء بدور الوسيط المبلغ لآراء العرب لليهود وآراء اليهود للعرب . ولم يقبل اليهود بهذا الاقتراح . وتعثرت خطوات اللجنة ثم تراءى لها ان تقترح حلا رآته يوفق بين رأي العرب ورأي اليهود وهو تشكيل لجان عربية يهودية تحت اشرافها لبحث مقترحات تقدمها في صدد تلك المشاكل ، وقدمت لليهود والعرب مذكرة في هذا المعنى في اوائل نيسان ١٩٥٠ ، وقد قبل اليهود بالاقتراح لانه يتضمن المفاوضات المباشرة واشترطوا ان لا يتقيدوا بأي قيد مسبقاً .

### موقف العرب من اللجنة

وكان مجلس الجامعة العربية ينعقد آنئذ فتدارست لجنته السيامية في الأمر وقررت أن العرب لا يمكنهم أن يوافقوا على أي بحث إلا في نطاق قرارات هيئة



الامم التي قبلت كأساس للتسوية في بروتوكول لوزان ١٢ مايس ، كما قررت أن يكون قبول اليهود عودة اللاجئين وتعويض خسائرهم شرطاً لأي خطوة يخطوها نحو إجابة لجنة التوفيق إلى دعوتها ، حيث يبرهن اليهود على حسن نيتهم بعد ما بدأ منهم ما بدأ من مراوغة وشطط واستهتار وخاصة إنهم أخذوا يصرحون بأنهم سحّبوا قبولهم بعودة بعض اللاجئين وإنهم يرفضون عودة أي فرد منهم إطلاقاً ، وحيث تكون مهمة اللجان المشتركة العربية اليهودية بحث التفاصيل والشروط ووسائل التنفيذ. وجاء رئيس اللجنة إلى مصر في إبان انعقاد اللجنة السياسية فاجتمع مع وزير خارجية مصر وأمين السر العام للجامعة وأبلغه الوزير رأي اللجنة قائلاً إن قرار عودة اللاجئين وتعويض غير الراغبين بالعودة قرار صريح غير معلق على شرط وغير متحمل لبحث ، وإن مصر والدول العربية تعتبر حل هذه المسألة على أساس ذلك القرار هو مفتاح العمل الجديد فإذا تأكدت اللجنة أن اليهود يحترمونه ويتعهدون بتنفيذ هذه فتكون كلمة الطرفين قد اجتمعت ويكون العرب مستعدين لقبول اقتراحات اللجنة ولا يرون حينئذ بأساً بجلب مندوبيهم مع مندوبي إسرائيل تحت إشراف اللجنة لمناقشة التفاصيل. وزار رئيس اللجنة عواصم سورية ولبنان والاردن ، وبذل ممثلو تركيا وفرنسه وأميركا التي تتمثل في لجنة التوفيق التي قالت إن اقتراحاتها متطابقة مع توجيهات دولها - جهودهم في هذه العواصم وساعدهم ممثلو بريطانيا غير أن موقف هذه العواصم كان منسجماً مع قرار اللجنة السياسية دون أي شذوذ . أما اليهود فانهم أذاعوا بياناً رسمياً أعلنوا فيه رفضهم لشرط العرب ولمفاوضة على أساس قرارات هيئة الامم وخاصة الحدود وقالوا انه لا يستطيع احد أن يتصور تخلي إسرائيل عن اراض استرتها بدماء أبناءها وأصبحت جزءاً لا يتجزأ منها ، ثم قالوا إن السبيل الوحيد هو مفاوضة كل دولة لحلتها لفض المشاكل بينها .

### صالة اللاجئين امام هيئة الامم مائة

ورقفت المساعي عند هذا الحد الى ان عقدت هيئة الامم دورتها في خريف عام ١٩٥٠ حيث قدمت لجنة التوفيق تقريرها فكان وسيلة لأثارة القضية عامة وقضية اللاجئين خاصة في اللجنة السياسية والجمعية العمومية. ووقف مندوبو العرب ينددون



بسكوت هيئة الامم عن ما أصاب ميثاقها من وهن وكرامتها من ثلم من استهتار اليهود الشديد بقراراتها وبكيلها بكيلين حيث تقوم الدنيا وتقع بسبب قضية كوريه بينما لا يرف جفن بسبب قضية فلسطين على بعد ما بين القضيتين من مساند الحق والمنطق وعلى ما في قضية فلسطين ولا سيما لاجئهم من بغي وظلم لأنها تمثل مأساة مليون بأس جردوا من كل شيء وشردوا تحت كل كوكب .. ووقف مندوبا أميركا وانكلترة يشرحان بكل فحة عدم إمكان تنفيذ تلك القرارات وعدم المصلحة للعرب في تنفيذها !

### موقف الانكليز والاميركاه منبرا

وكان المندوب الانكليزي شديد الحماس في الدفاع عما يهتف به اليهود من عسر عودة اللاجئين ومن ان الافضل ان يوطنوا حيث هم ! ثم تقدموا بمشروع قرار في هذا المعنى يقضي بدمج اللاجئين في حياة الشرق الادنى الاقتصادية وبعبارة ثانية بتوطينهم حيث هم من حيث ان هذا هو الشيء الممكن في أمرهم .. « لأن اليهود يرفضون التنفيذ ولأن هؤلاء الذين تأمروا على إقامة كيان اليهود بالبغي والقوة لا يرون ضرورة لحملهم على احترام القرارات ، التي صدرت عن جمعية الأمم ، وللأرضاء العرب الذين يسعون بكل وسيلة لتسييرهم في ركابهم في أزمة الدنيا المتأزمة بموقف كريم ! وكولا ببقية من حياء في مندوبي الدول الاخرى من التراجع في قرار حق ولولا موقف مندوبي العرب وأنصارهم ضد هذا المشروع لقبيل كما هو . ولكن ذلك الحياء وهذا الموقف ساعدا على ادخال تعديلات عليه أبقى جوهر القرار الاول قائماً حيث صار نص القرار الذي وافقت عليه اللجنة السياسية ثم الجمعية العمومية في تاريخ ٦ / ١٢ / ١٩٥٠ هكذا :

### القرار الجبرم في حق اللاجئين

ان الجمعية العمومية بعد دراسة قرارها رقم (١٩٤) ١١ / ١٢ / ١٩٤٨ وبعد أن امعنت النظر في التقرير العام للجنة التوفيق الدولية ، تاريخ ٢٢ / ٩ / ١٩٥٠ والتقرير الملحق ، ٢٣ / ١٠ / ١٩٥٠ وبعد ان لاحظت انه (آ) لم يتم الوصول الى اتفاق بين الفرقاء لحل المشاكل القائمة بينهم (ب) وان إعادة اللاجئين الى ديارهم



واسكانهم وتعويضهم لم يتم حتى الآن واعترافا بان من مصلحة السلام واستتباب الحالة في الشرق الاوسط يجب المبادرة الى حل مشكلة اللاجئين بأسرع ما يمكن :

١ - تناشد الحكومات المعنية الدخول دون ابطاء في مباحثات مباشرة تحت اشراف لجنة التوفيق او بدونها بغية الوصول الى تسوية سلمية حول جميع المشاكل القائمة بينها .

٢ - تأمر لجنة التوفيق الدولية لفلسطين بتأسيس مكتب يتولى تحت اشراف اللجنة : (آ) اتخاذ التدابير اللازمة والتي تراها ضرورية لتقدير ودفع التعويضات عملاً بالفقرة ١١ من قرار الجمعية العمومية رقم ١٩٤ وتاريخ ١١/٢/٤٨ (ب) اتخاذ ما يلزم من تدابير لتنفيذ اهداف الفقرة ١١ من القرار المذكور اعلاه (١) (ج) مواصلة المشاورات مع الفرقاء المختصين حول التدابير اللازمة لحماية حقوق واملاك ومصالح اللاجئين .

٣ - تناشد الحكومات المختصة اتخاذ ما يلزم من التدابير التي تضمن للاجئين في حالة عودتهم الى ديارهم أو إعادة اسكانهم أن يعاملوا دون أي تمييز بينهم وبين بقية السكان . وتقرر كذلك تخصيص ثلاثين مليون دولار لعملية الاسكان وإعادة الاسكان حسب تعبير القرار .

### محاولات لجنة التوفيق

وسارعت لجنة التوفيق الى اتخاذ العدة لانشاء المكتب المطلوب وعينت له مديراً من خبراء السويد وزودته بالمستشارين والخبراء . ولكن حركتها بدت بطيئة حيث مر على صدور القرار اكثر من سبعة اشهر دون ان يكون لها اي نتيجة ايجابية مما حمل اللجنة السياسية العربية التي انعقدت في شباط ١٩٥١ على توصية الحكومات بارسال مذكرات الى الحكومات الكبرى تطالبها فيها بالعمل السريع الجاد للوصول الى نتيجة ايجابية مرضية متسقة مع نصوص قرارات هيئة الامم وروحها

(١) هذا هو نص الفقرة المذكورة :

ان اللاجئين الراغبين في العودة الى ديارهم والسكن بسلام مع جيرانهم يجب ان يسمح لهم بالعودة في اسرع وقت ممكن على ان تدفع تعويضات عن اموال الذين لا يرغبون بالعودة وعن الاضرار والخسائر اللاحقة بالاموال الواجب استيفاؤها وفقاً لمبادئ القانون الدولي وقواعد العدل والانصاف من الحكومة او السلطات المسئولة .



وانهاء مشكلة اللاجئين التي ازممت والتي لازمها كثير من الفواجع والآلام ، ونفذ  
القرار فأرسلت كل حكومة المذكورة المقترحة بنص واحد (١) في شهر نيسان ١٩٥١  
وفي شهر مايس بدأ شيء من النشاط من جانب المكتب حيث قام مديره وخبرائه  
ومستشاروه بزيارة بيروت ودمشق وعمان والقاهرة واتصلوا بحكوماتها وبحثوامعها  
المسألة من مختلف نواحيها . وقد كانوا في هذه الجولة مهتمين بنوع خاص بامر تقدير  
قيم املاك العرب واموالهم التي وضع اليهود عليها ايديهم والاسس التي ينبغي ان  
يقوم عليها هذا التقدير تمهيداً للتعويض عنها ؛ وطلبوا مساعدة الحكومات واللاجئين  
في ذلك . ومع انهم قالوا ان حق عودة من يرغب في العودة من اللاجئين قائم  
ثابت ، وان تقدير قيم الاملاك وتقديم بيانات عنها لن يؤثر في ذلك الحق فانهم لم  
يستطيعوا ان يكتسبوا تعذر تحقيق هذا الحق لان اليهود لا يتقيدون به ولا ينفذونه  
ولانه ليس هناك من يجبرهم على ذلك . ومنهم من اخذ ينصح بعدم التمسك بهذا  
الحق وابقاء المشكلة معلقة من غير اى حل لان في ذلك ضرراً على اللاجئين انفسهم .  
وقد قالوا انهم حصلوا على صور شمسية لاصول وثائق الاملاك والاراضي المحفوظة  
في لندن واخذوا يلوحون بإمكان عقد قرض دولي كبير تدفع منه قيم الاملاك  
والاموال العربية ويسدد من تصفيته بالتدريج كطريقة من طرق الاغراء للتنازل  
عن ذلك الحق مع انه مقرر للجميع ملاكين وغير ملاكين كما هو معروف .

وقد اكد العرب لهم حكومات وجامعة ولاجئين تمسكهم بنص القرار وقالوا  
ان شق العودة هو الذي يجب ان ينفذ مسبقاً حتى يعلم الذين لا يريدون العودة  
ويبحث في امر تعويضهم .. ومن المحتمل ان ينتج عن هذه الجولة طلب توقيع  
بيانات ايضاحية من اللاجئين باملاكهم واموالهم . غير ان جمهور هؤلاء على ما بدا  
في كل مناسبة موجس شراً من هذه المحاولات وواقف منها موقفاً سلبيّاً ومؤكداً  
رغبته في العودة الى موطنه العزيز الذي فيه ذكرياته ومقدساته .

ولقد بدا فيما ذكرته اللجنة ولوحت به شيء جديد . فقد كان المعروف ان  
التعويض عن املاك العرب واموالهم مطلوب من اليهود الذين استولوا عليها ، وكان  
اليهود يعترفون بذلك مبدئياً ، غير انهم ظلوا يقولون ان تسوية هذه المسألة رهن

(١) في الملحق رقم (١٤) وفي المذكورة تذكير بمقتضى المشكلة الاليمة .



بمفاوضات الصلح النهائي بينهم وبين العرب وعقده وان خسائر عظيمة قد لحقت باليهود من الحرب الفلسطينية يجب ان تخضع وان ما يبقى بعد هذا الحضم وبعد خصم ما يترتب على الاملاك من نفقات حراسة وضرائب واصلاح يجب ان يقسط أفساطاً ، وان هذه الاقساط لا تدفع الى أصحاب الاملاك والاموال بل توضع في صندوق عام ينفق منه على توطين اللاجئين في البلاد العربية وكان أمر التعويضات بسبب ذلك يبدو سرايا وخيالاً .

على ان الذي نعتده ان هذا الامر سيظل بعيداً عن التحقيق حتى لو كان وراء ما ذكرته اللجنة ولوحت به شيء من الحقيقة ولم ينطو على قصد اغراء اللاجئين وابقاعهم في فخ الكف عن طلب العودة واسقاط حقهم فيها وحسب كما يظن البعض أو ينطوي على قصد اغراء العرب بالصلح مع اليهود على الاقل . . فقد قالت اللجنة ان من الأموال عقد قرض دولي بمليار ونصف مليار دولار لأجل دفع التعويض ، وليس من المعقول ان يساهم أحد في اقراض هذا المبلغ الجسيم ليدفع للعرب وحالة الحرب والعداء قائمة بينهم وبين اليهود ، وسيكون زوال هذه الحالة ومصالحة اليهود بالتبعية ، والعدول نهائياً عن المطالبة بعودة اللاجئين وتوطينهم في الاراضي العربية شروطاً اساسية لاتمام هذا القرض ، والحكومات العربية مصممة على عدم مصالحة اليهود والاعتراف بهم والسماح لهم بالاندماج في حياة الشرق العربي ، وهو ما يوافقها عليه جمهور اللاجئين فضلاً عن الشعوب العربية الاخرى ويتمنون ثباتها فيه لان في هذه المصالحة فتحاً لافاق البلاد العربية امام اليهود وتيسيراً لوقوعها في نطاق نشاط اليهود الهائل الذي رأينا آثاره في المانيا ونرى آثاره العظيمة في الولايات المتحدة الاميركية وغيرها وبالتالي لوقوعها في قبضتها المسيطرة . .

ولهذا فان نتائج هذه الجولة التي قام بها مدير مكتب التعويضات وخبرائه لن تعدو اكثر من تنظيم تقرير يرفع الى لجنة التوفيق ومن ثم الى هيئة الامم كجزء من عمل هذه اللجنة وما يتفرع عنها من لجان على ما درجت عليه منذ تعيينها .

ونقول استطراداً انه لا يبدو من لجنة التوفيق هذه أي جد وحزم في أمر ، وانها تندمج في كثير من المواقف والمواضيع في النظريات اليهودية والاميركية والانكليزية المتعارضة مع حقوق العرب وقضيتهم حتى ليبدو أنها وجدت ان تكون



اداة لترويح هذه النظريات وتوهين القضية التي انتدبت لها بالنسبة للعرب . والتقارير التي ترسلها الى هيئة الامم تكتب بأسلوب مائع برغم موافق العرب المتسقة مع قرارات هيئة الامم واستعدادهم للسير في هذا المضمار وبرغم صراحة اليهود في مخالفة تلك القرارات والاستهتار بها ولا يبدو أنها تبالي بالوقت وهو يمر شهراً بعد شهر وسنة بعد سنة . وقد مر على تعيينها نحو اربع سنين دون ان تحقق هدفاً ما او تحل مشكلة فرعية فضلاً عن مشكلة كلية . . . واللاجئون يقاسون أشد البؤس والحerman ، وقضية العرب وقرارات هيئة الامم تزداد هواناً على هوان . وكل ما يهجم على ما يبدو أن تظل تتمتع بالميزانية الضخمة التي ترصد لها وتنعم في مقامها وحلها وترحالها وتصنيفها وتشيتها . ولعلها تمنى ان يدوم الحال على هذا المنوال اعواماً واعواماً .

ومن الجدير بالذكر أن الوكالة الدولية التي تضطلع باعاشة اللاجئين وتشغيلهم عمدت في منتصف عام ١٩٥١ الى الغاء الاشغال الموقته التي كان يشتغل بها عمال من اللاجئين على ما ذكرناه في مناسبة سابقة واخذت تحاول ايجاد اشغال ومشاريع ومسكن وقرى للاجئين حيث هم ، وان المدير الجديد للوكالة عقد في واشنطن قبيل قدومه الى الشرق العربي ٢٧ حزيران ١٩٥١ مؤتمراً صحفياً صرح فيه ان إعادة اسكان اللاجئين العرب الذين يبلغ عددهم (٨٧٥٠٠٠) في الشرق الاوسط يتطلب مدة تتراوح بين ثلاث وخمس سنين وقد تكلف مئة وخمسين مليوناً من الدولارات خلال السنوات الثلاثة القادمة ، وانها ستبدأ في اليوم الاول من شهر تموز ، وان البرنامج يتضمن بناء قرى للاجئين قريبة من المناطق الصناعية والمدن أو في مناطق زراعية ، وفي هذا وذلك تحقيق لفكرة واقترح الانكليز والاميركان المقدم الى هيئة الامم قبل التعديل الذي أدخل عليه على ما ذكرناه قبل .

ومع أن مدير الوكالة علق بنجاح البرنامج على تعاون الدول المعنية بالامر تعاوناً تاماً ، وقال ان وكراته ستضع برنامجها بقلب ينسجم مع قرارات الدول العربية ، ومع ان هذه القرارات صريحة في التمسك بحق عودة من يرغب من اللاجئين في العودة ووجوب تحقيقه واقتصار التعويض والتوطين على من لا يرغب في العودة ، ومع ان جمهور اللاجئين لا يتوانى عن اظهار رغبته في العودة وتصميمه عليها فالذي نعتقده ان المحاولات والجهود ستظل منصرفه الى اقناع العرب بطريق الاغراء تارة والمكر والازعاج والتخويف وحرب الاعصاب تارة اخرى بتوطين اللاجئين حيث



هم مقابل منح تساعد على هذا التوطن ، وان الشق الاساسي في القرار وهو وجوب عودة الراغبين في العودة سيظل حبراً على ورق لانه ليس هناك من يرغب اليهود على تنفيذها ، وقد ترك رهنأ بمشيتهم وهم لن يتخلوا عن شيء مما في أيديهم مها تفه حينما يلتمس منهم التماساً ...

والاميركان والانكليزيينهم ان يضمنوا بقاء اليهود وتوطد أقدامهم في الشرق العربي ، ثم استقرار هذا الشرق واندماجه في مشروعاتهم العسكرية جنباً الى جنب مع اليهود ، وهم الذين وراء جميع المحاولات الرامية الى حل مشكلة اللاجئين على غير اساس العودة ومصالحه اليهود على اساس الحالة الراهنة . وقد تبنا حجة اليهود وهي عدم اتساع فلسطين للاجئين بعد سيل المهاجرين اليهود المتدفق في حين ان في شرق الاردن وسورية خاصة متسعاً لهم وحاجة شديدة الى ايديهم العاملة فضلا عن انهم سيكونون اذا عادوا مثار مشاكل كبرى لا تساعد على السلم والامن في فلسطين والبلاد المجاورة لها . وتضيف الدولتان المتآمرتان الى هذا حجة اخرى وهي انه ليس من مصلحة اللاجئين قبل غيرهم ان يعودوا ليعيشوا تحت كنف اليهود وعرضة لاضطهادهم وفي ظروف اقتصادية ونفسية صعبة جداً عليهم ، دون ان يستشعروا بما في هذه الحجج من مجانية لكل حق وعدل وقيم لا يمكن ان ينسلخ منها المرء ويتجاهلها بسهولة ثم بما فيها من مغايرة لكل قانون ارضي وسماوي ودولي ايضاً حيث يراد من اهمل فلسطين ان يصرفوا النظر عن مواطن آبائهم وقصورهم وبيوتهم ومدنهم وقراهم ومرابعهم ومعابدهم ومقدساتهم وقبورهم واجادهم وذكرياتهم ليحل فيها محلهم غزاة طارئون من آفاق الدنيا ولتبتها على وجوههم ، ويستقروا في أرض جديدة وموطن جديد بما لا يمكن ان يتسق الا مع منطق الظلم الاستعماري القاسي الذي تجعله مقاصده يعنى عن الحق ويتصامم عن صرخة العدل ويتحجر قلبه عن الاستشعار باي شيء من القيم بالنسبة لغيره وخاصة بالنسبة لضحاياه ، والذي تفرضه بريطانيا وشريكها في الجرم والاثم على العرب بعد تحقيق ما فرضه هذا المنطق عليهم من خلق دولة يهودية في قلب بلادهم صارت لهم سرطاناً قاتلاً ...

واقدمت تظاهر الانكليز بعد قليل من انهاء انتدابهم بالالم واللوعة على حالة اللاجئين ونشطوا بعض الشيء لاعانتهم وتفريج كربهم . غير ان هذا كان منهم زيفاً وتمويهاً



لانهم كانوا هم زارعي الظلم ومتعديه منذ البدء كما كانوا هم العامل المباشر في كارثة اللاجئين حيث تشرد ٧٥٪ منهم وهم في فلسطين يعلنون أنهم مسئولون عن أمنها ويمنعون الحكومات العربية من التدخل ماداموا فيها ويسهلون لليهود الاستيلاء على المدن والقرى العربية اثناء ذلك وارهاب العرب وترويعهم ، ولأنهم من أشد العاملين فيما وصلت اليه حالتهم الاليمية لانه كان في امكانهم وما يزال لو كانوا صادقين أن يعضدوا العرب في تنفيذ قرار هيئة الامم بعودتهم وحمائتهم والذي تقرر في باريس في ١١ كانون الاول ١٩٤٨ بناء على اقتراحهم انفسهم والذي لا يصح ان يكون موضع جدل ولا خلاف ولا ان يعلق على رضاء اليهود او على اتفاق وصلح بينهم وبين العرب لأنه امر طبيعي متعارف عليه دوليا ومقرر ايضا بقطع النظر عن اي اعتبار آخر ، ولأنه كان كذلك وما يزال في امكانهم لو كانوا صادقين ان يعضدوهم ايضا في رفع يد اليهود عن الاقسام المخصصة للعرب والتي يمكن ان تحل ٧٥٪ من مشكلة اللاجئين ، ولانه كان من المحتمل جداً ان لم تقل من الحق لو تم هذا التعضيد بقوة وحزم وصدق ان يصل الامر الى نتيجة ايجابية ...

ويبدو ان الانكليز وأوا ان الكيان اليهودي الذي ارادوا خلقه من البدء يكون أقوى على البقاء والكيد للعرب اذا حافظ على حالته الراهنة فسلكوا هذا المسلك اللئيم الذي يبدو انهم سيستمرون فيه الى النهاية دون ان يأهوا للعرب وغيظهم ودون ان يتجملوا من الموقف المتناقض الذي يقفونه من حيث انهم كانوا المقترحين وجوب عودة اللاجئين ثم غدوا يقولون بعدم عودتهم ...

وما قلنا عن زيف عطف الانكليز على اللاجئين وكذب لوعتهم نقوله عما يبدو من الاميركان من اهتمام ولوعة . والمرجح ان هذا الاهتمام متأ من خوف هؤلاء من تسرب الاصبع الشيوعية الى اللاجئين واثارتهم وتعكير أمن الشرق واستقراره بذلك ، ونفس الادلة التي سقناها في صدد الانكليز تساق في صدد التدليل على الاميركان بطبيعة الحال .

ولقد جمّد اليهود اموالا للعرب بما قيمته ستة ملايين جنيه كان اكثرها مودعاً في المصارف الانكليزية في فلسطين في زمن الانتداب ، وقد افرج الانكليز عن الاموال اليهودية المجمدة في بلادهم لتفريغ أزمته لم يفكروا في مساعدة العرب ادنى مساعدة في هذه المسألة الانسانية التي يمكن ان تساعد على تفريغ أزمة عدد



غير يسير اللاجئين مع انهم مسؤولون ادبياً عن هذه الاموال بما فيه مصداق لما  
 نقوله من كذب التظاهر الانكليزي في اللوعة على حالة اللاجئين ومأساتهم (١) .  
 ولقد وصلت الى دوائر هيئة الامم انباء مروعة عما يفعله اليهود بالعرب القاطنين  
 بينهم من تقبيل وتعذيب وحجر وتشويه وطرده ونشرت صور مثيرة جداً لاساليب  
 ومظاهر التعذيب والتشويه الوحشية فلم يتحرك في هذه الهيئة التي يسيطر عليها  
 الدولتان المتآمرتان المذكورتان جفن واقتصر الامر على بعض نبذ صحفية ثم انطوى  
 كما انطوى مئات من أمثاله . ويفعل اليهود هذا منذ ثلاث سنين لاجل ارباب  
 اللاجئين حتى ينقطعوا عن ترديد الرغبة في العودة . ولاجل ذلك وقطعا لخط الرجعة  
 على اللاجئين تصرفت حكومتهم باملاك العرب تصرف المالك بملكه ، فملك  
 الكارن كايتم مليون دوئم من اراضيهم الزراعية كما ملكت مليوناً آخر لمزارعين  
 آخرين ، واسكنت مئتي الف يهودي في القرى والمزارع العربية وسلمت اربعين الف  
 دوئم من بساتين البرتقال العربية المستصلحة للجمعيات اليهودية التعاونية ووزعت  
 ثمانين الف دوئم من الاراضي الحمضية وخمسة وعشرين الف دوئم من الكروم العربية  
 على المهاجرين الجدد ، واقامت ستاً وخمسين الف وحدة سكن في املاك العرب في  
 المدن دون مبالاة بالعرب ولا بهيئة الامم ولا بالقوانين الدولية (١) .

### عدم مراعاة العرب على معاملة اليهود بالمثل

ولقد قدمت حكومة عموم فلسطين والهيئة العربية ومؤتمرات اللاجئين مذكرات  
 عديدة وتكررت صحف الصحف العربية لاجل معاملة يهود مضر والعراق ولبنان  
 وسوريه بمثل هذه المعاملة ولهم من الاموال ما تقرب قيمته من نصف قيمة ما صادره  
 اليهود واستولوا عليه بما اوردنا نبذة احصائية عنه في مناسبة سابقة فلم تجر  
 الحكومات العربية على ذلك ، حتى ولا ازاء اليهود الذين تزحوا عن بلادها وتسلبوا  
 الى فلسطين وبرغم وجود اموال محجورة ومصادرة ومحمدة لرعاياها في فلسطين تمسكا  
 بمنطق القانون والاعتبارات الدولية التي هزأ اليهود بها أشد الهزء . بل الأنكى من

(١) لقد بحثت اللجنة السياسية العربية في اجتماع شباط ١٩٥١ هذه المسألة ووصت الحكومات العربية  
 بإرسال مذكرات الى الحكومة الأنكليزية عنها وقد ارسلت بنص واحد الحقناه بالملحق (١٥) للذكرى  
 مع اعتقادنا انها ستكون كميلتها بعد ان ظهر من الانكليز ما ظهر دون ما خجل ولا مواربة .



هذا انها اغمضت العين عن اليهود الذين صفوا اموالهم وهربوها بين يدي نزوحهم  
وتسللهم الى فلسطين ليحاربوها في صف اعدائها . . .

ولقد قرأنا ونحن نعد هذا الكتاب للطبع تصريحاً لعبد الرحمن عزام قال فيه  
جواباً على سؤال عن الاسباب التي تمنع العرب من مقابلة اليهود بالمثل فيما يفعلونه  
من سلب اموال العرب واستباحة حقوقهم « ان الدول العربية لا يمكن ان تنزل  
الى مستوى اليهود وان للقتال آداباً في الشريعة الاسلامية وليس ذلك من تلك  
الآداب ! » . وهكذا يحاول عزام إخفاء عجز الدول العربية وعدم جرأتها على  
المقابلة بالمثل في اجابة نعتقد انه يعرف انها غير متسقة مع الحقيقة لانه يقرأ القرآن  
ويقرأ فيه « الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا  
عليه بمثل ما اعتدى عليكم » . . .

ومع ان العراق تدارك شيئاً طفيفاً من هذا مؤخراً باصداره قانون تجميد اموال  
اليهود الذين تخلوا عن جنسيتهم استعداداً للرحيل الى فلسطين ويجنوحه الى إسقاط  
الجنسية عن النازحين تسليلاً الى فلسطين وتجميد اموالهم فان هذا قد جاء بعد خراب  
البصره كما يقول المثل ، لان هؤلاء ، وأولئك قد تمكنوا أو تمكن اكثرهم من تصفية  
اموالهم وتوريثها في فترة الأشهر الطويلة التي سبقت صدور هذا القانون بحيث لن  
تبلغ قيمة الاموال اليهودية التي يمكن ان تجمد مبلغاً فيه غناء .

ومن تمام الوقاحة اليهودية وعجائبها ان الحكومة اليهودية احتجت على العراق  
وعدت عمله سرقة واستعدت عليه الدول . وكان الانكليز اسرع المستجيبين الى هذا  
الاستعداد ، حيث شكك نائب من العمال في مجلس العموم في ١ مايس ١٩٥١ على  
ما نشرته الاهرام ٢ مايس ١٩٥١ من تحامل العراق على اليهود ومخالفته بذلك  
التزاماته الدولية ، وحيث قال نائب من المحافظين ان على الحكومة الانكليزية ان  
تتخذ خطوات سريعة في هذا الصدد حتى لو اقتضي الامر عرض المشكلة على محكمة  
العدل الدولية بعد ان تحلل العراق من كل الالتزامات الدولية التي وقعها كأنما  
الحكومة الانكليزية هي الوكيله القانونية عن اليهود ، وحيث اجاب وزير الدولة  
يونجر قائلاً ان الحكومة الانكليزية قد بعثت في اوائل الشهر مذكرة الى الحكومة  
العراقية تلفت نظرها الى ما قد يترب على ذلك من عواقب وخيمة ! وهكذا  
يسكت الانكليز على ما كان ووقع من لصوبة اليهود ووحشيتهم واستهتارهم



بكل قانون ارضي وسماوي وهزهم بهيئة الامم وقراراتها واستيلائهم على ثروات العرب الضخمة من املاك و اراضي و بساتين و نقود و سلع و اثاث بما بلغ قيمته آلاف المليونات ثم بسارعون الى الاحتجاج و الانتقاد كاليهود ضد العراق الذي حاول ان يمارس سيادته و يستعمل حقه الشرعي و الدولي و يقابل اليهود بالمثل في نطاق ضيق جداً ، و ذلك اتساقاً مع سياستهم التي كانت و ظلت ترمي الى تمكين اليهود و توطيدهم و حمايتهم ضد العرب و حركتهم القومية . . .

و آخر ما قرأناه ان الحكومة العراقية اكتشفت كميات كبيرة جداً من السلاح و العتاد و المتفجرات في مخازن اليهود و معابدهم و بيوتهم منها ما عليه دمعة اسرائيل و مهرب منها و منها ما هو مهرب من اميركا كما وضعت يدها على و تائق تدل على ان في بلادها و بلاد العرب الاخرى منظمات ارهايية و جاسوسية ، كما تدل على ان اليهود كانوا يبببتون نفس بغداد بدءاً من مؤسسات الجيش و البوليس و دوائر البرق و مؤسسات الكهرباء و الاذاعة و في نفس الوقت تبدأ عمليات التدمير في بقية الاحياء على ما جاء في البلاغات و التصريحات العراقية الرسمية . و هكذا يودع اللؤم اليهودي بلاد العرب التي آوتهم مئات السنين كانوا فيها آمنين مطمئنين و كانوا منها اضعف الثروات .

ولا ندري هل تفتح هذه الحادثة عيون الحكومات العربية التي تعلم علم اليقين ان كل يهودي في بلادها هو عين متجسسة و يد مرة و اصبع مفسدة و روح ناقمة ضد العرب فتتخذ احتياطات كافية على الاقل ضدهم مثل ما يفعله اليهود الان في فلسطين ضد العرب المقيمين فيها ام تظل غافلة لا تجرؤ على شيء الى ان توقظها ضربات اليهود الكبرى فتندم و لات ساعة مندم . .

- ٦ -

### حول مسألة تدويل القدس

ولم يكن حظ قرار تدويل القدس و تجريدتها من السلاح خيراً من حظ قرار عودة اللاجئين سيرا و نتيجة ، بالرغم مما يربط دول هيئة الامم النصرانية بالقدس من روابط دينية و بالرغم مما كان يبدو من اهتمام بعضها لهذا الامر اهتماماً خاصاً بسبب ذلك و لا سيما الدول الكاثوليكية التي تعد و حدها نحو ثلاثين في أميركا الجنوبية و الوسطى و في اوروبا .



## امام هيئة الامم

ففي التقرير الذي قدمته لجنة التوفيق في خريف عام ١٩٤٩ وضعت اقتراحات تتضمن : (١) تقسيم القدس الى قسمين احدهما عربي والآخر يهودي يكون لها صلاحيات وسلطات ادارية محلية واسعة (٢) تعيين مندوب دولي مهمته كفالة وحماية زيارة الاماكن المقدسة والاشراف على تجريد منطقة القدس من السلاح وكفالة الحقوق الانسانية فيها على ان يساعده مجلس مؤلف من ١٤ عضواً تختار السلطات العربية منهم خمسة واليهودية خمسة ويختار المندوب الاربعة الباقين نصفها من المنطقة العربية ونصفها من المنطقة اليهودية (٣) تشكيل محكمة دولية من ثلاثة قضاة ونائب تعيينهم الجمعية العمومية لهيئة الامم بالاستراكة مع مجلس الامن (٤) تعضيد المندوب الدولي بقوة حرس دولية (٥) استعانة الادارتين المحليتين العربية واليهودية بقوة بوليس وطنية .

## موقف اليهود

فتار اليهود على هذه الاقتراحات وأعلنوا رفضهم لها ووجهوا الانتقادات الشديدة الى اللجنة بسببها ، واثير الموضوع في اللجنة السياسية والجمعية العمومية وجرى حوله نقاش طويل ، ووقف المندوب اليهودي ينذر ويتحدى ويعلن ان حكومته لن ترضى بتجريد القدس واخراجها من نطاق الدولة اليهودية وخاصة القدس الجديدة التي هي جزء من هذه الدولة ، ويقول ان حكومته لن تكون مسؤولة عن حفظ النظام في القدس إذا فرض عليها اشراف دولي ، وان تدويلها الكامل هو محاولة لاستبدال كبرياتها وحررتها الراهنتين بالدل وتعريض مقدساتها وسلمها للخطر من جديد ، وان مئة الف يهودي في القدس سينظمون حركة مقاومة سرية ضد أي مشروع لتدويلها . . . ثم اعلن استعداد حكومته لعقد اتفاق بينها وبين هيئة الامم يقوم على اساس تمهدها بصيانة الاماكن المقدسة وحمايتها وعدم التفریق بين الاجناس والاديان في زوارها ، وتطبيق قوانينها على المناطق المقدسة وجعل محاکمها صاحبة الاختصاص فيما يقع فيها من حوادث ، وتوفير الخدمات



الخدمات العامة للاماكن المقدسة واعفاءً من الضرائب وموافقتها على وجود مندوب دولي مهمته الاشراف على تنفيذ مواد الاتفاق على نحو لا يكون فيه أي تدخل في شؤون اسرائيل الداخلية ، والبت من قبلها بمساعدة هيئة الامم فيما يحدث من خلاف بين الطوائف على الاماكن المقدسة الخ مما فيه كشف عن مطامع اليهود وتربصهم إزاء جميع القدس وتجاهلهم الاردن ورغبتهم في إفهام السامعين انهم كل شيء في الموضوع ، وبما دعا مندوب كولومبيا ان يهتف مندوباً باليهود والتواء منطقتهم واستهتارهم بالهيئة وقراراتها قائلاً انه يتكلم باسم دول اميركا اللاتينية بأسرها وان هذه الدول لم توافق على عضوية اسرائيل في هيئة الامم الا بعد ان تعهد بمثلها بقبولها قرارات هيئة الامم ، وبما دعا مندوب استراليا الى الاشتراك في التنديد قائلاً ان التدويل من اساس قرار التقسيم الذي قامت بموجبه اسرائيل فكيف تأتي هذه اليوم وترفض موجبات ذلك القرار ومتسائلاً عما اذا كانت هيئة الامم مستعدة ليسجل عليها التاريخ انه يجب ان تضع مشروعاً يقبله اليهود والا فلن تستطيع وضع نظام آخر !

### انقسام العرب

وقد بدا العرب منقسمين هنا في هذا الموضوع كما كانوا في لوزان حيث كانت كثرتهم في جانب التدويل قائلين انه اهون الشرور ما دام ليس في الامكان ان تكون القدس عربية السلطان كما هو الواجب وتقدم مندوبو سورية ومصر ولبنان والسعودية واليمن بتعديلات لمشروع لجنة التوفيق تتضمن ايجاب عودة سكان منطقة القدس اليها واجاد مر دولي يربط القدس ببيافا . . ودعي مندوب الاردن للكلام فأعلن باسم حكومته رفض التدويل والتجريد والاستعداد لحماية الاماكن المقدسة والقدرة على ذلك ، وذكر بما كان من قدرة العرب وكفاءتهم لذلك منذ الاحقاب الطويلة ، واهرقت الحكومة الاردنية من عمان بالرفض وايدھا رؤساء بلديات القدس وبيت لحم وبيت جالا في ذلك بيوقيات أرسلوها الى الهيئة ايضاً ، واثيرت في الاردن وفلسطين حملة استنكارية ضد التدويل كانت الصحف العربية والغربية ترددها ، فكان هذا الانقسام وموقف الاردن الذي يسيطر على المدينة القديمة إدارياً وعسكرياً مما استند اليه اليهود وانصارهم فيما استندوا في معارضة التدويل كما



كان بما استغله اليهود في ايقاع البلبلة والفتنة بين العرب حيث اخذت المحطات والصحف تنشر في هذه الظروف اخبار التقارب والاتصالات بين الاردن واليهود وحيث اخذ الكلام يشتد ويتسع فيما كان يجري من مفاوضات سرية بين الفريقين من اجل عقد صلح أو تسوية بما كان يستند الى اساس واقعي على ما سوف نذكره بعد فتكدر سماء العرب وتبديل أفكارهم . .

### مظاهرات اليهود ووعيدهم

وقد قام اليهود في القدس أثناء النقاش بمظاهرات كبيرة قاد إحداها رئيس البلدية اليهودي واعلنوا قراراً قالوا فيه انه لا توجد قوة في العالم تستطيع ان تفرض حكماً أجنبياً على عاصمتهم الخالدة ، وان يهود القدس لن يتعاونوا مع مندوب هيئة الامم ، وانهم سيدافعون عن مدينتهم اذا اذعنت الحكومة وامرت الجيش بالانسحاب وانهم سيعملون في وضح النهار ولن ينشئوا أي هيئة سرية . وقد قياد احدى المظاهرات الخاخام الاكبر وخطب فيها أعضاء الوكالة وقضاة المحكمة واعلنوا تعهدهم بعدم السماح باخضاع القدس لأي حكم أجنبي . .

وكان لمندوبي العرب - عدا الاردن - مواقف قوية بصدد تأييد التدويل ذكروا فيها فيما ذكروه ان ٦٢٪ من سكان منطقة القدس عرب و ٩٨٪ من املاكها وارضها للعرب وان اليهود فضوليون في ما يدعونه ومهوشون وانهم اذا ما قبلوا التدويل فانما هم يقبلونه اختياراً لأهون الشرور وان الحق والمنطق في جانب وجوب السيادة العربية عليها . . .

وطرحت الاقتراحات للتصويت في اللجنة السياسية فأيدت الاكثرية التدويل الشامل وايدت الجمعية العمومية ذلك ايضاً . في تاريخ ٩/١٢/٤٩

### قرار جمعية التدويل الشامل

وقالت في قرارها « بالاشارة الى القرارات التي اتخذتها الجمعية العمومية في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ و ١١ كانون الاول ١٩٤٨ وبعهد دراسة تقارير لجنة التوفيق ترى الجمعية تدويل القدس وحماية الاماكن المقدسة وتولي هيئة الامم ادارة شؤون المدينة عن طريق مجلس الوصاية وتكليف هذا المجلس بإعداد دستور



وتنفيذه في الحال على ان تكون حدود المنطقة شاملة لمدينة القدس البلدية الحالية والقرى والمدن المجاورة التي تقع في حدود بيت لحم جنوباً وعين كارم غرباً وادي ريس شرقاً وشعفاط شمالاً وعلى ان يفرغ مجلس الوصاية من وضع النظام واقاراره وتنفيذه في دورته المقبلة ، وان يمنع اتخاذ أي اجراء من شأنه ان يحول دون تنفيذ الدستور . واقرت الجمعية العمومية في نفس الوقت ميزانية لادارة المنطقة المدوّلة بقيمة ثمانية ملايين دولار ، بما ينطوي فيه الرغبة الحاسمة والتصميم .

### موقف انكلترة واميركا العجيب

وقد كانت اميركا وانكلترة من المصوتين ضد القرار مع انها كانتا في بدء الامر في جانب التدويل وظلنا كذلك نحو - و سنتين طويلتين ، بل ان وزير الخارجية الاميركية اعلن في خطبة افتتاح دورة هيئة الامم هذه ( ٢٠ ايلول ١٩٤٩ ) تأييد حكومته لتدويل منطقة القدس تدويلاً دائماً وتاماً ، كما اعلن المندوب الاميركي تأييد حكومته لمشروع لجنة التوفيق التدويلي وحذا حذوه المندوب البريطاني ايضا فكان هذا الانقلاب العجيب الغريب الذي عزي الى الموقف السلمي الذي وفقه اليهود والاردن ضد التدويل مؤذناً منذئذ بأن هذا القرار الذي انطوى على الرغبة الحاسمة والتصميم من جانب الاغلبية سيكون مصيره الجود والتعطيل لان اميركا وانكلترة ضده بما دعا مندوب مصر الى التنديد بموقفها والقول انه بمثابة توقيع الاعدام على هيئة الامم . . . وتشجع اليهود من هذه المعارضة التي يقف في طليعتها الدولتان العظيمتان اللتان في يدهما في الحقيقة النقض والابرام في هيئة الامم فعمدوا الى تحدي القرار حيث قرر برلمانهم في ١٣/١٢/٤٩ اعلان القدس عاصمة لاسرائيل ونقل مقر البرلمان والحكومة اليها ، ثم اذيع ان مجلس الوزراء اليهودي عقد اولى جلساته بعد القرار في القدس وان البرلمان سيعقد جلساته فيها اعتباراً من اول السنة . . . ونفذ ذلك فعلاً وخطب وزير خارجية اليهود في اولى جلسات البرلمان فقال ان نقل الحكومة الى القدس قد تم بحزم وان استقرار الدوائر يزداد يوماً بعد يوم . وان قرار التدويل لا يمكن تحقيقه وتنفيذه وسيحط من هيئة هيئة الامم وان اسرائيل قد ايدت رفضها له بنقل عاصمتها اليها . . . ومع ان انكلترة واميركا تظاهرتا بالغضب من تحدي اليهود - الذي شجعنا عليه - من دون ريب بموقفها - فأمرتا



سفيرهما بعدم الانتقال الى القدس وحذت الدول الاخرى حذوهما، وتظاهر كذلك مجلس الوصاية الذي اخذ يعقد جلساته لأجل تنفيذ ما عهد اليه بالغضب فأرسل لليهود إنذاراً بوجود وقف إجراءات نقل المكاتب والوزارات والبرلمان فان اليهود لم يعبأوا بهذا الغضب ، بل ردوا على مجلس الوصاية رداً وقحاً مستمداً مما عودتهم اياه الدول فقالوا ان اسرائيل دولة ذات سيادة وانه ليس من حق مجلس الوصاية ان يطلب اليها وقف إجراءات إدارية في ارض هي مسؤولة عن إدارتها وسلامتها ، وان نقل دوائر الحكومة الى القدس ليس الا مرحلة طبيعية لتقرير وضع القدس كعاصمة لدولة اسرائيل مع ما في هذا من مغالطة لان القدس كانت منذ الاصل خارجة عن القسم المخصص لليهود في قرار التقسيم . . .

ولم يقف الاردن ساكناً ازاء قرار التدويل فقد ابرق وزير خارجيته برفضه والقول انه غير قابل للتطبيق ، وصدرت عن الملك عبد الله تصريحات قوية بالرفض واعلن فيما اعلنه انه سيصلي في كل اسبوع مرة في الحرم وسيبيت فيه ليلة بسبيل توكيد تصميمه على عدم التخلي عن سلطانه على القدس والاماكن المقدسة فيها وحمايته لها .

### مداولات مجلس الوصاية ورسنوره التدويل الشامل

وقد سارع مع ذلك مجلس الوصاية المؤلف من اميركا وانكلترة وروسية وفرنسه والصين واستراليا وبلجيكا والعراق ونيوزيلانده والفيلبين والمكسيك وسات دومينجو الى القيام بالمهمة الموكلة اليه حيث بدأ جلساته في ١٥/١٢/٤٩ ودعا مندوبي سورية ومصر ولبنان الى شهود الجلسات دون حق التصويت على اعتبار انها ذات صلة بالموضوع كما دعا مندوبي الاردن واليهود لابتداء ارائهما في النظام المراد وضعه على ذلك الاعتبار .

وقد كان موقف مندوبي انكلترة وأميركا في مجلس الوصاية موقف الذي يرمي الى التطويل والتسويق والعرقلة مما جعل مندوب العراق فاضل الجمالي يهاجمها هجوماً تنديدياً شديداً . . . وقد قدم المندوب الافرنسي الذي رأس المجلس مشروعاً يقضي بعدم شمول التدويل الصريح الا الاماكن المقدسة ، فاصطدم معه فاضل الذي نافح اقوى المناقحة عن فكرة التدويل الشامل مكرراً القول ان الحق ان يكون السلطان



العربي هو القائم في القدس ، وما دام هذا لم يكن فيجب تدويلها تدويلاً شاملاً على الأقل لأنه أهون الشرور . وكان موقف الاردن واليهود سلبياً رفضاً اصلاً وتطبيقاً كما كان موقف سورية ومصر ولبنان ايجابياً متسقاً مع موقف الجمالي .

واستمر المجلس في مداواته وجلساته وانتهى منها في ٤ نيسان ١٩٥٠ بدستور تام للتدويل متسق مع قرار الجمعية ويتضمن :

١ - شمول التدويل لمدينة القدس والمدن والقرى الداخلة في حدود التدويل الواردة في القرار .

٢ - تجريد هذه المنطقة من السلاح .

٣ - قيام حاكم عام تعينه هيئة الامم على رأس الادارة .

٤ - قيام مجلس تشريعي يشترك فيه المسلمون والنصارى واليهود بمقاعد متساوية لمساعدة الحاكم العام على ان يكون لهذا حق الفيتو . وقد احتوى الدستور بالاضافة الى ذلك أحكاماً عديدة تتعلق بالامان المقدسة وحرية زيارتها والتعليم والشؤون الاقتصادية ، وتشكيل سلطات محلية يهودية وعربية ذات استقلال ذاتي لتصريف شؤون المناطق اليهودية والعربية العمرانية والادارية والبلدية الخ . .

وقد تمكن مندوبو العرب من حمل المجلس على وضع ماحق بشأن لاجئي القدس حتى لا تتأخر عودتهم الى النسوية العامة لمشكلة اللاجئين وتضمن المالحق وجوب مبادرة الحاكم العام عقب تطبيق الدستور الى إعادة النازحين عن القدس بسبب الحرب واسكانهم ودفع التعويضات التي يستحقونها دون انتظار شيء آخر واعتبار كل من كان متوطناً في منطقة القدس في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ من أهلها الذين يحق لهم التمتع بأحكام هذا المالحق . وحاول مندوبو العرب ان يحموا المجلس على تعيين تاريخ يبدأ فيه تنفيذ الدستور ففشلوا بالرغم من ان قرار الجمعية العمومية صريح بوجوب تنفيذ الدستور فوراً ، وقرر المجلس ان يكل تعيين ذلك التاريخ الى الجمعية العمومية .

وقد قرر المجلس توجيه نداء الى الاردن واليهود ومناشدتهما التعاون على تنفيذ الدستور ، وعهد الى رئيسه بالاتصال بهما . بسبيل ذلك . واتصل الرئيس بالاردن واليهود فلم يلق منهما الا الرفض مما جعله يعلن تنصله من المهمة ويطلب من المجلس تقرير إحالة المشكلة من جديد الى الجمعية العمومية لانه عاجز عن تنفيذ الدستور



بسبب معارضة الاردن واليهود فقرر المجلس ذلك في ١٤ حزيران ١٩٥٠ . ووقف الامر عند هذا الحد حيث مرت نحو عشرة اشهر دون ان يتحرك حركة ايجابية . وقد امتنع مندوبا انكلترة واميركا عن التصويت على قرارات مجلس الوصاية فكان موقفها مؤذناً بالعثرات في طريق تنفيذها . ثم اعلنت روسيه سحبها لتأييد التدويل فانضم هذا الاعلان الى موقف الدولتين المذكورتين وزاد الايدان بالعثرات قوة وشدة . .

### نعم التدويل بالرغم عن القرارات والمدنور

وهكذا فان مسألة التدويل التي تعثرت في البدء لمعارضة اليهود في الدرجة الاولى ظلت تتعثر بسبب استمرار هذه المعارضة وبجسارة اميركا وانكلترة لها بجارة مليئة بالاستهتار وعدم الشعور بأي خجل وخرج بسبب تغييرهما موقفهما المؤيد للتدويل الى آخر لحظة . . .

ومع ان لموقف الاردن اثرآما في عثرات التدويل فاننا نعتقد ان موقف اليهود هو المؤثر الاول وان انقلاب انكلترة واميركا العجيب هو اشد اتصالاً وتأثراً بموقفهم وانه لم يكن من العسير اقناع الاردن بالتدويل الشامل الصحيح الذي تنتفي به المخاوف ويطمئن به القلب لو ايدته بقوة وحملنا اليهود على قبوله واحترامه وهما قادرتان على ذلك من دون ريب .

اما موقف روسية فهو متصل بموقفها الاصيلي في صدد قضية فلسطين ومتصل بأغراض ومآرب ومظاهر التشاد القائم بين المعسكرين العالميين (١)

وعلى كل حال فليس هناك أي امارة تدل على احتمال خلاص هذه المشكلة من العثرات ووصولها الى نتيجة ايجابية منسقة مع قرارات هيئة الامم ؛ بل ان الدلائل تدل على بقاء الحال على ما هي عليه وتلخص بأن القدس القديمة واقعة تحت سيطرة

(١) قرأنا ونحن نمد هذا الجزء للطبع في مقال لجريدة اميركية اسمها قومون سنس عربيه جريدة النصر الدمشقية في عددها ٢٥ ايار ١٩٥١ يدور حول اهداف الصهيونية واساليبها في خداع الشعب الاميركي ونهيه : ان هذا التراجم الروسي كان نتيجة لاتفاق سري بين الروس واليهود في صدد اعتراف الدولة اليهودية بحكومة الصين الشيوعية ، ففخذ اليهود عهدهم واعترفوا بهذه الحكومة وبعد ذلك بأمر نفذ الروس عهدهم فأعلنوا سحبهم لتأييد تدويل القدس . وقد بذلت الولايات المتحدة جهوداً كبيرة وقامت بمحاولات قوية لاجباط هذا الاتفاق السري فلم يجدها ذلك شيئاً !!



الأردن الإدارية والعسكرية ، وهي جزء من المملكة الأردنية الهاشمية أسوة ببقية الأقسام الملحقة بها من الضفة الغربية ولو لم يعترف لها بها كذلك ، وقد شملتها أحكام معاهدة التحالف المنعقدة بين بريطانيا والأردن على هذا الوجه ، وفي هذا الشمول حائل دون عدوان اليهود وتحقيق مطمعهم الذي يتحركون الى تحقيقه فيها حتماً ولا سيما ان فيها مكانهم الذي يقديسونه ويججون اليه وفيها مكان هيكلهم الأعظم الذي يثير فيهم الذكريات ويربطهم بفلسطين ؛ وبأن القدس الجديدة وما فيها من احياء عربية وما حولها من قرى عربية واقعة تحت سيطرة اليهود وهي عاصمة دولتهم وان جميع الاراضي والقرى العربية التي تمتد من القدس الى البحر والتي معظمها من المنطقة العربية - باستثناء بعض نقاط في طريق القدس - يافا التي يحتلها الجيش الأردني - قد غدت من متهمة دولتهم هذه التي لن يستغنوا عنها وبالتالي لن يتنازلوا عنها بالطوع والرضا والتي ليس العرب ولا غيرهم من باب أولى بسبيل حملهم على التخلي عنها بالقوة ولو لم يكن معترفاً بها لهم كذلك .

وهم بعد آمنون كل الامن من ناحية العرب في صدد خطوط الهدنة التي اعتبروها حدوداً لدولتهم والتي يدخل فيها اكثر من ربع ما هو مخصص في قرار التقسيم للعرب من اراض ومدن وقرى امنياً منبعضاً من الضمان الذي تضمنه بيان اميركا وانكلترة وفرنسه المشترك الذي اشرنا اليه في مناسبة سابقة ، وبما لا يفتأ رجال الحكومات العربية يصرحون به من تجنّبهم لكل ما يعكر السلم والتزامهم بشروط الهدنة بكل دقة وعدم تفكيرهم بأي محاولة عنيفة من اجل تنفيذ قرارات هيئة الامم واجبار اليهود على التخلي عما في ايديهم بما هو مخصص للعرب على الاقل ؛ فضلاً عن استعداد اليهود الواسع المستمر في البر والبحر والجو الذي تساعدهم عليه بريطانيا والولايات المتحدة بمختلف الاساليب والذي ينطقهم بالتهديد والوعيد في كل مناسبة ويجعلهم يقولون « انهم سيردون بالقوة على كل محاولة لتعديل الحالة الراهنة وانهم قادرون على ذلك كل القدرة وانهم اذا ما حدثت العرب انفسهم وقتاً ما بما يريدونه من حديث الجولة الثمانية سوف ينقلون الحرب الى أرض العدو ويلقون عليه درساً قاسياً يجعله ينسى الدرس القاسي الذي تلقاه منهم في الجولة الاولى » (١)

(١) من خطاب لابن غويون في البرلمان اليهودي . .



والأوجع والأزكى ان العرب الذين ثارت ثائرتهم من البيان الثلاثي المشترك لم يتورعوا عن رفع أصواتهم بمطالبة أصحابه بالتدخل وردع اليهود وحملهم على احترام الحدود وشروط الهدنة كلما اعتدى هؤلاء عليها .

### حالة الامة العربية الاليمة

والحق ان الحالة التي ترتكس فيها الامة العربية في هذه المرحلة من مراحل تاريخها لمن اشد ما يؤلم .

فسوادها الاعظم في فقر وجهل مريعين . وهي في نظر رؤسائها ليست اكثر من مزرعة خاصة لهم حق التصرف فيها تصرف المالك بملكه ، وكثرتها الساحقة تحيا حياة كلها بؤس وشقاء وحرمان بل وعبودية بمعنى من المعاني ؛ واكبرهم البارزين فيها استغلالها لصالحهم الخاص ثم الاستمتاع بالحياة المترفة التي كثيراً ما تصل الى السفة ومع ان فيها طبقة كبيرة العدد تحمل الشهادات العالية ومنهم من لا يقصر في ثقافته عن كبار الغربيين فان مدركتهم في الاجمال لم تصبح بعد جزءاً من كيانهم الخلقى والروحي بدليل انهم فيما يباشرون من اعمال خاصة وعامة ورسمية ووطنية لا يصدر اكثرهم عن روح منسجمة مع ثقافتهم وواجباتها ونتائجها انسجاماً صادقاً . وهذا بارز بنوع خاص في جهاز الدولة الذي يشغله المثقفون حيث يبدو فيه الشلل والفوضى والارتجال وعدم الانتاج بارزاً .

ومع ما يبديه شبابها من التملل من أساليب الشيوخ ومع ما وصل اليه عدد المتخرجين من الجامعات منهم من الآلاف الكثيرة فانهم قل ان استطاعوا التكتل في منظمات ذات مبادئ واهداف قومية واصلاحية وانقلابية تتناسب مع دم الشباب ومطامحه ، وقل ان استطاعوا فرض انفسهم في أي مجال من مجالات العمل القومي كقمة جماعية ؛ وهم يحذون في خططهم واساليبهم و منافساتهم حذو الشيوخ الذين ينتقدونهم مع فارق عظيم هو ان الشيوخ استطاعوا في بعض الظروف ان يفعلوا شيئاً واستطاعوا في ايمان شبابهم ان يفرضوا انفسهم ... هذا فضلاً عن ميوعة كثيرتهم وانها كها في الترف ووسائله والرغبة في الدعة والبعد عن المشاكل واقتحام المخاطر .

وجالات الامة الذين يمارسون الحكم أو الذين هم اعضاء في البرلمانات أو الذين



يشغلون حيزاً في مراكز الرئاسات والزعامات الوطنية والسياسية والحزبية قد اتقنوا فن الكلام ووقفوا عند هذا الحد . فهم في كل موقف وفرصة ومناسبة رسمية وغير رسمية يخاطبون الخطب البليغة ويلقون التصريحات الداوية التي كثيراً ما تكون مملوءة بالمبالغات والدعاوى العريضة الجوفاء .

وما يصدر عنهم من أقوال وخطب وتصاريح ومقالات دال مع ذلك ابلغ الدلالة على انهم مدركون للحالة ومقتضياتها إدراكاً لا يبقني في النفس حاجة لمستزيد وما تقرره مجالس الجامعة ولجانها وما تضعه الحكومات العربية وما تقرره البرلمانات من قرارات ومذكرات وما يضعه الخبراء من تقارير وما يقفه مندوبيهم في هيئة الامم ولجانها من مواقف في صدد القضايا العربية وخاصة قضية فلسطين ومشاكلها مستوف لكل شيء وغاية ما يمكن ان يقرر ويكتب ويقال .

وليس من عربي رسمي او غير رسمي في اي دولة من دول العرب إلا ويشعر بالجرح العميق الذي جرحته به كرامة العرب والعار الشديد الذي لحق بهم والخطر العظيم العاجل والاجل الذي يهدد كياناتهم وحريةهم وحياتهم وبلادهم .

وليس من عربي رسمي او غير رسمي في اي دولة من دول العرب إلا ويعرف ان العلاج الوحيد هو الجهد والعمل والتخلي عن هذه الميوعة السياسية التي يرتكس فيها بعض رؤساء العرب ورجالهم في مختلف المواقف وعن الانانية والمآرب والاعتبارات الخاصة التي تسيطر عليهم ؛ ثم القوة المتضامنة المتحددة التي بها وحدها تواسى الكرامة الجريحة ويغسل العار ويسترد الحق السليب ويدفع الخطر الشديد ويجعل اليهود وغير اليهود من اعداء العرب يروعون عن غيهم واستهتارهم ويجعل للعرب وزناً في العالم الشرقي والغربي معاً .

ولكن كل هذه الخطب والتصاريح والدعاوى والاقوال والمذكرات والقرارات والتقارير والمعرفة والشعور والادراك يقف مفلوجاً حسيماً اذا ما جاء دور العمل والتنفيذ والاقدام والتنظيم ، لان الاعتبارات الخاصة والشخصية والاقليمية الضيقة والنفسية والمنافسات والمكاييدات والتناقض والفوضى والارتجال والسطحية وضعف الهمة وخور العزيمة تقف سدوداً خفية وعلنية في طريق العمل والتنفيذ والاقدام والجهد والتنظيم .

وكما يستنفد الكلام قوى العرب وجهودهم يستنفدها اتهامهم العظيم للمراسم



والمظاهر والحفلات والولائم .

ومع ان شيئاً من التقدم يلحظ في الشؤون الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فانه غير متناسب قط مع امكانيات الامة والبلاد وحاجاتها ورغباتها ولا مع سير العالم الكهربائي والذري . .

ومع ان بعض الحكومات العربية اهتمت خلال السنتين الاخيرتين لتقوية جيوشها عدداً وتجهيزاً وسارت في ذلك بعض الاشواط غير ان هذا كان وما زال دون الحاجة العاجلة الضرورية ثم دون الامكانيات بدرجات كبيرة من جهة وظل في نطاق الانفراد من جهة اخرى مما لا يمكن ان تتحقق معه اي غاية من الغايات القومية والوطنية محلية كانت او مشتركة .

ولقد كان من اثر الكارثة الحاطمة ان اخذت الاصوات ترتفع داعية الى اتحاد الدول العربية كرد فعل لهذه الكارثة التي افقدت الامة العربية ثقتها في نفسها وسحقت روحها ومعنوياتها ؛ ثم انبثق في ربيع سنة ١٩٤٩ اتجاه الى اتحاد عسكري وسياسي واقتصادي بين دول الهلال العربي الحبيب الذي يكون بطبيعته وحدة جغرافية فحورب هذا الاتجاه حرباً شديدة بدافع من الاجتهاد من البعض وبدافع من الاعتبارات الشخصية والاقليمية والتوازنية العربية من البعض الآخر حتى حبط ، وكان مما ساعد على حبوطة فكرة الضمان الجماعي التي تقدمت بها مصر في خريف السنة نفسها وقيل ان فيها العوض الأوسع والأشمل والأقوى ؛ واستقبل الناس الفكرة بالارتياح والاعتباط لانهم متشوقون الى حركة ما ترد لهفتهم وتعيد اليهم ثقتهم في انفسهم وترد اليهم روحهم المعنوية المسحوقة وتبعث فيهم شيئاً من الامل الذي فقدوه . ومع ان السير في الموضوع كان كالعادة على اسلوب السلفية حيث استغرقت مرحلة الدرس والتدوين شهوراً عديدة مع شدة الحاجة الى السرعة فقد أمكن كالعادة ايضا في وصولنا الى غاية ما في حدود الكلام والكتابة ان يصل الامر الى غاية حسنة حيث انتهى الكلام الى الاتفاق على نصوص لا بأس فيها لمعاهدة سميت بمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي ، ووقعتها دول سورية ومصر ولبنان والسعودية واليمنية في حزيران ١٩٥٠ (١) ، وجعل لها ملحق عسكري

(١) وقع العراق المعاهدة في شباط ١٩٥١ بعد الاتفاق على بروتوكول اضافي اقترحه .



يهدف الى توحيد التنظيم والاعداد والسلاح والدراسة الخ (١) ، وقد اشترط لنفاذها مصادقة البرلمان عليها . وهنا ادرك المشروع ما يدرك كل مشاريعنا حينما ينتهي دور الكلام والكتابة ويأتي دور التنفيذ والعمل فلم تتم تلك المصادقة التي هي اولى خطوات التنفيذ الى الآن وقد مضى على توقيعها نحو عشرة اشهر ومن تحصيل الحاصل ان نقول انه لم تخط اي خطوة في سبيل تنفيذ أحكامها وملحقها . . . . . ولقد اعتدى اليهود خلال هذه المدة على حدود الهدنة وشروطها مراراً وهدموا القرى وطرّدوا آلاف السكان واحتلوا مواقع لا تحوّلهم اتفاقات الهدنة احتلالها وما يزالون يواصلون بغيرهم فلم يحفز كل هذا رجال الحكومات العربية الى خطوة تنفيذية تجملهم قادرين على مواجهة التحدي والبغي والعدوان ، مع ان كل انسان عربي وغير عربي يعرف ان هذه القدرة وحدها وحتى بدون استخدامها قد تكفي لحمل اليهود على الاعواء والحمل مدلي اليهود وحاضنيهم على الاهتمام بحل القضايا المتعلقة حلاً فيه شيء من الحق والانصاف وايقاف اليهود عند حدهم خشية الاصطدام والاضطراب . وقصارى ما يكون منهم ان يشتكوا الى لجان الهدنة المشتركة التي لم تكن لتستطيع ان تحل مشكلة مهمة او تنفذ قراراً ضد اليهود او تحملهم على الكف عن عدوانهم وتلافي نتائجه ، ومن ثم يشتكون الى مجلس الامن الذي تسيطر عليه الدولتان المتآمرتان والذي لم يكن منه بسبب هذه السيطرة الا التسوية والتمطيط ، وحتى اذا قرر المجلس قراراً فيه استجابة وبمباشرة لشكايات العرب وحققهم ظل حبراً على ورق لا يرضخ له اليهود او لا يتورعون عن الاحتيال عليه وجعله حبراً على ورق ويقف الامر عند هذا الحد . ومع ان العرب قابلوا اليهود بالمثل في بعض ظروف هذه الاعتدات فان هذه المقابلة كانت تقع في نطاق الانفراد والدفاع السلبي الوقائي ، وقل ان ادت الى وقف اليهود واحباط ما ترموه من حركاتهم وحملهم على التراجع عما يكونون فعلوه . . . . .

وهتف بعض العرب بوجوب الاستعاضة عن كيان الجامعة العربية الفضيض بوحدة او اتحاد فكان نصيبه السخرية وهز الاكتاف والغمز بالرغم من الشعور العام بأن هذا هو العلاج الشافي الوحيد . وكلما دار بحث في مثل هذا الموضوع او حول ما يمكن ان يؤدي الى وحدة أو اتحاد بين الدول العربية او بعضها برزت

(١) الحقنا النص والملحق في الملحق رقم (١٥)



المطامع والمآرب الشخصية ونشطت الاحقاد والانانية والاقليمية فخنقت الفكرة في مهدها متخذة الى ذلك مختلف الذرائع . وقد اصبح انقسام دول الجامعة العربية الى معسكرين شيئاً واضحاً وحاسماً ، دأب كل معسكر على الكيد للآخر والشك في الآخر والوقوف من اي اقتراح او بحث او مشروع او دعوة يتقدم به الآخر موقف التحفظ والارتياح والانكماش والاحباط . .

ومنذ سنتين بنوع خاص وحالة العالم تتأزم والموازين تنصب لتقدير قيم الدول والشعوب فيها . والمعسكران العالميان المتناحran ينظران الى بلاد العرب نظرة اهتمام عظيم ويقدران خطورتها الكبرى اقتصادياً وعسكرياً ونفطياً . . والعرب انفسهم لا يجربون هذه الخطورة ولا يفتأون يذكرونها ، ولهم قضايا كثيرة في حاجة الى حل ، وجميعها بما يسنده الحق والعدل والمنطق والقانون والقرارات والمواثيق الدولية ، ولكن وزن العرب في حالتهم الحاضرة اخف من ان يجعل لهم قيمة وقوة تصلحان للمساومة وتساعدان على حل قضاياهم او بعضها . ومع ذلك فلا يخفى هذا رؤساء العرب الى التجرد عن الانانية والاعتبارات والاغراض الخاصة والاهواء الشخصية والسمو فوقها وتغليب المصلحة القومية العامة برغم ما يتشددون به والاقدام على ما من شأنه ان يثقل وزنهم ويجعل لهم معنى واعتباراً .

وبالرغم من موقف المعسكر الغربي العدائي للسافر ضد العرب وقضاياهم المختلفة وبالرغم من استمراره في التآمر ضدهم مع اليهود بمختلف الاساليب وسكوته عن بغيهم واستهتارهم وتمكينه لهم بالسلاح والمال بمقياس واسع ، وبالرغم من منع هذا المعسكر السلاح والقروض وغير ذلك من التسهيلات والمساعدات التي يمنحها لليهود عن العرب - إلا ما كان من 'فتات لا يسمن ولا يفني من جوع - فان الحكومات العربية ظلت منقادة بعجلة هذا المعسكر ، تتزلف اليه في مختلف المناسبات وتظهر له كل مظاهر الولاء وتبدي كل تساهل في كل مطلب ورغبة لحكوماته وتعتبر وجودها الى جانبه قضية مسلمة لا يصح فيها كلام ، ولا تتورع عن استكفائه المنح وقبول الفتات منها ، ثم لا تألوا جهدها في مسيرته في التجهم للمعسكر الشرقي والانتقاض عنه ، بل وانها لا تتورع في الغلو في هذا اكثر من دول المعسكر الغربي نفسه . . واذا ارتفع صوت بالحياذ والتذكير بما مني به العرب وهو يسير في ركاب المعسكر الغربي في الحربين الماضيتين من نكبات وكوارث أو بالدعوة الى عقد



مشاق عدم اعتداء مع المعسكر الشرقي لتسقط حجة المعسكر الغربي في تخويفنا من ذلك المعسكر إشفافاً علينا ورحمة بنا بينما نحن واقعون في برائته يتفنن في أذيتنا في المشرق والمغرب قابلت ذلك الصوت أصوات رسمية وغير رسمية ومأجورة وغير مأجورة بالتنديد والتبكيك واحاطته دعايات المعسكر الغربي بالتهويش حتى يخفت . وقلمأ أعار محترفو السياسة والعمل الوطني والحكم مسألة تنظيم الشعب او الاندماج به وجعله يتجاوب ويشترك في الشؤون العامة والمواقف الخطيرة بقوة واندفاع عناية جدية مع ما في ذلك من القوة المادية والمعنوية الهائلة التي يحسب حسابها الشديد في وزن الامم وقيمتها . واذا فعلوا شيئاً من هذا فانما يفعلونه ارتجالاً وفي نطاق الظروف الطارئة وحدود الاعتبارات والمآرب الخاصة والحزبية ودون جد واستمرار مع ان الشعوب العربية اثبتت قابليتها للاندفاع والتضحيات العظيمة في مختلف الأحداث والمواقف والاقطار حينما تستثار عاطفتها ويحرك حماسها ويقف الزعماء الوطنيون في صفوفها وابدت من ضروب البطولات ما سطرت به سجلا نورانيا حافلا ، وما حمل المستعمرين والمسيطرين على التراجع والرضوخ والمسايرة . واذا كان هذا لم يدم ولم يصل إلى نتائج ايجابية حاسمة فتبعة ذلك على اولئك المحترفين لانهم لم يجدوا في تنظيم الشعب والتشارك معه ودججه بقوة واستمرار . . .

وقد تعددت الاحزاب في البلاد العربية واشتد بينها التنافس ، غير ان الباعث الاقوى فيها هو الاعتبارات الشخصية والوصول الى الحكم لاجل الحكم نفسه ، فتوى الحزب المعارض يرفع صوته ويبذل جهده في النقد والتجريح وتسقط الهفوات والعيوب ونشرها ، وقد يكون على حق فيما ينبه عليه حتى اذا ساعدته الريح واستلم الحكم لم يأل جهداً في السير في نفس الطريق التي سار فيها من قبله ان لم يزد عليه . ويكاد يكون هدف الجميع التمتع والترفة والاهبة والاثراء والجاه ، وقد كان كثير ممن برزوا ووصلوا القمة فقراء فغدوا اغنياء وشعبيين فترفخوا عن هذه المرتبة ، ومكافحين فونى عزمهم ، وأشداء فماعوا . . .

ولقد جرت محاولات عديدة في سبيل التجديد والتكتميل الصالح في بلاد الشام ومصر والعراق قام بها فئات متنوعة منها من جعل محاولته حركة دينية إصلاحية ومنها من جعلها حركة قومية ومنها من جعلها حركة اجتماعية ، وقد بدا على بعضها شيء من الجد والجدة حقاً سواء في اسلوب الدعوة والتنظيم او في المبادئ والاهداف



غير ان منها ما وقف عند حدود الكلام، ومنها ما انقطع عن السير في غاية ،  
ومنها ما خبا نجمه ومنها ما لا يزال في نطاق المحاولة ، ومنها ما بقي في نطاق ضيق  
محدود . ومن اشد ما يؤسف انه لم يظهر في الاممة العربية في مرحلتها التاريخية  
الحاضرة زعامات قوية رشيدة عبقرية صاحبة دعوة مؤمنة بها تسمو على الشهوات  
والمطامع الانانية والاعتبارات الخاصة وتفتى في الصالح العام فتمقرض نفسها وتنفخ  
الروح والايان والتجرد والتضحية ، وتستغل امكانيات امتها وبلادها الهائلة وتحتصر  
بجزمها وعزمها وتنظيمها وجرأتها الزمن كما قبض مثل هذا لتركيه والهند  
والباكستان والصين وانديونيسيا واخيراً لايران في مراحل تاريخها الحاضر فصنع  
زعماءها المعجزات والعجائب وضربوا الامثلة الرائعة على التجرد والاقدام والتضحية  
والفناء في الصالح العام ، ولعل هذا من اقوى العوامل في هذه الحالة الأليمة لان  
الزعامة القوية الرشيدة العبقرية المؤمنة مسألة جوهرية جداً في حياة الامم وخاصة  
الناشئة لا يمكن ان يعوض عنها بشيء ، وتبقى الامة تتسكع وتتعثر الى ان يقوم  
فيها مثل هذه الزعامة ..

وقد استولى من جراء هذا كله على الناس شعور شديد بالضعف واليأس  
وانفقاد الثقة والامل ، ولا سيما انهم يروث رجالات العرب الرسميين لا يتورعون  
عن الاستخذاء للذين يلطمون العرب في مختلف المواقف دون كلل ولا توان ،  
والتزلف اليهم وتلقهم الى الدرجة التي يزداد بها احتقار هؤلاء لهم واستهتارهم بهم .  
ولا يعني هذا اننا يائسون من رحمة الله ، فمهما يكن من امر هذا الشرق العربي  
اليوم فمما لا شك فيه انه في اضطراب وتقلع سواء من جرام اوضاعه الداخلية او  
مواقف المستعمرين والمستغلين منه ، وهذا يعني وجود الشعور والوعي ، وسوف  
يزداد مع الزمن حتى يبلغ ذروته في يوم قريب او بعيد ، وسوف يقبض الله له  
من يقوده مجرداً من الشهوات والمآرب ومزوداً بالايان العميق النافذ ، وحينئذ  
يغدو ساحقاً كاسحاً فيحطم الاصنام ويدك الحصون ويدمر العوائق ويدل اعناق  
الطغاة والجبابرة ويتبوأ مكانه الكريم . وليس للسنين المحدودة حساب في عمر الدهر  
والايام دول بين الناس ، ولن يظلل القوي قوياً ، ولن يبقى الضعيف ضعيفاً ،  
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ..



## استدراك

كتبنا ما تقدم في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٥١ واعددناه للطبع . وحدث بعد ذلك ان اعتدى اليهود على شروط الهدنة وخطوطها في الحدود السورية ، واخذوا يحققون مستنقعات الحولة الواقعة في المنطقة المجردة من السلاح (١) . وقد رفض العرب الذين يسكنون في هذه المنطقة الانصياع والتنازل لهم عن اراضيهم التي تدخل في نطاق عملية التجفيف فنكلوا بهم تنكيلا شديداً وهدموا قراهم وابعدهم عنها الى المعتقلات ولم ينج من هذا الا القليل منهم الذين هم قرب الخفاف السورية الامامية . ورأى الجانب السوري ان عملية التجفيف مما يؤثر في الموقف العسكري تأثيراً كبيراً فوقف الجيش منها موقفاً قوياً واخذ يستعد للطوارئ في سبيل إحباطها . وركب اليهود رؤوسهم كل اعتادوا فأخذوا يقومون بمحاولات احتلال المناطق المجردة والسيطرة عليها خلافاً لشروط الهدنة ، وجاءت مربة من البوليس الى الحلة لهذا القصد فقوبلت بالنار وقتل عدد منها ، فقامت ثائرة اليهود وارسلوا طياراتهم ففقدت الحمة ومخفراً سوريا مجاوراً ، وكان ذلك في الاسبوع الاول من شهر نيسان ١٩٥١ ، وحاولت طائرات يهودية بعد ذلك بقليل القيام بغارة خاطفة على دمشق للارهاب ولم تحقق بغيتها لان المطاردات والمدافع المضادة السورية تصدت لها واسقطت احداها ، واشتد اليهود في هذه الاثناء على عرب المنطقة المجردة القريبة من المواقع السورية - والذين كانوا يتشجعون بموقف الجيش السوري فيصمدون لليهود - فقصفهم المرة بعد المرة من الطائرات والمدافع وصبوا عليهم نيران الرشاشات ، وكانت القذائف تصيب بعض الخفاف والاراضي السورية ولم ينصاعوا لاوامر لجنة الهدنة والمراقبين المتكررة بوقف النار وتوقيف التجفيف

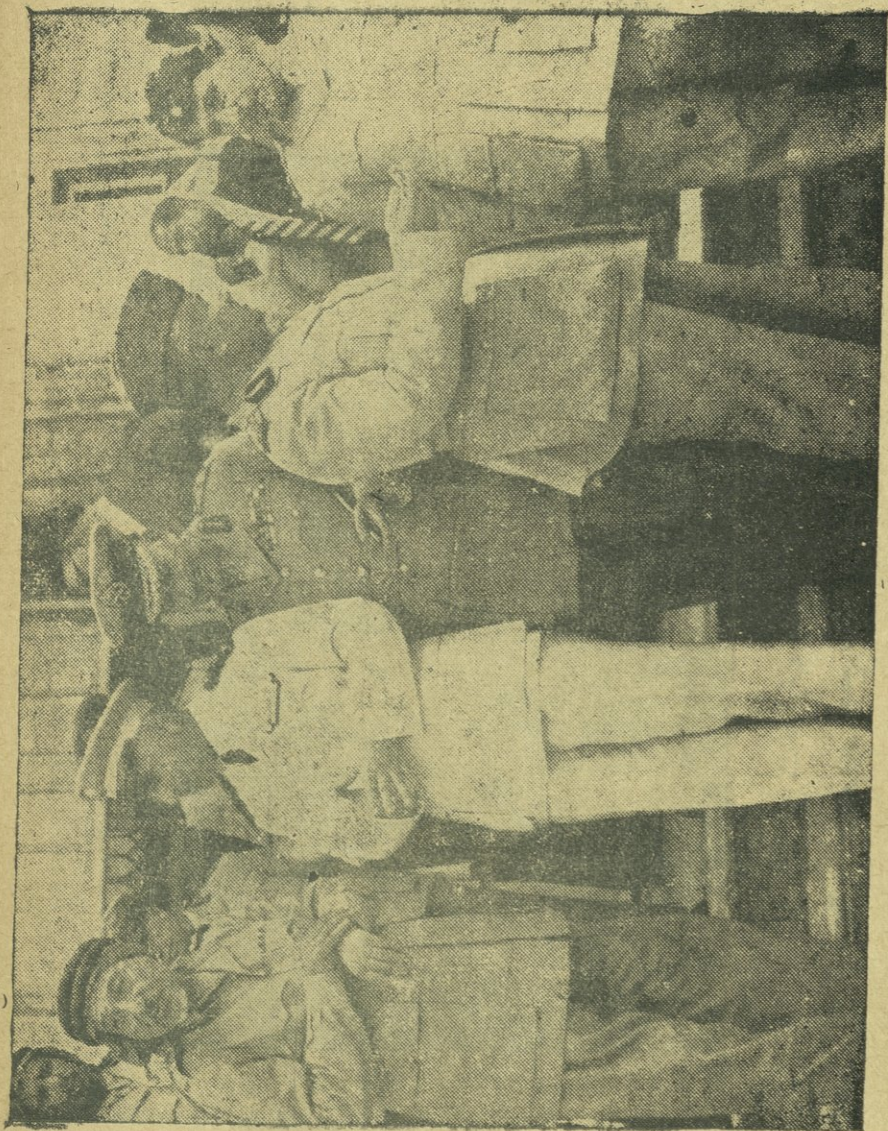
(١) ان اليهود بدأوا في عمليات التجفيف المذكورة في تشرين الاول من سنة ١٩٥٠ على ما ذكره الجنرال رابلي كبير المراقبين الدوليين في مجلس الامن في اوائل مايس ١٩٥١ حين يجته في القضية . والظاهر ان هذه العمليات كانت تقع في المناطق اليهودية فلم يؤبه لها فلما اخذت تقترب من الحدود السورية والمناطق العربية تنبه لها العرب . ويبدو مما نشر من البيانات ان هذه العمليات تكسب اليهود ميزات عسكرية مهمة على الحدود السورية وتتيح لهم تحقيق مشاريع ري كبرى في شمال فلسطين وجنوبها وقد تؤثر تأثيراً ضاراً جداً في انتفاع غور الاردن العربي من مياه نهر الاردن التي تجري فيه وتصب في البحر الميت .



ولو مؤقتاً ولم يسمحوا لهم بدخول المنطقة المجردة والاتصال بأهلها العرب ، فأدى كل ذلك الى توتر الحالة كثيراً في سورية ، واخذ رؤساء جيشها يعلنون استعداد الجيش للتضحيات والتصميم على حفظ الكرامة العربية وعدم التراجع والسماح لليهود بفرض الامر الواقع عليهم كما اعتادوا ان يفعلوا ، وبدأ شيء من التجاوب بين سورية والبلاد العربية حيث اعلنت مصر والعراق والاردن ولبنان والسعودية الاستعداد للتضامن مع سورية في موقفها والمبادرة الي مساعدتها .

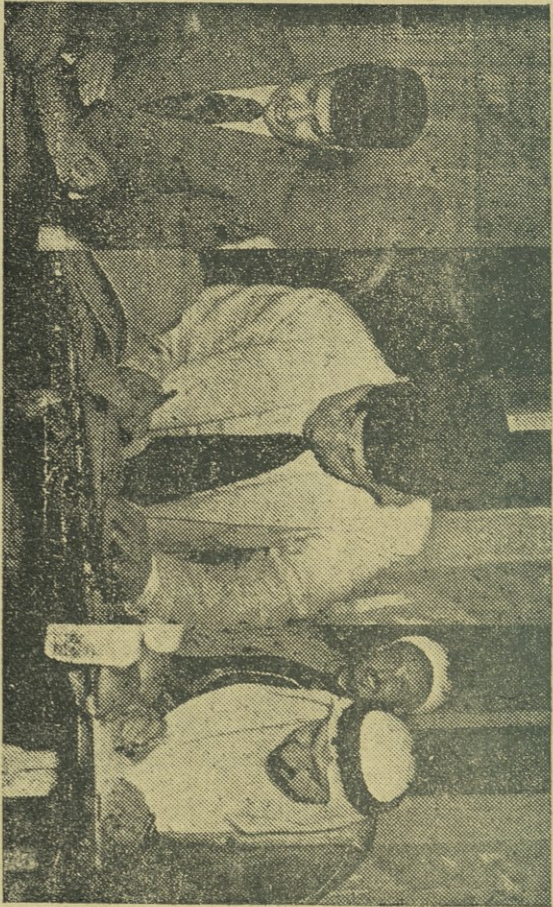
وبالرغم من ان المراقبين الدوليين وصفوا العمل اليهودي بالعدوان والحرق فان لجنة الهدنة لم تستطع ان تبت في شيء وتنفذه ، فرفع الامر الى مجلس الامن الذي كان يتلقى الاحتجاجات والشكاوى في الوقت نفسه من سورية . وقدم كبير المراقبين تقريراً وصف العمل اليهودي فيه بالخيانة والعدوان وأنكره وطلب من المجلس ان يأمر بوقف اعمال التجفيف الى ان يتم اتفاق الطرفين عليه وباعادة الحالة المدنية في المنطقة المجردة الى حالتها واحترامها ، وطلب فارس الخوري يمثل سورية بعد ان ندد باليهود ومدليلهم واصرارهم على عدم تنفيذ قرارات هيئة الامم بأسلوبه القوي اللاذع وقف التجفيف وإعادة العرب المبعدين الى مناطقهم والتعويض عن خسائرهم وانسحاب القوى المسلحة من المناطق العزلاء واحترام نصوص الهدنة فيها وقد بدا إهتمام الموقف من الولايات المتحدة وبريطانية وفرنسة بصفتهم اصحاب البيان المشترك الذي اشرنا اليه في مناسبات سابقة بسبب ما شعروا به من الجدي في الموقف السوري واحتمالات تطوره ومضاعفاته فقدموا الى مجلس الامن مشروعاً فيه استجابة للشكوى والمطالب السورية وافق عليه المجلس في ١٨ مايس ١٩٥١ ويقضي بتسجيل صفة الاعتماد على اليهود وأنكره ، ووقف اعمال التجفيف في المنطقة المجردة واناطتها باتفاق الطرفين ، وباعادة المبعدين العرب من اهلها الى بيوتهم . وكان هذا القرار ضربة شديدة على اليهود والاول من نوعه ضدهم حتى ان مندوبهم وقع مغشياً عليه من شدة تأثره به ، وقد ضجوا واحتجوا وتجاهلوا القرار اياماً عديدة واستمروا في عملية التجفيف محاولين كسب الوقت الذي يتيح لهم اتمامها وجعل العرب ومجلس الامن امام امر واقع ، ثم جنحوا الى تأويل القرار وفق هواهم فقالوا انه يأمر بوقف التجفيف في المساحة الضئيلة التي يملكها العرب فقط الى ان يتم الاتفاق في شأنها دون بقية المنطقة المجردة الى ان يتم الاتفاق ، ومع انهم





من مشاهد مؤتمر رؤساء اركان حرب الجيوش العربية في بلودان في حزيران ١٩٥١  
من الشمال الزعيم سميدالكردي الرئيس السعودي فالعقيد اديب الشيشكلي الرئيس السوري فالفریق عمان مهي  
الرئيس المصري فالعقيد صالح حائب الرئيس العراقي فالزعيم عبد المطلب الامين احد اعضاء الوفد العراقي





من مشاهد توقيع معاهدة الدفاع المشترك  
الدكتور صلاح الدين فرياض الصلح فالشيخ يوسف ياسين وهم يوقعون على المعاهدة

Handwritten notes in Arabic script, including the name 'صلاح الدين فرياض' and other illegible text.



انصاعوا اخيراً فأوقفوا التجفيف بعد صدور القرار بنحو ثلاثة اسابيع وبعد ان  
كادوا ينتهون من العمل فانهم اعلنوا انهم اوقفوه مؤقتاً ريثما يتم اقتناع اصحاب  
الارض من العرب بالتنازل عن مساحتهم الضئيلة للبيع او التبادل وانهم سيعودون  
على كل حال الى العمل لاتمامه متجاهلين اعتراض سورية الجوهرية عليه لانه خرق  
لشروط الهدنة وكسب عسكري لهم على الحدود وسيطرة فعلية على منطقة مشروط  
ان تظل خارجة عنها وتبديل حالة مدنية في المنطقة المجردة مشروط ان تظل على  
حالتها الراهنة . وبينما كان يظن ان يعود الجنرال رايلي لتنفيذ قرار مجلس الامن  
والزام اليهود بالتقيد به اذا به يأذن لهم باستئناف عملية التجفيف في الاملاك اليهودية  
من المنطقة المجردة وببذل جهده لافناع العرب بالتخلي عن اراضيهم لليهود بيعاً او  
مبادلة حتى تسير العملية الى نهايتها معتقاً نظرية اليهود في تأويل قرار مجلس الامن  
وفي تجاهل بواعث اعتراض سورية الجوهرية التي كانت سبباً للاحتجاج والشكوى  
والتوتر والاحتكاك .

وقد حملت الصحف السورية على الجنرال لموقفه المتحيز وطالبت اقصاه  
واحتجت الحكومة السورية وطالبت بالزام اليهود باحترام قرار مجلس الامن  
ووقف التجفيف اطلاقاً ، واعطت تعليماتها لوفدها في هيئة الامم بانارة الامر ثانية  
امام مجلس الامن . وقد ارسلنا هذا الى الطبع ولم يصل الامر بعد الى نتيجة ما ،  
واليهود مستمرين في عملية التجفيف في غير اراضي العرب من المنطقة المجردة ، ولم  
ينفذوا قرار مجلس الامن بسحب قواتهم من هذه المنطقة بحجة لزومها لحماية عمال  
التجفيف ومعداته ، ولم يعيدوا من اهل المنطقة المجردة الذين ابعدهم الا القليل  
حيث ارغموا اكثرهم على توقيع بيانات بالموافقة على البقاء حيث هم بعد ان  
دمرت مساكنهم .

ولقد كان من اثر العدوان اليهودي وموقف سورية القومي واشتداد التوتر فيها  
ان رأت الجامعة العربية دعوة اللجنة السياسية الى الاجتماع والبحث في الموقف ثم  
طلبت سورية ان يكون الاجتماع في دمشق فاستجيب طلبها للتدليل على الاهتمام  
والتضامن ثم رؤي ان ينعقد مجلس الجامعة ايضاً في دمشق ليبرم ما تقرره اللجنة  
زيادة في التدليل على الاهتمام والتضامن . وتم ذلك في اواسط شهر مايس ١٩٥١  
حيث كان اسبوعه الثالث حافلاً بجياشاً في دمشق ، وحيث قدمت الحكومة السورية



مذكورة مسهبة قوية في صدد الموقف وصفحاته ووجوب حزم العرب تجاهه حتى يمكن حمل اليهود على الارعواء عن غيهم واتخاذ التدابير الوافية لارغامهم على تنفيذ القرارات التي رفضوا تنفيذها وحل المشاكل الفلسطينية التي ما زالت تتعثر بسبب عنادهم ورفضهم وحيث اذيع باسم المجلس البيان التالي :

وافق مجلس جامعة الدول العربية في جلسته الثالثة من دور انعقاده الرابع عشر المنعقدة في ١٨ مايس ١٩٥١ بالاجماع على توصية اللجنة السياسية التالية :

بعد الاطلاع على مذكرة الحكومة السورية المقدمة الى اللجنة السياسية بتاريخ ١٤/٥/٥١ الموضحة فيها الحوادث الواقعة في المنطقة المجردة والاراضي السورية المتاخمة لها . ولما كان استمرار الاستفزازات والاعتداءآت الصهيونية والتغاضي عن مخالفة الصهيونيين لاتفاقات الهدنة ولمقررات الهيئات الدولية اموراً من شأنها ان تعرض للخطر سلامة الدول العربية فان مجلس جامعة الدول العربية :

(١) يقرر تأييده المطلق لموقف سورية المحق والمنطبق على اتفاقية الهدنة واستعداده للوقوف الى جانب سورية ومؤازرتها بكل الوسائل لدفع العدوان كما انه يقوم بنفس المؤازرة لأي عضو من دول الجامعة كما تعرض لعدوان صهيوني .  
(٢) يقرر دعوة الدول العربية الموقعة على معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي إلى الاسراع ببرامها .

(٣) ريثا يتم هذا الابرام يقرر المجلس ضرورة اجتماع رؤساء اركان حرب جيوش الدول الموقعة على معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي لوضع الخطط الدفاعية اللازمة لكل حالة وذلك في مكان ووقت قريب تحددهما حكومات تلك الدول بالاتفاق فيما بينها .

(٤) لما كانت التدابير والمقررات الدولية لم تف حتى الآن بما يدرك الخطر عن البلاد العربية وسلامتها فعلى الدول العربية القيام بدراسة جميع الاحتمالات لاتخاذ الموقف اللازم والتدابير المشتركة تجاه الدول التي تساهم في تعريض سلامتها للخطر . وقد اثار هذا البيان وما رافقه من التصاريح المنطمئنة شيئاً من التفاؤل والاعتباط . وكانت سورية طلبت من العراق مدها ببعض الطائرات والمدافع المضادة للطائرات إكمالاً لنقصها العاجل فلبى العراق الطلب ووصل المدد المطلوب



اثناء هذا الاسبوع مما زاد في الاعتباط والطمأنينة . . وكانت مصادفة قرار مجلس الامن ليوم قرار مجلس الجامعة وسيلة للقول انه تجاوب مع ما ابداه العرب من حزم وعزم .

ولقد كانت الحكومات السورية احوالت في آخر نيسان معاهدة الدفاع المشترك الى مجلس النواب ؛ فكان قرار مجلس الجامعة عاملاً في تعجيل النظر فيها من قبل المجلس وقرارها في آخر شهر مايس ١٩٥١ بالاجماع وبناء على تقرير قوي المدى والروح قدمته لجنة الشؤون الخارجية فيه فكانت سورية السابقة في هذا الامر كما كانت السابقة في كل ميدان وفكرة قومية وتبعتها مصر حيث احوالت حكومتها المعاهدة الى البرلمان تنفيذاً لقرار مجلس الجامعة فصادق عليها هو الآخر بالاجماع في منتصف شهر حزيران . والقي رئيس الحكومة السورية بياناً قوياً حول الموقف واجتماعات وقرارات اللجنة السياسية ومجلس الجامعة قال فيه فيما قال ان مجلس الامن اذا تردد في فرض قراره فلن تتردد سورية في الذود عن حماها تمكيناً لمصلحتها القومية العليا (١) .

ودعا رئيس اركان الجيش السوري زملاءه في الدول الموقعة على معاهدة الدفاع المشترك الى الاجتماع في سورية تنفيذاً لقرار مجلس الجامعة كذلك فلبوا الدعوة ووفدت بعثاتهم التي يرأسها رؤساء اركان الحرب الى سورية في اوائل حزيران ١٩٥١ . ورحب رئيس اركان الجيش السوري بزملائه في بلودان حيث تقرر عقد جلسات المؤتمر العسكري فيها بكلمات عبر فيها عما يرجى من المؤتمر من نتائج ونوه بالآمال التي تعقدها الشعوب العربية على هذا المؤتمر الاول من نوعه وتمنى ان يكون فاتحة عهد جديد يملأ النفوس تفاؤلاً بالتخاذ حلول عملية حاسمة للقضية الفلسطينية . وقال رئيس الحكومة بمناسبة المؤتمر انه جاء تنفيذاً عاجلاً لقرار مجلس الجامعة ودليلاً على اهتمام الدول العربية بسرعة تنفيذ ما اتفق عليه وبرهاناً على ان القرارات والخطط التي ستوضع في هذا المؤتمر سيكون لها ايضاً النصيب الكامل من حيث التنفيذ والاسراع ، وهذا مما يجعل الرأي العام يطمئن الى ان سير الامور في المستقبل سيكون على الوجه الاكمل للدفاع عن سلامة البلاد والمحافظة على كرامتها وعزتها

(١) الحقنا نص البيان في الملحق رقم ١٦ لأنه جدير بالتسجيل والتنويه .



ولاسيما ان ما وصلت اليه الجيوش العربية في الحال الحاضر من حيث الاستعداد والخبرة والتمرين والعظة من حوادث الماضي سيكون باعثاً للاطمئنان وموجباً لارتياح الامة العربية في المستقبل مهما كانت الظروف . . ولما انتهى المؤتمر اذيع البلاغ التالي :

« اختتم امس مجلس رؤساء اركان حرب الجيوش العربية جلساته التي ابتدأت بتاريخ ٢/٦/٥١ وقد استعرض خلال هذه الجلسات كافة القضايا العسكرية التي لها علاقة بمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية كما انه استعرض قضايا الساعة وقد اتخذ المقررات ووضع الحلول اللازمة لتأمين سلامة الدول العربية ومجاهاة اي عدوان يقع على احداها .

وقان رئيس الحكومة في مؤتمر صحفي انه لا يستطيع ان يعطي اية ايضاحات اكثر مما ورد في البلاغ الرسمي ، وكل ما يمكنه ان يقول ان نتائج المؤتمر كانت طيبة وداعية للاطمئنان . . واذيع في الرابع من حزيران نبأ وصول مدد عسكري هام الى سوريا كان موعوداً لتقوية دفاعها كما اذيع ايضاً ان مدداً عسكرياً سعودياً على وشك الوصول ايضاً . . فكان كل هذا مما قوى شعور الاغتياب والطمأنينة والامل .

ومن الجدير بالذكر ان مجلس الجامعة بحث في هذا الانعقاد امر مقاطعة اسرائيل الاقتصادية وثمراتها وضرورة احكام الحلقات عليها ، وكانت اللجنة السياسية قررت في اغسطس ١٩٥٠ « توصية مجلس الجامعة بتعيين مفوض مسؤول عن الاشراف العملي على تنفيذ تدابير المقاطعة على ان يعاونه مندوبون بصفة ضباط اتصال تعيينهم حكومة كل دولة ويختصون بهذا الواجب ويتفرغون له ، ولم ينظر مجلس الجامعة في هذه التوصية في انعقاده في مارس ١٩٥١ ، فقرر النظر فيها وانتهى ذلك الى اقرار تنفيذ التوصية وايجاب تعيين المفوض والمساعدين خلال شهر واحد ثم الى اقرار نظام خاص لتنظيم العمل من جملة احكامه :

١ - جعل دمشق مقراً لمكتب المفوض المركزي وتكون مهمته تأمين الاتصال بالمكاتب المختصة بشؤون المقاطعة في كل دولة لتنسيق تدابيرها وتأمين اطراد نشاطها .



٢ - انشاء مكتب خاص في كل دولة يعنى بجميع شؤون المقاطعة ويكون  
مجهزاً بالمفوضين والوسائل اللازمة تجهيزاً كافياً يمكنه من القيام بواجباته على وجه  
كاف بالقصد .

٣ - توصية جميع الحكومات العربية ببذل اهتمام خاص لناعية التعامل مع  
بعض البلدان التي تتخذ واسطة لأعمال التهريب الى اسرائيل لضمان منع التهريب  
عن طريق هذه البلدان .

٤ - توصية الحكومات العربية باتخاذ ما يلزم من تدابير إدارية وتشريعية  
لتنفيذ هذه التوصيات ولزجر من يتعامل مع اسرائيل او يسهل التعامل معها من  
رعاياها او المقيمين في ارضها .

وهكذا سجل مجلس الجامعة تصميم حكوماته من جديد على استمرار مقاطعة  
اسرائيل والتضييق عليها واعتبار ذلك اساساً جوهرياً لسياستها . وقد وافق هذا  
وتبعه تصريحات جديدة تسجل التصميم على عدم الاعتراف بدولة اليهود والتعامل  
معا بأي شكل وعدم مصالحتها مما كان الامر وتفسير حياتها ووجودها بكل  
وسيلة ممكنة .

والذي نرجوه ان تكون الحكومات العربية وجامعتها جادة في هذه المرة وان  
لا يتمكن اليهود وحاضنهم من خداع العرب وتحويلهم بأسلوب من الاساليب ،  
وان لا يكون هذا الاهتمام تكراراً حرفياً لما كان من مثله في خريف سنة ١٩٤٨  
حينما اقدم اليهود على عدوانهم على الجبهة المصرية الذي اتسع حتى صار كارثة، حيث  
بدا اهتمام وتحفز شديداً في دنيا العرب ففقد رؤساء الحرب مؤتمراً في القاهرة  
وعقدت اللجنة السياسية اجتماعاً في الاسكندرية وعقد رؤساء الحكومات المصرية  
والعراقية والسورية واللبنانية والاردنية مؤتمراً في عمان واذيعت البلاغات  
والتصريحات القوية المطمئنة ثم لم يلبث ان غدا كل ذلك سراباً وان حقت اليهود  
ما قصدوا اليه . .

- ٦ -

### حول المفاوضات المتفرقة بين الاردن واليهود

ولقد قلنا في مكان سابق ان اليهود حاولوا استغلال فرصة الخلاف بين عمان  
والدول العربية الاخرى على تدويل القدس وقيام حكومة عربية في الاقسام



العربية في فلسطين ، وخاصة ان حكومة عموم فلسطين قد قامت بالرغم من عمان بل وكان قيامها تحدياً لها أثارها إثارة شديدة ادت الى فجاجع أليمة على ما ذكرناه قبل ، فأخذوا أي اليهود يسعون الى مفاوضات صلح منفرد مع الاردن كادت تصل الى نتيجة لولا هياج الرأي العام العربي واستجابة الجامعة العربية لهذا الهياج واندماجها فيه .

فقد جرت اتصالات سرية بين اليهود واولي الشأن في عمان منذ خريف ١٩٤٩ وعقب عودة الملك عبد الله من رحلة قام بها الى بلاد الانكليز - وهي الرحلة التي زار فيها إسبانيا ايضاً - ، وقد تضمن خطاب له القبي في بلدية عمان في شهر ايلول براعة استهلاكية لذلك اذا صح التعبير حيث جاء فيه فيما جاء « انه عازم على السعي لايجاد الحالة السلمية المقتضية للحيلولة دون احداث اعمال تسبب تكرار الشكوى والحصام واتباع الحطة التي تبعث على احترام هذه المملكة المحبة للسلام المدافعة عنه الراجبة في ان تحيا حياة لا عدوان فيها مع كل من جاورها . . » مما لمس فيه ان الملك قد عاد مقتنعاً بسياسة متفاهم عليها مع الانكليز بضدد تسوية ما مع اليهود . وقد استمرت الاتصالات بضعة اشهر بين اخذ ورد واخذت الصحف العربية منذ اوائل عام ١٩٥٠ تردد أخبارها ورافق ذلك حملات على شرق الاردن . ونشرت اخبار اليوم المصرية وثائق بالزينكوغراف تدل على ما كان يجري بين عمان واليهود من اتصالات مشبعة بالجمملات مما كان يثير الهياج والسخط في الرأي العام العربي والامتعاض والتبرم في عمان (١) .

(١) كان من الوثائق التي نشرتها اخبار اليرم في اعداد ١٨ و٢٥ مارس ١٩٥٠ ما هو بخط او توقيع الملك ومنها ما هو من ساسون . ولم تكن ذات صلة بمفاوضات الصلح الشائعة حين نشرها وانما هي في صدد الاتصالات والمباحثات التي كانت تجري في شتاء عام ١٩٤٨ و اوائل عام ١٩٤٩ وفي اثنا مفاوضات الهدنة . وهذه ثلاثة نماذج منها :

١ - كتاب الياس ساسون ١٠-١٢-١٩٤٨ الى الملك عبد الله  
مولاي المظلم

إجلال واحترام . وبعد ارجو ان تكونوا جلالتم بقاية الصحة اداها مولوي عز وجل عليكم . سيدي : لقد وصلت اليوم الى القدس عائداً من باريس لمدة قصيرة جداً للاتصال بجلالتم - اذا تفضلتم وامرتم بذلك - والتعاون على حل الامور المعقدة والوصول الى ما تتمناه جميعاً من إحلال السلام في ربوع هذه البلاد العزيزة على جلالتم وعلينا . فأرجو جلالتم والحالة هذه ان تتكرموا وترسلوا الى القدس لمقابلتي والبحث معي احد الاشخاص الذين تتقون بهم وارجو ان يكون هذا



ولقد اطلعنا على وثيقة خطيرة خاصة صادرة من مصدر رئيسي ايدت ذلك تأييداً حاسماً . ومهما فهم من مجرى ما ذكر ونشر ونقل لنا واطلعنا عليه ان عمان كانت تتفاوض فيما سمته ميثاق عدم اعتداء وتعديل للهدنة يمتد حكمه خمس سنوات وفي نطاق مواد الهدنة الدائمة وروحها بدلا من تسمية ذلك مفاوضات صلح نهائي . وقد حاولت ان تنال شيئاً بارزاً من اليهود مثل استرجاع اللد والرملة والمجدل

الشخص مصحوباً بالصدوق الدكتور شوكت بلشا وان يكون كذلك من المخلصين للقضية المشتركة . هذا وأرجو ان يأتي هذا الشخص في اسرع ما يمكن وان امكن غداً السبت حيث اوقاتي قصيرة جداً ومضطر ان اعود الى باريس في اسرع ما يمكن . هذا واني اتنى ان تساعدني الظروف على التشرف بمقابلة جلالتم في احدى الفرص السعيدة ان شاء الله . وارجو ان يكون الشخص الذي سيأتي لمقابلتي حاملاً الكثير من ملاحظات جلالتم بشأن كافة الامور لنسترشد بها في حديثنا . واطال المولى بقاءه جلالتم آمين .  
المخلص الياس ساسون

ملاحظة : لقد قابلت قبل تركي لباريس حضرة الصديق الامير عبد المجيد حيدر وتكلمنا مطولاً في عدة امور .

٢ - كتاب من الملك عبد الله الى عبد الله التل القائد العسكري في القدس مطبوع على ورقة رسمية من اوراق القصر الموشحة باسم الملك بالآلة الكاتبة وموقع بخط الملك بتاريخ ١ كانون الثاني ١٩٤٩ . افوضكم لاتذكار مع الجانب الاسرائيلي في الاسس المرغوب التفاهم عليها تديلاً لكل صعوبة قد تظهر فيما بعد عند التفاوض الرسمي . وان تفويضكم هذا هو تفويض شخصي . وسيتلو هذا التفويض الرسمي مع رفاق آخرين وبالشكليات الحكومية المعتادة في مثل هذه المسائل . وبما ان الغرض من التذليل هو ايجاد سبل السلام الحقيقي فلا يجب ترك اي امر بدون ان يتفق عليه . ونؤمل انكم والجانب الآخر تتفوقون بالنيات الحسنة للعمل الانساني المرغوب فيه .

٣ - رسالة من الملك الى شرتوك عليها تاريخ ١٤/٣ بالخط وهي مطبوعة على ورقة عادية على الآلة الكاتبة . وفي ذيلها علاوة بخط الملك نفسه وليس عليها توقيع من الملك . والغالب انها في اثناء مفاوضات رودس .

عزيزي المستر شرتوك

تلقيت رسالتكم الشفوية فأعجبني صوغها وكال احتشامها وما فيها من احترامات وتأمينات . على انني افيد هنا انني لم ارسلكم شفوية الا لاعتادي عليكم وعلى اسس سبقت . والآن والوفدان في رودس فن الحكمة وادالة الرأي عدم اي حركة من الجانبين واي استفزاز . وما يجتمه عنه سواء كان في الجنوب او بوادي عربة فكل ذلك سيتناوله البحث عند التسوية . وفي كل شيء ما دامت النية حسنة امكان التعديل والتصحيح في اليد . ولقد شاع هنا انكم صرحتم بأن فئة عسكرية اسرائيلية وصلت الى ساحل خليج العقبة بأراضي كانت تحسب من فلسطين وهذا صحيح . ثم قيل ان في هذا التصريح قلم مساعدكم ان اي قسم من فلسطين ينسحب منه الجيش العراقي سمحته القوات الاسرائيلية من اجل تأمين الامن فهل هذا صحيح . وانه على ما قيل ان فئة اسرائيلية موجودة الان بجبل في وادي عربة واخرى بجبل كذا رغم ما جاء في جوابكم الشفوي السابق .



مع طريق حر اليه ، وما اخذَه اليهود من قرى المثلث العربي وارضيه فلم يمكن ذلك . وكل ما امكن ان يسلم اليهود به رد نحو مئة الف دونم مع بعض القرى من المثلث وفتح طريق القدس - بيت لحم القصيرة التي يسيطرون عليها ، واعادة بعض الاقسام العربية خارج السور في القدس ، والسماح لاصحاب الاله -سلاك من اللاجئين بالعودة الى مناطقهم مؤقتاً لاجل تصفيتها او توكيل من يصفوها لهم وتعيين لجنة مختلطة للاشراف على عمليات التصفية وتسيورها وحل الخلاف فيها ، واعطاء الاردن منطقة حرة في ميناء حيفا ، وذلك مقابل سماح الاردن لليهود بالعودة الى حيمهم في المدينة القديمة ومجرية زيارة حائط المبكى من قبل جميع اليهود ، وفتح طريق الجامعة العبرية ومستشفى هداسا في جبل الطور المعروف بجبل سكوبس الحصين المشرف على غور اريحا ، وفتح طريق القدس - للطران القصيرة التي يسيطر على بعض نقاطها الاردن ثم عقد اتفاقية تجارية بين الدولتين بحيث تصبح شرق الاردن وبطريقها بلاد العرب مفتوحة الآفاق للتغلغل الاقتصادي اليهودي ، ويظهر ان الاردن لم يربحاً في الاتفاق على ذلك مقتياً نفسه بأنه ليس صلحاً وانما هو تعديل للهدنة وفيه خروج من الحالة المائعة القائمة التي ليست سالماً ولا حرباً - حسب التعبير الذي جاء في الوثيقة الخطيرة الخاصة التي ذكرناها - والتي تشير القلق والخوف من عدوان يهودي لا يمكن رده . وكانت المفاوضات تجري سرية وعلى غير يد الوزارة في بدء الامر فلما وصلت الى نهايتها طلب الى الوزارة التي كان يرأسها توفيق ابو الهدى تبنيها رسمياً فأبنت واستقالت فعهد الى سفير الرفاعي الذي قيل انه كان يتولى المفاوضات السرية او يشترك فيها بتشكيل وزارة تضطلع بمسؤولية العملية رسمياً فلم يتمكن ، وكانت الضجة على عمان قد اشتدت واتسعت فحمل ذلك عمان على التوقف والتراجع ، ولا سيما ان اليهود لم يعطوا شيئاً ذا بال يصح ان يكون مبرراً بشكل ما ، وطلب الى توفيق ابي الهدى استرداد استقالته والاستمرار في عمله وقبل هذا ذلك بعد ان تم الاتفاق على ان لا يجري شيء من مثل ما جرى الى ان تنتهي الانتخابات النيابية التي كان مزعماً على اجرائها في النصف الاول من شهر نيسان .

ولقد نشرت التايمس مقالا اثناء اشتداد الضجة خصته الاهرام في عددها ٢٩ مارس ١٩٥٠ اشادت فيه بسياسة الملك عبد الله ودافعت عن اتفاقه مع امراةيل



وقالت فيما قالته ان الملك لا يسمح بأن يداعبه حلم « الجولة الثانية الذي لا تزال البلاد العربية تتعلق بأهدابه لانه يعلم ان مركز إسرائيل الدولي موطن الاركان ، وانه ليس لمصر اذا كانت تريد حمل لواء زعامة العرب إلا ان تنبذ خلافها معه وتكف عن إذكاء جذوة النضال مع إسرائيل ، وانه ليس أمامها اذا ارادت ان تنهج سبيلاً فيه الخير لها وللشرق الاوسط قاطبة إلا طريق واحد وهو قيام العلاقات بين العرب واسرائيل على أساس الواقع الطبيعي فتستقر الحالة في العالم العربي في وضعها الصحيح ... مما جعل الناس يتأكدون من الشائعات ويرون في واديا اثر الثعلب الانكليزي الذي كان البلاء بلاءه من اوله الى آخره فيزداد سخطهم وهياجهم وتشتد الحملة على الاردن وترتفع الاصوات بضرب الحصار عليه . .

### موقف الجامعة العربية وقراراتها

ودعي مجلس الجامعة الى دورته في هذا الجو العاصف . وبعد ان عين الاردن وفده عدل عن ارساله بسبب هذا الجو واكتفى بوزيره المفوض في مصر . وكان الموضوع من أهم ما شغل المجلس ولجنته السياسية . وكان النحاس الذي استلم مقاليد الحكم في أوائل سنة ١٩٥٠ قويا شديداً في الامر ، ودعت حكومة عموم فلسطين لتمثيل فلسطين مع ما كان من اهمالها في الدورة السابقة كظهر من مظاهر السخط والتحدي . وقد استدعى توفيق ابو الهدى القائم بأعمال المفوضية المصرية في عمان وسلمه بيانا طلب ان يرسله بوقيا الى وزارة الخارجية المصرية لتهدئة الجو والضجة فقدم الوزير البرقية الى المجلس حيث تليت فيه قبل اتخاذ اي قرار بالموضوع وهذا نصها :

« طلب مني رئيس الوزراء ارسال هذا البيان الى معالي وزير الخارجية . وفيخامته عبر لي عن ثقته الخاصة بمعالیه : ارجو ان تؤكّدوا بأسرع ما يمكن لمجلس جامعة الدول العربية وللجنة السياسية ان الحكومة الاردنية لم تعقد اي معاهدة او اتفاق او اي شيء آخر من اجل الصلح او عدم الاعتداء او اجراء تسوية او اعادة التعامل الاقتصادي والتجاري او اي امر جوهرى آخر وان النية كانت متجهة في اواخر شهر فبراير الى اجراء تعديلات في اتفاقية الهدنة الدائمة بشرط ان لا تؤثر في صفتها وروحها قد صرف النظر عن التفكير فيها ايضاً عند ما سحبت هذه الحكومة



استقالته في بداية شهر مارس وانما تصرح بأنها لن تعمل اي شيء الى ان تستقيل  
بعد الانتهاء من الانتخابات النيابية في منتصف شهر ابريل .

وقال وزير الاردن المفوض الذي كان يمثل بلده في مجلس الجامعة انه تلقي مثل  
هذا البيان ليقدمه الى المجلس واللجنة السياسية .

وجرى اخذ ورد في الامر وخاصة بسبب الجملة الاخيرة من البيان التي ذكرت  
ان الحكومة لن تعمل شيئاً الى ان تستقيل في منتصف ابريل حيث جعلت التوكيد  
الوارد في البيان موقت الحكم والنفاد وحيث لم يسد الباب بالمرّة امام احتمال  
محاولات مماثلة بعد ذلك . وقد كانت اللجنة السياسية درست الموضوع ووضعت  
مشروع قرار فيه يحظر اي مفاوضة او اتفاق او تسوية منفردة معها كان نوعها تحت  
طائلة الفصل والعقوبات ، ولم يكن مندوب الاردن شاهداً جلستها فأجل اقرار  
المشروع في المجلس وطلب من هذا المندوب الوقوف على رأي حكومته فيه ، وقد  
سافر هذا المندوب الى عمان ثم عاد يحمل موافقة حكومته على المشروع ، فعاد  
المجلس وبحث الامر في جلسة ١ نيسان ١٩٥٠ وتمت الموافقة بالاجماع على الصيغة  
التالية :

استناداً للفقرة الاولى من المادة الثانية من ميثاق الجامعة العربية وبناء على  
الملحق الخاص بفلسطين وبالنظر لما للقضية الفلسطينية من الاهمية الحيوية لجميع دول  
الجامعة العربية ، ولما كانت هذه الدول قد عملت مجتمعة في تطورات هذه القضية  
ونظراً للخطر المشترك الذي تتعرض له دول الجامعة دفاعاً عن فلسطين وعن نفسها  
قرر مجلس الجامعة باجماع الآراء ما يلي :

١ - انه لا يجوز لأي دولة من دول الجامعة العربية ان تتفاوض في عقد صلح  
منفرد او اي اتفاق سياسي او عسكري او اقتصادي منفرد مع اسرائيل او ان  
تعقد فعلاً مثل هذا الصلح او الاتفاق معها . وان الدولة التي تقدم على ذلك تعتبر  
مفصولة عن الجامعة طبقاً للمادة الثامنة عشرة من ميثاق الجامعة العربية .

٢ - تكليف اللجنة السياسية باقتراح التدابير التي يجب ان تتخذ بشأن الدولة  
التي ترتكب مثل هذه المخالفة .

وقد وضعت اللجنة السياسية بناء على هذا القرار مشروعاً بالتدابير التي يجب



اتخاذها بشأن الدولة التي ترتكب مثل تلك المخالفات وتفصل بسببها بمجلس الجامعة في جلسة ١٣ نيسان واقره بالصيغة التالية :

اولا - على كل دولة من الدول الاعضاء بمجرد علمها بوقوع مخالفة لقرار مجلس الجامعة الصادر في اول ابريل ١٩٥٠ أن تبادر ببلاغ الامر مباشرة إلى الامانة العامة . ويجب على الامانة العامة في هذه الحالة وفي حالة علمها بوقوع هذه المخالفة ان تبادر الى دعوة اللجنة السياسية للاجتماع للفصل في الموضوع على ضوء ما يتوفر لديها من البيانات .

ثانياً - تطلب اللجنة السياسية الى الدولة المنسوب اليها الاخلال بقرار مجلس الجامعة المشار اليه ان تجيب على ما نسب اليها . فاذا تخلفت عن الحضور في الميعاد الذي حددها او امتنعت عن ايضاح موقفها وفي جميع الاحوال تمضي اللجنة السياسية في تحقيق الامر واصدار قرارها بالاستناد الى ما لديها من الاسباب . ويكون قرار اللجنة السياسية صحيحاً ونافذاً اذا وافقت عليه اربع من الدول الاعضاء ولا يكون للدولة المنسوب اليها الاخلال صوت معدود . ويترتب على صدور قرار اللجنة السياسية بثبوت المخالفة اعتبار الدولة المخالفة منفصلة عن جامعة الدول العربية واتخاذ التدابير الآتي بيانها :

١ - (آ) قطع العلاقات السياسية والقنصلية مع الدولة المنفصلة . (ب) اغلاق الحدود المشتركة معها ووقف العلاقات الاقتصادية والتجارية معها . (ت) منع كل اتصال مالي او تعامل تجاري مباشرة او بالواسطة مع رعاياها .

٢ - تبلغ كل دولة الامانة العامة لجامعة الدول العربية الاجراءات التي اتخذتها في هذا الشأن .

٣ - تتضافر الدول، الاعضاء على المعونة المتبادلة لتنفيذ التدابير المشار اليها . وقد وافق مندوب الاردن على هذا القرار الذي صدر بالاجماع ايضاً مما ينطوي فيه عدول الاردن بالمرّة عن محاولتها . وهكذا انحسم الامر بقوة وحزم نرجو أن يكون كذلك في التنفيذ إذا قدر لمحاولة ما من قبل دولة ما ان تجري مرة ثانية . ولقد مر على هذا القرار أكثر من سنة دون أن يبدو شيء مريب من أي طرف . ويبدو أن الاردن الذي كانت المحاولة من جانبه قد رأى في ضم الجزء العربي من فلسطين الذي تم بعد أيام قليلة من هذا القرار على ما سوف نذكره بعد



عوضاً وامناً من خوف العدوان اليهودي وخاصة بعد أن اعترفت بريطانيا بالضم واعلنت شمول معاهدة التحالف بينها وبين الاردن للاقسام المنضمة حيث كان هذا الخوف من الاسباب القوية التي كانت تساق لتبرير تلك الاتصالات والمفاوضات . وقد ذكر هذا بصراحة في الوثيقة الخطيرة الخاصة على ما ذكرناه قبل . وقد نشرت الاهرام ٧ مايس ٩٥٠ رسالة طويلة لمندوبها في عمان أتى فيها على ذكر صفحات هذه الاتصالات والمفاوضات ، ثم قال ان مصدراً اردنياً مسؤولاً قال له اننا الآن لسنا متحمسين لأي اتفاق بعد ما ضمنت انكاثرة الدفاع عن حدود الضفة الغربية بتشميلها معاهدة التحالف لها ، إذ كنا نخشي دائماً عدوانهم عليها ولا سيما اننا كنا نلتمس نشاطاً ملحوظاً من جانبهم على هذه الحدود .

### مضى هذا القرار

وبما لا ريب فيه ان هذه القرارات قد درأت عن العرب ثمالة كأس العار في مصالحة اليهود الذين كان منهم ما كان من بغي وقسوة واستهتار انفرادياً . ويبدو ان سياسة العرب قد استقرت الآن على الاقل عند حد « اعتبار الهدنة قائمة ودائمة وعدم التصالح او التعاون او الاعتراف باسرائيل مع اتخاذ جميع الوسائل التي تجعل وجودها امراً عسيراً » . وعلى ان هذا هو اضعف الايمان فانه خير على كل حال ليس فقط من ناحية شفاء الحقد القومي والكرامة الجريحة بل من ناحية كون عدم مصالحة اليهود والاعتراف بهم والتعاون معهم عملاً وقائياً تقضي به مصلحة جميع العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقومية ايضاً عاجلاً وآجلاً ، لأن مصالحهم تقضي الى التعامل معهم وانفتاح آفاق البلاد العربية امامهم وغدوها مجالاً حيويماً اقتصادياً واستثمارياً لهم اراد العرب او لم يريدوا لأن بينهم اضعف من ان تمتنع عن البراعة واليد الطولى اليهودية التي لم تستطع المانيا الجبارة قبل الحركة الهتلرية ان تمتنع عنها والتي نرى من آثارها في انكاثرة وخاصة في اميركا ما يكاد يجعلهم ذوي التأثير الاقوى في نشاطها الاقتصادي والسياسي ...

### حقن اليهود دمه

ولقد حقن اليهود اشد الحنق من قرار الجامعة الذي حظر اي محاولة أو مفاوضة منفردة في سبيل أي اتفاق بين الدول العربية وبينهم ، لأنهم كانوا يعولون على هذا .



تعويلاً كبيراً ويعملون له كل فرصة وينشرون الاشاعات ويدسون الدسائس في سبيله . فهم يدركون ان صلحهم الاجماعي مع العرب يكاد يكون مستحيلاً أو على الاقل يكاد يكون مستحيلاً بدون ثمن مرض في حين انهم يريدونه بدون ثمن مع شدة حاجتهم اليه - وفي هذا منتهى القحة والطمع والاستهتار - وهم يعتقدون ان صلحاً او اتفاقاً سلمياً منفرداً مع دولة ما من شأنه ان يفك سلسلة الحصار الشديد المضروب عليهم والذي يكاد ان يخنقهم بالرغم من عدم احكامه ، وان حصن العرب سينهار بذلك فيتابع بعضهم بعضاً كما فعلوا في مأساة المفاوضات المنفردة في الهدنة الدائمة .

### عن الانكليز والاصبر كانه

ولم يكن اليهود منفردين في حنقهم هذا، فقد شار كهم فيه الانكليز والاميركان على ما رددته الصحف العربية والاجنبية . لأنهم رأوا في القرار عقبة في سبيل توطيد كيان الدولة اليهودية الذي هم حريصون عليه كل الحرص وتفريج كرب اليهود، وسبباً في بقاء حالة الاضطراب والحقد والغليان في نفوس العرب، ومبعداً للاستقرار الذي تنشده الدولتان في الشرق الاوسط والذي تريدانه عن طريق حمل العرب على شرب الكأس المسمومة الكريمة التي ملأوها حتى الثمالة مع تبنيهم نظرية اليهود في ايجاب الصلح بدون ثمن والاعتراف بالحالة الراهنة والتخلي عن قرارات هيئة الامم في صدد اللاجئين والحدود والتدويل مها كان في ذلك من الظلم القاسي الذي يريد اصحابه ايقاعه استغلالاً لضعف العرب وتفريق شملهم وخفة وزنهم... وقد بذل ممثلوا الدولتين في القاهرة جهودهم العظيمة للحصول على صدور هذا القرار ولحمل العرب على الصلح مع اليهود حتى ردد بعض اعضاء مجلس الجامعة ما كان من الحاحهم وضعفهم في هذا الصدد في تصريحات صحفية وقالوا فيما قالوه انهم اوقفوا من نومهم في منتصف الليل ليتبلغوا ما ابلغه سفير اميركا من تعليمات حكومته فيه.. وهذا فضلاً عن ما سبق لهاتين الدولتين وما يزال مستمرّاً من جهود ومساع متنوعة في هذا الصدد متمتجة بالاغراء والاغواء تارة والاذنار والتهديد تارة والحرمان والمنع تارة بما لا يكاد يخلو منه اسبوع منذ سنتين .



### عن لجنة التوفيق منه

وقد حنقت لجنة التوفيق ايضاً منه لأنه أبأسها من النجاح في مهمتها على الوجه المرغوب من وجهة نظر الدول التي تمثلها وهي اميركا وفرنسا وتركيا . وقد كانت اللجنة وما زالت حريصة كل الحرص على السير وفق هذه الوجهة ضاربة بواجب الشرف والنزاهة والحق الذي توجهه عليها طبيعة مهمتها ..  
ومن المؤسف ان نسجل ان الممثل التركي قد اندمج قلباً وقالباً في هذا الحرص اتساقاً مع ما بدا من دولته من الاندماج في كل ما اراده الانكليز والاميركان في صدد القضية اليهودية واجدة في ذلك على ما يبدو توافقاً مع السياسة التي ترسمها إزاء العرب ...

### فليس في صدر موقف الانكليز

ولقد يخطر بالبال ان تهمة الانكليز بتشجيع الاردن على مصالحة اليهود في غير محلها ما داموا قد اسرعوا إلى الاعتراف بالضم وتشميل احكام المعاهدة للقسم المضموم وبثوا بذلك الامن والطمأنينة في قلب اولي الشأن في الاردن وجعلوهم يرون في خطوة الضم والاعتراف عوضاً وامناً . والمعتقد ان الاردن لا يمكن ان يسير في اتصالاته ومفاوضاته لو لم يكن متفاهماً على ذلك مع الانكليز ، وان لم يكونوا يظنون ان العرب سيغضبون هذه الغضبة الشديدة الاجماعية ويصلون فيها الى حد فصل الاردن عن الجامعة . فلما رأوا هذا رأي العين سايروا الموقف وامروا بمسايرته . انتظاراً لفرصة ملائمة اخرى . فقد حرصوا وظلوا وما يزالون يحرصون اشد الحرص على مصالحة العرب لليهود واعترافهم بهم وتوسلوا وما يزالون يتوسلون بكل وسيلة من اغراء ورجاء واغواء وتهديد وضغط والحاح وحرمان الخ الى تحقيق ذلك لان فيه نوطيداً للخنجر المسموم الذي ترسموا أن يفرزوه منذ البدء في قلب العرب ونجحوا اخيراً فيما ترسموه . والشواهد على ذلك كثيرة جدا سواء فيما تنشره الصحف او فيما هو ملموس محسوس مما يبذله الساسة الرسميون سفراء ووزراء في شتى المناسبات والمواقف من مساع في هذا الصدد على انفراد احيانا وبالاشتراك مع الولايات المتحدة شريكهم في الجريمة احيانا . اما بعشهم الطمأنينة في قلب الاردن بما كان من اعترافهم بالضم وتشميلهم المحالفة للقسم المنضم على ما سوف نذكره فليس



من شأنه ان يكون متناقضاً مع ذلك الحرص . فقد تكون سياستهم الان ان يقف اليهود عند الحد الذي وصلوا اليه ، ولا سيما ان هدف هذه السياسة هو تخويف العرب باليهود وازعاجهم به ليظلوا تحت جناح هيمنتهم وليس تقوية اليهود تقوية شديدة يخرجون بها عن الطرق تجاهم ...

- ٧ -

### مول ضم القسم العربي الفلسطيني للاردن

اما خطوة الضم المذكورة فقد بدأت هي الاخرى عقب عودة الملك من رحلته التي اشرنا اليها ، وكانت على ما ظهر من الواقع نتيجة كذلك لتفاهمه من الحكومة الانكليزية عليها واخذ منها وعدا بالاعتراف بها وتشميل حكم معاهدة التحالف القائمة بينها وبينه للاقسام المضمومة .

### تسجيع الانكليز

وقد تاكد هذا بما كانت تنشره الصحف الانكليزية حيناً بعد حين طيلة اجراءات الخطوة معزوا الى الدوائر السياسية من ان هذه الدوائر ترى الضم طبيعياً وليس من حل غيره للاقسام الباقية من فلسطين ومن ان من المتوقع ان تعترف الحكومة الانكليزية به ، ثم بما كان من مسارعة هذه الحكومة الى الاعتراف به رسمياً بعد اعلانه بيومين .

### خطوات الضم

وكان من اجراءات هذه الخطوة ان ألغيت في كانون الاول ١٩٤٩ الجمارك والجوازات بين الضفتين ، ومنح الفلسطينيين جوازات اردنية ، كما ألغيت ادارة فلسطين الخاصة ووحدت الادارة والمرجع على الضفتين وسوي في المركز والحقوق بين سكانها ، واعلن حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة تشملها ، وخصص عشرون مقعداً في المجلس النيابي وستة في مجلس الشيوخ لكل منهما بالتساوي (١) .

(١) خصص للقدس واريحا مقعدان للمسلمين وواحد للنصارى ولبيت لحم مقعدان للنصارى وواحد للمسلمين ولرام الله مقعد للمسلمين ومقعد للنصارى وللخيل اربعة مقاعد للمسلمين ولجنين مقعدان للمسلمين ولنابلس اربعة مقاعد للمسلمين .



وفي ١١ نيسان ١٩٥٠ جرت الانتخابات واشترك فيها سكان الضفة الغربية - حسب التعمير الجديد - الاصليون منهم واللاجئون وعين ستة من الفلسطينيين اعضاء في مجلس الاعيان واجتمع مجلسا البرلمان برئاسة توفيق ابي الهدى يوم الاثنين ٧ رجب ١٣٦٩ - ٢٤ نيسان ١٩٥٠ حيث استمعا الى خطاب العرش الذي صيغ بأسلوب الايجاء القوي بالضم وتدبيره (١) فاقر القرار التالي :

### قرار الضم

تاكيدا لثقة الامة واعترافا بما لحضرة صاحب الجلالة عبد الله بن الحسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية من فضل الجهاد في سبيل تحقيق الاماني القومية واستناداً الى حق تقرير المصير والى واقع ضفتي الاردن الشرقية والغربية ووحدتها القومية والطبيعية والجغرافية وضرورات مصالحها المشتركة ومجالها الحيوي يقرر مجلس

(١) هذا هو الجزء المتصل بالضم والتوحيد من خطاب العرش الذي القاها سعيد المفتي الذي خلف توفيق ابا الهدى في راسة الوزارة :

يبعث السرور الى قلبي ان افتتح اليوم لأول مرة في الحياة الدستورية للمملكة الاردنية هذا البرلمان الذي يضم نوابا عن الاراضي التي تمتد على جانبي نهر الاردن . وهو برلمان من رغبة شعب واحد ودولة واحدة تجمعهم امال واحدة . فليبارك الله هذه الخطوة التي خطاها الشعب على جانبي الاردن تحذوه الرغبة في الوحدة القومية ورفعة رأسه ودعمه مصالحه المشتركة .

تقف الدولة الاردنية كالصخرة باسطة جناحها الى الشرق والى الغرب ا وهي بموقفها هذا لها حق طبيعي لا ينكره عليها احد في توحيد شعوبها ا

ووحدة حانبي الاردن حق مني الناحية القومية والواقعية . اما ان وحدتها القومية حق فتمثل في تشابه المصالح الحيوية للشعب على ضفتي النهر تشابها دقيقاً متصلاً . ووحدتها الواقعية حق لوجود علاقات وثيقة قديمة تمتد جذورها الى الاعماق وترجع الى عام ١٩٢٢ . وتلك علاقات قوية تقوم على وحدة الثقافة والنظم القضائية والعملة والدفاع المشترك واستخدام المواثيق والدفاع عن الحدود ونظم الجمارك والسفر . فكل هذه الاسباب دعت الى الجمع بين شطري البلاد داخل حدود واحدة .

لما نزلت بريطانيا المظلمى عن ابتدائها في فلسطين وبدا النزاع بين العرب والصهيونية بدأ ضرورياً توكيد حقوق العرب ومقاتلة العدوان بالتعاون المنسق بين الدول العربية . ولكن الخلاف في الرأى بعد عقد الهدنة الدائمة ادى الى تجاهل الامر الواقع بين الاردن وفلسطين . ومنشأ هذا التجاهل دعاية منظمة تحاول حكومتى احباطها متذرعاً بالصبر والحكمة وبروح من الود « الصداقة والثقة والصراحة والاخلاص العميق . وقد بذلت المحاولات في مجلس الجامعة العربية والاتصالات الفردية مع الدول العربية الشقيقة . وقد سلكت حكومتى هذا السبيل معتمدة على بصيرة العرب وبمد نظرهم وحيثهم . وتلك صفات تكفي للقضاء على كل خطأ ووضع الامور في موضعها الصحيح ...



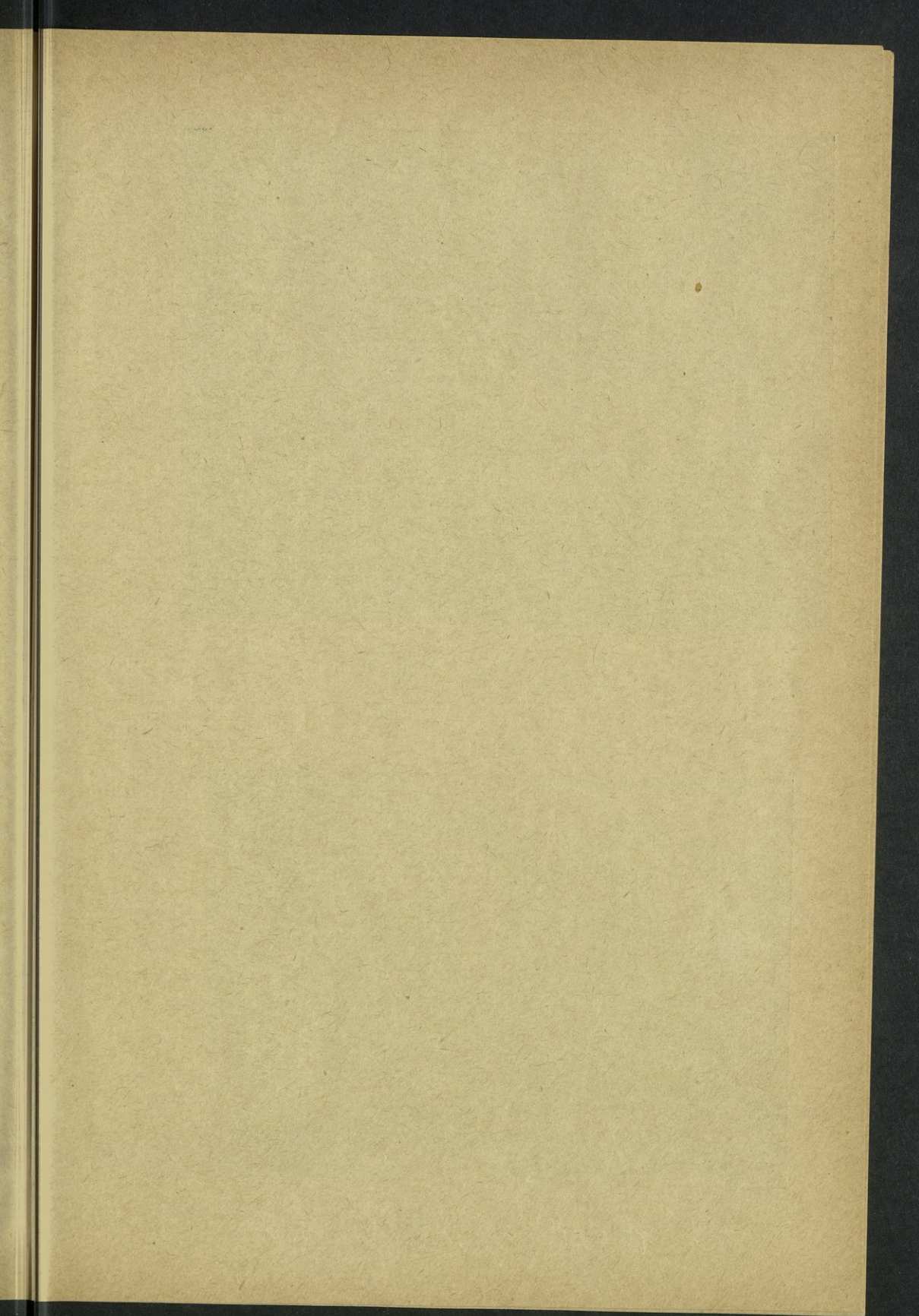


الملك عبد الله في فلسطين في ظروف الضم



الملك عبد الله في القدس في ظروف الضم







الامة الاردني الممثل للضفتين في هذا اليوم الواقع في ٧ رجب ١٣٦٩ الموافق ٢٤ نيسان ١٩٥٠ ويعلن ما يأتي :

اولاً - تأييد الوحدة التامة بين ضفتي الاردن الشرقية والغربية واجتماعها في دولة واحدة في المملكة الاردنية الهاشمية وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله بن الحسين المعظم . وذلك على اساس الحكم النيابي الدستوري والتساوي في الحقوق والواجبات بين المواطنين جميعاً :

ثانياً - تأكيد المحافظة على كامل الحقوق العربية في فلسطين والدفاع عن تلك الحقوق بكل الوسائل المشروعة وبملاء الحق وعدم المساس بالتسوية النهائية لقضيتها العادلة في نطاق الاماني القومية والتعاون العربي والعدالة الدولية .

ثالثاً - رفع هذا القرار الصادر عن مجلس الامة بهيئته الاعيان والنواب الممثل لضفتي الاردن الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم واعتباره نافذاً حال اقتوانه بالتصديق الملكي السامي .

رابعاً - إعلان وتنفيذ هذا القرار من قبل حكومة المملكة الاردنية الهاشمية حال اقتوانه بالتصديق الملكي السامي وتبليغه الى الدول العربية الشقيقة والدول الاجنبية الصديقة بالطرق الدبلوماسية المرعية .

### امارة القرار وتقبضه

وقد رفع القرار الى الملك فوراً فقال للوفد الذي رفعه اليه « اشكر مجلس الامة ثقته . اما وقد صدر هذا القرار فلا يسعني إلا قبول ارادة الامة » ثم صادق على القرار رسمياً واطلقت المدافع ايذاناً بالاتحاد ، وابلغ القرار رسمياً الى الدول العربية والاجنبية فكان في هذا خاتمة اخرى من خواتم القضية الفلسطينية لم يكن الانكليز بمعزل عنها ايضاً .

### اعتراف الانكليز بالضم وسحب المعاهدة المرفصمة

وفي ٢٧ نيسان ١٩٥٠ اعلنت الحكومة الانكليزية اعترافها بالضم بلسان وزير الدولة في مجلس العموم حيث قال « ان الحكومة تلقت تبليغاً رسمياً من المملكة الاردنية الهاشمية باتحاد هذه المملكة مع ذلك الجزء الذي تحتله الاردن وتشرف



عليه ، وانها قررت الاعتراف رسمياً بهذا الاتحاد ، وانها تنتهز هذه الفرصة لتعلن انها تعد احكام معاهدة التحالف المعقودة بين بريطانيا والاردن سنة ١٩٤٨ سارية على جميع الاراضي التي يضمها الاتحاد ، غير ان الامر يستدعي ايضاحاً في نقطتين اولاهما تتعلق بالحدود الممتدة بين هذه الاراضي وامرائيل التي لم يتقرر مصيرها بعد بصورة نهائية . لانها حدود هدنة دائمة موافق على ان يدخل عليها ما قد تتفق عليه الدولتان من تعديل او ما قد يحل محله من اي تسوية نهائية . والنقطة الثانية تتصل بالقدس وذلك الجزء من فلسطين المتحد الآن مع المملكة الاردنية ويشمل جزءاً من المنطقة الداخلة في مشروع تدويل القدس الذي اقرته الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في ٩ ديسمبر ١٩٤٨ وتود حكومة جلالته ان تقرر انه لا يسمعها ما دام مصير هذه المنطقة لم يتقرر الاعتراف بسيادة الاردن على اي جزء منها وان كانت تعترف بأن الاردن تباشر سلطة فعلية في الجزء الذي تحته ، ولذلك ترى ان معاهدة التحالف الاردنية البريطانية تسري احكامها على هذا الجزء ريثما تباشر هيئة الامم سلطة فعلية فيه . والتزامات حكومة جلالته التي ترتبها هذه المعاهدة تخضع بطبيعة الحال للالتزامات بموجب ميثاق هيئة الامم . وتود حكومة جلالته ان تضيف الى ما سبق انها لا تنوي إنشاء قواعد عسكرية في وقت السلم في منطقة فلسطين المتحدة مع مملكة الاردن « فكان هذا الاعلان توطيداً لتلك الحاتمة .

### الخطوات الاولى سارت بمرور ضجة

هذا ، ومن الجدير بالذكر ان ضجة المفاوضات والاتصالات الصلحية بين الاردن واليهود كانت طاغية فلم تعر الحكومات والصحافة العربية اجراءات خطوة الضم على رغم ترديد الصحافة لها اهتماماً او تثير حولها ضجة ، وظلت تسير في طريقها الى ان قاربت النهاية ، واخذت الهيئة العربية العليا وحكومة عموم فلسطين تلفتان النظر اليها بمذكراتها واحتجاجاتها ، وحينئذ وكان ذلك في اوائل شهر نيسان واثناء انعقاد دورة مجلس الجامعة - اخذ الانكار والاعتراض يقوى ويشدد واحيل الامر الى اللجنة السياسية فوضعت مشروع قرار بحثه المجلس في جلسته ١٣ نيسان ١٩٥٠ فأقره بالاجماع عدا مندوب المملكة الاردنية الذي سجل مخالفته له كما اعلن انه سجلها في اللجنة السياسية وهذا نصه :



نظر المجلس في موقف الدول العربية من المسألة الفلسطينية في وضعها الراهن  
وقرر ما يأتي :

اولاً - تأكيد القرار الذي اتخذته اللجنة السياسية باجماع الدول الاعضاء في  
١٢ ابريل سنة ١٩٤٨ وهو القرار الذي ينص على ان دخول الجيوش العربية  
أفلسطين لانقاذها يجب ان ينظر اليه كتدبير مؤقت خال من كل صفة من صفات  
الاحتلال او التجزئه لفلسطين وانه بعد اتمام تحريرها تسلم الى اصحابها ليحكموها  
كما يريدون .

ثانياً - اعتبار هذا القرار نافذاً او معبراً عن السياسة الحالية للدول العربية في  
هذا الشأن .

ثالثاً - اذا اخلت اية دولة من الدول العربية بهذا القرار تعتبر ناقضة لتعهداتها  
ولاحكام ميثاق جامعة الدول العربية وذلك وفقاً للفقرة الاولى من المادة الثانية  
من الميثاق وللملحق الخاص بفلسطين .

رابعاً - عند وقوع هذا الاخلال تدعى اللجنة السياسية للاجتماع واتخاذ ما يلزم  
من اجراء وفقاً لاحكام الميثاق .

وقد ذكر في سياق إقرار هذا القرار وبمناسبة إعلان مندوب الاردن ان  
المملكة الاردنية قد وافقت مع سائر الدول على قرار اللجنة السياسية في ١٢ ابريل  
الذي استند اليه هذا القرار .

على ان الاردن تابع اجراءاته ولم يعبأ بهذا القرار وظل سائراً في طريقه التي  
ترسمها واعتقد بصحتها وضرورتها رغماً عما اخذ يشهد من الضجة وحملات الاستنكار  
والانذارات التي كانت تتردد من هنا وهناك وبجوب فصل الاردن من الجامعة اذا  
أصر على فكرته ونفذها . وتجول الملك عبد الله في فلسطين قبيل اجتماع البرلمان  
٢٢-٢٣ نيسان ١٩٥٠ وخطب في الخليل مؤكداً ان الضم سيعلن ، وندد بالجامعة  
العربية لاعتراضها عليه وتجاهلها وقائع الأمور وقال انه لن يبالي واذا كانوا يتوعدون  
الاردن بالفصل فمرحبا به في سبيل توحيد البلاد . وقال فيما قاله ان القرار الذي  
تمسك به الجامعة قد اصبح لغواً بعد توقيع الهدنة الدائمة وقبول الجامعة قرار  
التقسيم لان هذا وذلك ايضا مخالف لذلك القرار ، بما ينطوي فيه قوة ووجاهة كما



هو المتبادر.

ثم اجتمع البرلمان في ٢٤ نيسان واصدر قرار التوحيد وصادق الملك عليه على النحو الذي ذكرناه فأصبح الامر واقعا . ولم يأت القرار مفاجئاً للدول العربية وغيرها لان جميع الظواهر كانت تدل على ان الخطوة سائرة الى نهايتها حتما . ومع ذلك فقد اجابت عليه حينما بلغته انها ما زالت تعتبر قرار اللجنة السياسية قائماً والضم غير شرعي ، وشذ العراق عن هذا فاعترف بالضم فوراً وقرر البرلمان العراقي تهنة الاردن بالاتحاد فجاء قراره تأييداً لقرار الحكومة .

### الخط والخنى من قرار الضم

راشد الخنى والغضب على قرار الضم فأذاعت الهيئة العربية العليا بيانا اعتبرت فيه الخطوة فصلا من فصول المأساة الاستعمارية التي هدفت الى محو اسم فلسطين العربية من الوجود واسفت على ان يوجد من العرب من يقبل بتمثيل هذا الفصل واستنكرت العمل استنكاراً شديداً وطالبت اللجنة السياسية بالاجتماع واتخاذ الاجراءات اللازمة » واخذت الصحف وخاصة المصرية تشتد في الحملة ، وسارعت الحكومة المصرية التي بدت الأشد حنقا وغضبا فدعت اللجنة السياسية الى الاجتماع وفقا للقرار السابق .

### اللجنة السياسية والجهد في سبيل التمهيد والاتقاع

#### وعدم فصل الاردن

واجتمعت اللجنة في ١١ ايس ١٩٥٠ وارسل الاردن وفده برئاسة الشريقي ومعه توجيهات للاتقاع والتبرير والتهديتة . وبذل جهده بصورة رسمية وخصوصية وساعده على ذلك وفد العراق الذي كان يرأسه توفيق السويدي ، وارسل الملك عبد الله بوقية قال فيها « ان الضم لا يؤثر على التسوية النهائية لقضية فلسطين وانه حريص على بقاء الاردن عضواً في الجامعة وانه مستعد للدخول في حرب مع إسرائيل مرة اخرى اذا رأت الجامعة ذلك » ، وقال السويدي ان المصلحة تقضي بتفادي انهيار الجامعة باقصاء الاردن عنها وانه طلب من بغداد التوسط لدى الملك



ليصدر توكيدها بأن الضم ليس نهائياً وأنه بمثابة وضع الجزء العربي تحت وصايته وأنه قد استلم جواباً من بغداد يؤيد البرقية التي جاءت من الملك عبد الله .

### قرار اللجنة السياسية

غير أن النحاس ظل صلباً متشدداً وتابعته اكثرية اللجنة فقررت في تاريخ ١٥ مايس ١٩٥٠ :

بناء على القرار الذي اصدره مجلس جامعة الدول العربية في ١٣ نيسان ١٩٥٠ وبناء على طلب الحكومة المصرية اجتمعت اللجنة السياسية للنظر في الموقف المترتب على ما اقدمت عليه حكومة المملكة الاردنية الهاشمية من ضم شرق فلسطين إلى ارضها . وبعد مناقشة الموضوع من جميع نواحيه سجلت اللجنة باجماع الآراء ما عدا المندوب الاردني ان ما وقع من حكومة المملكة الاردنية الهاشمية هو إخلال بقرار مجلس الجامعة المؤرخ في ١٣ ابريل سنة ١٩٥٠ السابقة الاشارة اليه .

ثم نظرت اللجنة في الاجراء الذي يتخذ مع حكومة المملكة الاردنية الهاشمية وفقاً لأحكام ميثاق الجامعة . فوافق مندوبو الجمهورية السورية والمملكة السعودية والجمهورية اللبنانية والمملكة المصرية على توصية مجلس الجامعة بفصل المملكة الاردنية من عضوية مجلس الجامعة تطبيقاً للفقرة الثانية من المادة (١٨) من ميثاق الجامعة . اما مندوبوا المملكة العراقية والمملكة المتوكلية البانية فقد طلبوا تأجيل الاجتماع حتى يتمكنوا من الرجوع إلى حكومتها في هذا الشأن . وبناء عليه تقرر دعوة مجلس جامعة الدول العربية للاجتماع في اجل أقصاه يوم الاثنين ١٢ يونية (حزيران) سنة ١٩٥٠ لعرض الامر عليه .

وقد اذاع الشريفي عقب هذا القرار بياناً صحفياً دافع فيه عن موقف الاردن واكد انه ليس هناك مخالفة لميثاق الجامعة وان الاردن لم يوافق على قرار اللجنة السياسية ١٢ نيسان ١٩٤٨ فهي غير مقيدة به حتى تعد مخالفة له وطلب احالة الامر على محكمة عدل عربية حتى تبين فيما إذا كان في العمل مخالفة تنطبق عليها مواد الفصل .

ولم يكن الاردن ليفكر في الرجوع عن خطوته التي اقدم عليها عن بينة و يقين وتوطدت باعتراف الحكومة الانكليزية . وقد اجتمع مجلسا البرلمان الاردني فاستمع



الى ما دار في اللجنة السياسية وتلي عليه قرارها فقابل ذلك باعلان تمسكه بقراره في نطاق التحفظات التي انطوت فيه والتي طالب فيها بالحفاظة على جميع حقوق العرب في فلسطين .

وقد بذلت مع ذلك الجهود من قبل العراق ولبنان مع الاردن في سبيل التهدئة وحل المشكلة ، وعرض العراق صيغة ولبنان صيغة على الاردن ، وابدى هذا موافقته عليهما . وكانت صيغة العراق بالنص التالي :

« ان ما قامت به الحكومة الاردنية من توحيد ضفتي الاردن كان لضرورة الدفاع عن المنطقة بأجمعها ولاسباب اقتصادية وسياسية وقومية تتصل به مباشرة . ومع ذلك فالحكومة الاردنية تعلن بأن هذا التوحيد سوف لا يؤثر بوجه من الوجوه في التسوية النهائية للقضية الفلسطينية » .

وكانت صيغة لبنان بالنص التالي :

« لما كانت الدول العربية قد اعلنت استمساكها بعروبة فلسطين واستقلالها وسلامة اقليمها تحقيقاً لرغائب سكانها الشرعيين ورفضت كل حل يقوم على اساس تجزئتها فانها تعتبر ان الجزء الذي ضم الى المملكة الاردنية الهاشمية ما زال تابعاً للتسوية النهائية ، ينظر في مصيره مع مصير الجزء الآخر من فلسطين عند تحريره وبذلك تكون قد تحققت الاهداف التي سعت اليها الدول العربية في مقرراتها السابقة الرامية إلى حفظ كيان فلسطين في حدودها قبل العدوان » .

غير ان مصر لم تعتبر الصيغتين كافيتين .

وقد اجتمع مجلس الجامعة في ١٢ حزيران ١٩٥١ حسب ما تقرر للنظر في الامر وحسمه ، ولم يرسل الاردن وفداً ولكن وزير خارجيته ابوق للسكرتير العام البرقية التالية :

#### برقية الاردن

« ارجو أن تتكرموا باعلام مجلس جامعة الدول العربية الموقر انه بالنظر لما اكده مجلس الامة الاردني بالاجماع بعد احاطته بمناقشات اللجنة السياسية من امر تمسكه المطلق بوحدة البلاد الاردنية وبالنظر لاعتبار الحكومة الاردنية قضية الوحدة الشاملة لضفتي الاردن امراً منتهياً في نطاق البند الثاني من قرار مجلس الامة الاردني



المتضمن تأكيد المحافظة على كامل الحقوق العربية بفلسطين والدفاع عن تلك الحقوق بكل الوسائل المشروعة وبمبلء الحق وعدم المساس بالتسوية النهائية لتضييقها العادلة في نطاق الاماني القومية والتعاون العربي والعدالة الدولية وبالنظر لأن مقتضيات هذه توجب عدم اشتراك المملكة الاردنية في مناقشة القضية لما توجب ابقاء جو المجلس الموقر بعيداً عن اي تأثير اردني في تقدير ما اختاره اهل الضفتين مفيداً لأنفسهم والتزمت بتنفيذه الحكومة الاردنية الهاشمية فاني اتشرف باعلامكم بأن المملكة الاردنية الهاشمية رأت ألا تشترك في اجتماع ١٢ حزيران سنة ١٩٥٠ مع تأكيد استعدادها للنظر فيما يقرره المجلس الموقر من قرارات اخرى بروح التعاون كما لو كانت قد اشتركت فعلاً في الاجتماع المذكور .

وبحث المجلس في الامر في غيبة الاردن بطبيعة الحال ، وتلي فيه قرار اللجنة السياسية الذي قرره في ١٥ ايار ١٩٥١ والذي ذكرناه آنفاً ، وذكر ما كان من من امر الوساطة وموافقة الاردن على الصيغتين العراقية واللبنانية ، وعدم قناعة مصر بها ، ثم عرضت اللجنة السياسية صيغة جديدة اعتبرت مقبولة من الجميع وهذا نصها :

« لما كانت الدول العربية قد أعلنت امتساعها بعروبة فلسطين واستقلالها وسلامة اقليمها تحقيقاً لرغبات سكانها الشرعيين ورفضت كل حل يقوم على أساس تجزئتها فان المملكة الاردنية الهاشمية تعلن ان ضم الجزء الفلسطيني اليها انما هو إجراء اقتضته الضرورات العملية وانما تحتفظ بهذا الجزء وديعة تحت يدها على ان يكون تابعاً للتسوية النهائية لقضية فلسطين عند تحرير اجزائها الاخرى بكيانها الذي كانت عليه قبل العدوان ، وعلى ان تقبل في شأنه ما تقرره بالاجماع دول الجارة الاخرى وبذلك تكون قد تحققت الاهداف التي سعت اليها الدول العربية في قوارنها السابقة الرامية الى حفظ كيان فلسطين قبل العدوان » .

وقيل بعد تلاوتها ان اللجنة السياسية تترشي ان لا يتخذ المجلس قراراً مساً في الامر وان يؤجل ذلك الى اجتماعه القادم حتى تتاح الفرصة لعرض الصيغة الجديدة على الاردن وبذل الجهد في الحصول على موافقته بحيث اذا وافق عليها يكون الاشكال قد انتهى .

ولاحظ بعض أعضاء المجلس ان الصيغ هي حل الاشكال ظاهرياً أو مراسيمياً ،



وانها ليس من شأنها ان تؤثر قليلا أو كثيراً فيما تم من جانب الاردن لانها تعلق الامر على ما يشبه المستحيل ، فقبل ان القصد هو عدم اعتراف الجامعة بتجزئة فلسطين وليس منع الحكومة الاردنية من إدارة المنطقة المضمومة ، وان ما رمى اليه قرار اللجنة السياسية في ١٢ إبريل يظل معتبراً حينما يتم تحرير فلسطين . .  
ومها يكن من أمر فقد تم الاتفاق على تعليق الأمر الى اجتماع المجلس القادم واكتفي بتسجيل ما كان والعلم به ، على ان يكون مفهوماً ان المشكلة تعتبر محلولة اذا ما وافق الأردن على الصيغة الجديدة .

ولم يعرف ما اذا كان الاردن وافق على هذه الصيغة أم لم يوافق ، ولم ينعقد مجلس الجامعة في دورة خريف عام ١٩٥٠ العادية . وقد عقد في اواخر كانون الثاني ١٩٥١ وانفرط في اوائل شباط ، ولا ندري هل يثار فيما بعد أو يكتفى بما كان من موافقة الاردن على الصيغتين العراقية واللبنانية اللتين لا تبعدان كثيراً من حيث النتيجة عن الصيغة الجديدة ، ولا سيما بعد ان اخذت الايام تمر وواقعية الضم تتوطد والاعصاب تهدأ والمعد تهمضم الواقعية وطبيعتها وأثارها ووجاهة باعثها في ذاته من الوجهة العملية .

والذي نراه ان الموضوع لن يثار ولا يستحق ان يثار ما دام مجلس جامعة الدول العربية قد اندمج في الواقعية وغدا قصارى مطلبه صيغة دون صيغة إنقاذاً للمظاهر والمراسم .

### بلاغات وبيانات اردنية حول الضم ومواقف سوريا ولبنان ومصر منه

ومن الجدير بالذكر ان عمان أصدرت في ٢٨ مارس ١٩٥٠ بلاغاً قالت فيه انها تجاه سياسة جديدة للجامعة في شأن القسمين اللذين تحتلها مصر والاردن تتنافى مع الاتفاق الذي تم بين مصر والاردن قبل والذي تضمن الموافقة على دمج القسم العربي الشرقي بالأردن وانتفاع المملكة الاردنية من ميناء غزة التي تحتلها مصر ، وان سورية ولبنان قد وافقتا على ذلك في ايلول سنة ١٩٤٩ ولم يعترض عليه العراق وان مناقشة امور سبقت تسويتها لا تؤدي الى نتيجة ما ولا يتروتب عليها سوى ازدياد سوء التفاهم وايجاد موقف غير مرغوب فيه . . وقد أدلى توفيق أبو الهدى الذي كان رئيساً للوزارة الأردنية خلال السنتين السابقتين ببيانات في البرلمان الذي



كان برآسته حول الضجة التي ثارت ضد عملية الضم جاء فيها فيما جاء ان سورية ولبنان وافقتا على ان الاتحاد الاردني هو الحل الوحيد وان مصر أبدت رغبتها في الاتفاق على منطقتي غزة وشرق فلسطين ، وان الوزير البريطاني في عمان أبلغه ان الفريق محمد حيدر باشا وزير الدفاع المصري في ذلك الوقت اتصل بالوزير البريطاني في القاهرة ونقل رغبة مصر في الاتفاق مع الاردن على ضم منطقة غزه الى مصر بما في ذلك المراكز الاستراتيجية الممتدة الى جبال الخليل وضم القسم الذي تشرف عليه القوات الأردنية بما فيه بيت لحم والخليل الى الاردن ، وان ما كان من تخلي السلطات المصرية عن بيت لحم وبيت جالا والخليل عقب توقيع الهدنة الدائمة بين اليهود ومصر - حيث كان لمصر بعض القوات والمشاركة الادارية فيها - إنما كان نتيجة ذلك العرض وتمهيداً للسير في الاتفاق عليه الى النهاية ، وانه أخذ موافقة رئيس الوزارة المصرية ابراهيم عبد الهادي على أن تجري المساعي والخطوات في هذا النطاق ، وانه اجتمع في بيروت مع بشاره الخوري رئيس الجمهورية في أوائل عام ١٩٤٩ بحضور رياض الصلح وتم الاتفاق بينهم على انه لا يمكن قيام دولة مستقلة في الجزء العربي من فلسطين وانه يتعين ضمه الى الأردن ، وان اتفاقاً كهذا تم مع سورية في اجتماع شهده مع هاشم الاتاسي رئيس الوزارة حينئذ والدكتور ناظم القدسي وزير الخارجية .

ومع ان رئيس الوزارة المصرية السابق ابراهيم عبد الهادي علق على أقوال توفيق ابي الهدى ونفى ما قاله وقال ان ما كان من حديث واتفاق هو بسبيل استبدال السلطات والقوات في بيت لحم وبيت جالا والخليل كعمل إداري وفي بحث لا صلة له بمصير الاقسام العربية النهائي ، وان روتر أبرق من دمشق يقول ان ناظماً القدسي انكر ما قاله توفيق ابو الهدى عن الاتفاق بينه وبين سورية فاننا نرجح ان توفيق ابا الهدى لم يقل ما قاله جزافاً وانه جرى حديث بينه وبين ابراهيم عبد الهادي حول مصير القسمين العربيين وان هذا الحديث قد جرى في نطاق وجاهة ومعقولة ضم الاقسام الشرقية الى الاردن والاقسام الجنوبية الى مصر وعدم امكان حل ومصير آخر لهما ، وان مثل هذا الحديث قد جرى بين توفيق ابي الهدى والشيخ بشاره الخوري ورياض الصلح في بيروت وهاشم الاتاسي والدكتور ناظم القدسي في سورية في مثل هذا النطاق ، وان كل ما في الامر ان هذه الاحاديث والتطابق



على وجهة ومعقولة الضم وعدم امكان مصير وحل آخر لم يوثق في وثائق ويصطبغ  
بصبغة رسمية .

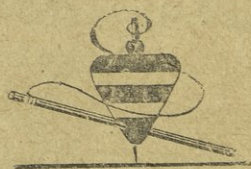
### مواقف مسجعة اخرى

ومما يصح ان يضاف الى هذا (١) ان الاردن سارع بعد توقيع الهدنة الدائمة الى تعديل الوزارة وأدخل فيها ثلاثة وزراء فلسطينيين بما يدل دلالة صريحة على نية الضم والدمج فلم يبد أي تعليق أو اعتراض من جانب أي حكومة عربية (٢) ان الملك عبد الله أرسل وزير خارجيته محمد الشريقي الى سورية ولبنان بعد عودته من رحلته واستمزج رجال حكومتها في الخطوة وذكرت الصحف ذلك ولم يبد ما يدل على اعتراض ورفض قويين من جانب اولئك الرجال أو استنكار وانتقاد من جانب الصحافة (٣) ان مجلس الجامعة قد عقد دورته في تشرين الاول ١٩٤٩ وكان ذلك بعد عودة الملك عبد الله من رحلته وبعد ظهور بوادر الدمج والضم ، واشترك وفد الاردن فيها فلم يثر مندوب حكومة ما بحثاً ولا تعليقاً حول هذه البوادير بل ما بدا ما يشجع عليها حيث أهملت دعوة حكومة فلسطين بناء على اعتراض هذا الوفد ولم يؤبه لاحتجاج هذه الحكومة ، بل وأهمل تمثيل فلسطين لأول مرة وبالرغم من صراحة ميثاق الجامعة ولو من قبل أشخاص مستقلين ليس بينهم وبين عمان جفاء بناء على اعتراض الملك ورفضه البات وانذاره بالانسحاب (٤) ان الوفد الاردني في هذه الدورة استمزج حكومة مصر وكان يرأسها حسين سري في هذه الخطوة وذكرت الصحف ذلك في حينه ولم يبد ما يدل على اعتراض ورفض كما لم يبد من الصحافة المصرية ما يدل على الاستنكار والانتقاد (٥) ان لجنة باسم لجنة خبراء فلسطين الدائمة قد شكلت في الجامعة في هذه الدورة وكان من أوليات مباحثها مصير القسم العربي ، ومع انها لم تصل الى قرار حاسم في الموضوع لان البت في ذلك عد سابقاً للحوادث وليس من مصلحة القضية إلا انه كان هناك على ما ذكرته جريدة الاهرام شبه إجماع على ان القسم العربي لا يستطيع الوقوف على قدميه ، بل لقد ذكرت الاهرام ١ تشرين الثاني ١٩٤٩ ان لجنة الخبراء قالت في تقريرها « ان اتجاه الدول العربية قد وضع عندما أهمل مملوها دعوة حكومة عموم فلسطين » وهو اتجاه له دلالاته الخاصة في صدد تعذر وعدم وجهة قيام حكومة



فلسطينية في القسم العربي ، ثم علقت الاهرام قائلة « وفي هذا رد على مساعي  
الداعين إلى إنشاء حكومة عربية في أي بقعة من فلسطين يحقق لهم بعض الاهداف  
الخاصة ...

وبما لا ريب فيه ان من حق الاردن ان يعتبر كل هذا غضاً عن الاجراءات التي  
سار فيها وتشجيعاً عليها .. وهكذا يبدو التناقض والارتجال والاعتبارات الشخصية  
والعواطف العابرة في سياسة ومواقف الحكومات العربية ورجالها في هذه القضية  
كما هو شأنها في القضايا الاخرى .. ويزداد هذا المعنى قوة اذا ما لوحظ انه الموقف  
الشديد السلمي قد كان تبعاً لموقف وزارة الوفد التي استلمت مقاليد بعد وزارة حسين  
سري مع ان اشخاص رجال الحكم في سورية ولبنان لم يكذبوا عليهم بتبدل ...  
ولقد حنق اليهود من عملية الضم واعتراف الانكليز به وتشميل معاهدة التحالف  
للقسم المنضم اشد الحنق بالرغم من ان الانكليز حاولوا في سياق اعترافهم هذا بمجاملة  
اليهود ورشوتهم فاعلنوا اعترافهم بدولتهم قانونيا في نفس الوقت والموقف الذي  
اعلنوا فيه اعترافهم ، لانهم - اي اليهود - رأوا فيه عقبة ما في طريق آبرهم  
ومطامعهم وخاصة في زوال خوف الاردن الذي كان يحفزه الى مصالحتهم . وبحث  
برلمانهم الموضوع واعلنت حكومتهم فيه انها لا تعترف بالضم ولا بامتداد المعاهدة  
وانها تعتبره عملاً من اعمال الكيد والعداء ، وانها كانت مستعدة لقبول خطوط  
الهدنة الحالية اساساً للتسوية الاقليمية مع الاردن . ولكن هذا لم يتم ولذلك فهي  
لا يمكنها ان تهمل مصير منطقة مرتبطة بالدولة اليهودية من الوجهة العسكرية  
والتاريخية ، ووافق البرلمان على سياسة الحكومة هذه ، التي ينطوي فيها كما هو  
ظاهر مناورة من مناورات الصلح التي تكررت من اليهود منذ ان وضعت حرب  
فلسطين اوزارها ...





## الملاحق

- ١ - بيان استنكار الحكومات العربية للتقسيم .
- ٢ - بيان الحكومات العربية ليلة زحف جيوشها .
- ٣ - مذكرة الحكومات العربية بقبول الهدنة الاولى .
- ٤ - مذكرة ومشروع برنادوت .
- ٥ - مذكرة الحكومات العربية برفض المشروع .
- ٦ - مذكرة الجامعة العربية برفض تمديد الهدنة .
- ٧ - مذكرة « » بقبول الهدنة الثانية .
- ٨ - خلاصة تقرير ومقترحات برنادوت الثانية .
- ٩ - اتفاقية الهدنة الدائمة بين مصر واليهود .
- ١٠ - « » « » « » الاردن واليهود .
- ١١ - « » « » « » لبنان واليهود .
- ١٢ - « » « » « » سورية واليهود .
- ١٣ - بيان بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا المعروف بالبيان الثلاثي ورد العرب عليه .
- ١٤ - مذكرة الحكومات العربية بشأن اللاجئين وأموالهم المجمدة .
- ١٥ - معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية .
- ١٦ - بيان رئيس الحكومة السورية في المجلس النيابي حول حوادث الحدود واجتماع مجلس الجامعة .



## ماتق رقم (١)

نص البيان الذي اذاعته الحكومات العربية

باستنكار التقسيم في تاريخ ١٧ كانون الاول ١٩٤٧

منذ تلاققت اغراض الاستعمار وأطماع الصهيونية على انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وعرب هذه البلاد في محنة ، تفرض القوة عليهم جماعات اجنبية عنهم تأتيمهم من الغرب والشرق بلغاتها وعاداتها ومذاهبها الاجتماعية ولا تلبث هذه الجماعات ان تنتزع من العرب بشتى الوسائل اراضيهم وموارد رزقهم . وهي اليوم تسلبهم اوطانهم . وقد مدت الدولة المنتدبة هؤلاء الدخلاء بالمعونة فمكنتهم من انشاء جيش مدرب مسلح انقلب في السنين الاخيرة إلى أداة ارهاب وأداة شر على البلاد جميعاً بما عاثوا فيها من فساد . وقد بصرت حكومات الدول العربية الدولة المنتدبة وغيرها في مناسبات كثيرة وبطرق شتى وفي مؤتمرات متعددة بسوء المنقلب في فلسطين وكاشفتها لعاقبة الوخيمة لعملها وعمل الصهونيين وما يؤدي اليه من حروب وفتن بين المسلمين والمسيحيين من ناحية واليهود من ناحية اخرى تعم الشرق بأسره وقد تمتد احقاباً طويلة . ولما تقامت الحالة في فلسطين وعجزت الدولة المنتدبة عن حفظ الامن والنظام عرضت امر الانتداب على هيئة الامم المتحدة فأدت وفود الدول العربية في دورتي الجمعية العامة واجبها كاملا واطهرت حق العرب وبغي الصهيونية ، وانذرت بالعواقب الوخيمة إذا ما تجاهلت الجمعية مبادئ الحق والديموقراطية ولكن لشديد الاسف تنكرت الجمعية لذات المبادئ التي تضمنها ميثاقها فأوصت بتقسيم فلسطين وإقامة دولة يهودية فيها ، وهي بذلك قد هدرت حق كل شعب في اختيار مصيره وتقريره ، وأخلت بمبادئ الحق والعدالة جميعاً ، وهي قد رسمت للتقسيم حدوداً تجعله غير قابل للتنفيذ وتجعله ايضاً مصدراً للاضطراب والفتنة ، فأدخلت فيما اسمته بالدولة اليهودية اجود اراضي العرب ووسعها رقعة واكبر موارد الثروة الاقتصادية في البلاد واطورها شأناً ووضع نصف مليون من العرب مسيحيين ومسلمين تحت نير الصهونيين وسيف ارهابهم وهم انفسهم لا



تجاوزون عدد العرب الذين يراى وضعهم تحت سلطان الصهيونية الدخيلة وذلك بعد ان نزت الدولة المنتدبة من العرب سلاحهم ومكنت الصهيونية من رقابهم . وقد استفز هذا الوضع الظالم الشرق بأسره بل كثرة سكان العالم اجمع فهبت الشعوب العربية والاسلامية جميعاً مندفة لازهاق الباطل واحقاق الحق وانقاذ عرب فلسطين المستضعفين في اراضيهم وديارهم . وحكومات دول الجامعة العربية تقف صفاً واحداً في جانب شعوبها في نضالها لدفع الظلم عن اخوانهم العرب وتمكينهم من الدفاع عن انفسهم ولتحقيق استقلال فلسطين ووحديتها . وقد قرر رؤساء وممثلو هذه الحكومات في اجتماعهم بالقاهرة ان التقسيم باطل من اساسه ، وقرروا كذلك عملاً بارادة شعوبهم ان يتخذوا من التدابير الحاسمة ما هو كفيل بعون الله باحباط مشروع التقسيم الظالم ونصرة حق العرب . وسيرى العالم استحالة أخذ العرب بالعنف وإخضاعهم للقوة أياً كان مصدرها . وسيرى العالم ان العرب حين دعوا إلى التمسك بقواعد الحق والعدل وحين اندرؤا بعواقب المغامرة الصهيونية انما كانوا طلاب حق وعدل بين الناس جميعاً راغبين في استبعاد اسباب الفتن والاضطراب في الشرق الاوسط حريصين على اقرار السلام في ربوعه . وسيرى العالم كذلك ان الذين عملوا على تقسيم فلسطين دون تدبير العواقب يتحملون وحدهم مسؤولية الفتن والاضطرابات التي اثاروها والتي لا يعلم مداها . اما وقد تغلبت الشهوات والاغراض حتى في ساحة الامم المتحدة واغلقت ابواب الحق والعدل في وجوه العرب فانهم قد وطفوا العزم على خوض المعركة التي حملوا عليها وعلى السير بها حتى نهايتها الظافرة باذن الله فتستقر مبادئ الامم المتحدة في نصابها السليم وتسود في الاراضي المقدسة مبادئ العدالة والمساواة بين الناس اجمعين .



## ملحق رقم (٢)

ديان الحكومات العربية

بين يدي زحف الجيوش العربية على فلسطين

بتاريخ ١٥ مايس ١٩٤٨

- ١ - كانت فلسطين جزءاً من الامبراطورية العثمانية السابقة خاضعاً لنظامها وممثلاً في برلمانها ، وكانت الاغلبية الساحقة لسكان فلسطين من العرب ، وفيها قلة يهودية ضئيلة تتمتع بما يتمتع به بقية السكان من حقوق وتتحمل ما يتحملونه من اعباء ، ولم تكن محل اي معاملة مجحفة بسبب عقيدتها الدينية ، وكانت الاماكن المقدسة مصنونة وحرية الوصول اليها مكفولة .
- ٢ - واقد كان العرب يطالبون دائماً بحريتهم واستقلالهم ، ولما نشبت الحرب العالمية الاولى واعلن الحلفاء انهم يجاربون لتحرير الشعوب انضم العرب اليهم وحاربوا في صفوفهم لتحقيق امانهم القومية ونيل استقلالهم ، وقطعت انكلترا عهداً بالاعتراف باستقلال البلاد العربية في آسيا ومنها فلسطين فكان للعرب أثر ملحوظ اعترف به الحلفاء في احراز النصر النهائي .
- ٣ - ولقد اصدرت انكلتوره في عام ١٩١٧ تصريحاً ابدت فيه عطفها على انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . ولما علم العرب به احتجوا عليه ، فطما أنتهم انكلتوره مؤكدة لهم انه لا يمس حق بلادهم في الحرية والاستقلال ولا يؤثر في الوضع السياسي للعرب في فلسطين . ورغم بطلان هذا التصريح من الناحية القانونية فقد فسرته انكلتوره بأنه لا يرمي الى اكثر من انشاء مركز روحي لليهود في فلسطين وانه لا يخفي وراءه مقاصد سياسية كانشاء دولة يهودية . وبهذا ايضاً صرح زعماء اليهود .
- ٤ - ولما انتهت الحرب لم تف انكلتوره بوعدتها بل وضع الحلفاء فلسطين تحت نظام الانتداب وعهدوا به إلى انكلتوره بمقتضى صك نص على إدارة البلاد لمصلحة اهلها وتهيئتها للاستقلال الذي اعترف ميثاق عصبة الامم ان فلسطين اهل له .
- ٥ - ولقد سارت انكلتوره بفلسطين سيواً مكن اليهود من اغراقها بسيول



المهاجرين وساعدتهم على الاستقرار في البلاد ، رغم انه ثبت ان كثافة السكان في فلسطين تجاوزت مقدرة البلاد الاقتصادية على استيعاب المزيد من المهاجرين ، ولم ترع للسكان العرب مصالح ولا حقوقاً وهم اصحاب البلاد الشرعيون ، فكانوا يتبعون مختلف الوسائل للاعراب عن قلقهم وغضبهم من هذه الحالة الضارة بكيانهم ومصيرهم ولكنهم كانوا يقابلون بالاعراض والسجن والتشريد .

٦ - ولما كانت فلسطين قطراً عربياً واقعاً في قلب البلاد العربية تربطه بالعالم العربي روابط عديدة روحية وتاريخية وسترراتيجية فقد اهتمت البلاد العربية بل والشرقية حكومات وشعوباً بأمر فلسطين واثارت قضيتها في المحافل الدولية ولدى انكلاتره مطالبة مجلها وفق العهود المقطوعة والمبادئ الديموقراطية . ولقد عقد بلندن عام ١٩٣٩ مؤتمر المائدة المستديرة لبحث قضية فلسطين واستنباط الحل العادل لها واشتركت حكومات الدول العربية فيه وطالبت بالمحافظة على عروبة فلسطين واعلان استقلالها . وقد انتهى هذا المؤتمر باصدار كتاب ابيض حددت فيه انكلاتره سياستها تجاه فلسطين واعترفت فيه باستقلالها وتعهدت بوضع النظم المقضية إلى ممارسة خصائصه واعلنت ان التزاماتها الخاصة بانشاء الوطن القومي اليهودي قد استنفدت لأن هذا الوطن قد انشئ بالفعل . ولكن السياسة التي رسمها هذا الكتاب لم تنفذ مما ادى الى ازدياد الحالة سوءاً وإلى تفاقم الامور ضد مصلحة العرب .

٧ - وفي الوقت الذي كانت الحرب العالمية الثانية دائرة الرحي فيه أخذت حكومات الدول العربية تتشاور في توثيق تعاونها وزيادة اسباب تضامنها وضم صفوفها تأمينا لحاضرها ومستقبلها ، ومساهمة منها في إقامة صرح العالم الجديد على اسس ثابتة ، وكان لفلسطين في هذه المباحثات مكانها من الاهتمام والعناية . وقد انتجت هذه المباحثات انشاء جامعة الدول العربية اداة لتعاون الدول العربية على ما فيه امنها وسلمها وخيرها ، واعلن ميثاق جامعة الدول العربية ان فلسطين بلد مستقل منذ انسلخ عن الامبراطورية العثمانية ولكن مظاهر استقلاله ظلت محجوبة لأسباب خارجية عن إرادة اهله . وكان من المصادفات التي علقت عليها الدول العربية اكبر الآمال ان انشئت الامم المتحدة بعد قليل وقد ساهمت في انشائها وفي عضويتها ايماناً بالمثل العليا القائمة عليها هذه المنظمة .



٨ - ومنذ ذلك الحين لم تدخر الجامعة العربية وحكوماتها وسعاً في ولوج كل سبيل سواء مع الدولة المنتدبة او مع الامم المتحدة لاستنباط حل عادل لقضية فلسطين قائم على الاسس الديمقراطية الصحيحة ومتفق مع احكام ميثاق عصبة الامم والامم المتحدة ، ويكتب له البقاء ويكفل الامن والسلم في البلاد ويفتح امامها سبيل التقدم والرخاء . ولكن الوصول الى مثل هذا الحل كان يرتطم دائماً بمطالب الصهيونيين الذين جأهروا بانشاء دولة يهودية بعد ان استعدوا بالقوات المسلحة وبالحصون والاستحكامات لمقابلة كل من يقف في سبيلهم بالقوة .

٩ - ولما اصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ توصيتها الخاصة بمحل قضية فلسطين على اساس انشاء دولة عربية واخرى يهودية فيها مع وضع مدينة القدس تحت وصاية الامم المتحدة نبهت الدول العربية الى ما ينطوي عليه هذا الحل من مجافاة لحق شعب فلسطين في الاستقلال الناجز والهاديء الديمقراطية واحكام ميثاق عصبة الامم والامم المتحدة واعلنت رفض العرب له وانه لا يمكن تنفيذه بالوسائل السلمية وان فرضه بالقوة يهدد السلم والامن في هذه الساحة . ولقد صح ما توقعته الدول العربية وأندرت به . فان الاضطرابات ما لبثت ان عمت فلسطين فاصطدم العرب واليهود وأخذوا في التناحور والتقاتل وسالت دماؤهم وعندئذ أخذت الامم المتحدة تنتبه الى خطأ التوصية بالتقسيم وهي لاتزال تبحث عن مخرج من هذه الحالة .

١٠ - والآن وقد انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين من غير ان تنشأ في البلاد سلطة دستورية شرعية تكفل صون الامن واحترام القانون وتؤمن السكان على ارواحهم واموالهم فان حكومات الدول العربية تعلن ما يأتي :

اولاً ان حكم فلسطين يعود الى سكانها طبقاً لاحكام ميثاق عصبة الامم والامم المتحدة ولهم وحدهم حق تقرير مصيرهم .

ثانياً لقد اضطرب حبل الامن واختل النظام في فلسطين وأدى العدوان الصهيوني الى نزوح ما ينيف على ربع مليون من سكانها العرب عن ديارهم والتجأهم إلى البلاد العربية المجاورة . وكشفت الاحداث الواقعة في فلسطين عن نوايا الصهيونيين العدوانية ومآربهم الاستعمارية مما ارتكبوا من فظائع ضد السكان العرب



الامين لا سيما في قرية دير ياسين وطبريا وغيرها كما انهم لم يبرعوا حرمة القناصل فقد اعتدوا على قنصليات الدول العربية في القدس وبعد ان انتهى الانتداب البريطاني لم تعد السلطات البريطانية مسؤولة عن امن البلاد الا بالقدر الذي يمس قواتها المنسحبة وفي الجهات التي تكون فيها هذه القوات وقت الانسحاب كما أعلنت ذلك . وهذا الوضع يجعل فلسطين خالية من كل جهاز حكومي قادر على اعادة النظام وحكم القانون الى البلاد وتأمين السكان على ارواحهم وأموالهم .

ثالثا تهدد هذه الحالة بالانتشار الى البلاد العربية المجاورة حيث الشعور تأثر بسبب الاحداث الواقعة في فلسطين . وحكومات الدول الاعضاء في الجامعة العربية وفي الامم المتحدة يساورها شديد القلق وبالغ الاهتمام بهذه الحالة .

رابعا كانت هذه الحكومات ترجو لو ان الامم المتحدة وفقت الى استنباط الحل السلمي العادل لقضية فلسطين وفق المبادئ الديمقراطية واحكام ميثاق عصبة الامم والامم المتحدة فيسود هذا الجزء من العالم الامن والسلم والرخاء .

خامسا ان حكومات الدول العربية مسؤولة عن حفظ الامن والسلم في ساحتها بوصفها اعضاء في الجامعة العربية وهي منظمة اقليمية بالمعنى الوارد في احكام الفصل الثامن من ميثاق الامم المتحدة . وهذه الحكومات ترى في الاحداث الواقعة في فلسطين تهديداً للسلم والامن في ساحتها عموماً وبالنسبة لكل منها بالذات .

سادسا لذلك ونظراً لان أمن فلسطين وديعة مقدسة في عنق الدول العربية ، ورغبة في وضع حد لهذه الحالة وفي منعها من أن تتفاقم وتتحول الى فوضى لا يعلم مداها أحد ، ورغبة في منع امتداد الاضطراب والفوضى في فلسطين الى البلاد العربية المجاورة وفي سد الفراغ الحادث في الجهاز الحكومي بفلسطين نتيجة لزوال الانتداب وعدم قيام سلطة شرعية تخلفه رأيت حكومات الدول العربية نفسها مضطرة الى التدخل في فلسطين لمجرد مساعدة سكانها على اعادة السلم والامن وحكم العدل والقانون الى بلادهم وحقنا للدماء .

سابعا تعترف حكومات الدول العربية ان استقلال فلسطين الذي حجبه الى الآن الانتداب البريطاني قد أصبح حقيقة واقعة لسكان فلسطين الشرعيين ، وهم



وخدم اصحاب الحق في تزويد بلادهم بالنظم والمؤسسات الحكومية بمطلق سيادتهم وسلطانهم ، وهم وخدم الذين يمارسون خصائص استقلالهم بوسائلهم الخاصة دون اي تدخل خارجي من أي نوع كان بمجرد ان يعود الى البلاد الأمن والسلم وحكم القانون . وعندئذ يقف تدخل الدول العربية وتتعاون دولة فلسطين المستقلة مع دول الجامعة العربية على كل ما فيه أمن وسلم ورخاء هذا الجزء من العالم .

وتؤكد حكومات الدول العربية في هذه المناسبة ما سبق لها ان اعلنته أمام مؤتمر لندن والامم المتحدة من ان الحل الوحيد العادل لقضية فلسطين هو انشاء دولة فلسطينية موحدة وفق المبادئ الديمقراطية يتمتع سكانها بالمساواة التامة أمام القانون وتكفل الأقليات فيها جميع الضمانات المقررة في البلاد الديمقراطية الدستورية وتضان الاماكن المقدسة وتكفل حرية الوصول اليها .

ثامنا تعلن الدول العربية بما لا يقبل مزيداً من التأكيد ان هذه الاعتبارات والاهداف هي وحدها التي اقتضتها التدخل في فلسطين وانها لا يجدها الا مجرد وضع حد للاحوال السائدة فيها . ولهذا فهي وطيدة الثقة في أن يلقي عملها هذا تاييد الامم المتحدة باعتباره راميا الى تحقيق اهدافها واعلاء مبادئها كإنص عليه ميثاقها.





## ملحق رقم (٣)

نص رد الدول العربية

على اقتراح مجلس الامن بقبول الهدنة في ٢ حزيران ١٩٤٦

اولاً- لقد اعلنت حكومات الدول العربية في ردها على الدعوة الاولى الموجهة اليها من مجلس الامن بنفس الغرض في ٢٢ مايس الماضي ان احب شيء اليها هو ان يعود السلام الى ربوع فلسطين وان ترى اليوم الذي يعيش فيه أهالي فلسطين جميعاً من عرب ويهود جنباً إلى جنب في وئام وتفاهم تام . كما وضحت الاسباب التي من اجلها رفضت قبول تلك الدعوة ولفتت النظر الى الضمانات التي بدونها لن يكون وقف القتال الدائم في فلسطين الا استراحة مؤقتة تمهد لاضطرابات أوسع مدى وارهاب اشد وطأة واكثر مرارة .

ثانياً - انه لمن دواعي الارتياح ان كانت ملاحظاتها محل عناية مجلس الامن وتقديره . وما وقف القتال الا وسيلة تمكن من إيجاد حل عادل طال انتظاره لقضية فلسطين . ولذلك يسر الدول العربية ان تسجل ما جاء في قرار مجلس الامن من تكليف الوسيط المعين من قبل الامم المتحدة أن يتصل بمجرد وقف القتال بجميع الاطراف للاضطلاع بمهامه التي عهدت اليه بها الجمعية العامة بقرارها الصادر في ١٤ مايس الماضي

ثالثاً - من بين هذه المهام بل وفي مقدمتها الوصول الى حل سلمي عادل لهذه القضية . وان حكومات الدول العربية لعل يقين من ان الوسيط المعين من قبل هيئة الامم المتحدة وأعضاء لجنة الهدنة التي عينها مجلس الامن ٢٢ ابريل سنة ١٩٤٨ سوف يرون بانفسهم ان كل حل لا يحفظ لفلسطين وحدتها السياسية ولا يراعي فيه ارادة غالبية أهالي فلسطين لن يكون له اي حظ من النجاح .

رابعاً - ولا شك أنه بما يتعارض مع الغرض الذي من اجله طلب وقف القتال ان تفتح منافذ فلسطين التي بيد الصهيونيين الآن على مصراعها لتتلقى سيل المهاجرين من اليهود الذين هم في سن حمل السلاح والذين يرقبون أول فرصة لدخول فلسطين



أفواجا قادمين من مختلف الموائىء في أوروبا وأفريقيا . ولقد درب معظمهم أقوى تدريب على أعمال القتال ولا غرض لهم من دخول فلسطين الا الانضمام الى العصابات الارهابية الصهيونية . وفي ذلك اكبر تهديد لكيان عرب فلسطين ولاستقرار الامن في البلاد العربية والشرق الاوسط .

خامسا - ولا يمكن أن يكون قصد مجلس الامن قد اتجه الى السماح للصهيونيين بالافادة من فترة وقف القتال للاستزادة من الرجال الذين وان وفدوا الى فلسطين بشكل مهاجرين الا انهم في واقع الامر محاربون مدربون تنطبق عليهم بطبيعة الحال الفقرة الثانية من قرار مجلس الامن الخاصة بعدم السماح للافراد المحاربين بدخول فلسطين أثناء فترة وقف القتال .

سادسا - واخيراً بهم حكومات الدول العربية ان تكون هنالك هيئة موفورة الضمانات تتولى الاشراف على تنفيذ احكام قرار مجلس الامن الخاصة بوقف القتال وشروطه بكل دقة وعناية وان تكون قادرة على الاضطلاع بتلك المهمة الخطيرة .

سابعا - ولا ترى حكومات الدول العربية ان قرار مجلس الامن في هذه الناحية يطمئنها على احترام الطرف الآخر لاحكام وقف القتال وشروطه . ومن اجل ذلك فانه يهملها بوصفها اعضاء في منظمة اقليمية مسؤولة عن حفظ الامن في ساحتها أن تتعاون مع الوسيط المعين من قبل هيئة الامم المتحدة ومع اعضاء هيئة الهدنة لفلسطين تعاوناً صادقا في الاشراف على تنفيذ تلك الاحكام والشروط .

ثامنا - وعلى ضوء هذه الايضاحات توافق الدول العربية الحريضة على أن يستقر السلام في ربوع فلسطين تمكينا من الوصول الى الحل العادل للقضية الفلسطينية على أن تلي دعوة مجلس الامن الى وقف القتال لمدة أربعة اسابيع ابتداء من الوقت الذي يتقرر بذلك .

تاسعا - وان في تلبية الدول العربية لهذه الدعوة مع اخفاق جميع المحاولات التي بذلت حتى الآن لحل قضية فلسطين حلا عادلاً بسبب تعنت الصهيونيين لاكبر دليل على صادق رغبتها في التعاون مع الامم المتحدة للوصول الى هذا الحل بالرغم من تمكن جيوشها من ناصية الامر .



## ملحق رقم (٤)

### مذكرة برنادوت وصفر مانه الاولى

في حل قضية فلسطين في ٢٧ حزيران ١٩٤٨

١ - يقضي القرار الصادر في الجمعية العامة لهيئة الامم في ١٤ مايس ١٩٤٨ من بين ما يقضي به بأن يبذل وسيط هيئة الامم المتحدة مساعيه لوضع تسوية عادلة للحالة التي ستكون عليها فلسطين في المستقبل .

٢ - وعلى ذلك فهدي في الاول هو ان اقرر بعد استطلاع الآراء على الوجه الاكمل هل من الممكن التوفيق بوسائل سلمية بين شتى الآراء المتضاربة وبين موقفى الطرفين .

٣ - وقد تسنى بفضل ما أبداه كل من الطرفين من تعاون عقد هدنة بدأت في ١١ حزيران وهيأت جواً اكثر هدوءاً من ذي قبل واكثر صلاحية لمهمة الوساطة التي عهدت اليها الجمعية العامة . وفي هذا الجو الصالح تحدثت مع ممثلي الطرفين ووقفت على آراء في منتهى الوضوح عن موقف كل منهما إزاء مستقبل فلسطين كما افدت من المعلومات التي زودني بها المستشارون الفنيون وهم الذين ندبهم كل طرف تلبية لطلبي .

٤ - اما المشكلات الاساسية الناجمة عن موقف الطرفين المتنازعين فانها تتصل بالتقسيم وانشاء دولة يهودية والهجرة اليهودية .

٥ - وقد محصت آراء الطرفين ووازنت بينها وانا أرى ان مهمتي كوسيط لا يدخل فيها وضع قرارات بشأن مستقبل فلسطين بل تنحصر في عرض مقترحات يجري على اساسها البحث وربما تقدم مقترحات مضادة أملاً في وضع تسوية سلمية لهذه المشكلة الصعبة . ويجب ان تكون هذه المقترحات على نحو يهيء اساساً معقولاً يتسنى للطرفين بمقتضاه الاستمرار في مشاوراتها معي أملاً في الوصول الى تسوية سلمية

٦ - ولم يفتني ان الاحظ ما يدعيه كل من الطرفين من حقوق وما يجيش في صدره من امان وما يساوره من مخاوف وما يحفره من اهداف ، ووضعت نصب عيني ايضاً الواقع في فلسطين . وقد اقتنعت على ضوء اعتبارات عمالية واخرى تقضيها



العدالة انه يستحيل عليّ كوسيط ان ادعو ايّاً من الطرفين للتنازل عن موقفه تنازلاً تاماً. وعلى هدى هذا التحليل ارى بارقة امل تبشر بتسوية تكفل لكل من الطرفين ضماناً كافياً فيما يتعلق بالعوامل الحيوية التي تؤثر في موقف كل منهما. ولكن تحقيق هذا الامل يتوقف على رغبة الطرفين في سلوك جميع السبل المؤدية الى تسوية سلمية واستعدادهما لنبذ النضال المسلح كوسيلة لفض ما بينهما من خلاف .

٧ - ورغم النزاع الحالي فهناك عامل مشترك في فلسطين من حسن الحظ ان كلا من الطرفين قبله واكده ، ونعني به الاعتراف بالحاجة الى وجود علاقات سلمية بين العرب واليهود في فلسطين ثم مبدأ الوحدة الاقتصادية .

٨ - وعلى ضوء هذا العامل المشترك اقدم المقترحات لتكون اساساً للبحث . وارى لزماً عليّ ان اؤكد ان هذه المقترحات لا تقدم على انها الحل الامثل او النهائي ، بل ان الغرض منها اولا وقبل كل شيء الوقوف على القواعد التي يمكن ان يقوم على اساسها البحث وتبذل الوساطة ، ثم معرفة صدى هذه المقترحات عند الطرفين . ومع ذلك فان كل مشروع تتمخض عنه المقترحات لا يكون عملياً إلا اذا قبله الطرفان طوعاً فلا اكره في اي مشروع .

٩ - وينبغي لي ان اوضح ما انوي القيام به بصدد الاجراءات التي ستتخذ في المستقبل . فاذا حدث وقبلت هذه المقترحات او غيرها مما يؤدي اليه استيضاح الآراء لتكون اساساً للبحث فأمضي في المباحثات ما دامت لازمة ومثمرة . اما اذا رفضت هي او غيرها بما قد يتمخض عنها ولم تقبل اساساً للبحث ، وانا شديد الرجاء في الا يحدث هذا فأبسط لمجلس الامن الظروف على الوجه الاكمل وسأكون في حل من ان اعرض على المجلس النتائج التي ارى انها مناسبة .  
اما المقترحات فهذا نصها :

١ - ينشأ في فلسطين بمجودها التي كانت قائمة ايام الانتداب البريطاني الأصلي في عام ١٩٢٢ أي بما فيها شرق الأردن اتحاد من عضوين احدهما عربي والآخر يودي وذلك بعد موافقة الطرفين اللذين يعينها الامر على دراسة هذا الاقتراح .

٢ - تجري مفاوضات يساهم فيها الوسيط لتخطيط الحدود بين العضوين على اساس ما يعرضه الوسيط من مقترحات . وعندما يتم الاتفاق على النقط الرئيسية تتولى لجنة خاصة تخطيط الحدود نهائياً .

٣ - يعمل الاتحاد على تدعيم المصالح الاقتصادية المشتركة وادارة المنشآت



المشتركة وصيانتها بما في ذلك الجمارك والضرائب ، والاشراف على المشروعات الانشائية ، وتنسيق السياسة الخارجية وتدابير الدفاع المشترك .

٤ - يؤدي الاتحاد وظيفته عن طريق مجلس مركزي وغيره من الهيئات الاخرى التي يتفق عضوا الاتحاد على انشاؤها .

٥ لكل عضو سلطة الاشراف على شؤونه الخاصة بما فيه السياسة الخارجية وفقاً لشروط الاتفاقية العامة للاتحاد .

٦ - تكون الهجرة الى اراضي كل عضو محدودة بطاقة ذلك العضو . على استيعاب المهاجرين ولأبي عضو بعد عامين من إنشاء الاتحاد الحق في ان يطلب الى مجلس الاتحاد إعادة النظر في سياسة الهجرة التي يسير عليها العضو الآخر ووضع نظام يتمشى والمصالح المشتركة للاتحاد . وفي حالة عدم مقدرة المجلس على اتخاذ قرار في هذا الشأن يستطيع أي عضو إحالة المشككة الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لهيئة الامم المتحدة ، ويجب ان يكون قراره مستنداً الى مبدأ الطاقة الاستيعابية ، ويجب ان يكون قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ملزماً للعضو الذي اثيرت مشكلته .

٧ - كل عضو مسؤول عن حماية الحقوق الدينية وحقوق الاقليات على ان تضمن هيئة الامم هذه الحقوق .

٨ - تقع على كاهل كل عضو التبعة لحماية الاماكن المقدسة والابنية والمراكز الدينية وضمان الحقوق القائمة في هذا الصدد .

٩ - لسكان فلسطين الذين غادروها بسبب الظروف المترتبة على النزاع القائم الحق في العودة الى بلادهم دون قيد واسترجاع ممتلكاتهم .

وقد أورد فونادوت هذه المقترحات بملحق جاء فيه : بالاشارة الى الفقرة الثانية من المقترحات يبدو انه من الاوفق عرض مقترحات تكون أساساً لتخطيط الحدود بين العضوين :

- ١ - ضم منطقة النقب بأكملها الى الاراضي العربية .
- ٢ - ضم منطقة الجليل الغربي بأكملها أو جزء منها الى الاراضي اليهودية .
- ٣ - ضم مدينة القدس الى الاراضي العربية ومنح الطائفة اليهودية فيها استقلالاً ذاتياً لادارة شؤونها واتخاذ التدابير اللازمة لحماية الاماكن المقدسة .
- ٤ - بحث مركز يافا .



## ملحق رقم (٥)

### نص مذكرة الدول العربية

التي أرسلها امين عام الجامعة العربية الى الكونوت برنادوت  
برفض مقترحاته

« لي الشرف ان ابلغ سعادتكم ان اللجنة السياسية للجامعة العربية قد تلقت رسالتكم المؤرخة في ٢٧ حزيران من عام ١٩٤٨ فدرست بعناية المقترحات التي تفضلتم بوضعها بوصفكم وسيطاً لهيئة الامم المتحدة بقصد الوصول الى تسوية سلمية للحالة المقبلة في فلسطين . وقد طلب مني ان احيطكم علماً بما يلي رداً على رسائلكم التي تحمل التاريخ نفسه والموجهة الى وزراء الدول العربية .

٢ - يسر اللجنة ان تلاحظ ما سجلتموه في بيانكم الافتتاحي الذي جاء مع مقترحاتكم بأن الاتفاق على وقف القتال قد هباً جواً هادئاً اكثر ملاءمة المهمة التي عهدت بها اليكم الامم المتحدة . وتجب اللجنة كذلك قبل ان تباشر تحليل مقترحاتكم التي قدمتموها تحليلاً دقيقاً وتبدي آراءها بشأنها ان تؤكد لسعادتكم ان الدول العربية لا رغبة لها إلا في التعاون معكم في سبيل وضع تسوية سلمية لمشكلة فلسطين وخلق اصلح جو ملائم لكم للقيام بمهمة الوساطة كما انها ترغب رغبة شديدة في اظهار نواحيها السلمية للعالم بما حملها على وقف القتال وفقاً للشروط التي اقترحتها .

٢ - واتفق الطرفان على ان تراعى هذه الشروط بدقة كما تقرر ذلك حتى لا يمكن ان يحدث في هذه الفترة تغييرات ما على مواقع الفريقين اللذين يهمها الامر وهي المواقع التي احتلها الفريقان عند وقف القتال في ١١ حزيران - قد يستفيد منها احد الفريقين على حساب الفريق الاخر . واحترمت الدول العربية هذه الشروط باخلاص وعناية فائقة ، وقد فعلت ذلك عن رغبة منها في ضمان تحقيق الغرض المنشود . ومع ذلك فقد اصر الفريق الاخر على عدم احترام هذه الشروط ومخالفتها وارتكب مخالفات متكررة . وقد لفتت الدول العربية حين وقوعها نظر سعادتكم اليها ، كما واصل اعماله الاستفزازية والاعتدائية في اجزاء مختلفة من البلاد .



ولا ريب في ان مراقبيكم لابد قد سجلوا جميع هذه الاعمال التي عادت بفائدة كبيرة على الفريق الآخر حتى ان مئات من المهاجرين في سن الخدمة قد دخلوا البلاد فضلا عن الكميات الكبيرة من الاسلحة والذخائر والمواد الحربية الاخرى التي تسربت اليها. وفي الوقت نفسه بدأ هذا الفريق في تعزيز مواقعها وتحصينها واستولى فعلا على عدد من المواقع الاستراتيجية كما نجح في تكوين بعض قواته المحاصرة، فضلا عن ذلك فقد عمدت القوات الصهيونية الى منع السكان العرب في المناطق التي تحتلها الآن من جمع محصولاتهم واستخدمت هؤلاء السكان في إقامة التحصينات الجديدة . وتعارض جميع هذه الاعمال مع شروط وقف القتال كما تغير من مركز العرب في البلاد . وان اللجنة لنتهز هذه الفرصة لتسجل مرة اخرى هذه المخالفات لشروط وقف القتال وانتهاك حرمتها .

٣ - اشرتم الى ان المسائل الاساسية التي تتعلق بمشكلة فلسطين تتصل بالتقسيم وانشاء دولة يهودية وهجرة اليهود كما صرحتم بأنكم درستم بدقة المواقف التي وقفها الفريقان وقدرتموها واستحسنتموها ، وفسرتم سعادتكم مهمة الوسيط بأنها مهمة تتضمن تقديم المقترحات التي تتخذ اساساً للمحادثات المقبلة وان من الممكن وضع مقترحات مقابلة بغية الوصول الى تسوية سلمية للمشكلة . كذلك اعلنتم انكم توخيتم في تحليلكم للمسألة العدالة وحسبتم حساب أمانى ومخاوف واهداف الفريقين والحقائق المتعلقة بالموقف . وقد وصلتكم إلى نتيجة تعارض مع مبادئ العدل ولا تتفق مع الاسس العملية، وهي دعوة احد الفريقين الى التنازل عن مطالبه تنازلاً تاماً، وانكم على ضوء هذا التحليل رأيتم ان تعطوا الفريقين ضمانات فيما يتعلق بالعوامل الحيوية التي تؤثر في مواقفها وختمتم هذا التصريح بقولكم ان هناك عاملاً مشتركاً يقبله الفريقان هو الاعتراف بضرورة انشاء علاقات سلمية بين العرب واليهود في فلسطين ومرعاة مبدأ الوحدة الاقتصادية واكدتم انكم وضعتم هذه الاعتبارات نصب اعينكم عندما قدمتم مقترحاتكم .

٤ - وتذكر سعادتكم انكم صرحتم للجنة السياسية عند اجتماعها بالقاهرة في ١٥ حزيران بأنكم قبلتم مهمة الوسيط دون ان تنقيدوا بأي قرارات سابقة كما تذكرون بياناً بهذا المعنى اديتم به امام اللجنة الفرعية الخاصة حينما قلتم في نهاية



جلسة بعد الظهر ان الاقتراحات التي ترون وضعها لا تقوم بأي حال على اساس الحالة الراهنة في فلسطين .

وقد ادهشت المقترحات التي قدمتموها للجنة السياسية لانها ليست إلا صورة للقاعدة التي قام عليها مشروع التقسيم الذي ادى الى النزاع المسلح الحالي والذي يهدف إلى تحقيق امان في فريق واحد بينما يتجاهل امان العرب وحقوقهم وهم اصحاب البلاد الاصليون .

٥ - وفقاً لرغبة سعادتكم عمدت اللجنة السياسية الى دراسة هذه المقترحات بعناية فائقة . وقد دهشت حقاً ان تجد في مقدمة المسائل مسألة اعتبار اراضي مملكة شرق الاردن الهاشمية كجزء من فلسطين الامر الذي يقوم على اساس كاذب .

والواقع ان ربط هذه المملكة بمشكلة فلسطين لا يتجاوز حدود الوساطة فحسب بل يعد تأكيداً كذلك لزعم الصهيونيين الكاذب بأن فلسطين تتضمن اراضي هذه المملكة ، وهو زعم لا يمكن قبوله على الاطلاق . ولا تستطيع اللجنة السياسية حقاً ان تفهم الباعث على هذا التورط ولا الأسباب التي دفعتكم الى اعتبار هذه المقترحات تسوية ممكنة لمشكلة فلسطين ، ولا سيما ان مملكة شرق الاردن الهاشمية دولة مستقلة ذات سيادة ، معترف دولياً بسيادتها ، فضلاً عن ذلك فانها عضو اصلي في جامعة الدول العربية . يضاف إلى ذلك ان هذه المملكة كانت قبل الانتداب بمدة طويلة دولة تتمتع بالحكم الذاتي وحكومتها مؤلفة من شعبها بينما كانت فلسطين تحكمها في تلك الفترة الدولة المنتدبة .

ان مملكة شرق الاردن الهاشمية تعارض في تقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية فيها . وقد دخلت جيوشها مع جيوش الدول العربية الاخرى لكي تنقذ البلاد من الاعتداء الصهيوني وتعيد الامن والسلام والنظام الى الاراضي المقدسة .

وقد اعلن دولة رئيس وزراء شرق الاردن الذي حضر اجتماعات اللجنة السياسية هذه الحقائق في التصريح التالي :

« اعتقد ان من واجبي ان اقول كلمة عن مقترحات برنادوت لأنه تجاوز الحدود بربط مملكة شرق الاردن الهاشمية بمشكلة فلسطين بحجة انها تقع داخل حدود الانتداب كما حددت عام ١٩٢٢ وهو زعم كاذب يتمسك به الصهيونيون وينادون



به على الملأ بكل مناسبة بالرغم من ان بلادنا أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة اعترفت  
دول عديدة بها كما انها عضو أصلي في جامعة الدول العربية . ومشكلة فلسطين هي  
المعلقة الآن فلا يجوز ان يزج بمملكة شرق الاردن في هذه المشكلة او أن تصكرو  
على الاتحاد مع الدولة اليهودية . وموقفنا واضح اعلنا عنه في كل مناسبة ولا يمكن  
ان نسمح بافاعة دولة يهودية في فلسطين كما يجب استبعاد فكرة التقسيم . وهدفنا  
هو التعاون مع البلاد العربية الاخرى في سبيل تحريرها . ومتى تحقق هذا الهدف  
فان تقرير نظام الحكم فيها في المستقبل سوف يكون من حق شعبها وان الكلمة  
الاخيرة ستكون لهذا الشعب . وليس لدينا أي هدف غير ذلك . وهذا هو موقفنا  
الذي يمثل رأي جلالة الملك الهاشمي وحكومته وشعبه .

واللجنة السياسية تؤيد بقوة هذه الحقائق التي ادلى بها دولة رئيس وزراء شرق  
الاردن في بيانه كما ان الجميع متفقون عليها . واللجنة إذ تضع بين ايديكم هذه الحقائق  
تعرب عن أملها في ان لا يخامر سعادتكم اي شك في دقتها .

٦ - ويمكن تلخيص المقترحات التي وضعتها فيما يلي :

٢- تأليف اتحاد في فلسطين يشتمل على عضوين احدهما عربي والاخر يهودي  
مع موافقة الفريقين اللذين يهمهما الامر مباشرة ، وتعيين حدود الدولتين العضوين في  
هذا الاتحاد بمساعدة الوسيط وان تكون اهداف هذا الاتحاد ومهمته تحسين المصالح  
الاقتصادية المشتركة مثل الرسوم الجمركية الخ والاشراف على تدبير المشروعات  
وتنسيق السياسة الخارجية والتدابير الخاصة بشؤون الدفاع المشترك .

ب - تكون الهجرة إلى أراضي عضوي الاتحاد في السنتين الاوليين من اختصاص  
كل عضو ومن ثم يحق لأحد الطرفين ان يطالب الى مجلس الاتحاد ان ينظر في سياسة  
الهجرة بالنسبة للعضو الآخر ، ثم يضع لائحة تتفق مع المصالح المشتركة للاتحاد ، وفي  
حالة ما إذا عجز المجلس عن الوصول الى قرار في هذه المسألة فتجب إحالتها على  
المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لهيئة الامم المتحدة الذي يكون قراره نهائياً  
طبقاً لمبدأ قدرة المنطقة الاقتصادية على استيعاب المهاجرين .

ج - حماية الاديان وحقوق الاقلية وصون الأماكن المقدسة والضمان التام لحرية  
الوصول اليها طبقاً للوضع الراهن .



د - بعض الاتفاقات الإقليمية التي قد تستحق الاهتمام .

٧ - والواضح ان هذه الاقتراحات بأسرها تذهب الى تحقيق أماني الصهيونيين بشأن تقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية فيها فضلاً عن المنافع التي تعود عليهم من الوحدة الاقتصادية التي اقترحت ان تربطوا بها العضوين .

اما فيما يتعلق بالهجرة وهي موضوع النزاع الاساسي بين الفريقين فان اقتراح سعادتك لم يضمن تحقيق المشروعات الصهيونية كلها فحسب بل يتجاوز شروط مشروع التقسيم الذي اوصت به الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في اجتماعها الذي عقده في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ .

فبينما يقصر مشروع التقسيم الهجرة على جزء من فلسطين وهو المنطقة التي عينت للدولة اليهودية المقترحة فان اقتراح الاتحاد يفسح المجال على نطاق اوسع للهجرة في جميع أنحاء فلسطين بل وفي مملكة شرق الاردن الهاشمية . وبهذا فان الاقتراح يعد ميزة لليهود وبنطوي على التحيز ضد مصلحة العرب . واقترحت سعادتك عدداً ذلك ان المسائل المتعلقة بين عضوي الاتحاد بشأن سياسة الهجرة تحال إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لهيئة الامم المتحدة لاتخاذ قرار نهائي وعلى هذا المجلس عند اتخاذه قراره ان يحسب حساب مبدأ قدرة المنطقة الاقتصادية على الاستيعاب . ونظراً لأن الهجرة هي محور الخلاف بين الفريقين فان الصهيونيين يستخدمونها كأداة فعالة لتحقيق مشروعاتهم السياسية وغيرها من البلاد العربية طبقاً لمشروعهم المعروف ببرنامج بولتيمور ، فلا ريب ان تؤدي فكرة الاخذ بالاقتراح الى استمرار هذا النزاع .

بقي اقتراح الوحدة الاقتصادية بين عضوي الاتحاد . وهذا دليل حقيقي على ان تقسيم فلسطين سياسياً هو حركة مصطنعة وان الغرض من الوحدة الاقتصادية هو معالجة عيوب التقسيم السياسي ونقائصه . والحقيقة المعروفة هي ان الصهيونيين لا يستطيعون ان يحيوا حياة اقتصادية مستقلة عن العرب فالوعدة الاقتصادية إذن ترمي إلى حماية مصالح الصهيونيين واستغلال العرب وهي حالة تختلف عن حالة عرب فلسطين الذين هم في موقف يستطيعون معه ان يحيوا حياة اقتصادية بفضل التعاون مع البلاد العربية . وتذكر سعادتك ان مشروع التقسيم الذي اوصت به اللجنة



التابعة لهيئة الأمم المتحدة قد نص على انشاء وحدة اقتصادية بين الدولتين العربية واليهودية لسبب بسيط هو ان البلاد لا يمكن ان تزدهر اقتصادياً بدون هذه الوحدة . وهذا معناه بوضوح ان البلاد غير قابلة للتقسيم اقتصادياً فكيف يمكن إذن تقسيمها سياسياً .

اما فيما يتعلق بحماية حقوق الاقلية وصون الاماكن المقدسة فان العرب ما زالوا يعلنون ذلك وعملوا فعلاً على تحقيقه بل انهم اعربوا الدولة المنتدبة ثم هيئة الأمم عن استعدادهم لقبول جميع الضمانات اللازمة لتأكيد هذه الحماية .

وتقوم كذلك الانفاقات الاقليمية المتعلقة بالاقترحات على التقسيم وانشاء دولة يهودية من شأنها ان تؤدي الى العيوب نفسها التي انطوى عليها مشروع التقسيم الذي عين لليهود منطقة نصف سكانها من العرب الذين يملكون فيها معظم الاراضي متجاهلاً حقوق العرب وامانهم الطبيعية وتذكر سعادتكم ان مشروع التقسيم الذي اوصت به الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في العام الماضي قد رفض رفضاً باتاً من قبل العرب كما انه كان سبباً للاضطرابات الخطيرة التي ادت الى سفك الدماء والدمار في فلسطين كما حملت بعض مؤيدي التقسيم على التخلي عنه . وقد فشل مجلس الامن نفسه بعد محاولات دامت شهوراً طويلة في ايجاد وسائل سلمية لتطبيق مشروع التقسيم واقترح حل لجنة التقسيم ودعوة الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة الى جلسة خاصة لاعادة بحث المسألة .

٨ - توخت اللجنة السياسية العناية الفائقة في بحث المقترحات التي قدمتها املاً في ايجاد علاج للامور الحالية وقد قارنت اللجنة بين هذه المقترحات والمبادئ والمثل التي توخيتها كما سبق ان اشرتم في وضعها . وكذلك قابلت اللجنة بينها وبين التصريح الذي ادليتم به فيما يتعلق بأنكم تظلمعون بمهمة الوسيط دون تقييد بأي قرارات سابقة وان المقترحات لن تقوم على الحالة الراهنة في فلسطين . ولسوء الحظ فان المقترحات جاءت محيبة لآمال العرب لأنها ترمي الى تحقيق اماني الصهيونيين وقيل الى منحهم اكثر مما منحهم مشروع التقسيم الذي باء بالفشل . فضلاً عن ذلك فان هذه المقترحات لا تضمن للعرب تحقيق مطالبهم وبذلك دلت على انها لم تكن بأسباب النزاع الحالي وانه لم تبدل محاولة لازالة تلك الاسباب ؛ بل على النقيض



من ذلك فانها زادت الامور سوءاً على سوء بخلق اسباب اخرى من شأنها ان تزيد في خطورة الموقف ولا تقربنا من التسوية السامية التي تضع حداً للاعتداء ولا تحمي الحقوق المشروعة ولا تضمن عودة القانون والنظام وإعادة الامن والسلام والرخاء إلى هذه المنطقة .

ولهذه الاسباب فان اللجنة السياسية يؤسفها اشد الاسف ان تصرح بأنها لن تستطيع قبول هذه المقترحات كأساس مناسب للمحادثة . واللجنة إذ ترعى رغبة الدول العربية الشديدة في التعاون الوثيق مع سعادتكم لمحاولة الوصول الى تسوية تكون خير ضمان لاعادة الامن والسلام الى فلسطين تقترح الاخذ بالاقترح المرفق بهذا كأساس للمفاوضات . وفضلاً عن ان الاقتراح يقوم على مبادئ العدل والديموقراطية فانه يتفق لحسن الحظ الى حد كبير مع كثير من المبادئ والآراء التي تضمنها بيان سعادتكم الافتتاحي ... »



## ملحق رقم (٦)

المذكرات المرسلاته من اللجنة السياسية الى برنادوت ومجلس الامن

برفض تمديد الهدنة بتاريخ ٨ و ٩ و ١٠ تموز ١٩٤٨

١ - المذكرة الاولى بتاريخ ٨ تموز ١٩٤٨

اجتمعت اللجنة السياسية بجامعة الدول العربية للنظر في الاقتراح الذي قدمه لها الكونت برنادوت وسيط هيئة الامم المتحدة لتمديد أجل الهدنة في فلسطين . وقد درست اللجنة هذا الاقتراح كما علمت بالاسباب التي بنى عليها الوسيط اقتراحه . وتود اللجنة ان تذكر الكونت ان الدول العربية لم تتدخل عسكرياً في فلسطين الا مضطرة ، واستجابة للداءات المتكررة التي كان يوجهها اليها السكان العرب الذين يكثرون الكثيرة الساحقة في فلسطين ، وذلك لوضع حد للمذابح التي ارتكبتها العصابات الصهيونية المجرمة وللعمل على إعادة الامن والسلامة للذين عكرت صفوهما تلك العصابات . وبالفعل تمكنت الجيوش العربية المحتلة من إنقاذ الكثير من السكان العرب وإعادة الامن والنظام والطمأنينة إلى المناطق التي احتلتها .

وعلى الرغم من تمكن الجيوش العربية من زمام الامور في فلسطين فقد استجابت لدعوة الوسيط لها بوقف القتال ليتمكن من القيام بالمهام التي انيطت به واطهاراً لحسن نيتها في التعاون مع منظمة الامم المتحدة لايجاد حل سلمي عادل لقضية فلسطين غير ان ما كانت تخشاه الدول العربية من وراء الهدنة قد وقع فاستمر اليهود في اعتداءاتهم المتكررة على السكان العرب الآمنين ومضوا في تهريب الاسلحة والعتاد والرجال القادرين على حمل السلاح كما شاهد ذلك اعضاء لجنة مراقبة الهدنة كما استمر اليهود كذلك في إمعانهم في اعتداءهم على السكان العرب ونهب أمعتهم وتشريدهم من بيوتهم واضطرارهم على القيام بأعمال جبرية كبناء الاستحكامات وحفر الخنادق . وكانت الدول العربية قد أبلغت ذلك الى الكونت برنادوت كما أبلغته ايضاً ان تلك الاعمال المشينة خرق لقرار ١٩ مايس ١٩٤٨ الذي اتخذته هيئة الامم بشأن الهدنة .



وقد كانت حوادث خرق الهدنة التي ارتكبتها أفراد العصابات الصهيونية كافية  
لحمل الجيوش العربية على مقابلة النقص بالنقض والعودة الى استئناف القتال ، غير  
انها صبرت على جميع تلك الاعمال حرصاً منها على ان تفسح المجال للوسيط كي يقوم  
بالاعمال التي القيت على عاتقه .

ولكن الدول العربية عادت فمئيت بخيبة الأمل عندما تسلمت مقترحات  
الكونت التي بناها على التقسيم وعلى إنشاء دولة يهودية في فلسطين وعلى الاعتراف  
بما سمي الامر الواقع الذي خلقته العصابات الصهيونية . واننا لا نظن ان الوسيط لا  
يعلم ان النضال الحالي قائم ضد فكرة التقسيم وضد إقامة دولة يهودية ولكنه ما لبث  
ان اتخذ من هذا أساساً لمقترحاته ، متجاهلاً حقوق العرب .

ان الصهيونيين ماضون في إقامة دولتهم الموهومة . وليس في هذا ما يشجع  
على استمرار وقف القتال واجتاد حل سلمي . وان الوسيط نفسه مقتنع تماماً كما  
ذكر في إحدى المناسبات ان لا أمل في إقناع اليهود بالتنازل عن دولتهم . وهذا  
يعني ان وقف القتال لن يمكننا من اجتاد حل سلمي ، وانما هو سيزيد العصابات  
الصهيونية إمعاناً في اعتداءاتهم التي كان من جرائها ان اضطرا اكثر من ربع مليون  
عربي عزل من السلاح الى ترك بيوتهم التي احتلها اليهود واملاكهم التي نهبوا والى  
الالتجاء الى البلاد العربية وهم لا يملكون شيئاً .

يضاف الى ذلك ان وقف القتال في فلسطين فتح باب فلسطين على مصراعيه  
أمام العصابات الصهيونية كي تستورد الاعتدة والسلاح والقادرين على حمل السلاح ،  
وان تتماذى في عدوانها بالاستيلاء على الابنية والاموال والأديرة التي هي ملك العرب  
وليس أحب الى العرب من حقن الدماء والوصول الى حل سلمي للقضية ولكن  
استحالة تحلي القلة اليهودية عن قبول تلك الاطماع واستغلال العصابات الصهيونية  
فترة الهدنة المضي في تشريد السكان العرب واجبارهم على العمل ونهبهم لأموالهم ،  
كل ذلك يحتم عليهم ان يستأنفوا القتال وان يتخذوا التدابير الكفيلة بوقف هذا  
العدوان ، غير ان هذا لن يعني إقفال الباب في وجه الوسيط ومحاولاته الوصول  
الى حل سلمي للقضية الفلسطينية .

٢ - المذكورة الثانية بتاريخ ٩ ١٠ تموز ١٩٤٨

« يبدو من الأنباء الصحفية التي تداع في ليك سكسس ان موقف العرب فيما



يتعلق بمسألة وقف إطلاق النار غير واضح . لقد قبل العرب شروط الوسيط لعقد هدنة مدتها أربعة أسابيع وهم يعلمون كيف سيكون من الصعب عليه ان يضمن احترام هذه الشروط في المناطق اليهودية .

وعلى الرغم من ان العرب كانوا واثقين من هذه الحقيقة وعلى الرغم من حوادث الاستفزاز المستمرة من جانب اليهود خلال فترة الهدنة فقد حافظوا على عهدهم وصبروا على تنفيذ شروط الهدنة الى النهاية . ولقد قدمنا الى الوسيط شكواؤنا التي عددنا فيها حوادث انتهاك شروط الهدنة من جانب اليهود ونحن نؤمن كل الايمان بأن استمرار الهدنة في الظروف القائمة يكلفنا غالباً .

وانه لما يصيب قضيتنا ويصيب هدفنا النهائي وهو استقرار السلام في الشرق الأوسط ببالسغ الضرر ان نمنح خصمنا الفرصة الكاملة لتقوية جنوده وتنظيمهم ليواصل تحديه الدموي للشعوب العربية . ولقد أثبتت لنا تجاربنا الاخيرة انه بينما كانت سيول المهاجرين اليهود تندفق على فلسطين خلال الهدنة بصورة واسعة النطاق لم يسبق لها مثيل كان اللاجئون العرب يخرجون جماعات من فلسطين هاربين من اضطهاد الارهاب اليهودي وتعسف السلطات اليهودية . ويزيد عدد اللاجئين العرب في أراضي الدول العربية على ربع مليون شخص ، وهناك عشرات الالوف منهم في المناطق التي تحتلها الجيوش العربية في فلسطين ، تركوا بمتلكاتهم جميعاً لنسلبها العصابات الصهيونية .

لقد أثبتت لنا تجاربنا ان هذا النوع من وقف اطلاق النار ليس نوعاً من الهدنة التي يتمتع فيها الطرفان بفوائد ومضار متساوية . ان الهدنة بوضعها الراهن ليست عملية ، وهي في صالح جانب دون الآخر . وعلى الرغم من كل ذلك فان العرب قد احترموا الى آخر دقيقة هدنة الاربعة الاسبوع التي طالب مجلس الامن بعقدها والتي وضع شروطها الوسيط . وتحديدنا لهذه الهدنة انما يصيينا نحن بأبلسغ الضرر دون ان تكون لدينا الضمانات الكافية بأن الهدنة ستنتهي باقرار السلام في الاراضي المقدسة أو في الدول المحيطة بها .

وعلى كل حال فان في استطاعة الكونت برنادوت أن يواصل عمله محاولاً إيجاد حل عادل دائم للمشكلة الفلسطينية . ولقد اعربت الدول العربية وشعب فلسطين



عن استعدادهم الكامل للتعاون الى أقصى حد وبمنتهى حسن النية مع وسيط هيئة  
الامم المتحدة في سبيل ايجاد هذا الحل . ولقد أظهروا اعتدالهم وتسامحهم في  
استعدادهم حتى للوضعية ببعض أمانهم القومية .

ان على الكونت برنادوت ان يجد هذا الحل وعلى الصهيونيين ان يظهروا اعتدالا  
وتسامحاً مماثلين حتى يصبح في الامكان التغلب على هذه الحالة المؤسفة في فلسطين .  
ان العرب وهم أصحاب البلاد الاصليون الذين يكونون الاكثوية الساحقة في  
كل بقعة من فلسطين باستثناء مدينة واحدة هي تل ابيب هم أول من يتحمل المشاق  
من استمرار حالة الحرب في فلسطين . ولهذا السبب فانهم يتلهفون الى السلام اكثر  
من أي شعب آخر في العالم . انهم يتطلعون الى العدالة من أي ناحية اتهم ويأملون  
ان يعثروا عليها . وهم ما زالوا يأملون ان يحققوا هذه العدالة عن طريق التطبيق  
العادل لميثاق الامم المتحدة .

1. Mukkawat Mutaman Araba Dec. 1, 1948
2. Bakawat Umum Philistina 20/9/1948
3. Mashru' ~~Al~~ Najwa - - Alwihdal Bein  
Alurdun Walraq 12/1/1952  
Khatib min ~~Al~~ ~~Al~~
4. Bayan al-Habard Arabi & alghar
5. Bayan al-Samin bid Zawal Tam Polare -



## ملحق رقم (٧)

نص مذكرة الجامعة العربية بالرد على قرار مجلس الامم

بوقف النارتاوية والمرسلة في ١٨ تموز ١٩٤٨ بعد الديبااجة

١ - ان الحكومات العربية لفي عجب من موقف مجلس الامن وتزوجه الى اعتبار الحالة في فلسطين مهددة للسلام الدولي وواقعة تحت احكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة وتهديده بفرض العقوبات على الدول العربية اذا هي لم تقبل من جديد وقف القتال في فلسطين ، هذا الموقف الذي لم يقفه مجلس الامن حتى الان بصدد اي مشكلة من المشاكل التي عرضت عليه .

٢ - ولا يخفى انه عند انتهاء الانتداب البريطاني في فلسطين ١٥ مايس لم تكن هناك حكومة شرعية قائمة في البلاد ، ولم يكن مجلس الامن والجمعية العامة او ايها قد اتخذ خطوة ايجابية لسد الفراغ الناشئ كنتيجة لتخلي بريطانيا عن الانتداب . ولو لم تتدخل الدول العربية عسكريا في تلك اللحظة بناء على دعوة عرب فلسطين وهم الغالبية الساحقة من السكان لوضع حد للفوضى السائدة بفعل العصابات الارهابية ضد هؤلاء السكان لازدادت الحالة تفاقماً وخيف ان يحتل الامن في الشرق الاوسط كله حيث الشعور ناثراً في البلاد العربية المجاورة لفلسطين بسبب الاحداث الواقعة هناك .

٣ - ولقد عاد الامن والنظام فعلا الى كل منطقة دخلتها الجيوش العربية في فلسطين وبدأت الحياة تترد اليها واخذ الاهالي ينصرفون الى اعمالهم وشؤونهم آمنين مطمئنين .

٤ - وانه لقلب للاوضاع الطبيعية ان يسمى المنتقد معتديا وان يوصف ماحققته الدول العربية من اعادة الامن وحكم القانون الى ربوع فلسطين بأنه تكدير للسلام العالمي وخرق للميثاق . والحكومات العربية لا ترى تعليلا لموقف مجلس الامن الا في رغبة بعض الدول الكبرى في تمكين اليهود من فلسطين على حساب العرب والانسانية تحقياً لما ربه الخاصة . ونود ان نشير بهذه المناسبة الى ان الكسب الحقيقي للامم المتحدة انما يكون بوقوفها الى جانب الحق والعدل لا الى جانب



عصابات ارهابية اعلنت نفسها دولة في فلسطين وعملت وما زالت تعمل على فرض نفسها على البلاد بالقوة والبطش مرتكبة في ذلك اشنع الجرائم من نقتيل وتعذيب وتشريد وتدمير ونهب وحرق وتسخير العرب في الاعمال الشاقة واعتماد على الاطفال والنساء والرجال بلا تمييز ولا رحمة ، تلك الجرائم التي تحاكي جرائم النازي في أوروبا والتي من اجلها اقام الحلفاء المحاكم ليناال مرتكبوها القصاص العادل . وكان من نتائج الارهاب الصهيوني ان اخرج مئات الالوف من عرب فلسطين من اديارهم وهاموا على وجوههم مشردين يطلبون النجاة في البلاد العربية المجاورة هذا بينما تفتح منافذ فلسطين للمهاجرين الاجانب من اليهود الذين أخذوا يحلوت محل من شردوا من العرب .

٥ - ومن الظلم المبين ان تمن بعض الدول في تجاهل هذه الحقائق لكي تتهم الدول العربية بالعدوان والخروج على احكام ميثاق الامم المتحدة . والدول العربية التي انضمت مغتبطة الى هذه الهيئة على انها اداة لصيانة الحق وبث العدالة في العالم لتشعر الان بالكثير من خيبة الامل . ولقد اثبتت الدول العربية حسن نياتها ومقاصدها وحبها الصادق للسلام بقبول قرار مجلس الامن الصادر في ٢٩ مايس القاضي بوقف القتال في فلسطين لمدة أربعة اسابيع كما بينت في مذكرتها المشتركة المبلغة الى وسيط الامم المتحدة في ٧ تموز الجاري الاسباب التي ادت بها على كره منها الى رفض تمديد تلك الهدنة الاولى التي انتهت في صباح ٧ تموز

٦ - وواضح من هذه الاسباب - والعرب على استعداد تام لقبول اي تحقيق دولي في هذا الشأن - ان الصهيوينيين لم يراعوا الهدنة اطلاقاً فتقضوا منذ الساعة الأولى واستمروا على نقضها يوماً بعد يوم مستفيدين في ذلك من انعدام الرقابة تارة ومن عدم احكامها تارة اخرى . فهاجموا اثناء وقف القتال اماكن وقرى عربية عديدة في مختلف الساحات واستولوا عليها لتحقيق ميزات عسكرية واستراتيجية لقواتهم اذا ما استؤنف القتال ولزعزعة مراكز الجيوش العربية . وبالرغم من هذا العدوان وما صاحبه من اعمال بربرية تستفز الشعور استطاعت الدول العربية ضبط شعورها واعصابها احتراماً لما اعلنته من قبول الهدنة . وقد أدى ذلك بالجيوش العربية الى بذل جهود جديدة وتحمل تضحيات اخرى في الارواح لاسترداد تلك



الاماكن والقرى نفسها التي استولت عليها القوات الصهيونية بطريق الغدر ،  
يؤكد ان المحالفات المذكورة لم تكن تافهة كما قيل تصغيراً لشأنها .

٧ - وقد لفتت الحكومات العربية نظر مراقبي الامم المتحدة مراراً الى تلك  
المخالفات وبالرغم من الوعد المعطى لها باعادة الاوضاع الى ما كانت عليه عند بداية  
وقف القتال فانه لم يتم شيء ايجابي في هذا الصدد بل أبلغت هذه الحكومات قبيل  
نهاية الهدنة وعلى لسان مندوبي الوسيط انه لما كانت المحالفات المشار اليها منسوبة الى  
الايام الاولى من الهدنة في وقت لم يكن الرقباء تسلموا مراكزهم في الساحات  
المنحصنة لهم فانه لا يمكن التحقق من وقوعها وبالتالي ليس في الامكان اعادة الاوضاع  
إلى ما كانت عليه . ومؤدى ذلك أن على الدول العربية أن تتحمل قصور الرقابة  
أو عدم احكامها . اما الطرف الآخر الذي لم يبرع عهداً ولاذمة فهنئماً له بما كسب .  
فهل يمكن تصور حل اظلم من هذا الحل أو تشجيع أنجع من هذا التشجيع على  
الغدر ونقض العهود .

٨ - ولم يعد خافياً على مجلس الامن ولا على اعضائه ان الصيونييين استغلوا  
الهدنة الماضية كذلك ليدخلوا إلى فلسطين خلسة المئات من الشبان والرجال بمن هم  
في سن الخدمة ، وليزودوا أنفسهم بمختلف الوسائل وبكميات وفيرة من الذخيرة  
والاسلحة بما في ذلك الاسلحة الكبيرة التي كانت تنقصهم تماماً ، كالدافع الثقيلة  
والدبابات والطائرات ، وظهر ذلك واضحاً بمجرد استئناف القتال في صباح ٩ تموز  
وكانت السفن والمراكب التي استأجروها جلب هذا العتاد تصل الى موانئ فلسطين  
لاخفية كما كان الحال في عهد الانتداب بل على مرأى من مراقبي الوسيط احياناً ،  
ودون ان يكون لدى هؤلاء الوسائل الكافية لمنعها ومن وراء ظهورهم احياناً  
اخرى . ولقد اعترف الوسيط نفسه امام مجلس الامن ان الصيونييين انتفعوا من  
الهدنة من الناحية العسكرية وانه كان من العسير عليه وعلى مساعديه وعددهم محدود  
وسائلهم محدودة كذلك بسط رقابة فعالة مجدبة في جميع الاوقات وعلى ستي انحاء  
فلسطين .

٩ - ولم يكن باستطاعة الدول العربية بعد هذه التجربة القاسية وبعد ان اُلمست  
مبلغ الضرر الذي لحق بها وبعرب فلسطين من جراء هدنة الاسابيع الأربعة كنتيجة



لنقض الصهيونيين لها يوماً أن تقبل تمديدها بنفس الصورة والاضاع . وعلى العكس لم يكن اسهل واجدى على الصهيونيين من قبول هذا التمديد . ومع ذلك لم ترد الحكومات العربية بالرغم من اضطرارها الى استئناف القتال ان تقفل الباب في وجه الجهود التي يبذلها الوسيط لاجاد حل سلمي عادل لقضية فلسطين . والمقترحات التي يرى التقدم بها لهذا الغرض . ولقد ذكرت ذلك صراحة في ردها على طلبه الخاص بتمديد الهدنة . فكيف يمكن اعتبار هذه الدول اذن خارجة على الميثاق أو مكدرة لسلام العالم . ؟

١٠ - ويبدو ان مجلس الامن رغم تحامله الظاهر على العرب وتهديده بتوقيع الجزاءات على الدول العربية اذا هي رفضت وقف القتال من جديد قد أخذ يدرك هو الاخر ان مخاوف هذه الدول من ناحية احترام الصهيونيين للهدنة الجديدة وشكواهم من نقضهم للهدنة الماضية ليست من نسج الخيال اذ نص في قراره على تزويد وسيط الأمم المتحدة بعدد كاف من المراقبين لضمان تنفيذ الهدنة الجديدة تنفيذاً فعالاً صحيحاً لا تكرر معه ما سبى الهدنة السابقة كما وافق على ايجاد هيئة للنظر في الشكاوى الخاصة بمخالفة احكام الهدنة وشروطها \* ومن المقرر والمتفق عليه أن وقف اطلاق النار هو مقدمة لهدنة تهد لاجاد الحل السلمي العادل لقضية فلسطين . ولن يكتب لهذه الهدنة أي نجاح في ادراك هذه الغاية الا اذا روعيت فيها شروط اتفقوا عليها مع وسيط الامم المتحدة . ولذلك ترى الدول العربية لزاماً عليها أن تعلن منذ الان بما لا يقبل مزيداً من التوكيد ان هذه الشروط يجب ان تعالج الحالة التي كانت سائدة اثناء فترة الاربعة أسابيع التي وقف القتال فيها اخيراً بما يكفل منع تكرار ما وقع فيها من اعمال وانتهكات للشروط التي قبلها الجانبان وفي مقدمتها وقف الهجرة اليهودية وفقاً تاماً اثناء فترة الهدنة . فالمعلوم ان الهجرة هي من أهم اسباب النزاع الحالي ومن شأن استمرارها زيادة الموقف بفلسطين تفاقماً في الوقت الذي أدت اعمال العصابات الصهيونية الارهابية الى تشريد ما ينيف على ثلاثمائة ألف عربي عن ديارهم . فيجب اعادة هؤلاء المشردين الى اوطانهم وتأمينهم على ارواحهم وأموالهم اثناء فترة الهدنة . ولقد صرح الوسيط أمام مجلس الامن ان وقف القتال يفيد الجانب الصهيوني وحده ولذلك لا تستطيع الدول العربية قبول



هدنة غير محدودة فيتعين تحديدها باجل تبذل فيه محاولة اخيرة للوصول إلى الحل السامي المنشود .

١١ - وإزاء اصرار مجلس الامن على اعتبار مواصلة القتال بفلسطين تكديراً للسلام الدولي وتهديده الصريح بتوقيع الجزاءات على الدول العربية اذا هي رفضت وقف هذا القتال لا يسع حكومات الدول العربية حتى لا يسوء الموقف الدولي في الظروف الدقيقة الراهنة التي يجتازها العالم الا ان تنزل على قرار مجلس الامن الخاص بوقف القتال مرة اخرى بفلسطين ، وهي تعلن على الملأ ان وقف القتال بفلسطين لن يعيد السلم الحقيقي إلى تلك الربوع ، بل ستظل النفوس قلقة والشعوب متحفزة مهما طال الزمن إلى ان يوجد الحل العادل لقضية فلسطين . وهي ما زالت عند رأيها من ان اقتطاع جزء من فلسطين لانشاء دولة يهودية فيه بالقوة وبالرغم من العرب وهم الغالبية الكبرى من سكان فلسطين لا يدنينا من الحل العادل المنشود ولا يخدم قضية السلام والديمقراطية . ولذلك فهي ترقب بعين الحذر والقلق منا يبذل من جهود في هيئة الامم المتحدة لتثبيت أركان دولة اسرائيل المزعومة .

وفي هذه المناسبة لا تستطيع الدول العربية الا ان تبدي شديد استغرابها لما جاء في قرار مجلس الامن من وصف العصابات الصهيونية بالحكومة الموقته . فانه فضلا عما في هذا الوصف من خروج على الحياد الواجب على مجلس الامن بصدد النزاع الحالي فهو متناقض مع ما جاء في قرار المجلس السابق الصادر في ٢٩ مايو حيث نص على عدم الاخلال بحقوق ومطالب ومركز الجانبين . ولذلك تبدي الدول العربية شديد احتجاجها وتحفظها الصريح إزاء ذلك الوصف . والامة العربية في انتظار الحل العادل المنشود لقضية فلسطين على احر من الجمر وحينئذ فقط يعود السلام الى ارض السلام .



## ملحق رقم (٨)

### مقدمة تقرير برنادوت

الذي نشر في باريس في ٢٠ ايلول ١٩٤٨  
بين يدي اجتماع الهيئة العامة لجمعية الامم

استهل الكونت تقريره بقوله : انه قد اخفق في الوصول الى ايجاد الاسس الرئيسية للوصول بقضية فلسطين الى تسوية سلمية. تنال موافقة الطرفين المعنيين بالأمر وأكد ان حالة فلسطين قد اصبحت من الحاراجة بشكل يتطلب عملاً سريعاً حازماً من قبل الامم المتحدة لفرض التسوية التي ترتئها . ويؤكد ان العرب واليهود لن يقوموا الآن بأي مقاومة مسلحة للحل الذي تعينه الامم المتحدة . ثم قال انه ينبغي ان تستبدل الهدنة الحالية فوراً بسلم دائم او هدنة عملية واسعة الاسس ، تمهد لتجريد الفريقين من السلاح ، وبذلك يتجنب كل امكان للاشتباك المسلح بينها . ويقسم الكونت اقتراحاته كما يلي :

### وقف الاعمال العدوانية

١ - يجب ان يعود السلام العام الشامل إلى ربوع الارض المقدسة حتى يمكن ايجاد جو من الهدوء تعود فيه العلاقات الطيبة بين العرب واليهود الى الوجود . وينبغي على منظمة الامم المتحدة ان تتخذ كل ما من شأنه ايقاف الاعمال العدوانية في فلسطين .

### دولة اسرائيل قائمة

٢ - يجب ان يعترف العالم العربي انه قد اصبحت هناك في فلسطين دولة يهودية ذات سيادة قائمة قوية تدعى دولة اسرائيل وهي تمارس سلطاتها غير منقوصة في جميع الاراضي التي تحتلها ، وليس هنالك مجال للتخرض بأنها لن تعمر طويلاً .

### تعمير الارض وتسريع التقسيم

٣ - يجب تنفيذ حدود هذه الدولة الاسرائيلية بما نص عليه مشروع التقسيم



- الذي اقرته الجمعية العمومية بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني مع التعديلات التالية :
- آ - تضم منطقة النقب الى الاراضي العربية بما فيها مدينتا المجدل والفالوجة .
- ب - يمتد خط من الفالوجة الى الشمال ثم الشمال الشرقي من اللد والرملة اللتين ينبغي ان تخرجا من اراضي الدولة اليهودية .
- ت - تضم منطقة الجليل بومتها الى الدولة اليهودية .

### كيف تعين الحدود

- ٤ - ينبغي ان تعين الحدود على اساس الوحدة الجغرافية والجنسية على ان تطبق على الطرفين بالتساوي دون تقييد دقيق بالحدود التي عينها قرار ٢٩ تشرين الثاني .
- ٥ - تعين الحدود ما بين الدولة اليهودية والمنطقة العربية ( إذ انه لم تبدر أي بادرة لانشاء دولة عربية في الاراضي العربية ) بواسطة اتفاق مشترك بين العرب واليهود أو على يد منظمة الامم .

### مصير الاراضي العربية

- ٦ - يتترك للدول العربية ان تقرر مصير الاراضي العربية بفلسطين بالتشاور مع سكانها .
- ٧ - بالنظر للعلاقات الاقتصادية والتاريخية والجغرافية والسياسية بين المنطقة العربية في فلسطين وشرق الاردن فان هنالك من الاسباب القوية ما يجعل على ضم هذه الاراضي الى شرق الاردن على ان تعدل الحدود المتاخمة للدول العربية الاخرى .

### حيفا

- ٨ - تعلن حيفا بما في ذلك منشآت البترول مرفئاً حراً على ان يعطى للدول العربية ذات الشأن منفذاً الى البحر وعلى ان تتعهد الدول العربية بضمان استمرار تدفق البترول العربي اليه .

### مطار اللد

- ٩ - يعلن مطار اللد مطاراً حراً ويعطى للدول العربية ذات الشأن منفذ اليه .



## الفرس

١٠ - بالنظر لما للقدس من اهمية دينية ودولية ينبغي وضعها تحت اشراف منظمة الامم على ان يعطى للعرب واليهود فيها اكبر مدى من الادارة المحلية وعلى ان تضمن حرية العبادة وزيارة الاماكن المقدسة لمن يرغب في زيارتها .

## الملاهبون

١١ - يجب ان تؤكد منظمة الامم حق الناس الابرياء الذين شردوا من بيوتهم بسبب الارهاب الحالي في العودة الى ديارهم كما ينبغي ان تدفع تعويضات عن الممتلكات لمن لا يرغب منهم في العودة .

## الافليات

١٢ - يجب ان يضمن كل من الطرفين حقوق الاقلية الاخرى التي تسكن منطقتهم .

## ضمانات دولية

١٣ - ينبغي ان تتعهد منظمة الامم بضمانات فعالة لازالة مخاوف كل من العرب واليهود من الآخر وعلى الأخص فيما يتعلق بالحقوق الانسانية والحرية .

## مجلس فني

١٤ - يجب تعيين مجلس فني من قبل منظمة الامم المتحدة لتعيين الحدود اولاً ثم للعمل على توثيق العلاقات ما بين الدولة اليهودية والعرب .

ويقول الكونت في تقريره انه بالرغم من انه لا معنى لتدخل الدول العربية عسكرياً في المشكلة الفلسطينية إلا انه ينبغي على اليهود ان يظهروا تفهماً لمخاوف العرب فيما يتعلق بالهجرة وطموح اليهود لتوسيع حدود دولتهم . ويجب ان تقدم منظمة الامم المتحدة تمهيداتها للعرب إذا، هذه المخاوف التي ساورتهم خصوصاً وان هذه الاراضي كانت عربية منذ اجيال طويلة .

ويختتم الكونت تقريره بقوله انني متأكد من ان الطرفين سيوافقان على قبول اي تسوية معقولة إذا دعمت بقرار سياسي حاسم من قبل الامم المتحدة (١) .

(١) هذه الخلاصة مقولة عن جريدة النصر الدمشقية عدد ١١٧٦ وتاريخ ٢١ ايلول ١٩٤٨ .



## ملحق رقم (٩)

### اتفاقية الهدنة الدائمة بين مصر واليهود

وفقاً للمادة ٤٠ من ميثاق هيئة الأمم ونظراً لعدم تنفيذ القرارين الصادرين عن مجلس الأمن بتاريخ ٤ و ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٨ دخل الفريقان في مفاوضات على عقد هدنة دائمة تنفيذاً لقرار مجلس الأمن وقد اتفقا بنتيجة المفاوضات على البنود التالية :

١ - يتعهد كل من الفريقين المتعاقدين بمقتضى قرارات مجلس الأمن بعدم القيام بأي عدوان في البر أو البحر أو الجو ضد شعب الطرف الآخر وقواته المسلحة . ويتعهد كل من الطرفين باحترام حق الآخر في السلام كما يوافق الطرفان على ضرورة اقامة خطوط للهدنة لانتهاء التصادم المسلح بين قوات الطرفين واعادة السلام الى فلسطين .

٢ - عملاً بهذه الاتفاقية وبقراري مجلس الأمن الصادرين بتاريخ ٤ و ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٤٨ فقد اقيمت خطوط للهدنة بين قوات الطرفين منعاً لقيام قواتهما النظامية وغير النظامية بأي عمليات عسكرية احدهما ضد الاخرى ، كما يتعهد الطرفان بعدم السماح لقواتهما باجتياز هذه الخطوط مهما كانت الاسباب أو الاعتداء على قوات الطرف الاخر العسكرية أو المدنيين من الطرف الاخر أو التحرش بها ، كما لا يجوز لسفن احد الطرفين ان تبتاز المياه الإقليمية المحاذية لشواطئ الطرف الاخر التي تمتد إلى بعد ثلاثة أميال عن الشاطئ ، كما لا يجوز ان يعتدي احد الطرفين على حدود الطرف الاخر المعترف بها دولياً . هذا ولا يسمح لاي من الطرفين بانشاء مطارات عسكرية في الاراضي التي تشملها الهدنة ولا هبوط أي طائرات عسكرية في المطارات المبنية سابقاً فيها أو الصعود منها الا في حالات خاصة كما لا يسمح لاي من سفن الطرفين بعبور المياه الإقليمية المواجهة للاراضي التي تحتلها قوات الطرف الاخر .



٣ - تنفيذاً لقرار مجلس الامن تنسحب الحامية المصرية المحاصرة في مدينة  
الغالوجة إلى نقطة يشترط ان تقع فيما وراء الحدود المصرية الفلسطينية ويسمح لهذه  
الحامية بان تنقل معها اسلحتها الخفيفة . أما اسلحتها الثقيلة فستحفظ في مكان امين  
تحت اشراف المراقبين الدوليين حتى توضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ . وسيبدأ  
انسحاب هذه الحامية يوم السبت الموافق ٢٦ الجاري وسيجري هذا الانسحاب  
تحت اشراف المراقبين الدوليين وحسب الخطة التي يتضمنها ملحق هذه الاتفاقية .

٤ - ان كل الحقوق والمطالب والمصالح غير العسكرية في المنطقة الفلسطينية  
المشار اليها في هذا الاتفاق محفوظة ويتفق عليها لاحقاً وان احكام هذا الاتفاق انما  
هي مستوحاة من الاعتبارات العسكرية فقط ويعمل بها طوال مدة الهدنة . ويتعهد  
الفريقان بان يحاولا استغلال هذه الهدنة الدائمة لاغراض عسكرية أو سياسية وان  
لا يلجأ إلى القوة مرة اخرى فيما يتعلق بتقرير مصير فلسطين في المستقبل .

٥ - ان الخط الفاصل محدد بموجب هذه الهدنة ويجب ان لا يعتبر حدوداً سياسية  
أو إقليمية وهو لا يمس الحقوق والمطالب التي تنتج عن تسوية القضية الفلسطينية  
تسوية نهائية .

٦ - تتضمن هذه المادة وصفا مسهباً للخط الفاصل بين غزة ورفع وتقول بموجب  
تحديد المنطقة الداخلية يسمح ببقاء القوات المصرية في المراكز التي تحتلها الان بما  
فيها بيت حنون وتنسحب القوات اليهودية إلى الشمال على ان يكون بوسع الجيش  
اليهودي الاحتفاظ بمراكز امامية لا يتجاوز عددها في كل مركز عدد الفصيل .

٧ - يطبق هذا الاتفاق الراهن على الحدود الغربية فقط بانتظار عقد الهدنة مع  
مع الاطراف الاخرين ولا يبقى في هذه الجبهة غير القوات الدفاعية . واما الفرق  
المهاجمة فيجب ان تنسحب كما ان قوات الدفاع اليهودية هي التي ستبقى في هذه  
الجبهة وتنسحب الوحدات الاخرى إلى ما وراء الخط المعين على ان يجري تخفيض  
القوى المسلحة خلال اربعة اسابيع من توقيع الاتفاقية . اما القوات الدفاعية فلا  
يجوز ان تزيد على ثلاث فرق من المشاة التي لا تملك شيئاً من الاسلحة الثقيلة والذبابات .  
ويحتفظ المصريون بالسيطرة على الممر الساحلي الممتد من قرية رفح على  
الحدود المصرية الفلسطينية إلى نقطة تبعد ثمانية أميال إلى الشمال من غزة وتنسحب



القوات اليهودية الموجودة في هذا المر . ويقوم مراقبو الامم المتحدة بتخطيط الحدود التي تفصل المنطقة الغربية من النقب عن المنطقة الشرقية منه على أساس المواقع العسكرية أو النشاط العسكري .

٨ - ينزع السلاح من المنطقة التي تشمل قرية عوجا الحفير ونواحيها وتخرج منها القوات المصرية واليهودية . وهذا التدبير يترتب تنفيذه على رئيس لجنة الهدنة التي انشئت بمقتضى المادة العاشرة من هذا الاتفاق وعلى مراقبي الامم المتحدة . ويشترط ان لا يكون لمصر مقابل عوجا الحفير مركز عسكري يتقدم على مركز القصيمة او العجيلة ويحظر على القوافل العسكرية الطريق بين ابي القصيمة وعوجا الحفير . وكل حركة تقوم بها قوات احد الفريقين المتعاقدين او كلاهما في المنطقة المجرية من السلاح تعتبر انتهاكاً فاضحاً للاتفاق الراهن فيما اذا أثبت ممثلو الامم المتحدة ذلك . وتمتد حدود منطقة عوجا الحفير المنوي تجريبها من السلاح من نقطة تقع على بعد سبعة كيلو مترات من ملتقى الحدود المصرية الفلسطينية بطريق عوجا الحفير = رفق إلى الجنوب حيث المرتفع رقم ٤٠٥ ثم نتجه إلى الجنوب الغربي على بعد خمسة كيلو مترات من تقاطع الحدود المصرية الفلسطينية بخط السكة الحديدية القديم ثم يعود الى نقطة الابتداء .

٩ - تتناول هذه المادة موضوع تبادل اسرى الحرب وتقول ان كل القضايا المتعلقة بالاسرى والتي لا يحلها هذا الاتفاق تجري تسويتها بمقتضى اتفاقية جنيف المعقودة سنة ١٩٢٩ على ان يجري تبادل الاسرى في مدة لا تزيد عن عشرة ايام بعد توقيع الاتفاقية وعلى ان يتم تسليم جميع الاسرى في مدة لا تزيد على واحد وعشرين يوماً من توقيعها ويتعهد الفريقان بتقديم المساعدات للجنة الهدنة للبحث عن الاشخاص المفقودين من احد الطرفين في مناطق الطرف الاخر .

١٠ - تشكل لجنة مشتركة للهدنة تتألف من سبعة اعضاء يعين كل فريق من المتعاقدين ثلاثة منهم واما السابع فهو رئيس اللجنة ويكون اما رئيس اركان الحرب لجنة الهدنة الدولية أو أحد كبار ضباط هيئة المراقبة ، ويعين بموافقة الطرفين . وتعقد اللجنة اجتماعها الاول في مدة لا تقل عن الاسبوع بعد توقيع الاتفاق وتتخذ قرارات اللجنة بالاجماع على قدر الامكان واذا لم يتوفر الاجماع فبأغلبية الاعضاء



الحاضرين المقترعين . وكل قرار تتخذه اللجنة يعتبر نهائياً إذا لم يستأنفه احد الفريقين في مدة اسبوع من اتخاذها . وتعتبر عوجا الحفير مقراً للجنة . ورأي اللجنة هو المرجح إذا اثبتت قضية تفسير التدابير التي تضمنها هذا الاتفاق .

١١ - الاتفاق الراهن لا يطرح على البرلمان للموافقة عليه . بل سيعمل به فور توقيعه حتى ابرام معاهدة الصلح . على انه يحق لكل من الفريقين ان يطلب ضمن مهلة معينة من الامين العام لهيئة الامم المتحدة عقد اجتماع خاص لتعديل او الغاء بعض احكام الاتفاق . فاذا تعذر حل المشاكل المطروحة على بساط البحث في هذا الاجتماع ترفع القضية إلى مجلس الامن .

١٢ - يسري مفعول هذه الاتفاقية لمدة سنة واحدة كما يخول للحكومتين حق اللجوء إلى منظمة الامم المتحدة للنظر في محتوياتها .

### والله اعلم بقصيرته

(١) انسحاب القوات المصرية مع عنادها من منطقة الفالوجة : يبدأ الانسحاب في ٢٦ شباط ١٩٤٩ بالحامسة صباحا توقيت غرينش باشراف مراقبي هيئة الامم ويتم بمدة خمسة ايام . اما الطريق المتبعة للانسحاب فهي الفالوجة - سويدان - بريب - غزه - رفح . وقبل بدء الانسحاب بثان واربعين ساعة تقدم القيادة المصرية إلى رئيس أركان حرب هيئة المراقبين مشروعاً مفصلاً لعملية الانسحاب وتجري بالتوقيت التالي : المرضى والجرحى اولاً ثم المشاة فالعتاد الثقيل كالمدفعية والذبابات أخيراً . وبوضع العتاد الثقيل في نقطة من الحدود المصرية يعينها رئيس اركان حرب الهدنة تحت اشراف هيئة الامم إلى ان يقول رئيس المراقبين ان الهدنة دخلت في حيز التنفيذ ويترتب على السلطات اليهودية في منطقة الفالوجة غزه التعاون على تسهيل حركة انكفاء القوات المصرية .

(٢) يفهم من الجبهة الغربية المنطقة الواقعة بين جنوب وغربي الخط الممتد إلى الجنوب على محاذاة طريق حسنا - الفالوجة - بشر سبع إلى بشر عسلاج . ويفهم من الجبهة الشرقية المنطقة الواقعة شرق الخط المشار اليه ابتداء من جنوب فلسطين حتى مسافة باتجاه الحدود الفلسطينية الاردنية .



(٣) يتضمن الملحق الثالث بياناً كاملاً للقوات الدفاعية التي اشير إليها في الاتفاق فيه عدد الرجال ونوع وكمية السلاح وأنواع العتاد ، وتقضي أحكامه بتخفيض القوات المرابطة في شتى النقاط تخفيضاً كبيراً .

وتفيد الرسائل التي تبلي الملحقات الثلاثة انه لن يبقى في قرية عسلاج قوات يهودية وان سكان منطقة الفالوجة يستطيعون اللحاق بالقوات المصرية المنسحبة وان القوات المصرية حرة بالانسحاب من قطاع بيت لحم - الخليل تحت اشراف الامم المتحدة فحسب . (١)

---

(١) هذه النصوص نقت عن جريدة النصر عدد ١٢٨٤ وتاريخ ٢٥ شباط ١٩٤٩-٢٧ ربيع الثاني ١٣٦٨ ، وقد اضطررنا الى الاكتفاء بها لاننا لم نجد ما هو او في واثق ، مع ما يلحظ من انها ليست كاملة في النص الحر في وان فيها بعض ثغرات تركت الجريدة اولاًها واكتفت بالاشارة اليها . غير ان هذه الثغرات تفصيلات فنية عسكرية لا تخل بقيمة النصوص المثبتة خلا كبيراً .



## ماتق رقم (١٠)

نص اتفاقية الهدنة الموقعة بين الاردن واليهود

### المقدمة

ان فريقى الاتفاقية الحالية :  
تلبية منها لقرار مجلس الامن المؤرخ في ١٦ نوفمبر ١٩٤٨ الذي يدعوها الى  
التفاوض لهـدنة باعتبار ذلك اجراءً مؤقتاً ضمن المادة ٤٠ من ميثاق هيئة الامم  
المتحدة وبغية تسهيل الانتقال من الهدنة الحالية الى سلم دائم في فلسطين .  
وبعد ان قررا الدخول برئاسة هيئة الامم في مفاوضات تتعلق بتطبيق قرار  
مجلس الامن المؤرخ في ١٦ نوفمبر ١٩٤٨ ، وبعد ان عيننا بمثلين ذوي صلاحية  
للتفاوض في اتفاقية هدنة و ابرامها .  
وبعد أن تبادل الممثلون لحكوماتهم الموقعون ادناه وثائق صلاحياتهم الكاملة  
وجدوها صحيحة ومطابقة للاصول ، فاتفقوا على النصوص الآتية :

### المادة الاولى

بغية تسهيل العودة الى سلم دائم في فلسطين واعترافاً بأهمية التأكيدات التي  
تبادلها الفريقان في هذا الباب والمتعلقة بالعمليات الحربية المستقبلية ، فان المبادئ  
الآتية ، التي يترتب على الفريقين مراعاتها اثناء الهدنة كل المراعاة تثبت ههنا :  
١ - ان امر مجلس الامن الذي يمنع اللجوء الى استخدام القوة العسكرية في  
تسوية قضية فلسطين يحترمه كلا الفريقين احتراماً دقيقاً .  
٢ - يحظر على القوات المسلحة البرية او البحرية او الجوية لأي الفريقين ان  
تتخذ اجراءً عدوانياً أو تحتطه أو تهدد به ضد أهالي الفريق الآخر أو قواته  
المسلحة ، مع العلم بأن استعمال التعبير « تحتطه » في هذا السياق لا يعني خطط  
الاركان العامة التي تمارسها التشكيلات العسكرية في العادة .  
٣ - يحترم حق كل من الفريقين في امانة وحرية من الحوف من هجوم القوات  
المسلحة للفريق الآخر .



٤ - ان اقامة هدنة بين القوات المسلحة للفريقين يُقبل باعتباره خطوة لا غنى عنها نحو انتهاء النزاع المسلح واعادة السلم الى فلسطين .

### المادة الثانية

من اجل الغاية الخاصة لتطبيق قرار مجلس الامن المؤرخ في ١٦ نوفمبر ١٩٤٨  
تثبت المبادئ والاهداف الآتية :

١ - يعترف بمبدأ عدم كسب اي نفع عسكري او سياسي من الهدنة التي امر  
بها مجلس الامن .

٢ - ويعترف كذلك بأن ليس من نص في هذه الاتفاقية يجحف بأي شكل  
من الاشكال بحقوق اي من الطرفين او ادعاءاته او مراكزه في الحل السلمي النهائي  
لقضية فلسطين ، فنصوص هذه الاتفاقية انما املتتها اعتبارات عسكرية صرفة .

### المادة الثالثة

١ - عملاً بالمبادئ الواردة آنفاً وعملاً بقرار مجلس الامن المؤرخ في ١٦ نوفمبر  
١٩٤٨ تقام هدنة عامة بين القوات المسلحة للفريقين برية وبحرية وجوية .

٢ - لن يرتكب اي عنصر من القوات العسكرية او شبه العسكرية بما في  
ذلك القوات غير النظامية لأي الفريقين برياً كان او بحرياً او جوياً ، أي عمل حربي  
او عدائي ضد القوات العسكرية او شبه العسكرية التابعة للفريق الآخر ، او ضد  
المدنيين في ارض يسيطر عليها ذلك الفريق ، او تتقدم عبر خطوط حدود الهدنة  
المنصوص عليها في المادتين الخامسة والسادسة او تتجاوزها لأي غرض مهما كان ،  
أو تدخل المجال الجوي للفريق الآخر أو تحتوقه .

٣ - لن يوجه عمل شبه عسكري او عمل عدائي من ارض يسيطر عليها احد  
فريقي هذه الاتفاقية ضد الفريق الآخر .

### المادة الرابعة

١ - تدعى الحدود الموصوفة في المادتين الخامسة والسادسة من هذه الاتفاقية  
خطوط حدود الهدنة ، وهي تخطط ابقاء بغرض قرار مجلس الامن المؤرخ في ١٦  
نوفمبر ١٩٤٨ ، وصدده .



٢ - ان الغرض الاساسي من خطوط حدود الهدنة هو رسم الخطوط التي ان تتجاوزها القوات المسلحة لكلا الفريقين .

٣ - تظل الانظمة والتعليمات الخاصة بقوات الفريقين المسلحة التي تمنع المدنيين من اجتياز خطوط القتال او دخول المساحة الواقعة بين الخطوط نافذة المفعول بعد توقيع هذه الاتفاقية ، منطبقاً ذلك على خطوط حدود الهدنة في المادتين الخامسة والسادسة .

### المادة الخامسة

١ - تكون خطوط حدود الهدنة لجميع القطاعات ما عدا القطاع الذي تسيطر عليه الآن القوات العراقية كما رسمت على الخرائط في الملحق الاول من هذه الاتفاقية وستحدد بما يلي :

آ - في قطاع خربة دير عرب ( ش . خ . ١٥١٠ - ١٥٧٤ ) الى الطرف الشمالي لخطوط حدود الهدنة في اتفاق وقف اطلاق النار بتاريخ ٣٠ نوفمبر ١٩٤٨ الخاص بمنطقة القدس ، تكون خطوط حدود الهدنة هي حدود الهدنة التي صادقت عليها منظمة الاشراف على الهدنة ، التابعة للامم المتحدة .

ب - في قطاع القدس تنطبق خطوط حدود الهدنة على الحدود المخططة في اتفاق وقف اطلاق النار بتاريخ ٣٠ نوفمبر ١٩٤٨ الخاص بمنطقة القدس .

ج - في قطاع الخليل - البحر الميت تكون حدود خطوط الهدنة كالتي عينت في الخارطة (١) المشار اليها بجرف (ب) في الملحق الاول من هذه الاتفاقية .

د - في القطاع الممتد من نقطة على البحر الميت ( ش . خ . ١٩٢٥ - ٩٥٨ ) الى الطرف الجنوبي الاقصى لفلسطين يتقرر خط حدود الهدنة بالمرآكز العسكرية الحالية كما رسمها في مارت ١٩٤٩ مراقبو الامم المتحدة وتمتد من الشمال الى الجنوب كما رسمت على الخارطة (١) في الملحق الاول لهذه الاتفاقية .

### المادة السادسة

من المتفق عليه ان تحمل قوات المملكة الاردنية الهاشمية محل قوات العراق في القطاع الذي تسيطر عليه القوات الاخيرة ، وذلك بعد ان ابلغت حكومة العراق



نيتها هذه الى القائم بأعمال الوساطة برسالتها المؤرخة في ٢٠ مارت الواردة من وزير خارجية العراق يفوض فيها وفد المملكة الاردنية الهاشمية بالمفاوضة عن القوات العراقية ويصرح بأن تلك القوات سوف تسحب .

٢ - يكون خط حدود الهدنة في القطاع الذي تسيطر عليه الآن القوات العراقية كما هو مرسوم في الخارطة (١) في الملحق الاول من هذه الاتفاقية المشار اليها بحرف (آ) .

٣ - ينشأ خط حدود الهدنة المنصوص عليه في الفقرة (٢) من هذه المادة على مراحل كما يلي ، على انه يجوز أثناء ذلك المحافظة على الخطوط العسكرية الراهنة :

آ - في المنطقة الواقعة غربي الطريق الممتد من باقة الى جبجولية ومن هناك الى شرقي كفر قاسم : خلال خمسة اسابيع من التاريخ الذي توقع فيه هذه الاتفاقية .

ب - في منطقة وادي عارة شمالي الخط الممتد من باقة الى زبوبة خلال سبعة اسابيع من التاريخ الذي توقع فيه هذه الاتفاقية .

ح - في جميع المناطق الاخرى من القطاع : خلال خمسة عشر اسبوعاً من التاريخ الذي توقع فيه هذه الاتفاقية .

٤ - ان خط حدود الهدنة في قطاع الحليل - البحر الميت المشار اليه في الفقرة (ح) من المادة الخامسة من هذه الاتفاقية والمشار اليه بحرف (ب) في الخارطة (١)

في الملحق الاول والذي يترتب عليه انحراف جوهري عن الخطوط العسكرية الحاضرة لصالح قوات المملكة الاردنية الهاشمية قد اريد به التعويض عن تعديلات الخطوط العسكرية الحالية في القطاع العراقي المبينة في الفقرة (٣) من هذه المادة .

٥ - وتعويضاً عن الطريق المستولى عليها والممتدة بين طولكرم وقلقيلية توافق حكومة اسرائيل على ان تدفع حكومة المملكة الاردنية الهاشمية تكاليف انشاء عشرين كيلومتراً من طريق جديد من الدرجة الاولى .

٦ - يحق كل الحق لسكان القرى التي قد تتأثر بانشاء خط حدود الهدنة المنصوص عليه في الفقرة (٢) من هذه المادة البقاء في مسكنهم مع المحافظة عليهم وصيانة ممتلكاتهم وحرثتهم . وفي حالة ما يقرر بعض السكان مغادرة قراهم فان لهم الحق في ان يأخذوا معهم ماشيتهم وغيرها من الممتلكات المنقولة وان يتسلخوا دون ابطاء



تعويضاً كاملاً عن الارض التي تركوها ، وتمنع القوات الاسرائيلية من الدخول الى مثل هذه القرى او المرابطة فيها حيث تنظم شرطة من السكان العرب المحليين ترابط فيها من اجل الامن الداخلي .

٧ - لن تفسر نصوص هذه الاتفاقية بأي معنى من معانيها تفسيراً يجحف بالتسوية النهائية بين فريقى هذه الاتفاقية .

٨ - ان المملكة الاردنية الهاشمية تقبل المسؤولية عن جميع القوات العراقية في فلسطين .

٩ - ان خطوط حدود الهدنة المعينة في المادتين الخامسة والسادسة من هذه الاتفاقية يتفق عليها بين الفريقين دون اجحاف بالتسويات الاقليمية او بخطوط الحدود او بادعاءات اي من الفريقين المتعلقة بها في المستقبل .

١٠ - تنشأ خطوط حدود الهدنة خلال عشرة ايام من التاريخ الذي توقع فيه هذه الاتفاقية ، بما في ذلك انسحاب القوات الذي قد يقتضيه هذا الانشاء إلا حيث نص على خلاف ذلك .

١١ - تخضع خطوط حدود الهدنة المعينة في هذه المادة وفي المادة الخامسة للتصحيجات التي قد يتفق عليها فريقا هذه الاتفاقية ، ويكون لجميع هذه التصحيجات نفس القيمة والتأثير كما لو كانت قد ادمجت بتمامها في اتفاقية الهدنة العامة هذه .

### المادة السابعة

١ - تقصر القوات العسكرية لفريقي هذه الاتفاقية على القوات الدفاعية ، وذلك في المناطق الممتدة مسافة عشرة كيلومترات من كلا جانبي خطوط حدود الهدنة ، إلا حيث يكون ذلك غير عملي لاعتبارات جغرافية ، مثل الطرف الجنوبي الاقصى لفلسطين والشقة الساحلية . اما القوات الدفاعية المسموح بها في كل قطاع فهي المحددة في الملحق الثاني من هذه الاتفاقية . ويدخل في حساب تخفيض القوات عدد القوات العراقية في القطاع الذي تسيطر عليه هذه القوات الآن .

٢ - يتم تخفيض القوات الى مستوى الدفاع بحسب الفقرة السابقة خلال عشرة ايام من انشاء خطوط حدود الهدنة المعينة في هذه الاتفاقية ويتم بالطريقة نفسها ازالة الانغام من الطريق الملعومة والمناطق التي يجليها اي الفريقين ، كما يتم خلال



الفترة نفسها تسليم الحرائط التي تشير الى مواقع حقول مثل هذه الالغام من أحد الفريقين إلى الآخر .

٣ - يكون مقدار القوات التي يجوز ان يحتفظ بها الفريقان في كلا جانبي خطوط حدود الهدنة خاضعاً لتعديلات دورية ، ابتغاء المزيد من تخفيض قوات كهذه بالتراضي بين الطرفين .

### المادة الثامنة

١ - تؤلف لجنة خاصة مكونة من ممثلين اثنين عن كل فريق تعينها حكومتاهما ابتغاء وضع خطط وترتيبات يتفق عليها ترمي الى توسيع مدى هذه الاتفاقية وادخال التحسينات على تطبيقها .

٢ - تنظم اللجنة الخاصة فور البدء بتنفيذ هذه الاتفاقية وتوجه عنايتها الى وضع خطط وترتيبات يتفق عليها للموضوعات التي قد يعرضها عليها احد الفريقين والتي تشتمل في كل حال على ما يلي مما تم عليه الاتفاق مبدئياً حتى الآن : حرية التنقل على الطرق الحيوية بما في ذلك طريقا بيت لحم والطورون - القدس ، استئناف النشاط المعتاد والمعاهد الانسانية والثقافية على جبل الطور وحرية الوصول اليها ، حرية الوصول الى الاماكن المقدسة والمعاهد الثقافية واستعمال المقبرة الواقعة على جبل الزيتون ، استئناف العمل في محطة مضخة اللطورون ، تزويد المدينة القديمة بالكهرباء ، واستئناف عمل السكة الحديدية الى القدس .

٣ - تنفرد اللجنة الخاصة بصلاحيه النظر في المسائل التي قد تحال اليها ، ويمكن ان تنص الخطط والترتيبات التي تضعها على ان تمارس وظيفة الاشراف عليها لجنة الهدنة المشتركة المؤلفة بحسب المادة الحادية عشرة .

### المادة التاسعة

ان الاتفاقات التي يتوصل اليها الفريقان بعد توقيع هذه الاتفاقية والتي تتعلق بمثل قضايا المزيد من تخفيض القوات الذي ترمي اليه الفقرة (٣) من المادة السابعة وبالتعديلات القادمة لخطوط حدود الهدنة وبالخطط والترتيبات التي تضعها اللجنة الخاصة المؤلفة بموجب المادة الثامنة ، يكون لها نفس القيمة والتأثير الذي انصوص هذه الاتفاقية كما يتقيد بها الفريقان القيد نفسه .



## المادة العاشرة

بعد أن تم تبادل الاسرى بين الفريقين بترتيب خاص من قبل التوقيع على هذه الاتفاقية لا حاجة الى ترتيبات اضافية في هذا الامر إلا ان لجنة الهدنة المشتركة تتعهد بإعادة النظر فيما إذا كان هنالك اسرى حرب تابعون لأحد الفريقين لم تشملهم المبادلة السابقة . وفي حالة ما يكون هنالك اسرى حرب فان لجنة الهدنة المشتركة تنظم مبادلة عاجلة لمثل هؤلاء الاسرى . ويتعهد فريقا هذه الاتفاقية بأن يتعاوننا تعاوناً تاماً مع لجنة الهدنة المشتركة في القيام بهذه المهمة .

## المادة الحادية عشرة

١ - باستثناء الامور التي تنفرد بالصلاحية المطلقة فيها اللجنة الخاصة بموجب المادة الثامنة تشرف على تنفيذ نصوص هذه الاتفاقية لجنة الهدنة المشتركة المؤلفة من خمسة اعضاء يعين كل فريق من فريقى هذه الاتفاقية اثنين منهم ويكون رئيسها رئيس اركان منظمة الاشراف على الهدنة التابعة للامم المتحدة او ضابطاً كبيراً من ضباط الرقابة للمحققين بتلك المنظمة يعينه رئيس الادكان بعد التشاور مع كلا فريقى هذه الاتفاقية .

٢ - تقيم لجنة الهدنة المشتركة مركز رياستها في القدس وتعد جلساتها في الاماكن والاقوات التي تراها ضرورية من اجل القيام بعملها بصورة مجدية .

٣ - يدعو رئيس اركان منظمة الاشراف على الهدنة التابعة للامم المتحدة لجنة الهدنة المشتركة الى عقد اولى جلساتها في وقت لا يتأخر عن اسبوع واحد بعد التوقيع على هذه الاتفاقية .

٤ - تكون قرارات لجنة الهدنة المشتركة قائمة على مبدأ الاجماع ما امكن وفي حالة عدم الاجماع تتخذ القرارات بأغلبية أصوات اعضاء اللجنة الحاضرين والمصوتين .

٥ - تضع لجنة الهدنة المشتركة انظمة سير العمل الخاصة بها وتعدد الجلسات فقط بعد ان يشمر الرئيس الاعضاء اشعاراً كافياً . ويتشكل نصاب الاجتماعات من اكثرية اعضائها .

٦ - تحول اللجنة حق استخدام المراقبين الذين يمكن ان يكونوا من المنظمات العسكرية للفريقين او من الضباط العسكريين التابعين لمنظمة الاشراف على الهدنة



التابعة للأمم المتحدة او من كليهما وذلك بالاعداد التي تعتبر ضرورية للقيام بأعمالها . وفي حالة استخدام مراقبي الامم المتحدة يظل هؤلاء تحت امره رئيس اركان منظمة الاشراف على الهدنة التابعة للأمم المتحدة . والأعمال الخاصة او العامة التي يعهد بها الى مراقبي الامم المتحدة الذين يلحقون بلجنة الهدنة المشتركة تخضع لموافقة رئيس اركان الامم المتحدة او ممثله المعين في اللجنة وذلك بحسب من يكون منها رئيساً لها .

٧ - ان الادعاءات او الشكاوى ذات العلاقة بتطبيق هذه الاتفاقية التي يقدمها احد الفريقين تحال فوراً الى لجنة الهدنة المشتركة عن طريق رئيسها . وتتخذ اللجنة من الاجراءات بشأن جميع الادعاءات او الشكاوى باستخدام جهاز المراقبة والتحقيق الخاص بها ماتراه مناسباً ابتغاء الوصول الى تسوية عادلة ومقبولة لدى الفريقين .

٨ - عندما ينشأ خلاف حول معنى نص معين في هذه الاتفاقية ما عدا المقدمة والمادتين الاولى والثانية فان تفسير اللجنة هو الذي يسود . ويجوز للجنة بحسب ما ترى وكما تقضي به الحاجة ان توصي الفريقين بين حين وآخر باجراء تعديلات في نصوص هذه الاتفاقية .

٩ - تقدم لجنة الهدنة المشتركة الى كلا الفريقين تقارير بأعمالها بالقدر الذي تراه ضرورياً . وتقدم نسخة من كل تقرير الى السكرتير العام للأمم المتحدة لايصاله الى الهيئة المناسبة او المرجع المختص في الامم المتحدة .

١٠ - يمنح اعضاء اللجنة ومراقبوها حرية التنقل والمرور في المنطقة التي تشملها هذه الاتفاقية بحسب الضرورة التي تقرها اللجنة بشرط ان تقتصر على استخدام مراقبي الامم المتحدة عندما تتخذ اللجنة قرارات كهذه بأكثرية الاصوات .

١١ - توزع نفقات اللجنة بالتساوي بين فريقي هذه الاتفاقية ما عدا النفقات الخاصة لمراقبي الامم المتحدة .

### المادة الثانية عشرة

- ١ - لاتخضع الاتفاقية الحالية للابرام وتصبح نافذة المفعول فور توقيعها .
- ٢ - ان العمل بهذه الاتفاقية التي تم التفاوض بشأنها وقرارها بناء على قرار مجلس الامن المؤرخ في ١٦ نوفمبر ١٩٤٨ والداعي الى اقامة هدنة من اجل استئصال ما يهدد السلم في فلسطين ومن اجل تسهيل الانتقال من الهدنة الحالية الى سلم دائم



فيها يظل ساريًا حتى يبلغ الفريقان تسوية ساهية إلا فيما نص عليه في الفقرة (٣) من هذه المادة .

٣ - يجوز في كل وقت لكلا فريقَي هذه الاتفاقية بالتراضي تنقيح هذه الاتفاقية أو أي نص من نصوصها أو إيقاف تنفيذها ما عدا المادتين الأولى والثانية . وفي حالة عدم التراضي وبعد ان تصبح هذه الاتفاقية نافذة المفعول لمدة سنة من تاريخ توقيعها يجوز لأي من الفريقين ان يطلب الى السكرتير العام للأمم المتحدة الدعوة إلى مؤتمر من ممثلي كلا الفريقين بغية إعادة النظر في أي نص من نصوص هذه الاتفاقية أو تنقيحه أو إيقاف العمل به ما عدا المادتين الأولى والثانية منها . ويكون الاشتراك في مؤتمر كهذا إجبارياً على الفريقين .

٤ - إذا لم ينتج عن المؤتمر المنصوص عليه في الفقرة (٣) من هذه المادة حل لمسألة قام عليها خلاف يرضى عنه الفريقان فإن أتياً من الفريقين يمكن ان يعرض الامر على مجلس الامن التابع لهيئة الامم ابتغاء التصفية على اساس ان هذه الاتفاقية قد عقدت ايفاءً باجراء مجلس الامن الذي يستهدف السلم في فلسطين .

٥ - توقع هذه الاتفاقية على خمس نسخ يحتفظ كل فريق بنسخة منها وترسل نسختان إلى السكرتير العام للأمم المتحدة لا يصالها إلى مجلس الامن وإلى لجنة التوفيق لفلسطين التابعة للأمم المتحدة ونسخة إلى القائم بأعمال الوساطة في فلسطين .

والاتفاقية ملحق بالخرائط التي تبين خطوط حدود الهدنة وملحق بتعريف القوات الدفاعية .



## ماتق رفم (١١)

### نص معاھرة الھرمز الءرائمة بین ابناء الءبروء

ان الفریقین فی ھذه الاتفاقیة تنفیذاً لقرار مجلس الامن المتخذ فی ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٤٨ الءی یءعوھما الی التفاوض لقرار ھذنة تكون کنءبیر اءافی موقت وفاقاً للمادة ٤٠ من میثاق الامم المتحدة و فی سبیل تسهیل الانتقال من حال المھاونة الی حالة السلم النھائی فی فلسطین قررا القیام بمفاوضات تتعلق بتنفیذ قرار مجلس الامن و ذلك برأسة الامم المتحدة و انتءبا بمثلین مزوین بالصلاحیات للمفاوضة ولعقد اتفاقیة ھذنة . وبعء ان تباذل الممثلون الموقعون اءناه واثق تفویضهم الی وءء انھا مستوفیة بجمع الشروط اتفقا علی الاحكام الآتیة :

المادة الالوی - فی سبیل تسهیل إعاءة السلم الءائم الی فلسطین و اعترافاً بأھمیة الضمانات المتباذلة ھذا الحصوص و المتعلقة بالاعمال الحربیة المقبلة للفریقین اءءت فیما یلی المبادئ التالیة الی سبتقیدھا الفریقان تقیداً تاماً فی أثناء الھذنة :

١ - یءترم الفریقان بعء الآن اءتراماً ءقیقاً أمر مجلس الامن القاضی بعءم الالئءاء الی القوة العسكریة فی تسویة المسألة الفلسطینیة .

٢ - لن تقوم القوات المسلحة فی البر و البءر و الجو لای من الفریقین ولن تضع خطة للقیام بأی عمل عءائی ضد المءنیین أو القوات المسلحة التابعن للفریق الآخر كما انھا لن تهءءم بمثل ھذا العمل . و من المسلم به ان عبارة « تضع خطة » الوارءة فی ھذا النص لا تطبق علی الخطط العاءیة الی تضعھا ھیئة أركان الحرب فی المنظماة العسكریة

٣ - یءترم اءتراماً کلیاً حق كل فریق فی ان یكون آمناً وبعءاً عن كل خشیة من مھاءمة قوات الفریق الثاني المسلحة .

٤ - تقبل إقامة الھذنة بین القوات المسلحة للفریقین كمرحلة ضروریة فی سبیل تسویة النزاع المسلح و اعاءة السلم الی فلسطین .

المادة الثانية - اما فیما یعلق بصورة خاصة بتنفیذ قرار مجلس الامن بتاریخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٨ فتؤكد الاهداف و المبادئ التالیة :

١ - ان المبدأ القاضی بأن لا یكئسب أی امتیاز عسكری أو سیامی مءی



الهدنة التي أمر بها مجلس الامن مبدأ معترف به .  
٢ - ومن المعترف به من جهة اخرى من أحكام الاتفاق الحالي يجب ألا يس  
بأية حالة حقوق الفريقين المتعاقدين أو مطالبهما أو موافقهما في التسوية السلمية  
والنهائية للمسألة الفلسطينية ؛ إذ ان الاعتبارات العسكرية وحدها هي التي أملت  
هذه الأحكام .

#### المادة الثالثة :

- ١ - تقوم بهذا الاتفاق وفقاً للمباني المنصوص عليها آنفاً ولقرار مجلس الامن  
المذكور هدنة عامة بين قوى الفريقين الحربية في البر والبحر والجو .
- ٢ - لا يجوز لأي من القوى البرية والبحرية والجوية العسكرية أو شبهه  
العسكرية من الفريقين بما في ذلك القوى غير النظامية ان تقترف اي عمل حربي او  
عدائي ضد القوى العسكرية للفريق الآخر او ضد مدني ارض واقعه تحت سلطانه  
او ان تتعدى او ان تجتاز لأي هدف من الاهداف الخط الفاصل للهدنة المعين في  
المادة الخامسة من هذا الاتفاق او ان تدخل او تتعدى المجال الجوي للفريق الآخر  
او مياهه الإقليمية على مسافة ثلاثة اميال من الخط الساحلي .
- ٣ - لا يوجه اي عمل حربي او عدائي من الارض الواقعة تحت سلطة احد  
الفريقين ضد الفريق الآخر .

#### المادة الرابعة :

- ١ - يعتبر الخط المعين في المادة الخامسة من هذا الاتفاق الخط الفاصل للهدنة  
وهو مخطط تطبيقاً لاهداف واغراض قرار مجلس الامن بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٨ .
- ٢ - ان الهدف الرئيسي من الخط الفاصل للهدنة هو وضع خط لا يجوز للقوى  
العسكرية للفريقين ان تتجاوزه في تنقلاتها .
- ٣ - ان احكام وقوانين القوى العسكرية للفريقين التي تحظر على المدنيين  
إجتياز خطوط القتال او خطوط منطقة واقعة بين الخطوط تظل موضوعة موضع  
التنفيذ بعد توقيع هذا الاتفاق فيما يتعلق بالخط الفاصل للهدنة المعين بالمادة الخامسة .

#### المادة الخامسة :

- ١ - يتبع الخط الفاصل للهدنة الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين .
- ٢ ... لا يكون في منطقة الخط الفاصل للهدنة من القوى العسكرية للفريقين



سوى العناصر الدفاعية كما ينص ملحق الاتفاق .

٣ - يجري سحب القوات للخط الفاصل للهدنة وتخفيضها بعناصر دفاعية وفقا للفقرة السابقة في خلال عشرة ايام من تاريخ توقيع هذه الاتفاقية ويجري في نفس المهلة تنظيف الطرقات من الالغام وتنظيف المناطق المزروعة بالالغام التي يخلبها كل من الفريقين وكذلك تبادل تسليم تصاميم حقول الالغام .

المادة السادسة - يجري تبادل اسرى الحرب المعتقلين من قبل احد الفريقين في هذا الاتفاق والمنتمين الى القوى العسكرية النظامية او غير النظامية للفريق الاخر على الطريقة التالية:

١ - يجري تبادل اسرى الحرب بصورة خاصة تحت اشراف ومراقبة الامم المتحدة ويجري ذلك خلال ٢٤ ساعة التي تلي توقيع الاتفاقية .

٢ - يدخل في هذا التبادل اسرى الحرب الذين يلاحقون قضائياً والذين حكموا الاسباب جنائية او غيرها .

٣ - كل الاشياء الخاصة كالرسائل والوثائق وارواق الهوية وغيرها من الاشياء الشخصية ، مهما كان نوعها ترد الى اصحابها من اسرى الحرب المتبادلين وفي حالة الوفاة او الفزار ترد الى فريق القوى العسكرية الذي ينتمون اليه .

٣ - كل المسائل التي لم ينص على تسويتها في هذه الاتفاقية تحل وفقا لمبادئ الاتفاق الدولي المتعلق بحماية اسرى الحرب الموقع في جنيف في ٢٧ تموز ١٩٢٩ .

٥ - تتولى لجنة الهدنة المشتركة المنشأة بموجب المادة (٧) من هذه الاتفاقية مسؤولية العثور على الاشخاص المتوارين عسكريين او مدنيين في المناطق الواقعة تحت مراقبة احد الفريقين وذلك لتيسير سرعة تبادلهم . ويتعهد كل فريق بأن يقدم للجنة معاونته التامة والكاملة لتحقيق هذه المهمة .

المادة السابعة :

١ - تشرف على تنفيذ احكام هذا الاتفاق لجنة الهدنة المشتركة المؤلفة من خمسة اعضاء لكل فريق عضوان ورئيس هيئة اركان المراقبة الدولية في فلسطين او ضابط كبير آخر من المراقبين الدوليين يعينه كبير المراقبين بعد موافقة الطرفين عليه .

٢ - ان نقطتي الحدود اللبنانية في الناقورة وشمالي المطلة تكونان مركزاً للجنة الهدنة المشتركة وتجتمع هذه اللجنة في المكان والزمان اللذين تراهما ضروريين .



٣ - يلتزم الاجتماع الاول للجنة الهدنة المشتركة بناء على دعوة رئيس اركان حرب منظمة الامم المتحدة لمراقبة الهدنة وقبل مضي اسبوع واحد من توقيع هذه الاتفاقية .

٤ - تتخذ قرارات لجنة الهدنة المشتركة على اساس مبدأ الاجماع بقدر المستطاع وان لم يحصل الاجماع فتتخذ القرارات بأكثرية اصوات اعضاء اللجنة الحاضرين والمقترعين .

٥ - تضع لجنة الهدنة المشتركة نظامها الداخلي ولا تلتزم اجتماعاتها الا بعد اشعار رسمي من الرئيس للاعضاء وتؤلف اكثرية الاعضاء النصاب القانوني للاجتماع .

٦ - للجنة الحق في استخدام ما تراه ضروريا من مراقبين للقيام بمهمتها ويمكن اختيار هؤلاء المراقبين من المنظمات العسكرية للطرفين او من الهيئة العسكرية التابعة لمنظمة الامم المتحدة او منها معاً . وفي حالة اختيارهم من المراقبين الدوليين يظنون تحت قيادة رئيس اركان حرب منظمة الامم المتحدة لمراقبة الهدنة . ان التغييرات العامة او الفردية التي تتعلق بمراقبي الامم المتحدة المبحثين بلجنة الهدنة المشتركة تبقى خاضعة موافقه رئيس اركان الحرب او ممثله في اللجنه اذا كان هذا الاخير يرأسها .

٧ - تحول الاعتراضات أو الشكاوى المتعلقة بتطبيق هذه الاتفاقية والمقدمة من احد الفريقين الى لجنة الهدنة المشتركة بواسطة رئيسها ، وتتخذ اللجنة بشأن هذه الاعتراضات او الشكاوى كل الاجراءات التي تراها مناسبة لحل عادل ومرض لكلا الطرفين مستعملة لهذه الغاية وسائل الملاحظة او المراقبة التي لديها .

٨ - عندما يشكل تفسير معنى تدبير خاص من هذه الاتفاقية ما عدا المقدمة والمادتين ١ و ٢ فان رأي اللجنة هو الفاصل . ويمكن للجنة من وقت لآخر عندما ترغب او عندما تلح الحاجة ان توصي الفريقين ببعض التعديلات على تدابير هذه الاتفاقية .

٩ - تقدم لجنة الهدنة المشتركة للفريقين تقارير عن نشاطها كلما رأت حاجة الى ذلك . وتوسل نسخة من هذه التقارير الى السكرتير العام للامم المتحدة لايداعها السلطة المختصة في الامم المتحدة .

١٠ - يتمتع اعضاء اللجنة ومراقبوها في المنطقة التي تنطبق عليها هذه الاتفاقية بجرية التنقل والولوج التي تراها اللجنة ضرورية الا فيما عدا الحالات التي تتخذ اللجنة فيها قراراتها بالاكثرية حيث يسمح فقط باستخدام مراقبي الامم المتحدة .



١١ - يتحمل كل من الفريقين الموقعين على هذه الاتفاقية بصورة متساوية نفقات اللجنة باستثناء نفقات مراقبي هيئة الأمم المتحدة .

المادة الثامنة :

١ - لا تخضع هذه الاتفاقية للإبرام (١) وتوضع موضع التنفيذ منذ توقيعها .  
٢ - تبقى هذه الاتفاقية التي جرى التفاوض والتعاقد بشأنها وفقاً لقرار مجلس الأمن بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٨ الذي يدعو الى عقد هدنة لازالة تهديد السلام في فلسطين وتسهيل الانتقال من حالة المهادنة الى حالة السلم الدائم في فلسطين موضع التنفيذ حتى يتوصل الفريقان الى حل سلمي ومع التحفظ الوارد في الفقرة الثالثة من هذه المادة .

٣ - يحق للفريقين في هذه الاتفاقية بالاتفاق المتبادل ان يعيدا النظر فيها او في أي من أحكامها أو يوقفا تنفيذ أي منها في أي وقت كان ما عدا المادتين ١ و ٣ وفي حالة عدم الاتفاق المتبادل وبعد سنة من تطبيقها من تاريخ توقيعها يحق لأي من الفريقين ان يطلب الى السكرتير العام للأمم المتحدة لكي يدعو بمثلي الفريقين الى عقد مؤتمر لاعادة الدرس أو إعادة النظر أو توقيف تطبيق أي من أحكام هذا الاتفاق باستثناء المادتين ١ و ٣ ، والأشتراك في هذا المؤتمر اجباري لكلا الفريقين .

٤ - ان لم يسفر المؤتمر المشار اليه في الفقرة السابقة عن اتفاق لحل النزاع فلكل من الفريقين الحق في تقديم القضية الى مجلس الأمن للأمم المتحدة ليحلها نظراً لكون هذه الاتفاقية عقدت نيابة عن مجلس الأمن لتوطيد السلام في فلسطين .

٥ - توقع هذه الاتفاقية على خمس نسخ يحتفظ كل فريق بنسخة منها وترسل نسختان الى السكرتير هيئة الأمم المتحدة لابداعها مجلس الأمن ولجنة النوفيق في فلسطين ويسلم الوسيط بالوكالة لفلسطين نسخة منها .

حرر ووقع في رأس الناقورة في ٢٣ آذار سنة ١٩٤٩

الطهي

١ - لا تتجاوز القوات العسكرية الدفاعية المعينة بالمادة الخامسة القوات التالية :

آ - من جانب لبنان فوجين وسريتين للمشاة من قوات الجيش النظامي

(١) أي لا تعرض على البرلمان او سلطة اخرى لابرامها ولا يكون نفاذها منوطاً بذلك .



وبطارية الميدان من ٤ قطع وسرية من ١٢ مدفعاً رشاشاً سياراً ، وست سيارات  
مصفحة خفيفة مجهزة بمدافع خفيفة وعشرين سيارة ( المجموع ١٥٠٠ جندي )  
ب - لا يجوز ان تستخدم أي قوة عسكرية اخرى غير التي ورد ذكرها في  
الفقرة السابقة . وذلك جنوب الحط العمومي العقيمة - النبطية التحتا - حاصبيا .  
ت - من جانب إسرائيل فوجا من المشاة وسرية إمداد مع ستة مدافع هاون  
وسنة مدافع رشاشة سيارة وسرية استطلاع مجهزة بستة مدافع رشاشة سيارة ،  
وست سيارات جيب مسلحة وبطارية ميدان من أربع قطع وسفينة هندسة ودائرة  
اللوازم بحيث لا يتجاوز عدد القوات ١٥٠٠ رجل بين جندي وضابط .  
ث - لا يجوز ان تستخدم أي قوة عسكرية اخرى غير التي ورد ذكرها في  
الفقرة السابقة وذلك شمال الحط العمومي نهاريا - ترشيحا الجيش - ماروشا .  
ج - لا يفرض أي قيد من الجانبين على أعمال التموين وتحرك القوات المنسوه  
عنها اعلاه وراء خط الهدنة (١)

(١) نقلت عن جريدة النصر عدد ١٣٠٣ وتاريخ ٢٤ اذار ١٩٤٨ - ٢٥ جادي الاولي ١٣٦٨





## ملحق رقم (١٢)

النص الرسمي لاتفاقية الهدنة السورية اليهودية .

### المقدمة :

ان الطرفين في هذا الاتفاق استجابة منها لقرار مجلس الامن المؤرخ في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٤٨ الذي يدعوها إلى التفاوض لعقد هدنة كتديبر موقت اضافي وفقاً للمادة (٤٠) من ميثاق الامم المتحدة تسهيلاً للانتقال من حالة وقف القتال إلى سلم نهائي في فلسطين .

وبما انها لقرار المشروع تحت اشراف الامم باجراء مفاوضات ، تتعلق بتنفيذ قرار مجلس الامن الصادر بتاريخ ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٤٨ ، وعينا بمثليه معتمدين للتفاوض ولعقد اتفاق هدنة .

وبعد ان تبادل ممثلو الطرفين الموقعون ادناه اوراق اعتمادهم التي وجدت مشروعة الشكل اتفقوا على الاحكام التالية :

### المادة الاولى

في سبيل التمهيد لعودة سلم نهائي إلى فلسطين ، وبالنظر لاهمية التأكيدات المتبادلة بشأن عمليات الطرفين العسكرية في المستقبل اقرب المبادئ الاتية التي ستحترم احتراماً تاماً من قبل الطرفين اثناء الهدنة .

١ - يحترم الطرفان بكل دقة الامر الصادر عن مجلس الامن بعدم اللجوء إلى السلاح ، حل القضية الفلسطينية وتعتبر اقامة هدنة بين قواتهما مرحلة ضرورية لتصفية النزاع المسلح ، واعداد السلم إلى فلسطين .

٢ - لا تقوم قوات احد الطرفين المسلحة ، البرية ، او البحرية ، او الجوية ، ولا تشرع ولا تهدد بأي عمل عدواني ، ضد السكان او قوات الطرف الثاني ويجب ان يعلم ان فعل ( الشروع ) لا يشغل في هذا النص الخطط التي يهيئها عادة اركان المنظمات العسكرية .

٣ يجب ان يحترم احتراماً كبيراً حق كل طرف في ان يكون آمناً متحرراً من مخافة عدوان الطرف الثاني .



## المادة الثانية

فيما يخص تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٨ تؤكد الاهداف والمبادئ الآتية :

١ - يعترف بالمبدأ القائل انه لا يجوز اكتساب اي ميزة عسكرية او سياسية اثناء وقف القتال .

٢ - يعترف من جهة ثانية بأن اي حكم من أحكام هذا الاتفاق لا يستطيع ان يمس بأي حال حقوق احد الطرفين - ودعواه وموقفه - من الحل السلمي النهائي للقضية الفلسطينية ، وان احكام هذا الاتفاق قد املتتها اعتبارات عسكرية صرفة ، لا أثر للسياسة فيها .

## المادة الثالثة

١ - طبقاً للمبادئ المذكورة اعلاه و لقرار مجلس الامن المؤرخ في ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٨ تقوم بموجب هذا الاتفاق هدنة عامة بين قوات الطرفين البرية ، والبحرية والجوية .

٢ - لا يجوز لأي قسم من أقسام قوات الطرفين البرية ، او البحرية ، او الجوية ، عسكرية كانت او شبه عسكرية ، بما في ذلك القوات غير النظامية ، ان يرتكب عملاً حربياً او عدوانياً ، مهما كان نوعه ، ضد قوات الطرف الآخر ، العسكرية او شبه العسكرية ، او ضد سكان مدنيين مقيمين في المناطق الواقعة تحت إشرافه ، ولا يجوز له ان يجتاز او يتصدى لاي سبب كان ، خط الهدنة المحدد في المادة الخامسة من هذا الاتفاق ، ولا ان يدخل او يجتاز جو الطرف الثاني او مياهه الاقليمية ضمن مدى ثلاثة اميال من الساحل .

٣ - لا يوجه احد الطرفين اي عمل حربي او عدواني ، من الاراضي الخاضعة لاشرافه ، ضد الطرف الثاني او ضد مدنيين قاطنين في الاراضي التي يشرف عليها .

## المادة الرابعة

١ - يعتبر الخط المحدد في المادة الخامسة من هذا الاتفاق خط الهدنة ، وقد رسم هذا الخط تنفيذاً لاهداف قرار مجلس الامن المؤرخ في ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٨ ومقاصده



٢ - ان الغاية الاساسية من خط الهدنة هي رسم خط لا يجوز لقوات كل من الطرفين ان تتعداه .

٣ - فيما يخص خط الهدنة المحدد في المادة الخامسة باستثناء احكام الفقرة الخامسة منها ، فان تعليمات قوات الطرفين وانظمتها التي تحظر على المدنيين اجتياز خطوط القتال ، او الدخول الى المنطقة الكائنة بين الخطوط ، تبقى مرعية الاجراء ، بعد توقيع هذا الاتفاق .

### المادة الخامسة

١ - يعلن بالتاكيد ان التدابير الآتية المتعلقة بخط الهدنة والمنطقة العزلاء لا يمكن ان تفسر بأن لها اية صلة بالتدابير النهائية ذات الطابع الاقليمي التي تم الطرفين صاحب العلاقة .

٢ - وفقا لروح قرار مجلس الامن المؤرخ في ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٨ فقد حدد خط الهدنة والمنطقة العزلاء لفصل قوات الطرفين بصورة تقلل من امكانيات الاحتكاك والاصطدام على ان تؤمن في الوقت نفسه عودة الحياة المدنية العادية تدريجيا في المنطقة العزلاء دون ان يؤثر ذلك على الحل النهائي .

٣ - خط الهدنة هو الخط المحدد في المخطط المرفق بهذا الاتفاق الملحق رقم (١) وهو مرسوم في منتصف الطريق بين خطوط وقف القتال الحالية المصدقة من قبل هيئة مراقبة وقف القتال التابعة للامم المتحدة وفي جميع الاماكن التي تكون فيها خطوط وقف القتال على طول الحدود الدولية بين سوريا وفلسطين فان خط الهدنة يتبع هذه الحدود .

٤ - لا يجوز لقوات الطرفين ان تتقدم في اي مكان مجتازة خط الهدنة .

٥ - أ - في الاماكن التي يطابق فيها خط الهدنة الحدود السياسية بين سوريا وفلسطين فان المنطقة الكائنة بين خط الهدنة ، وهذه الحدود تشكل ريثما تم وضع اتفاق اقليمي نهائي ، منطقة عزلاء يمنع فيها على الاطلاق وجود قوات الطرفين ولا يسمح فيها بأي نشاط للقوات العسكرية او شبه العسكرية ، ويطبق هذا التدبير على قطاعي ( عين كيف ) والدردارة المدين يعتبران جزأين من المنطقة العزلاء .  
ب - كل تقدم للقوات المسلحة التابعة لاحد الطرفين في هذا الاتفاق عسكرية



كانت او شبه عسكرية في أي مكان من المنطقة العزلاء ، بشكل خرقاً صريحاً للاتفاق اذا كان هذا التقدم قدايده بمثلو الامم المتحدة المذكورون في الفقرة الاتية ج - يكلف رئيس لجنة الهدنة المنصوص عنها في المادة السابقة من هذا الاتفاق ومراقبو الامم المتحدة الملحقون باللجنة المذكورة تنفيذ هذه المادة تنفيذاً كلياً د - يتم اخلاء القوات الموجودة حالياً في المنطقة العزلاء وفقاً لخطة الاخلاء الملحقة في هذا الاتفاق - الملحق رقم (٢) .

هـ - يجوز رئيس لجنة الهدنة المشتركة السماح بعودة المدنيين الى قرى المنطقة العزلاء مستعمرات واستعمال شرطة مدنية محدودة العدد تؤلف محلياً ، للمحافظة على الامن الداخلي في المنطقة العزلاء وتكون خطة الاخلاء المنصوص عنها في الفقرة (د) من هذه المادة بمثابة دليل لرئيس اللجنة .

٦ - تنشأ على جانبي المنطقة العزلاء مناطق اخرى محددة في الملحق رقم (٣) لهذا الاتفاق وتوضع فيها قوات دفاعية فقط استناداً الى تعريف اصطلاح ( القوات الدفاعية ) الوارد في الملحق رقم (٤) لهذا الاتفاق .

#### المادة السادسة

يجري تبادل جميع اسرى الحرب التابعين للقوات المسلحة نظامية كانت أو غير نظامية والمحتجزين لدى احد طرفي هذا الاتفاق على الشكل الآتي :

١ - يتم تبادل جميع اسرى الحرب تحت إشراف الامم المتحدة ورقابتها وذلك في مكان انعقاد مؤتمر الهدنة خلال الاربع والعشرين ساعة التي تلي توقيع هذا الاتفاق ٢ - ان أسرى الحرب الذين يلاحقون قضائياً والذين حكموا منهم بجناية أو جنحة مشمولون بهذا التبادل .

٣ - ترد الحاجات الشخصية والسندات المالية والرسائل والوثائق ، واوراق الهوية وجميع الاشياء الشخصية الاخرى معها كان نوعها الى أصحابها من أسرى الحرب الذين يجري تبادلهم ، وفي حالة الوفاة أو الفرار ترد هذه الاشياء الى الطرف الذي ينتسبون لقواته .

٤ - تحل جميع المسائل التي لم تجر تصنيفتها في هذا الاتفاق صراحة ، وفقاً لمبادئ الاتفاقية الدولية المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب ، الموقع عليها في جنيف بتاريخ ٢٧ تموز ١٩٢٩ .



٥ - تتولى لجنة الهدنة المشتركة المؤلفة في المادة السابعة من هذا الاتفاق مسؤولية البحث عن الاشخاص المفقودين من عسكريين او مدنيين في المناطق الواقعة تحت إشراف كل من الطرفين ، وذلك بغية تسهيل تبادلهم السريع ويتعهد كل طرف بأن يقدم كل مساعدة تامة أثناء قيامها في هذه المهمة .

### المادة السابعة

تجري مراقبة تنفيذ أحكام هذا الاتفاق من قبل لجنة هدنة مشتركة مؤلفة من خمسة أعضاء ، يعين كل طرف اثنين منهم برئاسة رئيس أركان هيئة مراقبة الهدنة التابعة للامم المتحدة . او ضابط من فئة القيادة ، يختاره من مراقبي هذه الهيئة بعد استشارة الطرفين .

٢ - يكون مقر لجنة الهدنة المشتركة في مركز جسر بنات يعقوب وفي ( ماهانيم ) وتجتمع اللجنة في الازمنة والامكنة التي تراها ضرورية لأداء مهمتها .  
٣ - تعقد لجنة الهدنة المشتركة اجتماعها الاول ، على أبعد حد ، خلال اسبوع يلي توقيع هذا الاتفاق وذلك بناء على دعوة رئيس هيئة مراقبة وقف القتال التابعة للامم المتحدة .

٤ - يجب ان تؤخذ قرارات لجنة الهدنة المشتركة ، بالاجماع على الأرجح ، وفي حالة عسدم حصول الاجماع ، تتخذ القرارات بأكثرية اصوات أعضاء اللجنة الحاضرين او المصوتين .

٥ - تضع لجنة الهدنة المشتركة نظامها الداخلي ، ولا تنعقد اجتماعاتها الا بناء على دعوة رسمية يوجهها الرئيس الاعضاء ويتم نصاب الاجتماع القانوني بحضور اكثرية الاعضاء  
٦ - تحول للجنة استخدام العدد الكافي من المراقبين للقيام بمهمتها ، ويمكن ان يكون المراقبون تابعين لمنظمات الطرفين العسكرية ، أو هيئة مراقبة وقف القتال التابعة للامم المتحدة او للجهتين معاً ، وفي حال استخدام مراقبي الامم المتحدة على هذا الاساس ، فانهم يخضعون لقيادة رئيس أركان هيئة مراقبة وقف القتال كذلك ويخضع انتداب مراقبي الامم المتحدة للمحققين بلجنة الهدنة المشتركة ، سواء كان عاماً او خاصاً ، لموافقة رئيس الاركان او بمثله في اللجنة اذا كان يرأسها .  
٧ - ترفع حالاً المطالب او الشكاوى من أي الطرفين في موضوع تنفيذ هذا



الاتفاق الى لجنة الهدنة المشتركة عن طريق رئيسها ، وتتخذ اللجنة بصددها جميع التدابير التي تراها ملائمة ، مستعملة أساليبها في المراقبة والاشراف في سبيل ايجاد حل منصف وعادل .

- ٨ - اذا احتاج حكم خاص من هذا الاتفاق باستثناء المقدمة والمادتين الاولى والثانية ، الى تفسير ، فان تفسير لجنة الهدنة ، مرجح ويمكن للجنة عند الحاجة وعند ما ترى ذلك مرغوباً فيه ان توصي الطرفين بتعديلات في أحكام هذا الاتفاق .
- ٩ - ترفع لجنة الهدنة المشتركة تقارير عن نشاطها الى الطرفين كلما رأَت ذلك مناسباً . وترفع نسخة من هذه التقارير الى الامن العام للامم المتحدة .
- ١٠ - يتمتع أعضاء اللجنة في المنطقة التي ينطبق عليها هذا الاتفاق بكل حرية التنقل التي تراها اللجنة ضرورية مع العلم انه لا يباح الا استخدام مراقبي هيئة الامم المتحدة وخدمهم في حال صدور قرارات اللجنة بالاكثرية .
- ١١ - يتحمل كل من الطرفين نفقات اللجنة بالتساوي ، فيما عدا مصاريف مراقبي الامم المتحدة .

#### المادة الثامنة

- ١ - لا يخضع هذا الاتفاق للتصديق ويدخل في حيز التنفيذ فور التوقيع عليه .
- ٢ - ان هذا الاتفاق الذي جرى التفاوض بشأنه ووقع استناداً الى قرار مجلس الامن المؤرخ في ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٨ والذي دعي الى إقامة هدنة لازالة الخطر على السلام في فلسطين ، والى تسهيل الانتقال من حالة وقف القتال ، الى سلم نهائي سيبقى مرعي الاجراء حتى ايجاد حل سلمي بين الطرفين مع التقيد بأحكام الفقرة الثالثة من هذه المادة .
- ٣ - يمكن للطرفين بالقبول المتبادل ان يعدلا هذا الاتفاق او أي حكم من أحكامه ، او ان يوقفا تنفيذه في أي وقت باستثناء مادتيه الاولى والثالثة وعند عدم حصول الاتفاق وبعد مرور سنة على توقيع الاتفاق يمكن لكل من الطرفين ان يطلب من الامن العام للامم المتحدة توجيه الدعوة الى عقد مؤتمر يضم ممثلي الطرفين لاعادة النظر في أي حكم من هذا الاتفاق أو تعديله ، أو وقف العمل به ، باستثناء المادتين الاولى والثالثة ويكون الاشتراك في هذا المؤتمر إجبارياً .



٤ - اذا لم يفض المؤتمر المنصوص عنه في الفقرة الثالثة الى اتفاق حول حل أي خلاف يمكن لكل من الطرفين ان يرفع الخلاف الى مجلس الامن . ليعفيه من التزاماته ، لان هذا الاتفاق معقود على اثر تدخل مجلس الامن لاعادة السلم لفلسطين

٥ - وقع هذا الاتفاق على خمس نسخ حررت باللغتين الانكليزية والفرنسية المعتمدتين بالتساوي ويحتفظ كل طرف بنسخة وتبلغ نسختان الى الامين العام للأمم المتحدة لاحالتها الى مجلس الأمن ولجنة التوفيق وتودع نسخة واحدة لدى الوسيط بالوكالة

حرر في مرتفع ٢٣٢ قرب ماهانام يوم الاربعاء العشرين من تموز ١٩٤٩ بحضور مندوب وسيط الأمم المتحدة بالوكالة ورئيس أركان هيئة مراقبة وقف القتال التابعة لهيئة الأمم المتحدة .





## ملحق رقم (١٣)

١ - البيان الثلاثي الذي أصدرته الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا

وابلغته الى الدول العربية بتاريخ ٢٥ مايس ١٩٥٠

لما كانت الفرصة قد منحت لحكومات المملكة المتحدة وفرنسة والولايات المتحدة خلال المؤتمر الذي عقده وزراء خارجيتها اخيراً في لندن لتبحث مسائل معينة خاصة بالسلام والاستقرار بين الدول العربية واسرائيل ولا سيما مسألة شحن الاسلحة والعتاد الحربي إلى هذه الدول فقد قررت الحكومات الثلاث ان تصدر البيان التالي :

١ - ان الحكومات الثلاث لتدرك ان الدول العربية ودولة اسرائيل تحتاج جميعها الى الاحتفاظ بقدرة معينة من القوات المسلحة لاغراض المحافظة على امنها الداخلي والدفاع عن نفسها وللسماع لها بأن تقوم بدورها في الدفاع عن المنطقة كلها . ولهذا فان جميع الطلبات التي تقدمها هذه البلاد للحصول على اسلحة او عتاد حربي ستبحث على ضوء هذه المبادئ .

والحكومات الثلاث ترغب في ان تذكر وان تؤكد مرة اخرى ما جاء في البيان الذي ادلى به ممثلوها في مجلس الامن الدولي يوم ٤ اغستوس ١٩٤٩ وهو البيان الذي اكدت فيه معارضتها للسباق على التسلح بين الدول العربية ودولة اسرائيل .

٢ - ان الحكومات الثلاث تعلن انها نلقت من جميع الدول التي تسلم الاسلحة في الوقت الحاضر تأكيداً بأن الدولة المشترية لا تنوي القيام بأي عمل من أعمال العدوان ضد اي دولة اخرى . وستطلب الحكومات الثلاث تأكيدات مماثلة من كل دولة اخرى في هذه المنطقة ترخص لها هذه الحكومات بشراء الاسلحة في المستقبل .

٣ - والحكومات الثلاث تنتهز هذه الفرصة لتعلن اهتمامها البالغ بهذه المسألة ورغبتها في المعاونة على إعادة السلام والاستقرار الى هذه المنطقة ومعارضتها الصارمة لأي استخدام للقوة أو أي تهديد بالالتجاء إلى القوة بين أي دولة من دول هذه المنطقة .



٤ - والحكومات الثلاث تعلن أنها إذا تبينت ان أي دولة من هذه الدول تستعد لانتهاك حرمة الحدود أو خطوط الهدنة فإنها لن تتردد تنفيذاً لالتزاماتها بصفتها أعضاء في هيئة الأمم المتحدة في ان تتدخل باسم هيئة الأمم وخارج نطاقها .

## ٢ - رد الدول العربية على التصريح الثلاثي المشترك

الصادر في ٢٥ مايو ١٩٥٠

عنيت حكومات الدول العربية منفردة ومجموعة بدراسة التصريح المشترك الذي اصدرته المملكة المتحدة وفرنسا والولايات المتحدة في ٢٥ مايو سنة ١٩٥٠ وكان تبادل الرأي في هذا التصريح من أهم الاسباب التي رأت الدول العربية من اجلها التعجيل باجتماع مجلس الجامعة العربية في ١٢ يونيو سنة ١٩٥٠ ومن أهم الموضوعات التي اشتمل عليها برنامج العمل في الاجتماع المذكور .

وقد اتفقت الدول العربية على إصدار البيان الآتي :

١ - ليس احرص من الدول العربية على استتباب السلام والاستقرار في الشرق الاوسط فهي بطبيعتها في طليعة الدول المحبة للسلام وقد اثبتت الحوادث المتوالية مبلغ احترامها لميثاق هيئة الأمم المتحدة .

٢ - إذا كانت الدول العربية قد اهتمت وتهتم دائماً باستكمال تسليحها فانما يرجع ذلك إلى شعورها العميق بمسؤوليتها عن حفظ الامن الداخلي في بلادها والدفاع الشرعي عن حياضها والقيام بواجب حفظ الامن الدولي في هذه المنطقة ذلك الواجب الذي يقع اولاً وبالذات عليها وعلى جامعة الدول العربية باعتبارها منظمة اقليمية ينطبق عليها حكم المادة الثانية والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة .

٣ - سبق ان كررت الحكومات العربية من بادى امرها وقبل تفكير الدول الثلاث في اصدار تصريحها الاعراب عن نيات العرب السلمية وتكذيب ما دأبت اسرائيل على اشاعته من ان الدول العربية تطلب السلاح لأغراض عدوانية . وهي لا تجسد بأساً من ان تعرب من جديد عن نياتها السلمية وتؤكد ان السلاح الذي طلبته او تطلبه من الدول الثلاث أو من غيرها انما يستعمل عادة للاغراض الدفاعية .

٤ - من البديهي أن مستوى القوات المسلحة التي تحتفظ بها كل دولة لأغراض الدفاع والقيام بنصيبها في حفظ الامن الدولي هو امر يرجع تقديره الى هذه الدولة



نفسها ويخضع لعوامل كثيرة أهمها عدد السكان ومساحة البلاد وتراحي حدودها وتنوعها .

٥ - يهم الدول العربية أن تسجل التأكيدات التي تلتقتها بأن الدول الثلاث لم تقصد من تصريحها بحماية إسرائيل أو الضغط على الدول العربية لتدخل في مفاوضات مع إسرائيل أو المساس بالتسوية النهائية للقضية الفلسطينية أو المحافظة على الوضع الراهن بل قصدت إظهار معارضتها الالتجاء إلى القوة أو الاعتداء على خطوط الهدنة .

٦ - تعلن الدول العربية أن أفضل الطرق وأضمنها لصيانة السلام والاستقرار في الشرق الاوسط حل قضاياها على أساس الحق والعدالة وإعادة حالة الوفاق والتجانس التي كانت سائدة فيه والمبادرة إلى تنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة الخاص بعودة اللاجئين من فلسطين إلى ديارهم وتوضيهم عن أملاكهم وأموالهم .

٧ - كذلك يهم الدول العربية ان تسجل التأكيدات التي تلتقتها بأن تصريح الدول الثلاث وطريقة تقديمه وما نص عليه بشأن تلقي التعهدات من الدول المشترية للاسلحة لاتعني مطلقاً تقسيم هذه المنطقة إلى مناطق نفوذ أو الاعتداء بأية صورة من الصور على استقلال الدول العربية وسيادتها .

٨ - من الواضح أن الشكوك التي اريدها بالتأكيدات المشار اليها في البند السابق قد أعان على اثارها نص البند الثالث من تصريح الدول الثلاث وما جاء فيه من أنها إذا علمت أن احدى دول المنطقة تستعد للاعتداء على الحدود أو خطوط الهدنة لدولة اخرى فانها متبادر الى العمل على منع هذا الاعتداء سواء في نطاق هيئة الأمم المتحدة أو خارجه .

وما من شك في أن العمل وحده هو الكفيل بتبديد هذه الشكوك إذا أثبتت أن الدول الثلاث تحرص حقاً على استنباب السلام في الشرق الاوسط في غير تحيز أو ميل وعلى أساس الحق والعدل واحترام سيادة الدول لا بسط السيطرة أو النفوذ عليها .

٩ - ولا يسع الدول العربية في الختام إلا أن تؤكد مرة اخرى أنها مع بالغ حرصها على السلام لا يمكن ان تقر أي عمل من شأنه المساس بسيادتها واستقلالها .



## ماتق رقم (١٤)

١ - نص المذكرة السورية المتعلقة بفضيحة اللاجئين

استعرضت الحكومة السورية مشكلة اللاجئين على ضوء القرارين الصادرين من الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في ١/١٢/١٩٥٠ . ويسر الحكومة السورية أن ترى في هذين القرارين رغبة صادقة في إغاثة اللاجئين وتوكيد حقوقهم في العودة الى ديارهم وتعويض الذين لا يرغبون في العودة وتتمنى ان يقوم مكتب اللاجئين المزمع انشاؤه بتنفيذ أحكام الفقرة (١١) من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ٩ كانون الاول سنة ١٩٤٨ .

غير ان الحكومة لا يسعها الا ان تبدي استنكارها الشديد للاجراءات الظالمة التي ما زالت تحول دون عودة اللاجئين الى ديارهم والتصرف بأموالهم وأملاكهم - وقد دخل عليهم الآن الشتاء الثالث والالاف منهم يعيشون في الكهوف والحيام والمابند والاديرة، يعانون ألواناً مرة من شظف العيش محرومون من مقومات الحياة الانسانية على حين ان السلطات اليهودية آخذة في تحريض يهود العالم على الهجرة الى فلسطين من غير اعتبار لما تنطوي عليه هذه السياسة من عواقب سياسية واجتماعية واقتصادية لا يستطيع الشرق الاوسط ان يبقى في معزل عنها .

ومنذ ان حلت هذه المأساة الانسانية المروعة وقضية اللاجئين تدرج في جدول اعمال هيئة الأمم المتحدة وفي كل عام كانت هيئة الأمم المنحدرة تدعو الى احترام حقوق اللاجئين وكانت الحكومات العربية تأمل دوماً ان تمضي هيئة الأمم في تنفيذ هذه القرارات كما كانت ترجو ان تقوم الدول الديمقراطية الكبيرة بما تملك من مختلف الوسائل بتيسير إعادة اللاجئين الى ديارهم وتمكينهم من العيش في وطنهم ولكن هذه الامال لم تتحقق وبقيت الكارثة تتفاقم مع الزمن وتضاعف آلام اللاجئين ومناعبهم .

وقد استعرضت الحكومة التوتو الدولي الذي يسود العالم اليوم والموقف الذي تعين على البلاد العربية ان تتخذه فرأت - في جملة ما رأت - ان قضية اللاجئين مسألة سياسية واجتماعية وانسانية على جانب عظيم من الخطورة لا يصح ان تبقى



من غير حل عاجل يتفق مع مبادئ الحق والعدل والانسانية .  
وان الحالة الدولية تقضي بأن ينظر الى قضية اللاجئين بمنتهى الجد والحزم ذلك  
ان البلاد العربية لا تستطيع ان تفرغ على الوجه الاكمل لتحمل نصيبها في إقرار  
السلم العالمي - وهذه المأساة الانسانية قائمة بين ظهرانينا - ولهذا فقد رأت  
الحكومة ان تتضافر جميع الجهود للمبادرة الى حل قضية اللاجئين وفق قرارات  
الأمم المتحدة وبما يكفل لهم الطمأنينة والرفاهية .  
وتلاحظ الحكومة ان ما رصد من الأموال سواء لاغاثة اللاجئين للقيام بمشاريع  
خاصة بهم لا يفي بالحاجة ولا يعين على تحسين احوال اللاجئين سواء في الغذاء أو  
الكساء أو السكن وسائر مطالب الحياة الانسانية .

وترى الحكومة بوجه خاص ان مبلغ الثلاثين مليون دولار الذي حددته الجمعية  
العامة للأمم المتحدة في قرارها الصادر بتاريخ ١٢/٢/١٩٥٠ لتمويل ( صندوق  
التوطين ) الذي انشئ بموجب القرار المذكور لا يستطيع ان يواجه المشاكل  
الكثيرة التي يعانيها اللاجئون ، فان التوطين سواء في فلسطين أو في غيرها كما  
اشار القرار لا يمكن تحقيقه الا بتأمين مخصصات وافية، ذلك ان عدد اللاجئين يقرب  
من ٩٠٠ الف يحتاجون جميعهم الى الاستقرار والطمأنينة .

وقد أحسنت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بأن نصت في الفقرة الرابعة من  
قرارها الصادر بتاريخ ٢ كانون الاول سنة ١٩٥٠ بأن توطين اللاجئين سواء باسكانهم  
في فلسطين او في غيرها من غير اجحاف بحق عودتهم وتعويضهم على استتباب السكينة  
والطمأنينة في الشرق الادنى ولكن فكرة التوطين هذه لا يمكن ان تؤدي الى  
نتائجها الا برصد اموال وافية تقوم بتحقيق الاغراض التي تهدف اليها هيئة الأمم المتحدة  
وبما يجدر الاشارة اليه ان الفقرة الثانية من المادة (١١) من قرار الجمعية العامة  
المؤرخ في ٩ كانون الاول سنة ١٩٤٨ قد عهدت الى لجنة التوفيق ان تتخذ التدابير  
اللازمة لتوطين اللاجئين وان تعيدهم الى الحياة الاجتماعية والاقتصادية العادية ولم  
تستطع لجنة التوفيق كما لم تستطع وكالة هيئة الأمم ان تحقق هذه الاهداف بسبب قلة  
المخصصات التي رصدت من قبل هيئة الامم .

وبما لا شك فيه ان اللاجئين يتطلعون دوماً الى هيئة الامم لصيانة حقوقهم  
واسعافهم وردهم الى الحياة العادية - وقد اشار الوسيط الدولي الراحل الكونت



فولك بونادوت في تقريره الذي قدمه الى الجمعية العامة بتاريخ ١٨ كانون الاول سنة ١٩٤٨ الى الواجبات المترتبة على هيئة الامم المتحدة ازاء اللاجئين - ويرى اللاجئين الى جانب ذلك ان النصيب الاوفر من هذه المسؤولية يقع على كاهل الامم المتحدة وعلى الدولتين الكبيرتين الديمقراطيتين لاسباب معروفة لا محل لذكرها .

وترغب الحكومة ان تشير الى ان الحكومات العربية لم تتخلف عن القيام بواجبها ازاء هذه المسألة الانسانية الاليمة وقد بذلت كل جهد مستطاع في هذا السبيل ، ولكنه مما يتجاوز طاقة البلاد العربية ان تعالج مشكلة اللاجئين معالجة أساسية ولا بد الاسرة الدولية من ان تقوم بهذا العبء تحقيقاً للاغراض التي قام عليها ميثاق هيئة الامم المتحدة .

وقد تعاونت الحكومات العربية مع وكالة هيئة الامم المتحدة فاذنت في ان تقوم في بلادها مشروعات معينة لمنفعة اللاجئين ولكن الاموال التي كانت بين يدي هذه الوكالة قد جعلت نطاق الاعمال محدوداً وموقفاً ولم يشغل من اللاجئين الا العدد الضئيل ولمدة قصيرة .

وقد استعرضت الحكومات العربية في اجتماع اللجنة السياسي جامعة الدول العربية المنعقد في القاهرة في ٣ / ٢ / ١٩٥١ الحظورة البالغة التي وصلت اليها حالة اللاجئين وما تنذر به من وخيم العواقب ، وخاصة أثناء هذا التوتر الدولي ، فرأت ان تقدم كل منها هذه المذكرة المشتركة داعية الى المبادرة ببذل أقصى الجهد لتحقيق رغبات اللاجئين واحترام حقوقهم وفق ما نصت عليه قرارات هيئة الامم المتحدة مؤكدة ان اللاجئين - والحكومات العربية معهم - لا يرضون بأي مشروع للتوطين سواء في فلسطين أو في خارجها قبل ان يوضع برنامج شامل من شأنه ان يحقق في أقرب مدة معينة هذه المشروعات بكاملها ومع الاحتفاظ بجميع الحقوق التي أكدتها قرارات هيئة الامم المتحدة .

وتأمل الحكومة ان تسارع الدول الى حل مشكلة اللاجئين على الوجه المبين اعلاه لكي تستطيع الدول العربية - وهي مطمئنة الى ان هذه المشكلة الانسانية قد حلت على أساس صحيح يقوم على الحق والعدل والمباديء الانسانية - ان تنصرف الى الاهتمام بقضاياها الاخرى وان تساهم مساهمة فعالة بمعالجة الشؤون الدولية العامة .



## ٢ - نص المذكرة العوربة المتعلقة بأموال العرب المحمّدة

استعرضت الحكومة السورية مشكلة اللاجئين من جميع نواحيها ولاحظت - في جملة ما لاحظت - ان عددا من اللاجئين العرب بمن يعانون الحاجة والبؤس يملكون أموالا مجمدة في البنوك التي تعمل في المنطقة الواقعة تحت السلطة اليهودية . وقد رأيت الحكومة السورية ان تقدم لحكومتم الموقرة هذه المذكرة مبرزة النقاط التالية :

اولا - بتاريخ ٢٢ شباط سنة ١٩٤٨ اتخذت الحزاة البريطانية تدبيراً جمدت بموجبه الارصدة الاسترلينية المستحقة لفلسطين واخرجت بهذا فلسطين من المنطقة الاسترلينية ومعلوم ان النقد الفلسطيني الذي كان تحت التداول ولا يزال بعضه قيد التعامل صادر من قبل مجلس النقد الفلسطيني في لندن . وكان غطاؤه موجودات استرلينية بما يقابل مائة في المائة من قيمته الاسمية .

ثانياً - كان عرب فلسطين اثناء عهد الانتداب يتعاملون مع بعض البنوك الاجنبية منها البنك العثماني وبنك باركليز . كما ان البنك العربي وبنك الامة العربية كانا يتعاملان مع هذه البنوك الاجنبية وخاصة مع بنك باركليز باعتباره مؤسسة انكليزية اعتمدهته حكومة فلسطين في كثير من المعاملات الرسمية وبوصفه ممثلاً لمجلس النقد . وقد بلغت قيمة الودائع العربية في بنك باركليز والبنك العثماني اثناء عهد الانتداب قريباً من ستة ملايين جنيه وفي بعض البنوك اليهودية قريباً من نصف مليون جنيه . وكانت اكثر الودائع العربية محفوظة لدى فروع البنك الاجنبية في المنطقة التي وقعت تحت احتلال اليهود وحين وقعت الحوادث في فلسطين عقب قرار التقسيم هرب الالوف من عرب فلسطين من غير ان يتمكنوا من سحب ودائعهم تقم منهم انها في حرز أمين وخاصة لدى بيوت مالية بريطانية .

ثالثاً - بتاريخ ٢٠ تموز سنة ١٩٤٨ أصدرت السلطات اليهودية أمراً بتجميد أموال اللاجئين المودعة في جميع البنوك . وكان ذلك عبارة عن ودائع وحسابات وسندات مالية وامانات نقدية وحلي ومجوهرات . ثم وضعت السلطة اليهودية يدها على الاملاك العربية وجمدت كذلك ريعها وبهذا اصبحت الاموال العربية المجمدة بامر السلطة اليهودية مبلغاً كبيراً يتعذر تقديره . ولكن خبراء لجنة التوفيق يقدرّون



أذ، قيمة الاموال العربية المجمدة في البنوك بما كان لديها على سبيل الودائع يبلغ ستة ملايين جنيه استرليني. يملكها ما يقرب من عشرة الاف عربي فلسطيني بينهم البنك العربي وبنك الامة العربية .

رابعاً بتاريخ ٣٠ آذار سنة ١٩٥٠ تنازات الحكومة البريطانية لاسرائيل عن جميع حقوق واملاك حكومة الانتداب ضمن الأراضي التي تحتلها اسرائيل . وبتاريخ اول تموز ١٩٥٠ وافقت الحكومة البريطانية على ان تفتح لاسرائيل حسابات تحت « حساب اسرائيل » من اصل حسابات فلسطين . ثم استؤنفت الابحاث بين اسرائيل والحكومة البريطانية وانتهت إلى اتفاق في شهر كانون الثاني ١٩٥١ تعهدت بموجبه الحكومة البريطانية ان تفرج لاسرائيل عن أربعة عشر مليوناً من الجنيهات الاسترلينية في مدة لا تتجاوز عامين .

خامساً - كانت قضية الاموال المجمدة محل عناية لجنة التوفيق الفلسطينية . وقد اقترحت لجنة التوفيق بتاريخ ١١ نيسان سنة ١٩٤٩ الافراج عن هذه الاموال كخطوة اولى في سبيل خلق جو مناسب ملائم لجهود لجنة التوفيق . وبتاريخ ١٨ مايس سنة ١٩٤٩ طلبت الوفود العربية التعجيل بالافراج عن هذه الاموال وبعد ان قامت لجنة التوفيق بتبادل وجهات النظر مع الجانبين ، تم الاتفاق على انشاء لجنة فنية مشتركة لمعالجة هذا الموضوع . وقد اجتمعت اللجنة المشتركة عدة مرات وتناوالت بالبحث المقترحات المختلفة الافراج عن هذه الاموال ولم تصل اللجنة إلى نتيجة مرضية ورغمماً من ان الوفود العربية قد ابدت المزيد من التعاون

سادساً - بعد ان فشلت هذه الجهود ، طلبت لجنة التوفيق الى مستشارها الاقتصادي ان يبحث مع الفرقاء سبباً آخر لحل هذه المشكلة وقام المستشار بمحادثات مفصلة مع الجهات العربية واليهودية خلال شهري تشرين الاول والثاني من سنة ١٩٤٩ وقد عرضت اقتراحات شتى منها الافراج الجزئي والتدريجي ، ومنها التسليف على حساب الودائع عن طريق بنك وسيط . وفي جميع هذه الاقتراحات ابدى الجانب العربي تعاوناً صادقاً وكلماً اوشك المستشار الاقتصادي ان يبلغ بالأقتراح إلى مرحلة الانجاز كان الجانب اليهودي يخلق الصعوبات ويقدم شروطاً جديدة .

سابعاً - لقد كانت الوفود العربية تعالج هذه القضية على اساس انساني لادخل



له بالسياسة واصحاب الودائع من حقهم ان يتصرفوا باموالهم كيفما يشاؤون .  
والاجراءات التي اتخذتها السلطات اليهودية تتناقض مع الحق والقانون . فان اصحاب  
الودائع ليسوا رعايا اية دولة عربية ، ولا يجوز مجال من الاحوال ان تعلق حقوقهم  
على اي اعتبار سياسي . فضلا عن ان الدواعي الانسانية تقضي بان تسلم اليهم اموالهم  
بدلا من ان يكونوا عالة على الاسرة الدولية . وعبئاً على الاعانات المخصصة للاجئين .  
ثامنا - ان الحكومة السورية تقدر لحكومتمكم ما قدمت من مساعدات مشكورة  
للاجئين من عرب فلسطين غير ان امر هؤلاء اللاجئين قد اخذ يتفاقم ويشتد . وانهم  
يتطلعون الى مزيد من الجهود للتخفيف عنهم .

ولاشك ان الافراج عن اموالهم يبسر لهم سبيل الحياة . ويرى اللاجئون ان  
الحكومة البريطانية - وقد تولت الانتداب على البلاد ثلاثين سنة - تملك من  
الوسائل ما يبسر الافراج عن اموالهم وخاصة ان تركة الحكومة الفلسطينية كانت  
وما زال بعضها بين يدي الحكومة البريطانية يضاف إلى ذلك ان الاتفاقات المالية  
المعقودة بين بريطانيا واسرائيل ما يهيء الوسيلة لضمان حق اللاجئين في اموالهم  
والافراج عنها .

لهذا رأت الحكومة السورية ان تتقدم لحكومتمكم الموقرة بهذه المذكرة راجية  
بذل الجهد للافراج عن الاموال المجمدة . ونحن على ثقة ان حكومتكم الموقرة لا  
تعدم وسيلة لتحقيق مطالب اللاجئين القائمة على العدل والحق والانسانية .



## ملحق رقم (١٥)

### معاهدة للمرافع المشترك والتعاون الاقتصادي

بين دول الجامعة العربية

ان حكومات :

- حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية .
- حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية .
- حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العراقية .
- حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية .
- حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية .
- حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة المصرية .
- حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة المتوكلية اليمنية .

رغبة منها في تقوية الروابط وتوثيق التعاون بين دول الجامعة العربية حرصاً على استقلالها ومحافظة على تراثها المشترك واستجابة لرغبة شعوبها في ضم الصفوف لتحقيق الدفاع المشترك عن كيائها وصيانة الامن والسلام وفقاً لمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة ولاهادافها وتعزيزاً للاستقرار والطمأنينة وتوفير أسباب الرفاهية وال عمران في بلادها .

قد اتفقت على عقد معاهدة لهذه الغاية وأنابت عنها المفوضين الآتية أسماؤهم :

|                                      |                                             |
|--------------------------------------|---------------------------------------------|
| عن المملكة الاردنية الهاشمية         | صاحب الدولة ناظم القدسي بك                  |
| عن الجمهورية السورية                 | رئيس مجلس الوزراء                           |
| عن المملكة العراقية                  | صاحب المعالي الشيخ يوسف ياسين               |
| عن المملكة العربية السعودية          | وزير الدولة ونائب وزير الخارجية             |
| عن الجمهورية اللبنانية               | صاحب الدولة رياض بك الصلح رئيس مجلس الوزراء |
| عن المملكة المصرية                   |                                             |
| صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا | معالي الدكتور محمد صلاح الدين بك            |
| رئيس مجلس الوزراء                    | وزير الخارجية                               |



عن المملكة المتوكلية اليمنية :  
سعادة السيد علي المؤيد  
المندوب الدائم لدى الجامعة العربية  
الذين بعد تبادل وثائق التفويض التي تخولهم سلطة كاملة والتي وجدت صحيحة  
ومستوفاة الشكل قد اتفقوا على ما يلي :

### المادة الاولى

« تؤكد الدول المتعاقدة ، حرصاً على دوام الأمن والسلام واستقرارهما ،  
عزمها على فض جميع منازعاتها الدولية بالطرق السلمية ، سواء في علاقاتها المتبادلة فيما  
بينها أو في علاقاتها مع الدول الاخرى . »

### المادة الثانية

« تعتبر الدول المتعاقدة كل اعتداء مسلح يقع على أية دولة أو اكثر منها ، أو  
على قواتها اعتداء عليها جميعاً ، ولذلك فانها ، عملاً بحق الدفاع الشرعي - الفردي  
والجماعي - عن كيانها تلتزم بأن تبادر الى معونة الدولة او الدول المعتدى عليها ،  
وبأن تتخذ على الفور ، منفردة وجماعة ، جميع التدابير وتستخدم جميع ما لديها  
من وسائل بما في ذلك استخدام القوة المسلحة لرد الاعتداء ولاعادة الأمن والسلام  
الى نصابها »

« وتطبيقاً لاحكام المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية والمادة الحادية  
والخمس من ميثاق الامم المتحدة ، يخطر على الفور مجلس الجامعة ومجلس الأمن  
بوقوع الاعتداء وما يتخذ في حده من تدابير واجراءات . »

### المادة الثالثة

« تتشاور الدول المتعاقدة فيما بينها ، بناء على طلب احدها كلما هددت سلامة  
اراضي اية واحدة منها او استقلالها او أمنها »  
« وفي حالة خطر حرب داهم او قيام حالة دولية مفاجئة يخشى خطرها ، تبادر  
الدول المتعاقدة على الفور الى توحيد خططها ومساعدتها في اتخاذ التدابير الوقائية  
والدفاعية التي يقضيها الموقف . »



### المادة الرابعة

« رغبة في تنفيذ الالتزامات السالفة الذكر على اكمل وجه تتعاونت الدول المتعاقدة فيما بينها لدعم مقوماتها العسكرية وتعزيزها . وتشترك بحسب مواردها وحاجاتها ، في تهيئه وسائلها الدفاعية الخاصة والجماعية لمقاومة اي إعتداء مسلح . »

### المادة الخامسة

« تؤلف لجنة عسكرية دائمة من ممثلي هيئة اركان حرب جيوش الدول المتعاقدة لتنظيم خطط الدفاع المشترك وتهيئة وسائله واساليه »  
وتحدد في ملحق هذه المعاهدة اختصاصات هذه اللجنة الدائمة بما في ذلك وضع التقارير اللازمة المتضمنة عناصر التعاون والاشتراك المشار اليها في المادة الرابعة .  
وترفع هذه اللجنة الدائمة تقاريرها عما يدخل في دائرة اعمالها الى مجلس الدفاع المشترك المنصوص عنه في المادة التالية .

### المادة السادسة

« يؤلف تحت إشراف مجلس الجامعة مجلس للدفاع المشترك يختص بجميع الشؤون المتعلقة بتنفيذ احكام المواد ٢ و٣ و٤ و٥ من هذه المعاهدة ، ويستعين على ذلك باللجنة العسكرية الدائمة المشار اليها في المادة السابقة »  
« ويتكون مجلس الدفاع المشترك المشار اليه من وزارة الخارجية والدفاع الوطني للدول المتعاقدة او من ينوبون عنهم . »  
وما يقرره المجلس بأكثرية ثلثي الدول يكون ملزماً لجميع الدول المتعاقدة .

### المادة السابعة

« إستكمالاً لأغراض هذه المعاهدة وما ترمي اليه من اشاعة الطمأنينة وتوفير الرفاهية في البلاد العربية ورفع مستوى المعيشة فيها ، تتعاون الدول المتعاقدة على النهوض باقتصاديات بلادها واستثمار مرفقها الطبيعية وتسهيل تبادل منتجاتها الوطنية والزراعية والصناعية وبوجه عام على تنظيم نشاطها الاقتصادي وتنسيقه وابعاد ما تقتضيه الحال من اتفاقات خاصة لتحقيق هذه الاهداف . »



### المادة الثامنة

« ينشأ مجلس اقتصادي من وزراء الدول المتعاقدة المختصين بالشؤون الاقتصادية او من يمثلونهم عند الضرورة لكي يقترح على حكومات تلك الدول ما يراه كفيلاً بتحقيق الاغراض المبينة في المادة السابقة . »  
« وللمجلس المذكور ان يستعين في اعماله بـ لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية المشار اليها في المادة الرابعة من ميثاق جامعة الدول العربية . »

### المادة التاسعة

« يعتبر الملحق المرفق بهذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها . »

### المادة العاشرة

تعهد كل من الدول المتعاقدة بأن لا تعقد اي اتفاق دولي يناقض هذه المعاهدة وبأن لا تسلك في علاقاتها الدولية الاخرى مسلكاً يتنافى مع أغراض هذه المعاهدة

### المادة الحادية عشرة

« ليس من احكام هذه المعاهدة ما يمس ، او يقصد به ان يمس بأية حال من الاحوال ، الحقوق والالتزامات المترتبة او التي قد تترتب للدول الاطراف فيها بمقتضى ميثاق هيئة الامم المتحدة او المسؤوليات التي يضطلع بها مجلس الامن في المحافظة على السلام والامن الدولي . »

### المادة الثانية عشرة

يجوز لأية دولة من الدول المتعاقدة بعد مرور عشر سنوات من نفاذ هذه المعاهدة ان تنسحب منها في نهاية تاريخ اعلان انسحابها الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية وتتولى الامانة العامة إبلاغ هذا الاعلان الى الدول المتعاقدة الاخرى

### المادة الثالثة عشرة

يصدق على هذه المعاهدة وفقاً للاوضاع الدستورية المرعية في كل من الدول المتعاقدة وتودع وثائق التصديق لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية . وتصبح



المعاهدة نافذة من قبل من صدق عليها بعد انقضاء خمسة عشر يوماً من تاريخ استلام الأمانة العامة وثائق تصديق اربع دول على الأقل .  
حررت هذه المعاهدة باللغة العربية في الاسكندرية بتاريخ ٢ رمضان المبارك ١٣٦٩ الموافق ١٧ يونيه ١٩٥٠ . من نسخة واحدة تحفظ في الامانة العامة لجامعة الدول العربية وتسلم صورة منها مطابقة للأصل لكل دولة من الدول المتعاقدة .

## الملحق العسكري

### البند الاول

تختص اللجنة العسكرية الدائمة المنصوص عليها في المادة الخامسة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية بالامور التالية :

(أ) إعداد الخطط العسكرية لمواجهة جميع الاخطار المتوقعة أو أي اعتداء مسلح يمكن ان يقع على دولة أو اكثر من الدول المتعاقدة أو على قواتها ، وتستند في إعداد هذه الخطط على الاسس التي يقرها مجلس الدفاع المشترك .

(ب) تقديم المقترحات لتنظيم قوات الدول المتعاقدة ولتعيين الحد الأدنى لقوات كل منها حسبما تليه المقتضيات الحربية وتساعد عليه إمكانيات كل دولة .

(ج) تقديم المقترحات لزيادة كفاية قوات الدول المتعاقدة من حيث تسليحها وتنظيمها وتدريبها لتتشمى مع احدث الاساليب والتطورات العسكرية وتنسيق كل ذلك وتوحيده .

(د) تقديم المقترحات لاستثمار موارد الدول المتعاقدة الطبيعية والصناعية والزراعية وغيرها وتنسيقها لصالح المجهود الحربي والدفاع المشترك .

(هـ) تنظيم تبادل البعثات التدريبية وتهيئة الخطط للتأمرين والمناورات المشتركة بين قوات الدول المتعاقدة وحضور هذه التأمرين والمناورات ودراسة نتائجها بقصد اقتراح ما يلزم لتحسين وسائل التعاون في الميدان بين هذه القوات والبلوغ بكفائتها الى اعلى درجة

(و) إعداد المعلومات والاحصائيات اللازمة عن موارد الدول المتعاقدة وامكانياتها الحربية ومقدرة قواتها في المجهود الحربي المشترك .

(ز) بحث التسهيلات والمساعدات المختلفة التي يمكن ان يطلب الى كل من



الدول المتعاقدة ان تقدمها وقت الحرب الى جيوش الدول المتعاقدة الاخرى العاملة  
البند الثاني

يجوز للجنة العسكرية الدائمة تشكيل لجان فرعية دائمة او موقته بين اعضائها  
لبحث أي موضوع من الموضوعات الداخلة في نطاق اختصاصاتها ولها ان تستعين  
بالاخصائيين في أي موضوع من هذه الموضوعات ترى ضرورة الاستعانة بخبرتهم  
أو برأيهم فيه .

### البند الثالث

ترفع اللجنة العسكرية الدائمة تقارير مفصلة عن نتيجة بحوثها واعمالها الى مجلس  
الدفاع المشترك المنصوص عليه في المادة السادسة من هذه المعاهدة . كما ترفع اليه  
تقارير سنوية عما انجزته خلال العام من هذه البحوث والاعمال .

### البند الرابع

تكون القاهرة مقراً للجنة العسكرية الدائمة . وللجنة مع ذلك ان تعقد إجتماعاتها  
في أي مكان آخر تعينه .

وتنتخب اللجنة رئيسها من بين اعضائها لمدة عامين ، ويمكن تجديد انتخابه  
ويشترط في الرئيس ان يكون على الاقل من الضباط القادة ( من الضباط العظام )  
ومن المتفق عليه ان يكون جميع اعضاء هذه اللجنة من ذوي الجنسية الاصلية  
لاحدى الدول المتعاقدة .

### البند الخامس

تكون القيادة العامة لجميع القوات العاملة في الميدان من حق الدولة التي تكون  
قواتها المشتركة في العمليات اكثر عدداً وعدة من كل من قوات الدول الاخرى ،  
إلا اذا تم إختيار القائد العام على وجه آخر باجماع آراء حكومات الدول المتعاقدة  
ويعاون القائد العام في ادارة العمليات الحربية هيئة ركن مشتركة .



## مختصر توقيع معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي

### بين دول الجامعة العربية

بتاريخ ٢ رمضان سنة ١٣٦٩ الموافق ١٧ من يونيو سنة ١٩٥٠ تمت بقصر انطونيناس بالاسكندرية مراسيم التوقيع على :

- ١ - معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية .
- ٢ - الملحق العسكري للمعاهدة المذكورة .

وقد وقع على هاتين الوثيقتين - السابق توقيعها بالأحرف الاولى بتاريخ ١٣ ابريل سنة ١٩٥٠ بالقاهرة - كل من حضرات اصحاب المقام الرفيع والدولة والمعالي والسعادة الميمنة اسمائهم بعد . وذلك بعد التثبت من وثائق تفويضهم التي وجدت صحيحة ومستوفاة الشكل وقد تم توقيع حضراتهم على الترتيب الآتي :

عن الجمهورية السورية                      حضرة صاحب الدولة الدكتور ناظم القدسي بك  
رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية

عن المملكة العربية السعودية              حضرة صاحب المعالي الشيخ يوسف ياسين  
وزير الدولة ووزير الخارجية بالنيابة

عن الجمهورية اللبنانية                      حضرة صاحب الدولة رياض بك الصلح  
رئيس مجلس الوزراء

عن المملكة المصرية

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا  
رئيس مجلس الوزراء

حضرة صاحب المعالي الدكتور محمد صلاح الدين بك  
وزير الخارجية

المملكة المتوكلية اليمنية              حضرة صاحب السعادة السيد علي المؤيد  
المندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية

وقد ارجأ ممثل المملكة العراقية توقيعها الى فرصة قريبة لأسباب فنية متعلقة



باقترح العراق الخاص بتأليف هيئة استشارية من رؤساء اركان حرب الجيوش .  
وقد ابدى سعادة ممثل الحكومة المتوكلية اليمنية عند التوقيع التحفظات المبين  
نصها بعد والتي تقرر ادراجها في هذا المحضر اثباتاً لها واعلاناً بأخذ حضرات  
المندوبين الموقعين الآخرين علماً بما جاء بها .

### نحفظات الحكومة المتوكلية اليمنية

« لقد فوضت من قبل صاحب الجلالة الامام أحمد الناصر لدين الله ملك المملكة  
المتوكلية اليمنية المعظم وحكومة جلالته الموقرة بأن اوقع على معاهدة الدفاع  
المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية والملحق العسكري المعتبر  
جزءاً منها على الاسس الآتية التي اقتضتها ظروف اليمن الخاصة وهي :

اولاً - فيما يتعلق بخصوص المادة الثانية لا تعتبر اليمن الاعتداء اعتداء على أية  
دولة من الدول العربية الا اذا كان الاعتداء لذات الدولة لا لارتباطها بمعاهدة  
واتفاقيات مع أية دولة اخرى ولا لوجود جيش اجنبي في اراضيها لأي سبب آخر  
ثانياً - يتحفظ اليمن نحو مضمون الفقرة الاخيرة من المادة السادسة وذلك  
لأن الحكومة المتوكلية اليمنية تتوقع حصول بعض الظروف التي تجعل من المناسب  
ان تتخذ اليمن منها موقفاً خاصاً بها ولهذا قررت اليمن ان لا تعتبر قرارات مجلس  
الدفاع المشترك نافذة عليها الا اذا وافقت على تلك القرارات وذلك باعتبار موقعها  
الجغرافي وامكانياتها العامة واعتباراتها الخاصة .

ثالثاً - ان المملكة اليمنية لا تعارض ما جاء في البند الاول من الملحق  
العسكري لكن بعض الاعتبارات الخاصة بها قد يجعل من المتعذر عليها تطبيق  
الامور المطلوب منها فحرصاً على امكانية ما يطلب منها قررت ما يأتي :

« ان الحكومة اليمنية توافق على ما جاء في البند الاول من الملحق العسكري  
ما عدا ما في الفقرتين الرابعة والسادسة ، فالمعتبر ما ستوافق عليه الحكومة المتوكلية  
اليمنية في حينه . »

حرر بالاسكندرية بقصر انطونيادس بتاريخ ٢ رمضان ١٣٦٩ الموافق ١٧ من

يونيو سنة ١٩٥٠



## البروتوكول الإضافي (١)

تؤلف هيئة استشارية عسكرية من رؤساء أركان حرب جيوش الدول المتعاقدة للإشراف على اللجنة العسكرية الدائمة المنصوص عليها في المادة الخامسة من المعاهدة وتوجيهها في جميع اختصاصاتها الميدانية في البند الأول من الملحق العسكري .  
وتعرض عليها تقارير اللجنة العسكرية الدائمة ومقترحاتها لإقرارها قبل رفعها إلى مجلس الدفاع المشترك المنصوص عليه في المادة السادسة من المعاهدة .  
وتقوم الهيئة الاستشارية العسكرية برفع تقاريرها ومقترحاتها عن جميع وظائفها إلى مجلس الدفاع المشترك للنظر فيها وإقرار ما يقتضي الحال إقراره منها .  
ويكون لهذا البروتوكول من قبل الدول الموقعة عليه نفس القوة والأثر اللذين للمعاهدة وملحقها وخاصة فيما يتعلق بتنفيذ أحكام المادتين الخامسة والسادسة من المعاهدة والبند الثالث من ملحقها العسكري .

(١) كان العراق أرجأ توقيع على المعاهدة جنباً وقها سورية ولبنان ومصر والمملكة السعودية والمملكة اليمنية حسب ما جاء في محضر التوقيع ثم قدم اقتراحاً ليكون بروتوكولاً إضافياً حتى يوقعها هو الآخر وجرى البحث من قبل مجلس الجامعة في الاقتراح وتمت الموافقة على هذه الصيغة ومن ثم وقع العراق المعاهدة في شهر شباط ١٩٥١ أما الأردن فقد قدم اقتراحات لم يبت فيها بعد ولذلك لم يوقعها .



## ملحق رقم (١٦)

نص البيان الذي اقراه رئيس الحكومة السورية في مجلس النواب

في ٢٨ مايس ١٩٥١

حول اجتماعات مجلس الجامعة واللجنة السياسية وحوادث الحدود السورية

١ - في التاسع من ايار الحالي تقدمت الى مجلسكم الكريم ببيان ضاف شرحت فيه الوضع العام فيما يتعلق بالاعتداءات اليهودية على الحدود السورية وفي المنطقة المجردة ، واوضحت دون لبس ولا غموض موقف الحكومة منها ، كما لحت في ذلك البيان الى الاتصالات والمذكرات التي كنا نقوم بها مع ممثلي الدول الاجنبية وفي الاوساط الدولية ، ولا سيما لدى حكومات الدول العربية الشقيقة ، بما عقدنا عليه املاً كبيراً في بعث التضامن العربي ، من جديد ، قوياً متيناً . وإني إذ اتقدم لخصراتكم بهذا البيان ، عن نتائج تلك المساعي والاتصالات وعن مقررات مجلس الجامعة العربية الاخيرة ، ليس لي إلا القول منذ الآن ان ذلك الامل المعقود اصبح في حكم الحقيقة الراهنة . ولن يفوتني قبل المضي في هذا البيان من ان اكرر لمجلسكم الكريم تأييده الاجماعي عقب البيان السابق لسياسة الحكومة التي اشرف برئاستها ، ووقوفه وقفة رجل واحد في تلك الظروف الدقيقة من حياة البلاد ، بما زادنا قوة على قوة في مساعينا واثماناً على ايمان في حقوقنا .

٢ - ولما كان مجلس الامن بنفس الوقت قد شرع في النظر في الشكوى المقدمة اليه حول قضية الاعتداءات اليهودية ، فقد رأينا من المفيد أن نثريث في اجتماع المجلس انتظاراً لمعرفة موقف مجلس الامن ، والاتجاهات الدولية في هذا الشأن . واخيراً لم اكن على ثقة من قدرتي على مغادرة دمشق بضعة أيام الى القاهرة في تلك الظروف العصيبة في الحين الذي احرض فيه على الاجتماع إلى زملائي الاكارم في مجلس الجامعة بالذات ، والمذاكرة معهم ملياً في شؤون الساعة . ولهذا الاعتبارات رغبت في تأجيل اجتماع مجلس الجامعة فوافقت الحكومات العربية على التأجيل وتم الاتفاق على عقده في السابع عشر من ايار الجاري في القاهرة .



٣ - وتعلمون حضراتكم كيف تتالت الاحداث وتأزمت الامور حتى كان اليوم السادس من ايار يوم ذكرى الشهداء حيث امعن اليهود في التطاول والتعدي وجرى فيه على الارض السورية دم زكي لشهيد جديد . فلم يبق في قوس الصبر منزوع وبلغ موقف الحكمة والتؤدة الذي اتخذته الحكومة حدوده البعيدة، وتقدمت الحكومة بعد اجتماع مجلس الوزراء بذكرتها الحاسمة الى ممثلي الدول اعضاء مجلس الامن .

وفي مساء ذلك اليوم اتصلنا بحكومات الدول العربية نقترح عقد اجتماعات اللجنة السياسية لمجلس الجامعة العربية في دمشق او بيروت ملمعين الى تطور الموقف ، فلم تتردد الحكومات كلها في تلبية الاقتراح والاتفاق على اجتماع مجلس الجامعة في الرابع عشر من ايار في دمشق .

دعت سورية شقيقاتها في احلك الساعات فلبت الشقيقات النداء وفي اليوم الموعد شهدت العاصمة الاموية مقدم وجوه كريمة واخوان صدق ، فالى الدول العربية جميعاً ومن على هذا المنبر ، وباسم سورية ، نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان ، لاستجابة دعوتنا ، وتشريف ربوعنا .

ولسورية في قلوب العرب مكانة بمتازة ، ومقام اثير ، استحقها جهادها الطويل الصابر ، وموقفها الأبي الحاضر ، وانا نعاهد الله انها ستكون عند هذه الثقة الغالية ، ما دار الجديدان ، وما تقلبت الحدثان .

٤ - عقد مجلس الجامعة العربية جلسته الاولى في دمشق ، في الموعد المتفق عليه ، مساء الاثنين الرابع عشر من ايار ، وتذاكر في جدول اعماله .

وفي صدره قضية الاعتداءات اليهودية ، فأحالها والشؤون السياسية الاخرى الى اللجنة السياسية المؤلفة من رؤساء الوفود للدول العربية ، كما احال الشؤون الاخرى من اقتصادية ، واجتماعية ، وثقافية ، وادارية ، الى لجنة خاصة مؤلفة من اكثر اعضاء الوفود .

وتوالت اجتماعات المجلس واللجنتين ، فعقد المجلس اربع جلسات ، وعقدت اللجنة السياسية اربع جلسات ، وعقدت اللجنة الخاصة خمس جلسات ، فكانت الجلسة الحتامية لمجلس الجامعة في دمشق ، يوم السبت التاسع عشر من ايار الحالي ، على ان



الدورة ظلت مفتوحة ، يدعى المجلس خلالها للاجتماع اذا قضت المصلحة ذلك .  
٥ - درجنا على مكاشفة مجلسكم الكريم بالحقائق ، مجردة خالصة ، دون تزويق  
يدفع اليه التفاؤل ، ولا تشويه يقود اليه التشاؤم .

ونعتقد ان واجبنا في هذه الكائنة كمسؤولين عن امور الحكم ، يتفق لكم  
وحقكم كممثلين للشعب ، في الاطلاع على سير الامور العامة وبيان الرأي فيها .  
ووفقاً لهذه الحطة ، يسعدني ان اصرح لكم بابتهاجي ، لما ساد اجتماعات مجلس  
الجامعة كلها من جو الود والصراحة الخالصة ، والرغبة الاكيدة في التعاون القومي  
المجدي ، كما اعلن اغتباطي للمقررات التي اتخذها مجلس الجامعة والتي سأعود اليها  
بعد قليل ، هذه المقررات التي كان للوفود العربية جميعاً فضل في الوصول اليها  
وشرف في خدمة القضية القومية المشتركة من ورائها .

واني لأرجو الله عز وجل ان يحقق الأمل الذي رجوناه جميعاً في ان تكون  
اجتماعات مجلس الجامعة العربية في دمشق نقطة تحول موفق في السياسة العربية ،  
ومبعث نشاط جديد ، يقوي معه ثقة الشعوب العربية في نفسها وبحقها ، وتستزيد  
اندفاعاً في دعم حقها بالقوة ، وايماناً في ان حقها منتصر في يوم لا ريب فيه ، وان  
هذا اليوم للعاملين لقريب .

٦ - ونود قبل البحث في مقررات مجلس الجامعة حول الاعتداءات اليهودية  
ان نستعرض مقررات المجلس في بعض الشؤون الاخرى الرئيسية ، مبيناً وجهة  
نظر الحكومة في كل منها وما تنوي اتخاذ من تدابير واجراءات عملية لتحقيقها  
كما تكونوا مطلعين عليها .

٧ - يبحث اللجنة السياسية ومن بعدها مجلس الجامعة امر الحصار الاقتصادي  
على اسرائيل وهو امر ذو أثر بليغ في القضاء على ما يبنته اليهود من توسع اقتصادي  
على حساب جيوانهم ، وسلاح ماض في يد العرب للدفاع عن اسباب رزقهم وموارد  
عيشهم في الحاضر والمستقبل ، ان احسنوا استعماله ، واحكموه ، كما وان له فوائد  
اخرى لا تحفى على احد .

ولقد كانت مقاطعة اليهود منذ حوادث فلسطين مجالاً لأبحاث في مناسبات شتى  
ولجان عدة ، واتخذت فيها قرارات كثيرة عملت الدول العربية على تطبيقها وكان



لهذه المقاطعة شأن سريري في صميم حياة الوطن القومي الذي يعمل له اليهود ولكن تقضي الصراحة بالقول ان في هذه المقاطعة ثغرات لا يستهان بها بطرق مباشرة، او غير مباشرة، كميات من المواد الغذائية لاسرائيل او المواد المصنوعة في اسرائيل والواقع انه لا يعدم في كل بلد منها بلغ الوعي القومي فيه قوة وبقظة، من افراد ضعاف النفوس وصغارها، يضعون المادة فوق كل اعتبار.

لهذا عمل مجلس الجامعة على توجيه المقاطعة توجيهاً عملياً فعلاً، فأقر إنشاء مكتب مركزي عام، يقوم على ادارته مفوض تعينه الامانة العامة خلال شهر واحد، ويكون مسؤولاً عن الاشراف على تنفيذ جميع تدابير المقاطعة يعاونه مندوب عن كل دولة بصفة ضابط اتصال تعينه حكومته خلال شهرين.

وسيكون مقر المكتب المركزي العام في دمشق لاعتبارات تتعلق بموقعها المتوسط من العواصم العربية في الحدود الشمالية لاسرائيل، وقد ارصدت في موازنة الجامعة العربية الاعتمادات اللازمة لانشاء الجهاز الوافي، خلال ثلاثة اشهر، لحسن قيام هذا المكتب بالهمة الكبيرة الملقاة على عاتقه.

وتقوم كل دولة بانشاء مكتب خاص فيها يعني بجميع شؤون المقاطعة ويكون مجهزاً بالموظفين والوسائل اللازمة لحسن اداء عمله على وجه واف بالقصد وقد وجهت بصفتي رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للخارجية غداة انفضاض مجلس الجامعة كتاباً الى وزارة المالية اطلب اليها تخصيص ( ١٠٠ ) الف ليرة سورية من اجل المكتب الاقليمي في الموازنة المقبلة ووضع مشروع لنظامه الداخلي لينظر فيه مجلس الوزراء.

ولقد حرصنا على ان يكون قرار مجلس الجامعة محكماً شاملاً فيتناول تفاصيل التنظيم والمهل المعطاة للتنفيذ وشؤون الصلاحيات والاتصال وما الى ذلك كما يستطيع المكتب المركزي تعاونه مع المكاتب الاقليمية من تشديد الحصار الاقتصادي الجاثم على صدر اسرائيل.

وانا لعلي يقين ان النجاح سيكون نصيب الطرق الجديدة المقررة لما نعلمه من ان كل الامة العربية تعمل مندفعة للاحكام المقاطعة الاقتصادية التي عزمت الامر عليها.

٨ - وتناولت اللجنة الخاصة ومن بعدها مجلس الجامعة موضوع الاتفاقات



الاقتصادية بين البلاد العربية ووجوب تخصيصها بالفضلية والرعاية والميزات الخاصة فيما بينها فقد تبين في السنين الاخيرة الماضية ، ان بعض الدول العربية والدول الاجنبية ، تجعل من المتعذر تفضيل الدول العربية لوحدها ، وفي حالة الاصرار على تفضيلها يؤدي الامر الى ما يمس المصالح الاقتصادية بنتائج غير مرغوبة .

وقد درست القضية ملياً على ضوء الرغبة الاكيدة في التعاون الاقتصادي الى ابعد حد وعلى ضوء الاعتبارات الاقتصادية الواقعية وخرج منها مجلس الجامعة بتوصيات من اجل المعاهدات المقبلة او التي سيحين موعد تعديلها بما يتفق والصالح القومي العام .

واذكر في هذه المناسبة ان سورية ليست مقيدة بشيء من هذا القبيل في معاهدة اقتصادية مع أي دولة اجنبية ، ولهذا فلها الحرية الكاملة في التفاوض مع شقيقاتها العربية ، على اساس التعامل بالمثل بالطبع ، وسنجعل هذه التوصيات نصب اعيننا في المناسبات المقبلة .

٩ - وهناك امر خطير طال البحث فيه ويطول كلما عرض ، ألا وهو تنظيم الدعاية العربية في العالم . ومن المؤكد ان الدعاية المنظمة تنقصنا ان لم نقل تنقصنا الدعاية على الاطلاق ، ومن المتفق عليه ان الدعاية في العالم الحاضر امضى سلاح لا غنى عنه لمحارب او لمسلم واحداث العقدين الاخيرين في العالم، وعبر التاريخ شواهد ناطقات .

ونضيف الى ما تقدم ان خصوصنا برعوا في الدعاية براعة كبرى ، وبدلوا في سبيلها من الاموال والجهود الشيء الكثير ، كما جندوا لها في كافة انحاء المعمورة انصارهم ، حتى قلبوا الحق باطلاً ، وشوهوا سمعة هذا الشرق العربي ، وعملوا من المنطقة اليهودية في نظر الملايين من الناس المخدوعين فردوس الديمقراطية التقدمية في الشرق !

وتجاء هذا جرت محاولات، في تأسيس مكاتب في بعض العواصم الكبرى، وفي تأليف جمعيات مناصرة، او في تنظيم محاضرات او اذاعات أو نشر بيانات او مجلات . ولكن هذه الجهود كانت جزئية قاصرة او في ظروف خاصة طارئة ، او تعوزها الاموال الكافية وبالتالي لم تكن النتائج مرضية .



لهذا قرر مجلس الجامعة العربية تنظيم الدعاية العربية في العالم تنظيمًا جديدًا ،  
يعتبر بتجارب الماضي ، وابدئ استعداده لرصد الاموال اللازمة منها بلغت لهذه  
الغاية ، على ان توجه الدعاية في الطرق الجديدة ، وتبلغ الاوساط المفيدة ، وعهد الى  
لجنة من الخبراء ، بتقديم تقرير في الموضوع في بوهة محدودة ، على ان يقرها مجلس  
الجامعة في اجتماعه المقبل ليبدأ في التنفيذ وفق الاسس الجديدة .

ونضيف ان البعثات العربية في الخارج تساهم في الموضوع بقدر ما تسمح لها  
وساثلها العادية ، وان اذاعتنا السورية الجديدة ، كما اشرت في حفلة الافتتاح ،  
ستكون اللسان الناطق باسم العرب اجمعين ، وستسخر امكانياتها الفنية القوية للدعوة  
للقضية العربية .

ولطالما قيل ان سورية مهوى افئدة العرب ، وانا لنفخر أن تكون من جديد  
مر كزاً لبث رسالتهم في العالم اجمع .

١٠ - وبمحت مجلس الجامعة شؤوناً تنظيمية ذات بال في الجامعة العربية . فقد  
تبين ان الانظمة السائدة في املاك الجامعة وفي نظام الامانة الداخلي ، وفي لائحة  
الموظفين كلها بحاجة إلى إعادة النظر والتنقيح والتعديل على ضوء تجارب السنين  
الاخيرة والمهام التي تتطلبها من الجامعة .

ودرست لجنة خاصة الفت في مصر من مندوبي الدول العربية ، برئاسة احد  
الوزراء المصريين هذه النواحي وقدمت عنها وعن موازنة الجامعة دراسات قيمة ،  
إلا ان تقرير هذه اللجنة وصل قبيل اجتماع المجلس فلم يتح للوفود دراستها ملياً  
فتقرر النظر فيها في أول اجتماع مقبل للمجلس .

والامل ان يكون من وراء الاصلاحات المرتقبة مبعث فعالية جديدة في  
الجامعة ، طالما تطلع اليها الرأي العام العربي .

١١ - ومنتقل اخيراً الى الاعتداءات في المنطقة المجردة ، وفي الاراضي السورية  
المتاخمة ، والتي علقت عليها الحكومة السورية اهمية كبرى ، وانتقل مجلس الجامعة  
من اجلها الى دمشق كما تقدم القول .

تقدمت الحكومة السورية الى اللجنة السياسية بمذكرة إضافية في الموضوع  
تضمنت عرضاً للنواحي التالية :



آ - منشا الخلاف ووجهة نظر سورية فيه .

ب - مباحثات لجنة الهدنة المشتركة .

ج - سلسلة الاعتداءات والعمليات العسكرية التي قام بها اليهود .

د - اجاث مجلس الامن .

هـ - السياسة اليهودية في هذه القضية ومثيلاتها ، والموقف الدولي منها .

و - نظرة اليهود إلى موقف الدول العربية .

ز - اهداف اليهود البعيدة .

ح - اقتراحات الحكومة السورية حول الموقف الذي تقضي المصلحة بأن تتخذه الدول العربية من هذه القضية .

اما النواحي الاولى الثلاث فقد تشرفت بايضاحها ملياً لمجلسكم الكريم في بياني السابقين في الثامن عشر من نيسان وفي التاسع من ايار . اما النواحي الخمس الاخرى الواردة في المذكورة فلما يجن الوقت لنشر نصوصها كاملة ، ويجسن الاقتصار بشأنها على ما يلي :

١٢ - عاجت المذكورة شؤون الساعة ، والموقف الدولي العام وانتهت باقتراحات عديدة، منها مايتعلق بما يجب اتخاذه من تدابير لمواجهة العدوان اليهودي ومنها ما يتعلق بموقف الدول العربية ، ومقابلة كل عمل يؤدي الى تعريض هذه السلامة للخطر .

وقد كانت هذه المذكورة موضوع الاهتمام البالغ والبحث الدقيق الشامل ، لدى رؤساء الوفود ، وقد ابدوا تقديرهم لما تضمنته من الآراء والمقترحات ، ادخل الما جل منها في صلب القرار الذي اتخذه مجلس الجامعة بتاريخ ١٨ ايار ١٩٥١ . ولا شك في ان اعتداءات اليهود وتحدياتهم ترمي الى عجم عود الجيش السوري اولاً ، ولمعرفة قيمة الضمان الجماعي ثانياً ، فلم يكن لنا بعد هذا من خيار . وقد انتهجنا التؤدة والصبر الى ابعد حدودهما .

١٣ - وبينما نحن جادون في تقليب أوجه النظر في الامر اصدر مجلس الامن قراره مساء الجمعة في ١٨ ايار ١٩٥١ .

وقد اطلعتم على هذا القرار بنصه الكامل في حينه ، فلن استعيداه الآن ،



واكتفي بالإشارة الى النقاط الرئيسية البارزة فيه :

اولاً - يأمر المجلس بوقف اعمال التجفيف حتى يتم الاتفاق بشأنها .

ثانياً - يعتبر ان لا سلطان لاسرائيل على المنطقة المجردة .

ثالثاً - يأسف للتعديات اليهودية ولا سيما الاجراء الجوي في ٥ نيسان ١٩٥١ .

رابعاً - يطلب عودة الساكنين العرب الى قراهم .

وهي امور حققة طالبت بها سورية ، وآزرتها الدول العربية فجاء قرار مجلس

الامن مؤيداً لشكروانا .

وبصدد بحث ما يتعلق بقرار مجلس الامن حول الاتفاق من اجل تجفيف بحيرة الحولة نرى لزاماً علينا الاعلان اننا لا نزال متمسكين برأينا في ان هذا التجفيف سيؤدي الى خلل في الحالة الراهنة ويعطي لليهود ميزة عسكرية تحالف شروط اتفاقية الهدنة ، كما ان فيه اجحافاً بحقوق الملاكين العرب .

وبهذه المناسبة اذكر ان اليهود اعلنوا أنهم تلقوا طلبات من مشايخ قريتي « البقارة وانغنامه » بنقل افراد قبيلتهم الى داخل الاراضي الفلسطينية ، وهذا دليل قاطع على النيات التي يبيتها اليهود ، للحصول على تصريح او تنازل من اولئك العرب عن حقوقهم واملاكهم ، وذلك بطريق الضغط والاكراه في ظروف معلومة لدى الجميع بما يقاسيه هؤلاء من الشدة والتقتير حتى ان المراقبين الدوليين انفسهم لم يستطيعوا الحصول على اذن من السلطات اليهودية لزيارة هؤلاء الجماعات في المعتقل الذي نقلوا اليه .

وقد أبرقت الى ممثلنا في مجلس الامن بأن يوجه مذكرة الى المجلس يطلمه فيها على ما تقدم ، وببدي التحفظ التام تجاه كل ما يمكن ان يحصل لليهود عليه من وثائق يملونها على موقعها بالجبر والاكراه وان لا قيمة شرعية لوثائق كهذه .

وإذا كنا اعتبرنا قرار مجلس الامن خطوة اولى في السير نحو الحق والعدل فاننا لا نترنن نترقب الخطوات الاخرى المؤدية الى تنفيذ هذا القرار .

فالعبوة كما تعلمون ليست باصدار الاحكام وانما العبوة بتنفيذها تنفيذاً صحيحاً وعاجلاً ، ولا شك في ان عدم الاقدام على التنفيذ يسيء الى حرمة القرارات التي تتخذها الهيئات الدولية العليا . ويجعل لها رد فعل لا يتفق مع ما يستهدفه واضعو



تلك القرارات ، وبترك المجال فسيحاً للمقارنة بين القرارات التي تدعمها القوة في التنفيذ وتبذل في سبيلها الارواح والاموال وبين القرارات التي تبقى في ظلام الاضابير ، ولا تشهد نوراً لتحقيق .

ولن يدهشنا ما يكون موقف اليهود من هذا القرار ، وقد اعتادوا ان يضربوا بأمثاله عرض الحائط ، وان يجدوا من بعض الاوساط الدولية اغفاءً وعطفاً ومهما يكن فقد عاهدنا الله على صون حقوقنا كاملة ، وإذا تردد مجلس الامن في فرض قراره ، فلن نتردد سورية في الذود عن حماها واتخاذ الموقف الذي تملبه المصلحة القومية العليا .

١٤ - ولا بد لي في ختام هذا البيان من التعليق الحظير في هذا الشأن الذي اعلن مساء الجمعة الثامن عشر من أيار ١٩٥١ عقب انفضاض الجلسة واطلعتكم على فقراته الاربعة .

الفقرة الاولى : يقرر تأييده المطلق لموقف سورية المحق ، والمنطبق على اتفاقية الهدنة واستعداده للوقوف إلى جانب سورية ومؤازرتها بكل الوسائل لدفع العدوان . كما انه يقوم بنفس المؤازرة لأي عضو من دول الجامعة تعرض لعدوان صهيوني .

ان في هذه الفقرة من الوضوح والاطلاق ما يفني عن التعليق ، وقد اشير فيها إلى كل الوسائل لدفع العدوان وان لا تقتصر على التأييد والعطف والمؤازرة في الحقل السياسي ، بل تتعداها إلى شؤون اخرى بدأ الناس يلمسون آثارها في جو دمشق ، وتمت الاتصالات من اجلها واتخذت الاجراءات اللازمة قبل ان تنشر هذه الفقرة على الناس .

ولا بد لي من ان ابعث من هذا المقام تحية الاخاء العربي مشقوعة بالشكر الخالص للدول العربية الشقيقة التي لم تتردد في الاسراع الى إبداء استعدادها للمعونة في مختلف اشكاله ووسائله سواء نفذ هذا الاستعداد ام كان وشيك التنفيذ .

الفقرة الثانية : يقرر دعوة الدول العربية الموقعة على معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي للاسراع بإبرامها .

وتعلمون حضراتكم ان توقيع المعاهدة من قبل ممثلي الدول العربية الست بعد



إدخال التعديل العراقي عليها تم في الثاني من شباط المنصرم ولا بد لكل دولة من اتباع الطرق الدستورية والمراسم اللازمة لابرامها نهائياً ، وننتظر ان ينجز ذلك في وقت قريب .

اما فيما يتعلق بسورية فقد وجهت غداة انفضاض مجلس الجامعة بوصفي رئيساً لمجلس الوزراء ووزير الخارجية كتاباً الى مقام رئاسة مجلس النواب اشير فيه الى الفقرة التي نحن بصددها من قرار مجلس الجامعة وارجو تخصيص جلسة خاصة عاجلة كما ينظر مجلسكم الكريم في مشروع المعاهدة ليقراها ثم تبوم نهائياً .

والامل ان تكون هذه الجلسة المنتظرة من جلسات المجلس التاريخية ليقرر في جو من الحماس والاجماع ما نعتبره خطوة اولى في طريق الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي .

الفقرة الثالثة : ريثما يتم هذا الابرام يقرر المجلس ضرورة اجتماع رؤساء اركان حرب جيوش الدول الموقعة على معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي لوضع الخطط الدفاعية اللازمة لكل حالة في مكان ووقت قريب تحدهما حكومات تلك الدول بالاتفاق فيما بينها

والمنتظر عقد هذا الاجتماع قريباً ، وليس من المصلحة الاستزادة من البحث في هذا الشأن الا لتأييد الفوائد المرجوة من هذا الاجتماع في وضع التدابير العسكرية المقتضاة .

الفقرة الرابعة : لما كانت التدابير والمقررات الدولية لم تف حتى الآن بما يدرا الخطر عن البلاد العربية وسلامتها فعلى الدول العربية القيام بدراسة جميع الاحتمالات لاتخاذ الموقف اللازم والتدابير المشتركة تجاه الدول التي تساهم في تعريض سلامتها للخطر وعلى ذكر هذه الفقرة اود ان اعلن من على هذا المنبر حقائق واضحة عن سياسة سورية العامة !

ان سورية حريصة على السلام ، ولا يقل حرصها هذا عن يدعون العمل للحفاظ عليه في مختلف أنحاء العالم .

ولا بد للسلام ان ترافقه الطمأنينة والاعتقاد بأن الحق موفور لصاحبه وبأن الجميع يتأزرون للعمل في سبيل ازالة المخاوف والشبهات بنية محلصة وتجرد عن الغايات الخاصة .



وقد وطدنا العزم على الدفاع عن مصالحنا القومية العربية ، ولن نترك سبيلاً  
لأحد لأن يتدخل في شؤوننا او ان يفرض علينا ارادته ، فهذه البلاد لا سلطان  
عليها سوى سلطان الشعب و ارادة الامة العربية . ولسنا على استعداد لبيع هذه  
الحرية بدرمهمات معدودة ، ونحن نعلم تمام العلم اهمية موقع البلاد العربية الجغرافي  
فهي طريق ومراكز ومنابع وبجاري لعصب الحرب . ونعلم ان الغير يعلم ايضاً هذه  
الحقائق الراهنة ويقدرها حق قدرها .

واننا سنتخذ من هذه العوامل كلها وسيلة للدفاع عن حياتنا واستقلالنا وحريةنا  
ونحن مستعدون لمصادقة من يصادقنا ويخلص لنا النية ، كما اننا لا نتأخر عن  
مشاكسة من يشاكسنا ، وسوف نقبل ظهر المحن لمن يؤذينا او يعرض سلامتنا للخطر  
اننا قوم اعتدنا ان نقابل الاحسان بالاحسان ، والعطف بالعطف ، والاساءة  
بالاساءة .

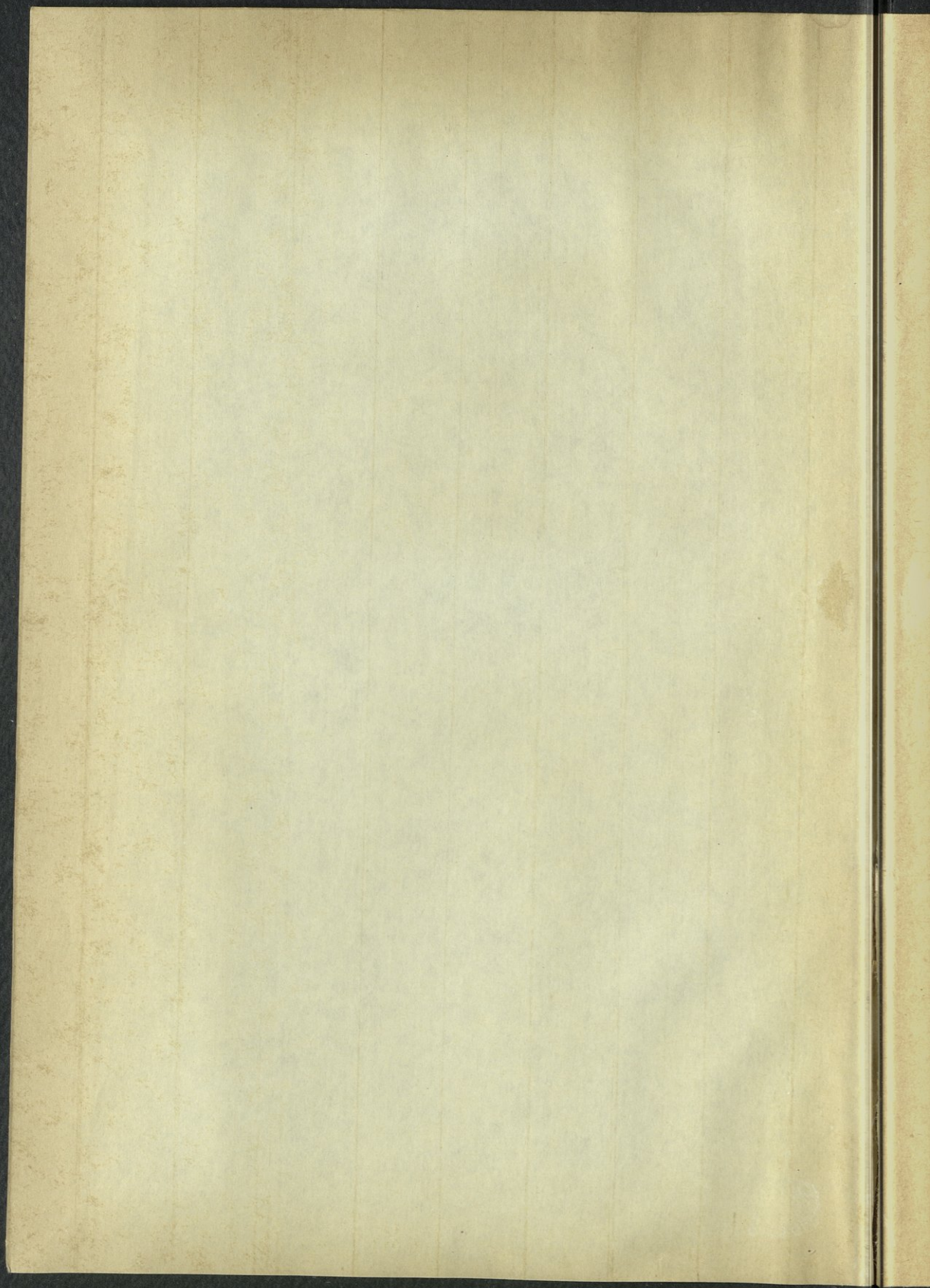
واننا لنأمل ان يأخذ الجميع بنظر الاعتبار العميق ما نحن بصدده وان يتأكد  
من ان العرب قادرون بموقفهم السلمي والايجابي على تغيير مجرى التاريخ .



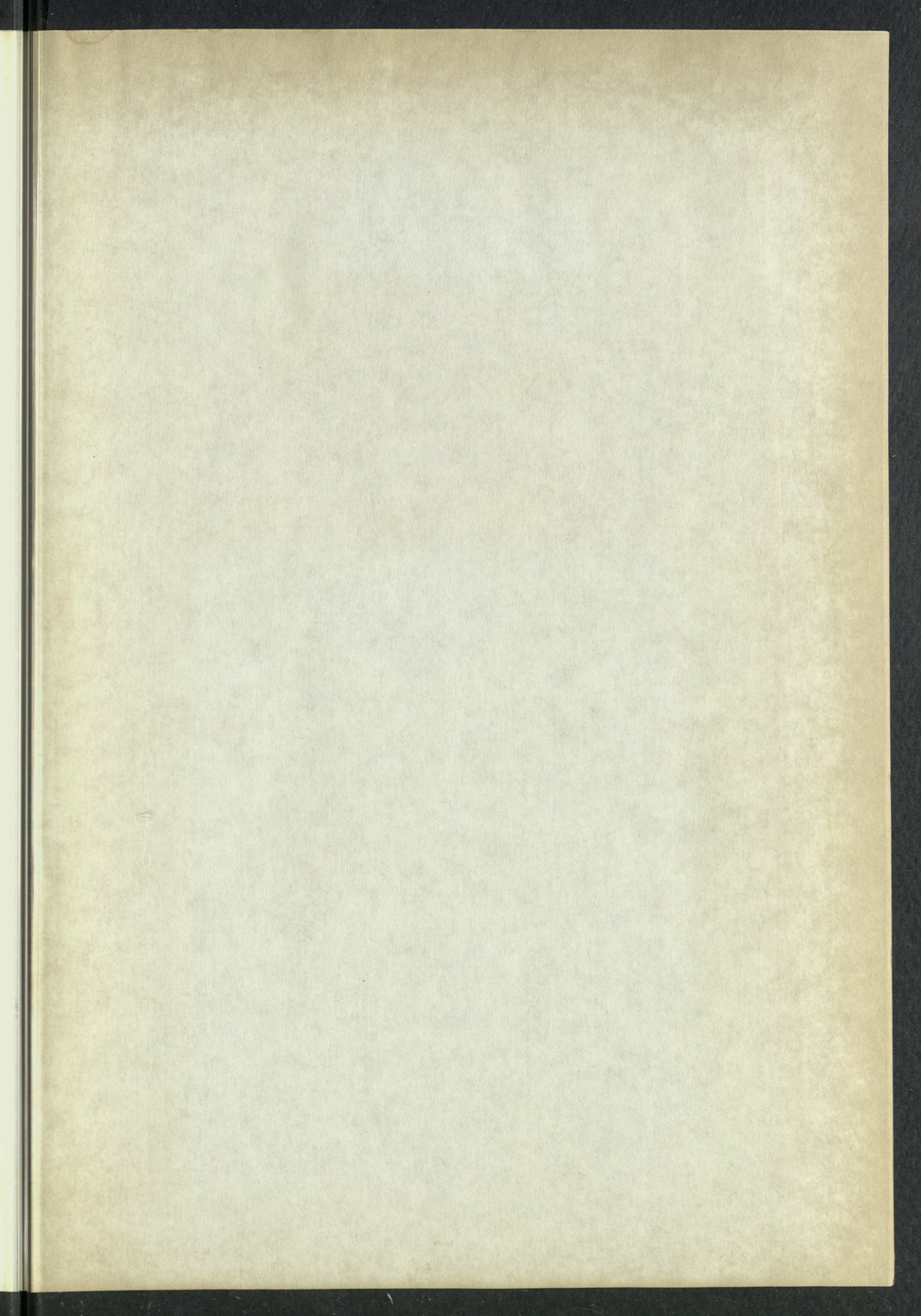
## تصويب الاخطاء المطبعية المهمة

| الصواب                         | الخطأ       | السطر | الصحيفة |
|--------------------------------|-------------|-------|---------|
| اليمة وقام                     | اليمة قام   | ٤     | ٢٩      |
| هددهم من اخطار                 | هددهم اخطار | ١٤    | ٣١      |
| حيث قصر الجيش العراقي في خطوطه | خطوطها      | ١     | ٣٤      |
| غير                            | عين         | ٧     | ٣٨      |
| سكان                           | اسكان       | ٢١    | ٤٢      |
| استشري                         | اشترى       | ١٠    | ٤٩      |
| عبيهم                          | عبأهم       | ١٣    | ٨٤      |
| متوجرجا                        | متدحرجة     | ١٩    | ٨٥      |
| إلا                            | اي          | ١٦    | ٩٧      |
| شيء بفضل                       | شيء لا بفضل | ١٩    | ١٠٢     |
| نحو نصف مليون                  | نحو مليون   | ٢٧    | ١٢٢     |
| مقيم                           | سيقيم       | ١     | ١٢٧     |
| ومدافعائها                     | ومدافعاتها  | ٢١    | ١٤٠     |
| اغراقها                        | واغراقها    | ٣     | ١٤١     |
| سيستبقون                       | سيبقون      | ٢     | ١٤١     |
| استتباب                        | استبتات     | ٧     | ١٤٤     |
| وبما                           | ومها        | ٢     | ١٨٣     |
| النية التي كانت                | النية كانت  | ٢٤    | ١٨٥     |
| وان هؤلاء                      | وان         | ١٥    | ١٩٠     |
| الاردن رفضه ان                 | الاردن ان   | ١٥    | ١٩٥     |
| يمثلوها                        | علوها       | ٢٥    | ٢٠٢     |

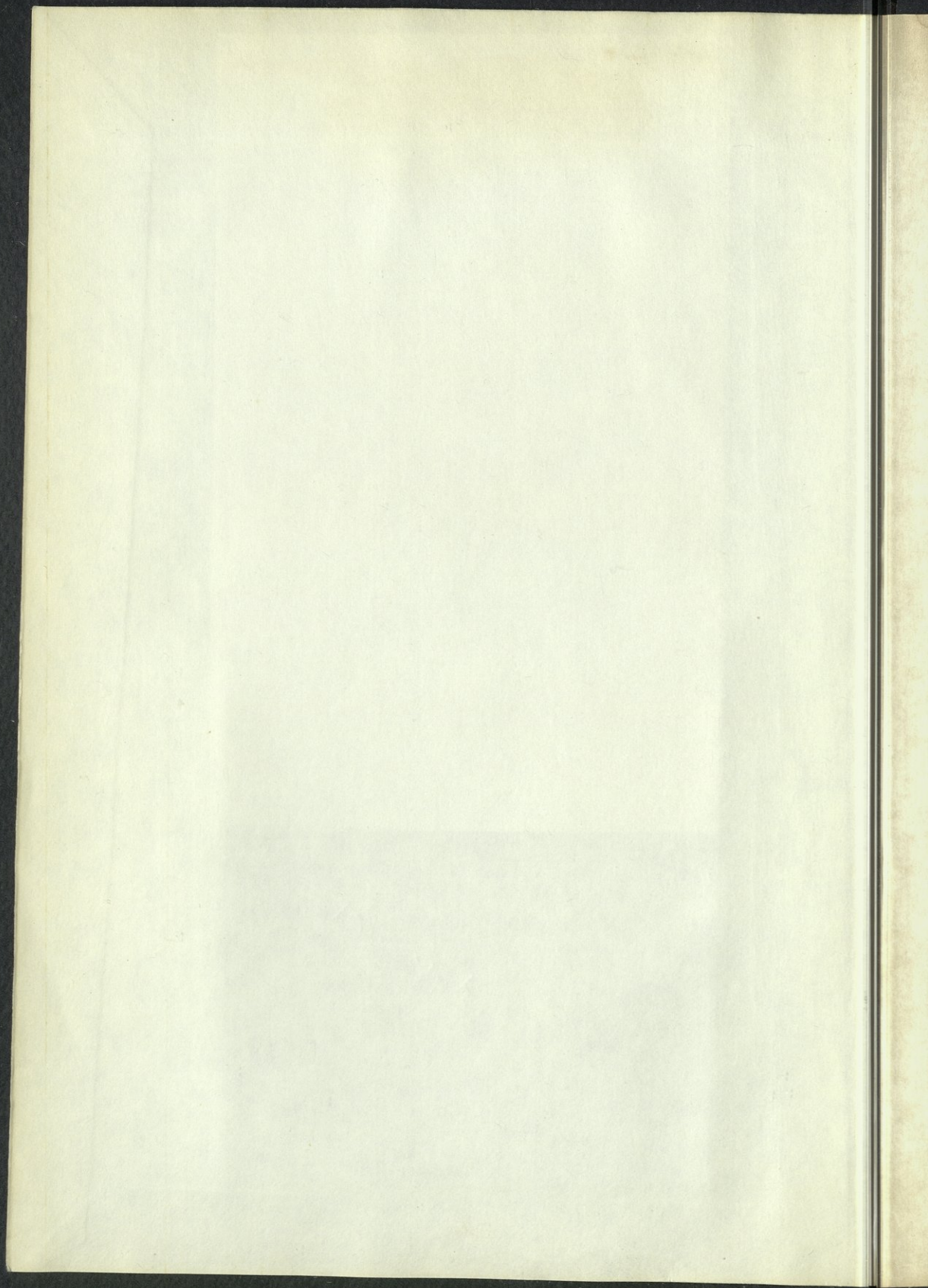






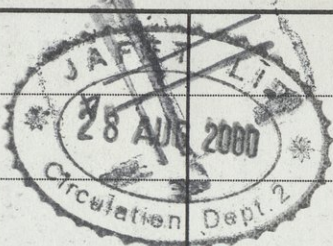
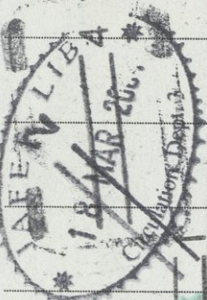










DATE DUE

|                                                                                   |                                                                                   |
|-----------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|
|                                                                                   |  |
|  |                                                                                   |
|                                                                                   |  |
|  |                                                                                   |
|                                                                                   |                                                                                   |
|                                                                                   |                                                                                   |
|                                                                                   |                                                                                   |



A. U. B. LIBRARY

956.9:D222hA:v.5:c.1

دروزة، محمد عزة

حول الحركة العربية الحديثة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01059623

956.9  
D222 hA  
v.5



6.9  
22hA  
1.5